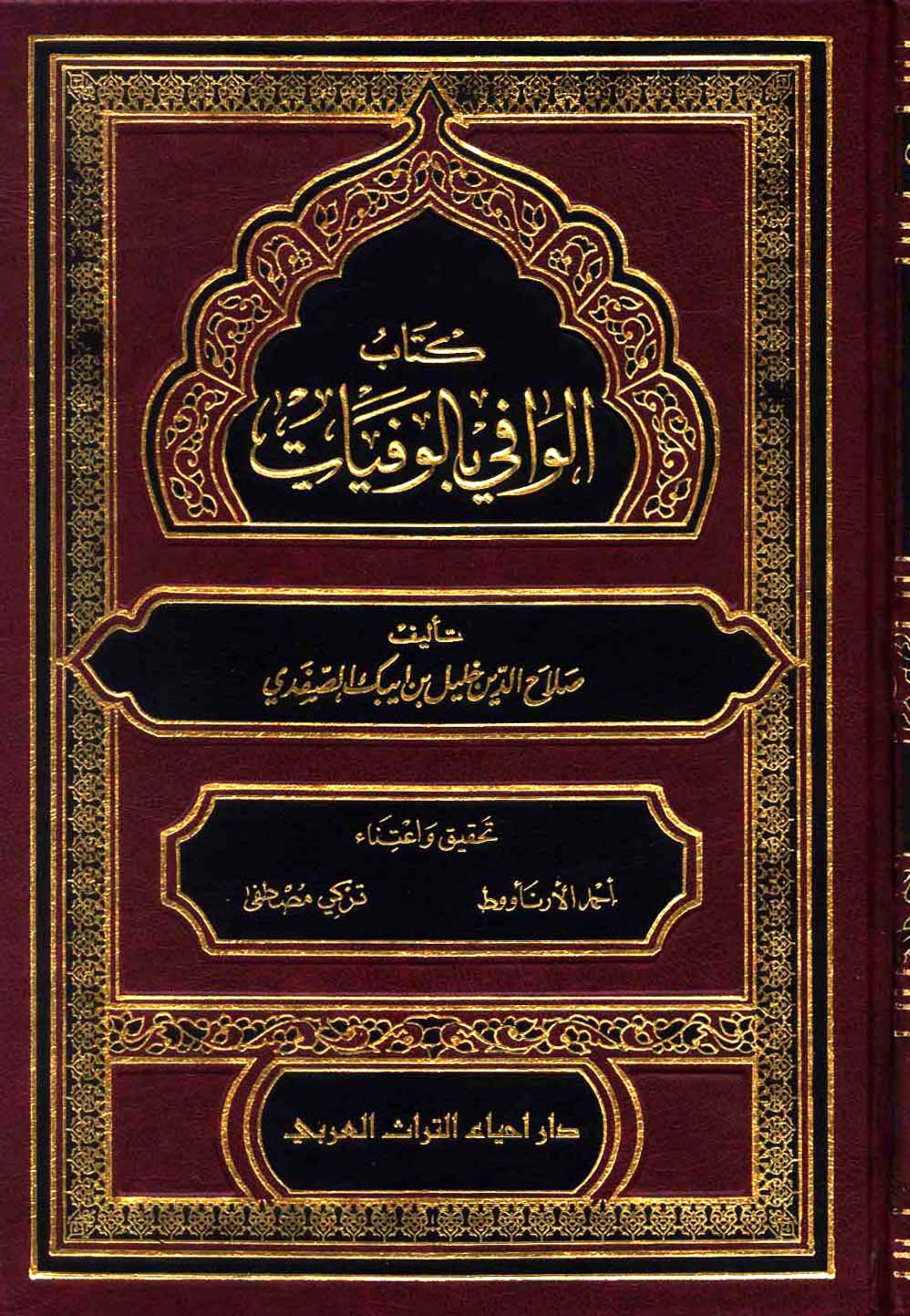
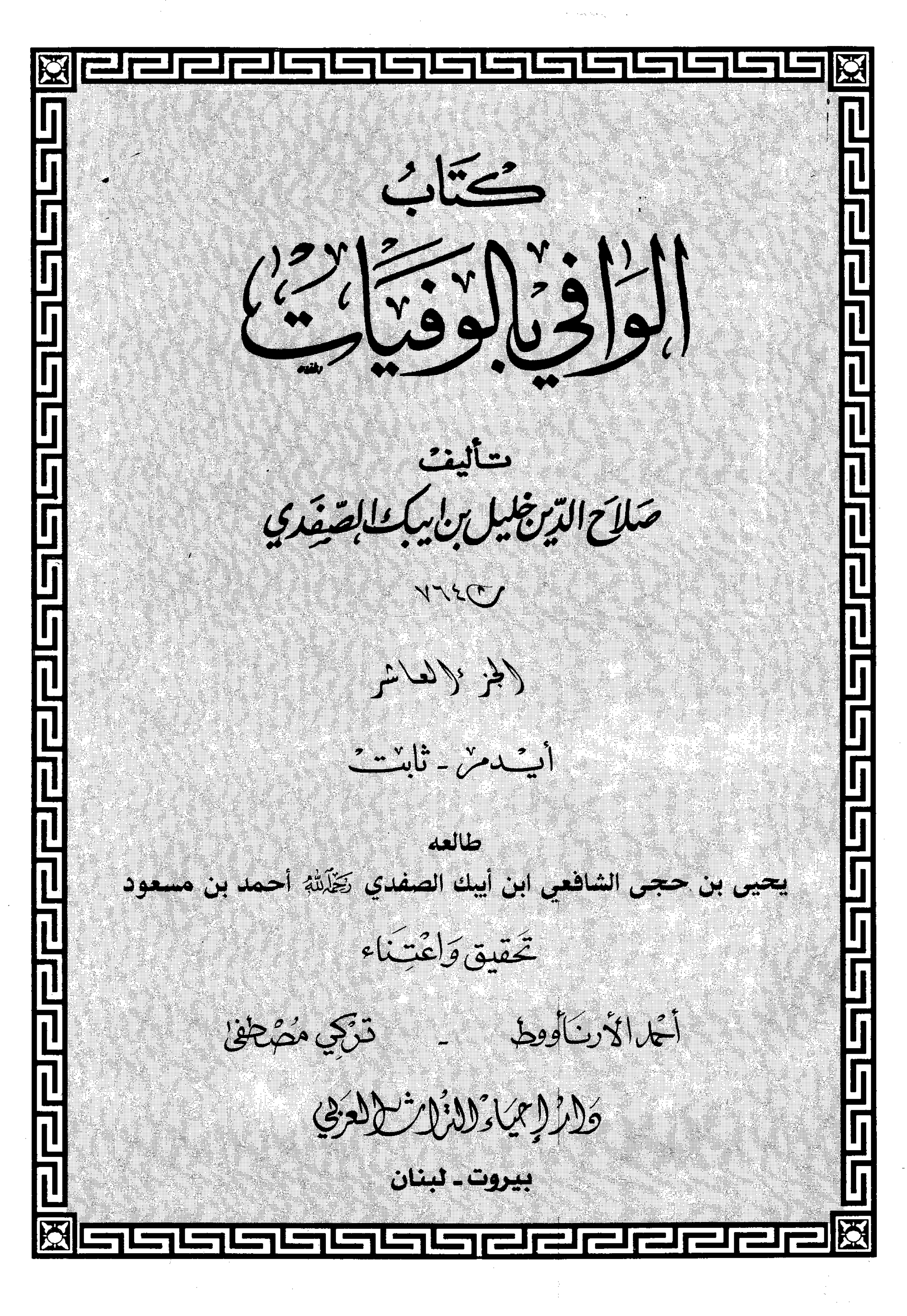

كتاب
الوافي بالوفيات
تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
تحقيق واعتناء
أحمد الأرناؤوط
تركي مصطفى
دار احياء التراث العربي
الصفدي
الوافي بالوفيات



كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤هـ

الجزء العاشر

أيدمر - ثابت

طالعه

يحيى بن حجى الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

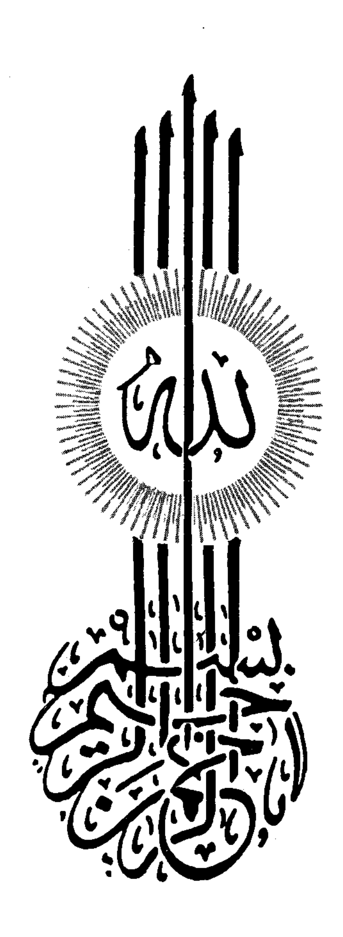
بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب

الوافي بالوفيات

١٠


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

تتمة حرف الألف

أَيدَمُر

٢١١٤ ـ «الأمير عز الدين الحلّي الصالحيّ» أيدمر، الأمير عز الدين الحِلّي الصالحي النجمي. كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلاً عند الملك الظاهر(١)، وكان نائب السلطنة في حال الغيبة لوثوقه به، واعتماده عليه. وكان قليلَ الخبرة، لكن رُزق السعادة، وكان محظوظاً من الدنيا، له الأموال الجمّة والأملاك الوافرة. وأما ما خلّف من الأموال والخيل والبغال والجمال والعُدّة فيقصر الوصف عنه. وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة سبع وستين وستّمائة، ودفن بتربته بجوار مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وقد نيّف على الستين.

٢١١٥ ـ «الأمير عز الدين العلاّني» أيدمُر، الأمير عز الدين العلاّني. أخو أيدكين الصالحي، كان أميناً محبّاً للعلماء والفقراء. وكان الملك الظاهر يتحقق منه الأمانة، لأنهم كانوا لمّا خرجوا ـ وكانوا يأكلون بقائم سيفهم في الأغوار ـ كانوا إذا جاؤوا إلى زرع وأطلَقوا خيلهم فيه، أمسك العلاّني فرسه بيده ولم يُطعمه إلاّ ما يشتريه بماله من الفلاّحين. فلما ملك الظاهر صفد ولاّه النيابة بها، وكان يقول: هو قاضي الترك. اتفق أنه بعض البحرية نطفت الطوّافة من يده فوقعت في مكان فيه قشر أرز فاحترق، وكان هناك حواصل منجنيقات فاحترقت، فما أمكن العلاّني إلاّ أن يطالع الظاهر بذلك، وقال آخر المطالعة: «وقد بذل المذكور لبيت المال ألف دينار». فجاء الجواب من الظاهر «أن يشنق، وما لنا حاجة بالذهب». فأعاد الجواب، «إنه قد دفع في نفسه ألفي دينار». كل هذا، وذلك البحري ما يعلم ما جرى، وإنما العلاّني التزم بأن يزن ذلك من ماله ولا يدخل في شنق رجل احترق بسببه خشبٌ. فجاء الجواب من الظاهر: «اشنقه بلا معاودة وإلاّ بعثنا من يشنقك

٢١١٤ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٢/ ٤١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٥٥) و«فهرست المنهل»، ترجمة (٥٩٣).

(١) هو الظاهر بيبرس، مات بدمشق عام (٦٧٦ هـ) وستأتي ترجمته برقم (٢٤٩٨) في هذا الجزء ص (٢٠٧).

٢١١٥ ـ «ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين اليونيني (٣/ ٢٣٩)، و«فهرست المنهل»، ترجمة (٥٩٢).

ويشنقه»؛ فقال: «يا مسلمين واحد تحترق خشبه بغير علمه أشنقه؟ والله هذا لا فعلتُه، ومهما أراد السلطان يفعل». وأصر على عدم شنقه، وكان الناس يخافون الظاهر، فقال والي القلعة: «أنا أشنقه»، فأخذوه وشنقوه في يوم ثلج. ولمّا فرغوا من شنقه، كان قد وصل إلى باب القلعة بيت ذلك المشنوق من الديار المصرية على الجمال في المحاير، فقالوا لهم: «بيت من أنتم؟» قالوا: «بيت فلان»، فقالوا لهم: «هو ذلك المشنوق». فراحوا بالجمال إليه وعملوا عَزاءه. فلما بلغ العلاّني ذلك، ازداد تأسّفه وحزنه. وتوفي الأمير عز الدين العلاّني سنة ست وسبعين وستّمائة.

٢١١٦ ـ «المُحْيَوي» أيدمر المحيوي، فخر الترك، عتيقُ محيي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن سعيد بن نَدَى. نقلتُ من خط ابن سعيد المغربي في كتاب «المُشرق في أخبار المَشرق» في ترجمة هذا، قال: بأي لفظ أصفه، ولو حشدتُ جيوشَ البلاغة لفضله، لم أكن أنصفه. نشأ في الدوحة السعيدية فنمَت أزاهره، وطلع بالسماء النَدَائية فتمّت زواهره، جمعت لأقرانه أعلام الفنون حتى خرج آية في كل فن، وبرع في المنثور والموزون، مع الطبع الفاضل الذي عضده، وبلّغه من رئاسة هذا الشأن ما قصده. وكنتُ قبل أن أرتقي إلى السماء المُحْيَويّة كثيراً ما أسمع الثناءَ في هذه الطريقة عليه، فيهوي السمع والعين والقلب إليه، لا سيما حين سمعتُ قوله الذي أتى فيه بالإغراب، وترك مهياراً معلّقاً منه بالأهداب [الكامل]:

بِاللَّهِ إن جزتَ الغُوَيْرَ فلا تُغِرْ ... بالميل مِنْكَ مَعَاطِفُ الغزلانِ
واستُر شقائق وجنتيك هناك لا ... يَنْشَقُّ قَلْبُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

وأورد له [الكامل]:

الرَّوْضُ مقتبل الشبيبة مُونق ... خَضِلٌ يكادُ غَضارةً يَتَدَفَّقُ
نشر النَّدَى فيه لآلىءَ عقدِهِ ... فالزَّهْرُ منه مُتَوَّج وَمُمَنْطَقُ
وَارْتَاعَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ به ضُحَى ... فَغَدَتْ كَمَائِمُ نَوْرِهِ تتفَتَّقُ
وَسَرَى شُعَاعُ الشَّمسِ فيه فالتقى ... منها ومنه سَنَا شُمُوسٍ تشرقُ
والغصنُ مَيَّاس القَوَام كَأَنَّهُ ... نَشْوَانُ يُصْبَحُ بالنَّعِيم وَيُغْبَقُ
والطَّيْرُ ينطقُ مُعرِباً عَنْ شَجْوِهِ ... فَيَكَادُ يُفْهَمُ عنه ذاكَ الْمَنْطِقُ
غَرِداً يغنّي للغصون فتنثني ... طرباً جيوبُ الظلّ منه تَشَقَّقُ
وَالنَّهْرُ لما رَاحَ وهوَ مُسَلْسلٌ ... لا يستطيعُ الرَّقْصَ ظَلَّ يُصَفِّقُ
وَسُلاَفَة بَاكَرْتُهَا في فِتْيَةٍ ... مِن مثلها خُلُقٌ لهم وَتَخَلُّقُ
شَرِبَتْ كَثَافَتَهَا الدُّهُورُ فَمَا تُرَى ... في الكَأْسِ إلاَّ جذوةً تَتَأَلَّقُ

٢١١٦ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٠٨)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٥٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٨).

يَسْعَى بها ساقٍ يَهِيجُ إلى الهَوَى ... ويُري سبيلَ العشقِ مَنْ لاَ يعشَقُ
تَتَنَادَمُ الألحاظُ منه على سَنَا ... خَدٌّ تكاد العينُ فِيهِ تغرقُ
رَاقَ العُيُونَ غَضَاضَةً وَنَضَارَةً ... فَهْوَ الجديدُ وَرقَّ فهو مُعَتَّقُ
ورَنَا كما لمع الحُسَامُ المُنْتَضَى ... وَمَشَى كما اهتزَّ القَضِيبُ المُورِقُ
وَأَظَلَّنَا من فرعه وجَبِينِهِ ... لَيْلٌ تَأَلَّقَ فيه صُبْحٌ مُشْرِقُ
وَكَأَنَّ مُقْلَتَهُ تُرَدِّدُ لَفْظَةً ... لتقولَهَا لكنَّهَا لاَ تَنْطِقُ
فإذا العيون تجمعتْ في وجهه ... فاعلم بأن قلوبها تتفرّقُ

منها في المديح: [الكامل]

بَطَلٌ تَهِيم عُدَاتُهُ بِسِنَانِهِ ... عشقاً وقدُّ الرمح مما يُعشقُ
فَتَضُمُّهُ ضَمَّ الْحَبِيبِ قُلُوبُهَا ... يَوْمَ الوَغَى وَهْوَ العَدُوُّ الأَزْرَقُ

وأورد له أيضاً [الكامل]:

وَافَاكَ شَهْرُ الصَّوْمُ يُخْبِرُ أَنَّهُ ... جَارٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ مَأْمُونِ
مَا زَالَ يُمْحِقُ بَدْرَهُ شَوْقاً إِلَى ... لُقْيَاكَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ

وأورد له [الطويل]:

حَلَلْنَا مَقَاماً كُلُّنَا عَبْدُ رَبِّهِ ... فَلاَ غَرْوَ أَنْ نُهْدِي لَهُ دُرَرَ العِقْدِ

وأورد له [الطويل]:

رَعَى اللَّهُ لَيْلاً مَا تَبَدَّى عِشَاؤُهُ ... لأعْيُنِنَا حَتَّى تَطَلَّعَ صُبْحُهُ
كَأَنَّ تَغَشِّيَهُ لَنَا وَانْفِرَاجَهُ ... لِقُرْبِهِمَا إِطْبَاقُ جَفْنٍ وَفَتْحُهُ

وأورده له [الكامل]:

وأغرَّ مصقولِ الأديم تخالُهُ ... زُرَّتْ عليه جلاببٌ من مسجدِ
ذي منخر كفم المزادة زانه ... خَدٌّ قليلُ اللحم غيرُ مخدَّدِ
وكأنه نال المجرة وثبةً ... فرمته وَسْطَ جبينه بالفرقدِ
صنّاه عن وسم الحديد فوسمه ... بالشكر من نِعَمِ الوزيرِ محمدِ

وأورد له [الرمل]:

حَبَّذَا الفُسْطَاطُ مِنْ وَالِدَةٍ ... جَنَّبَتْ أَوْلاَدَهَا دَرَّ الجَفَا
يَرِدُ النِّيلُ إِلَيْهَا كَدِراً ... فَإِذَا مَازَجَ أَهْلِيهَا صَفَا

وأورد له [الرجز]:

كَأَنَّمَا الهالَةُ حَوْلَ بَدْرِهَا ... كَمَامَةٌ تَفَتَّقَتْ عَنْ زَهْرِهَا

وأورد له يرثي سهماً [الكامل]:

يا سهمُ هاجَ رَدَاكَ لي بِلْبَالاَ وَأَطَارَ نَوْمِي وَالهُمُومَ أَطَالاَ
مُذْ بِنتَ ما رَاعَ الحِمامُ حَمَامَةً يَوْماً وَلاَ عَلِقَ المَنُونُ غَزَالاَ
وَلَطَالَمَا شَوَّشْتَ من سِرْبِ المَهَا أَلِفاً ومِنْ سَطْرِ الكَرَاكِي دَالاَ
وَلَطَالَمَا أَوْجَسْتَ نَبْأَةَ طَائِرٍ يَوْماً فَطرْتَ فجسْتَ مِنْهُ خِلاَلاَ[1]
قَدْ كُنْتُ أعجبُ للقِسِيّ سَقِيمَةً صُفْراً تَرنُّ كَأَنَّهُنَّ ثكَالَى
فَإذا بِهَا عِلْماً بِيَوْمِكَ في الرَّدَى كَانَتْ عَلَيْكَ تُكَابِدُ الأَهْوَالاَ
عَجَباً مِنَ الآجَالِ كَيْفَ تَقَسَّمَتْ فِيهِ وَكَانَ يُقَسِّمُ الآجَالاَ

وله أيضاً [مجزوء الخفيف]:

كَمْ لَدَيْنَا هَمَايِنَا قَدْ حَوَتْ مُحْكَمَ العَمَلْ
فَارِغَاتٍ مِنَ الدَّنَا نِيرِ مَلأى مِنَ الأَمَلْ

وله أيضاً [مجزوء الرجز]:

ذو قِصَرٍ بينَ طَوِيـ ـلَيْنِ قد اجتَازَ بِنَا
كَأَنَّهُ بَيْنَهُمَا دَمَامَةٌ نُونُ «لَنَا»

وركب مولاه في البحر فانخرق به المركب فقال [الخفيف]:

غضبَ البَحْرُ مِنْ حِجَابٍ مَنِيعِ حَائِلٍ بينَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ
نَزَّقَتْهُ حَمِيَّةُ الشَّوقِ حَتَّى خَرَقَ الحُجْبَ عَلَّهُ يَلْتَقِيهِ

وكتب على قصيدة الشيخ جمال الدين بن الحاجب في العروض التي وسمها «القصد الجليل في علم الخليل» عند قراءتها عليه [مجزوء الكامل]:

أحييتَ بالقصد الجليل ما مات من علم الخليلِ
فجُزيتَ عنه خيرَ ما يُجزَىٰ الخليلُ عنِ الخليل

وقال موشحة [مفرّع من مُخلّع البسيط]:

بات وسمّارُهُ النجومُ ساهر فمن ترى عَلّمكِ السهدَ يا جفونُ
صبا إلى مذهب التصابي صابِ لا يعدل
فجنبه خافقُ الجَنَابِ نابِ مُبَلْبَلُ
والطرفُ من دائم انسكابِ كابِ مخبَّلُ
لسانه للهوى كتومُ ساتر لما جرى والشأنُ أن تُسْتَرَ الشؤون

---

(١) اقتباس من الآية (٥) من سورة الإسراء ﴿فجاسوا خلال الديار﴾.

سباه مستملح المعاني   عـــانِ   بـــه الـــبـــصـــرْ
بذكره عن شدا الأغاني   غـــانِ   إذا ادّكـــــــر
يقول ما ناظرٌ يراني   ر ا نِ   إلـــى الـــقـــمـــر
يرنو إلى وجهي الحليمُ حائرْ   لـمـا يـرى   مرأىً به تُفْتَنُ العيونُ
من أين للبدرِ في الكمالِ   مـــالـــي   فـــيـــوصـــفُ
والغصنُ هل عطفه بحالي   حـــالِ   مـــزخـــرف
وعارض النقص للهلالِ   لالـــي   والـــكُـــلَـــف
ولا فمُ الشمسِ منه ميمُ ظاهر   لـمـن قـرا   ولا من الحاجبين نونُ
ما كنتُ لولا دَرَى بشاني   شـــانـــي   أخـشـى افـتـضـاحْ
أفدي الذي راح للمثاني   ثـــانـــي   عِـطْـفَ الـمـراح
إذا لمن صدَّ أو جفاني   فـــانـــي   فـــلا جـــنـــاح
لما لوى الجيدَ قلت ريمُ نافر   ثـم انـبـرى   يمشي كما تنثني الغصونُ
أيا نداماي إن بالي   بـــالِ   فـــغـــرّدوا
صوتاً أنا عنه لانتقالي   قـــالِ   فـــردِّدوا
في رُتَبِ المجد والمعالي   عـــالِ   مـــحـــمّـــدُ
دام له العزُّ والنعيم قاهر   مـقـتـدرا   يعزُّ من شاء أو يُهينُ
طِبْتُمْ وطابتْ لكمْ أصولُ   صـولـوا   بـــهـــا وإنْ
شئتمْ على الدهر أن تطولوا   طـولـوا   فـــمـــا ومَـــن
وقطرُ جدواك إذ تنيلُ   نـــيـــلُ   مـــدى الـــزمـــن
وعَرف ذكراكم نسيمُ عاطر   إذا سـرى   طافَ به السهلُ والحزونُ
ومجدكم بين ذا العبادِ   بـــادِ   لا يـــخـــتـــفـــي
فوق الربى منه والوهاد   هـــادِ   مـــن يـــقـــتـــفـــي
قلتم له قمْ بكلٍّ نادِ   نـــادِ   هـــل مـــعـــتـــفـــي
فاعجبْ له وهو لا يريم سائر   مـشـمِّـرا   تُحْدَى به العيسُ والسفينُ
صلبٌ على حادثٍ يقاسي   قـــاسِ   لـــلـــزمـــنِ
طودٌ لَدَى موقفِ المراس   ر ا سِ   لا يـــنـــثـــنـــي
يلقى الوغى منه في لباسِ   بـــاسِ   مـــحـــصّـــنِ

لَيْثٌ إذا التَفَّتِ الخُصُوم خادر   من الشرى   له القَنَا في الوغى عَرينُ
كم مَوْقَفٍ ليس للسِّلاحِ   لاحِ   فـــي الأرْؤُسِ

وكَاتِبِ الموت بالرماحِ مَـاحِ لـلأنْفُسِ
جَنَابُه ظاهر افْتِضَاحِ ضَاحِ لم يُرْمَسِ
رَزَنْتَ إذ خفّتِ الحُلُوم شاهِر مُجَوْهِرَا يفعل ما تشتهي المَنُونُ

وقال يعارض موشحة ابن زهر الطَّبِيب: [الرجز]

عَهِدَ البَيْنُ إلى عَيْنِي البُكَا ثُمَّ أَوْصَاهَا بأن لا تَهْجَعِي
وسَقَى قَلْبِيَ مِنْ خَمْرَتِهِ
فَهْوَ لاَ يَعْقِلُ مِنْ سَكْرتِهِ
فَمَتَىٰ يُنْقَذْ من غَمْرَتِهِ
في سَبِيلِ الحُبِّ قد[1] هَلَكَا شَيَّعَ الرَّكْبَ ولمّا يرجَعِ
قَالَ لِي العَاذِلُ لما نَظَرَا
مَنْ غدا قلبي به مُشْتهرَا
أَلِذَا تَعْشَقُ مَاذَا بَشَراً
حَاشَ لِلَّهِ أراهُ مَلَكَا مِثْلُ ذَا فَاعْشَقْ وإلا فَدَعِ
هَزَّ عطفَ الغُصْنِ من قامته
مُطْلِعاً للشمسِ من طلعتِهِ
ثُمَّ نَادَى البَدْرَ في لَيْلَتِهِ
أَيُّهَا البَدْرُ تَغَيَّبْ وَيْحَكَا مَا احْتِيَاجُ الناسِ لِلبَدْرِ مَعِي
أنا علَّمتُ القضيبَ المَيدَا
وَاستَعَارَ الظَّبْيُ مِنّي الجيدَا
وكذا ذا القَرْمُ من آل النَّدَى
أَبْصَرَ الْبَحْرُ نَدَاهُ فَحَكَى فَهْوَ إنَ ظَنَّ سوَى ذَا مُدَّعِي
من جَمِيعِ الفضل يحيا عِنْدَهُ
لَيْسَ للدين بِمُحْيِي عندَهُ[2]
قَالَ للتَّالِي عَلَيْه حَمْدُهُ
لِيَ حُسْنُ الذّكرِ والمالُ لَكَا فَاقْتَرِحْ تُعْطَ وَقُلْ يُسْتَمَعِ
آخِذٌ بالحَزْمِ لا يَتركُهُ
في سِوَى الجُودِ بما يملكُهُ

(١) في الديوان: ٣١ «قَلْبٌ» وهو الصواب ليستقيم الوزن.
(٢) في الديوان: ٣٢ «بِمُحْيِي وحده».

لا تـرى فـي الـجُـودِ مـن يـشـرَكُـهُ

وَهْـوَ فِـي الـمـال كَـثِـيـرُ الـشُّـرَكَـا   ومِـنَ الـحَـمْـدِ كَـثِـيـرُ الـشِّـيَـعِ

أنـتَ يـا مُـوسـى رجـاء آنَـسـا

نـار جـدواه فَـوَافَـى قـابَـسَـا

رحـتَ فـي حَـضْـرَةِ قُـدسٍ دايِـسَـا

فـي طُـوى الـسُّـؤددِ فـاخـلَـعْ نَـعْـلَـكَـا   وادعـهُ يـأتِ بـكـبـرى يُـوشَـعِ

رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ رأيـتُ الأفُـقَـا

خـائـفـاً بـالـبـرقِ أن يـحـتـرقَـا

وَبَـدَا الـبَـدْرُ مَـرُوعـاً مُـشْـفِـقَـا

لاَبِـسـاً لَـمَّـا تَـجَـلَّـى فَـنَـكَـا   وَبَـدَتْ شَـمـسُ الـضُّـحَـى فـي بُـرقُـعِ

٢١١٧ ـ «السَّنَائي» أيدمر، السَّنَائي. هو عز الدين أيدمر بن عبد الله، كان جندياً وله معرفة بتعبير الرؤيا والأدب. من شعره [الكامل]:

تَـخِـذَ الـنَّـسِـيـمَ إلـى الـحـبـيـب رسـولا   دنـفٌ حـكـاهُ رقـةً ونـحُـولاً

يُـجـرِي الـعُـيـونَ مـن الـعُـيُـونِ صَـبَـابَـةً   فَـتَـسِـيـلُ فـي أَثَـر الـفـريـق سُـيُـولاً

ويـقـولُ مِـن جَـسَـدٍ لـه يـا لَـيْـتَـنِـي   كُـنْـتُ اتـخـذتُ مع الـرَّسُـولِ سَـبِـيـلاً[1]

ومنه [السريع]:

بـعـلـبـكُّ دارٌ ولـكـنَّـهـا   دارٌ بـلا أهـلٍ وَجِـيـرَانِ

كـأنـهـا لـيـلـةُ وصْـلٍ مَـضَـتْ   وأهـلـهـا لـيـلـةُ هِـجْـرَانِ

وأنشدني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدنا المذكور لنفسه [الكامل]:

سفرتْ فَخِلْتُ الصبحَ حين تَبَلَّجَا   في جنحِ فَوْدٍ كَالظَّلَامِ إذَا سَجَا

فَـتَّـانَـةٌ فَـتَّـاكَـةٌ مـن طَـرْفِـهَـا   كم حاول القلبُ النَّجاةَ فَمَا نَجا

نَحلَتْ نَضِيرَ الغُصْنِ قَامَةَ قَدِّهَا   وَحَبَتْ مَهاة الجزع طرفاً أَدْعَجَا

تَـفْـتَـرُّ عـن بَـرَدٍ نَـقِـيّ بـردهُ   بالرَّشْفِ حرَّ حُشَاشَتِي قَدْ أَثْلَجَا

٢١١٧ ـ «المشتبه» للذهبي (٣٤٧)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٢٩٠٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٥٧) (ترجمة: ١١٢٣).

(١) اقتباس من الآية (٢٧) من سورة الفرقان وزاد الشاعر كلمة (كنت) على الآية.

مَا إنْ دَخَلْتُ رِياضَ جَنَّةِ وَجهِهَا ... فَرَأَيْتُ عَنْهَا الدَّهْرَ يوماً مَخْرَجَا
لما رَشَفْتُ رَحِيقَ فِيهَا ظَامِياً ... فازددتُ[1] إلاّ حُرْقَةً وَتَوَهُّجَا
تَعْطُو بِرَخْصٍ طرّفتهُ بعندم ... وَتُرِيكَ ثَغْراً كالأقاح مُفَلَّجَا
أَنَّى نَظَرْتَ إلى رِيَاضِ جَمَالِهَا ... عَايَنْتَ ثَمَّ مُفَوَّفاً ومُدَبَّجَا
زارَتْ وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِي غُلوَائِهِ ... فَغَدَا من الشمسِ البَهِيَّةِ أَبْهَجَا
وَسَرَى نسيمُ الرَّوضِ ينكر إثرَهَا ... فَتَعَرَّفَتْ آثَارُهُ وَتَأَرَّجَا

وأنشدني أيضاً، قال: أنشدنا المذكور لنفسه [الرمل]:

وَرَدَ الوَرْدُ فَأورِدْنَا المدامَا ... وأرحْ بالرَّاحِ أرواحاً هُيَامَى
واَجْلُهَا بِكْراً على خُطَّابِهَا ... بِنْتَ كرمٍ قد أَبَتْ إلاَّ الكِرَامَا
ذات ثغر جوهريٍّ رصفُهُ ... في رحيق رشفُه يَشْفي الأوَامَا
بُرْقِعَتْ باللؤلؤ الرَّطْبِ عَلَى ... وَجْنَةٍ كالنَّارِ لا تَأْلُو ضِرَامَا
أقْبَلَتْ تَسْعَى بِهَا شمسُ الضُّحَى ... تُخْجِلُ البَدْرَ إذا يبدو تَمَامَا
بجفونٍ بَابليٌّ سِحْرُهَا ... سُقْمُهَا أَبْدَى إلَى جِسْمِي السَّقَامَا
ونضير الورد في وجنتها ... نَبْتُهُ أَنْبَتَ فِي قَلْبِي الغَرَامَا
وَدَّتِ الأغصانُ لَمَّا خَطَرَتْ ... لو حكَتْ منها التثنّي والقَوَامَا
قال لِي خَالٌ على وَجْنَتِهَا ... حِينَ نَادَيْتُ أَمَا تَخْشَى الضّرَامَا
مُنْذُ أُلقيتُ بنفسي في لَظَى ... خَدِّهَا أَلْفَيْتُ برداً وَسَلاَمَا

قلت: شعرٌ متوسّطٌ.

٢١١٨ ـ **«الخطيري» أيدمر الأمير عز الدين الخطيري**. حبسه السلطان لما جاء من الكرك، وسعى له مملوكه بدر الدين بيليك استاداره مع الأمير سيف الدين طغاي الكبير إلى أن خلص، ثم عظُم عند السلطان فجعله أمير مائة وعشرين فارساً مقدم ألف. وكان يجلس رأس الميسرة ولا يمكن من المبيت إلاّ في القلعة، وله دار في رحبة العيد ينزل إليها في النهار ويطلع إلى القلعة آخر النهار، فكانوا يرون ذلك تعظيماً له.

وكان أحمرَ الوجه منوَّر الشيبة، فيه كرَمُ نفس وتجمُّلٌ زائدٌ؛ قالوا له: «يا خوند، هذا السكّر الذي يُعمل في الطعام ما يضر إن نعمله غير مكرّر؟» فقال: «لا فإنه يبقى في نفسي أنه غير مكرر».

(١) الأَوْلى أن يقال: ما ازددت ليصح معنى الحصر بـ «إلاّ».

٢١١٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٥٨) ترجمة (١١٢٦)، و«الخطط» للمقريزي (٢/٣١٢)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٠).

عمّر الجامع المشهور الذي في رملة بولاق على البحر، وإلى جانبه الربع المشهور، يقال إنه غرم عليهما نحواً من أربعمائة ألف درهم، وأكله البحر في حياته ثم إنه أصلحه بجملة كبيرة. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أظن.

وكان في الأصل مملوك شرف الدين أوحد بن خطير، وهو جد الأمير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب، وكان الأمير عز الدين أيدمر المذكور ما يلبس قباءً مطرّزاً ولا يدع عنده أحداً يلبس ذلك. وكان يُخرج الزكاة، وخلّف ولدين أميرين، أحدهما علي والآخر محمد.

٢١١٩ ـ «الشمسي» أيدمر، الأمير عز الدين الشمسي. كان من جملة أمراء الديار المصرية، ثم إنه أُخرج إلى دمشق في أول دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، فوصل إليها، ثم ورد المرسوم بأن يُجهَّز إلى صفَد، فجهّز إليها، ثم حضر له منشور بإقطاع جمال الدين عبد الله ابن الأمير سيف الدين اللمش بصفد. ثم إنه نقل إلى دمشق.

٢١٢٠ ـ «الزرّاق نائب غزة» أيدمر، الأمير عز الدين الزرّاق. أحد أمراء الديار المصرية، فيه دين وخير. رَسم له الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بنيابة غزّة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه استعفى بعد موت الصالح رحمه الله، فتوجه إلى القاهرة، ولما كانت الكائنة على الأمير سيف الدين يَلْبُغَا اليَحْيَوِي في الأيام المظفّرية، رُسم له أن يتوجه إلى دمشق للحوطة على موجود يلبغا وإخوته ومَن كان معه في تلك الكائنة من الأمراء، فحضر إليها ومعه الأمير نجم الدين داود بن الزَيبق في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وأقام بدمشق مدةً تزيد على الثلاثة أشهر إلى أن باع موجودَ الأمراء الذين كانوا مع الأمير سيف الدين يلبغا، ثم توجه بالأموال جميعها هو والأمير شمس الدين آقسنقر أمير جاندار، فلما وصلا بالمال إلى الملك المظفر حاجي لم يلبثا إلاّ قليلاً قريباً من الشهر، وخرجوا على المظفّر، ولم يكن معه من الأمراء أحدٌ إلاّ الأمير عز الدين الزرّاق وآقسنقر والأمير عز الدين أيدمر الشمسي، فنقم الخاصكيّةُ ذلك عليهم وأخرجوهم إلى الشام، فوصلوا إلى دمشق نهار العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ورُسم له بالمقام بدمشق، ثم ورد مرسوم الملك الناصر حسن بتوجهه إلى حلب، فتوجَّهَ في العشر الأوسط من شوال، وورد إليه منشوره فيما بعد بإقطاع الأمير سيف الدين أَسَنْدَمُر الحسني.

ولمّا عُيّن لنيابة غزّة كنتُ بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة فكتبتُ بذلك تقليداً من رأس القلم ارتجالاً وهو:

«الحمدُ لله الذي زاد أولياءَ دولتنا القاهرة عِزّا، وجعل أصفياءَ أيامنا الزاهرة كُفَاةً يقود الممالك بهم حِرْزَا، وجرّد من أنصارنا كلّ نصلٍ راعَ حدّا وراقَ هزّا، ووفّق آراءنا الشريفة لأن يكون من نعتمد عليه يُسند إليه العزُّ ويُعزى. نحمده على نعمه التي عمّت، ومِنَنِه التي طلعت

٢١٢٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٥٩)، ترجمة (١١٢٩)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠١).

أقمارُها وتمت، وعوارفه التي نمت أزهارها ففاحت شذىً ونمّت، وأياديه التي قادت الألطاف إلى حرمنا وزمّت. ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة مهّد الإيمانُ قصدَها، وجدّد الإيقان عهدها. وشيّد الإدمانُ مجدها، وأيّد البرهانُ رشدها. ونشهد أن سيّدنا محمداً عبدُه ورسوله، الذي هدى به الأمّة، وبدأ به الأمور المهمّة، وجلا بأنوار بعثته من الكفر الدياجي المدلهمّة، ونفى بإبلاغ رسالته ثبوتَ كل ثبور وأَلَمَ كل ملمّة، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تلألأتْ أنوارُهم وتوضَّحت في آفاق المعالي أقمارهم، وتوشحت بلآلئ السيادة أزهارهم، وتفتحت للسعادة بصائرهم وأبصارهم، صلاةً ظلالُ رضوانِها مديدة، وخِلالُ غفرانها عديدة، ما افترّ ثغر صُبْحٍ في لَعَس ظلام واهتزّ في الحرب قَدّ رمح وتورد بالدم خدَّ حُسام، وسلّم سلاماً كثيراً إلى يوم الدين. وبعدُ: فإن ممالكنا الشريفة، منها ما هو عالي المكانة داني المكان، موفّر الاستكانة موفي النعمة بالسكان، موطّأ الأكناف موطّد الأركان، موسّع الأفنية موشّع الأفنان، قد جاور الأرض المقدسة، وبرز رافلاً من خمائله في حلله المقدسة، ونوّه الذكر بمحاسنه لما نوَّع الاعتدال خيره وجنّسه، كم فيه من كثيب رمل أو عس، وحديقة إذا بكى الغمام عليها تبسَّمَ ثغرُ زهرها الألعس، وروضٌ حكى القُد الأملد قضيبَهُ الأملس، قد اكتنفه البرُّ والبحر، وأحاطت به المحاسن إحاطةَ القلادة بالنحر، وبرز بين مصر والشام برزخا، وكثرت خيراته فهو لا يزال مهبّ رُخاء الرَّخا، وإلى غزة المحروسة ترجع هذه الضمائر، وعلى سرها تدل هذه الأمائر، كاد النجم ينزل إلى أرضها ليتنزّه، وقصّر وَصْفُ الواصف عنها ولو أنّه كُثَيِّر وهي عزة، وكانت في وجه الشام غُرّة فنقطها سواد العين بإنسانه فصارت «غَزّة»، وكفاها فخراً بما يُروى عنها، أن الإمام الشافعي رضي الله عنه منها[1].

ولما كان المجلس العالي الأميري وألقابه ونعوته من أعيان هذه الدولة وأعوان هذه الأيام التي زانها الصون والصولة، قد اتصف بالحلم والباس والأناة والإيناس، والمهابة التي طَوْدُها راسخٌ راسٍ، والشجاعة التي مرامها صعب المراس، طالما جُرّد منه حساماً حُمدت مضاربُه، وجهّز في جيشٍ نصره الله تعالى على من يحاربه، وأطلع في أُفق مهم شريف أحدقت به كواكبه: اقتضت آراؤنا الشريفة إعلاء رتبته، وإدامة بهجته، وسرور مهجته، وتوفير حركته، وأن نفوض إليه تقدمة العسكر المنصور بغزة المحروسة.

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي أن يستقر في ما أشرنا إليه من ذلك، اعتماداً على ما علمناه من هممه، واستناداً إلى ما جرّبناه من شِيَمِه، واجتهاداً في وقوع اختيارنا الشريف عليه، لما أحمدنا في الإخلاص ثبوت قدمه، واعتقاداً في نهوضه بهذا الأمر الذي ألبسناه حلل نعمه، وارتياداً لاحتفاله بهذا المهمّ الذي لا يزال طائعاً طائفاً بحرمه، فليستقر فيما فوّضناه إليه مجتهداً في رضى الله تعالى، فإن ذلك أولى ما نطق به اللسان، ورضى خواطرنا الشريفة، وهو مغدوق برضى الله الذي أمر بالعدل والإحسان، معتمداً على طلب

(١) لولادة الإمام الشافعي بغزة، عام (١٥٠) هـ.

الحق الجليّ، والإقبال على المستغيث به بوجه وضيّ، وخلق رضيّ، وعزم مليّ، حتى ينصف المظلوم من ظالمه، ويُرشد الضال عن الصواب إلى معالمه، ويبسط العدل في رعايانا ويُجريهم على ما ألفوه من الأمن والمنّ من سجايانا، لأن العدل يعمّر البلاد، والجور يدمّر العباد، والحاكم العادل خير من المطر الوابل، والأَسَدُ إذا حطم خير من الوالي إذا ظلم. وهو يعلم أمر هذه الدنيا وما إليه يؤول، ويتحقق أنه الآن راعٍ وكلُ راعٍ مسؤول؛ والشرع الشريف فليتقدّم برفع مناره، وتعظيم شعاره، فإنه الحجّة القوية والمحجّة السوية، فما شددنا السيف إلاّ لنُصْرة الشرع، ولا نعتقد إلا أنه الأصل وبقية السياسات فرع، والعسكر المنصور فهم منّا بمرأى ومسمع، وعنايتُنا بهم تامة تمنحهم الخيرَ، والشرَّ تمنع، فليراع أحوالهم ويَرْعَها، ويتبع أصل أمورهم وفرعها، إقطاع من مات منهم إلى رحمة الله تعالى لولده أو لقريبه، وكبيرهم وصغيرهم معامل بتوقيره وتوفير نصيبه. وليلزمهم بعمل الأيزاك المهمة، والركوب في كل موكب، والنزول في كل خدمة، حتى يكونوا على أهبةٍ لورود المهمّات الشريفة، والحركات التي هي بهم في كل وقت مطيفة. والوصايا كثيرة، وتقوى الله تعالى ملاك الأمور، وفكاك الأعناق من الأوزار، وشباك الأجور، ولا يبرح من حرمها المنيع، ولا يسرح في سوى روضها المريع، فإنّ مَن لازمها سعِد دنيا وأُخرى، وحاز في الدارَيْن منقبة وفخرا. والله يزيده مما أولاه، ويفيده الإعانة على ما ولاّه، والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه، حُجّة في ثبوت العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

إيرنجي

٢١٢١ ـ «التتري» إيرنجي، خال القان خربندا. كان القان «بوسعيد» قد تبرَّمَ باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتجاره عليه، فتنفس إلى مقدّمين يكرهون جوبان، وهم: إيرنجي هذا وقرمُشي ودقماق، فقالوا: إن رَسَمت قتلناه. واتفقوا على أن يبيتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة. ووافقهم أخو دقماق ومحمد هريرة ويوسف بكتا ويعقوب المسخرة، فهيّأ قُرمشي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب ونفّذَ له تقدمة سنية فقبلها، فنصحه تتري فتحفّظ في الهرب، وترك خيامه، وأقبل قرمشي في عشرة آلاف، وسأل عن جوبان، فقيل في مخيمه، فهجم عليه.

وثار أجناد جوبان في السلاح، والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب قرمشي حواصلَ جوبان، وساق في طلبه. وهرب هو إلى مَرَنْد معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مَرَنْد وأمدَّهُ بخيل ورجال؛ وأتى تبريز فتلقّاه علي شاه، وزَيّن البلد له؛ وجاء في خدمته إلى بو سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شفقته، وأنه والد، ثم دخل جوبان وبيده كفن وهو باكٍ وقال: «يا خوند، قُتِلَتْ رجالي ونُهِبَتْ أموالي، فإن كنت تريد قتلي فها أنا في تصرفك»، فتنصّل السلطان وتبرأ مما جرى وقال له: «حارِبْهم فهؤلاء أعداؤنا». قال: «فيساعدني السلطان». فجهّز له جيشاً مع طاز بن النوين كتبغا ومع قراسنقر، وركب السلطان مع خواصّه مع العسكر.

٢١٢١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٥٩) ترجمة: (١١٣٣)، و«فهرست المنهل» ترجمة: (٦٠٤).

وأما إيرنجي فإنه قصد تبريز في طلب جوبان، فأغلق البلد في وجهه، وخرج الوالي إليهم، فأهانوه وعلّقوه منكوساً حتى وزن أربعمائة ألف درهم. ثم ساروا إلى رنكان، فالتقى الجمعان. فلما رأى إيرنجي السلطان ورايته، سقط في يده وقال لأصحابه: «السلطان علينا، فما العمل»؟ فقال قرمشي: «لا بدّ من الحرب، فالسلطان معنا». وسيّر قرمشي إلى جوبان وقال: «أنا معك». والتحم القتال، وانكسر إيرنجي وتحوّل غالبُ عسكره إلى تحت رايات السلطان.

ثم أُسر إيرنجي وقرمشي ودقماق، وعُقد لهم مجلس بالسلطانية، فقالوا: «ما تحركنا إلاّ بأمر القان». فانكر وكذّبهم وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: «هذا خطك معي أنا»، فأنكر وجحد، فضرب إيرنجي بسيخ في فمه فتلف، وطيف برأسه في خراسان والعراق وذلك سنة تسع عشرة وسبعمائة. وكان إيرنجي وافر الحرمة. وقُتل قُرمشي ودقماق، وأُمسِك أمراؤهم، وتمكن جوبان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحبّ العرب ويكثر الصدقة، فحلقوا ذقنه وطيف به ثم رموه بالنشاب. وأبيد من المغل خلق كثير.

٢١٢٢ ـ «سمّ الموت» إيغان، الأمير عز الدين سمّ الموت الركني ثم الظاهري هو مولى ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بغزّة. كان أحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام، وله الكلمة النافذة. غضب عليه السلطان الملك الظاهر بيبرس ورماه في الجبّ بالقلعة إلى أن مات رحمه الله في سنة خمس وسبعين وستّمائة.

٢١٢٣ ـ «ذو الكلاع» أيفع بن ناكور ـ بالنون وبعدها ألف وكاف وواو وراء، **الصحابي** ـ يقال إنه ابن عمّ كعب الأحبار، أبو شرحبيل، وقيل أبو شراحيل. كان رئيساً في قومه مطاعاً متبوعاً، أسلم، فكتب إليه النبي ﷺ في التعاون على الأسود[1] ومُسيلمة وطليحة، وكان الرسول إليه جرير بن عبد الله البجلي، فأسلم وخرج مع جرير إلى النبي ﷺ. **وقيل اسم ذي الكلاع سَميفع** ـ بالسين المهملة والميم والياء آخر الحروف وفاء وعين ـ وكان هو القائم بأمر معاوية في حرب صفين، وقُتل قبل انقضاء الحرب، ففرح معاوية بموته، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده أن

٢١٢٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٢٣٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٧٠)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٦٣٣)، و«فهرست المنهل» (ترجمة: ٦٠٥).

٢١٢٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ترجمة: (١٥٥٢)، (٢/ ٢٤) وانظر: رقم (١٥٤٨) (٢/ ٢٣) في ترجمة ذي عمرو، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٩١). وله ذكر في صحيح البخاري (رقم الحديث «٤١٠١») (٣/ ١٤٧٨). ٦٧ ـ كتاب المغازي ٦١ ـ باب ذهاب جرير إلى اليمن [ط. بغا]. «فتح الباري شرح البخاري» لابن حجر (٨/ ٩٥ ـ ٩٦)، ٦٤ ـ كتاب المغازي، ٦٤ ـ باب ذهاب جرير إلى اليمن الحديث رقم (٤٣٥٩) (دار الفيحاء) وفيه: فأما ذو الكَلاَع: فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام، واسمه اسْمَيفَع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء وبعدها مهملة. ويقال: أيفع بن باكوراء، ويقال: ابن حوشب بن عمرو. وهو من ملوك اليمن من حمير. وما قاله المصنّف الصفدي من أنه صحابي، فيه خلاف وستأتي ترجمته في الجزء (١٣) من الوافي.

(١) هو الأسود العَنَسي.

علياً بريء من دم عثمان، وأن معاوية لبّس عليهم ذلك، فأراد التشتُّت على معاوية فعاجلته المنيّة بصفّين سنة سبع وثلاثين للهجرة.

ولما قُتِلَ ذو الكلاع، أرسل ابنه إلى الأشعث يرغب إليه في جُثّة أبيه، ليأذن له في أخذها، وكان في الميسرة، فقال له الأشعث: «إني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين، ولكن عليك سعيد بن قيس، فأذن له، فوجده قد ربط برجله طنب فسطاط، فحلّه وحمله إلى عسكرهم. قال عمرو بن شرحبيل «رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض في أقبية الجنة»، فقلت: «ألم يقتل بعضكم بعضاً»؟ فقالا: «بلى، ولكنا وجدنا الله واسع المغفرة».

٢١٢٤ ـ «مملوك طغتكين» أيلبا مملوك طغتكين. كان في خدمة شمس الملوك[1] ابن استاذه، فاتفق أن خرج شمس الملوك إلى «صيدنايا» يتصيّد، وكانت سيرته قد ساءت، فانفرد شمس الملوك فضربه أيلبا بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيف في يده، ورمى شمسُ الملوك بنفسه إلى الأرض، فضربه أخرى فوقعت في عُنق الفرس، فأتلفته وحال بينهما الفرس، وانهزم أيلبا. وعاد إلى دمشق شمس الملوك سالماً، وسار الغلمان في طلب أيلبا، فقاتلهم، وظفروا به، فلما جاءُوا به إليه، قال له: «ما الذي حملك على هذا»؟ قال: «لم أفعله إلاّ تقرباً إلى الله تعالى لأريح المسلمين منك لأنك قد ظلمت المساكين وضعفاءَ الناس، وإن معي فلاناً وفلاناً، وكلُّنا قد اتفقنا عليك». فجمع المتهومين، وقَتَلَ الكلَّ صبراً، وأوّل ما قتل أيلبا، ولم يكفه قتل المتهومين، حتى اتهم أخاه سونج، فتركه في بيت وسدّ عليه الباب، فمات جوعاً، وذلك سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

إيلغازي

٢١٢٥ ـ «صاحب ماردين» إيلغازي، الأمير نجم الدين بن أرتق بن أكسب التركماني، صاحب ماردين. كان هو وأخوه سُقمان من أمراء الملك «تتش»[2] صاحب الشام، إقطاعهما القدس قبل الفرنج، واستولى إيلغازي على ماردين، وحارب الفرنجَ غيرَ مرة. وكان شجاعاً مهيباً، تملّك حلب بعد أولاد رضوان بن تتش، وملك «ميّافارقين»، وتوفي بميّافارقين سنة ست عشرة

٢١٢٤ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ١٤٧).

(١) شمس الملوك هو أبو الفتح إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين الأتابك انظر: ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٦٤) و«تاريخ ابن القلانسي» ص (٢٣٢) و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦٨٠) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٩٠) أما ترجمة بوري ففي «تحفة الألباب» (٢/ ٦٢)، و«ترجمة طَغْتكين» في «تحفة الألباب» (٢/ ٦١).

٢١٢٥ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ١٠٢)، و«تاريخ حلب» (زبدة الحلب) لابن العديم (٢/ ٢٠٦).

(٢) تتش: هو تاج الدولة تتش بن ألب رسلان أبي شجاع، محمد بن داود بن ميكال، أبو سعيد، التركي السلجوقي. ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٥٦)، و«تاريخ ابن عساكر» (١٠/ ٤٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ١١١)، وستأتي ترجمته في «الوافي» في هذا الجزء رقم (٢٥٢٩).

وخمسمائة، واستولى بعده ولده حسام الدين تمرتاش على ماردين، وولده شمس الدولة سليمان على ميّافارقين، ومُلْكُ «ماردين» في يد أولاده إلى اليوم، وهو جَدّ المذكور ثالثاً في هذا الاسم.

٢١٢٦ ـ «قطب الدين صاحب ماردين» إيلغازي، الملك قطب الدين بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، صاحب ماردين. وليها مدة طويلة بعد أبيه، وكان موصوفاً بالعدل والشجاعة، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة، وخلّف ولدين صغيرين، فأقيم أحدهما ـ وهو حسام الدين ـ في الأمر، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدين البقش من تحت جناح خال أبيه شاه أرمن صاحب خلاط. فلما مات، ولي الأخ الآخر ـ وهو قطب الدين ـ فامتدّتْ أيامه إلى أن قتل البقش، واستقلّ بالأمر.

٢١٢٧ ـ «السعيد صاحب ماردين» إيلغازي الملك السعيد نجم الدين. أبو الفتح، صاحب ماردين ابن صاحب ماردين أرتق بن إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق مات في الحصار والوباء بقلعة ماردين. كان حازماً بطلاً شجاعاً ممدَّحاً، ملك مدةً «ديار بكر». وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقيل سنة تسع، مرض مرضاً أشرف فيه على الموت، ثم أبلَّ وبعث إلى هولاكو يطلب «سابق الدين بلبان»، فبعث به إليه، فاستماله مدة مقامه عنده، وأخبره بما لقي أهل حلب، وأشار عليه بتسيير هدية أخرى بعد الهدية التي سيّرها، فجهّزها معه، وجهّز معه «عزّ الدين بطّة». فقال هولاكو لعز الدين سرّاً: «اقضِ له حاجة، أقْضِ لك ألف حاجة». قال: «ما هي»؟ قال: «تعرّفني هل الملك السعيد مريض حقيقة، أم لا»؟. فقال: «كان مريضاً وازداد مرضاً عند أخذك حلب، ثم عوفي»، فقال: «إذا ألزمته بالمجيء يجيء»؟. قال: «لا، لأنكم لا تفون، وتهينون الملوك وتكلّفونهم ما لا يطيقون، وقد تحقق أنك تقتله». قال: «فإن قَصَدْتُهُ يقدرُ يمنع نفسه مني»؟ قال: «نعم، لحصانة قلعته، وما فيها من الذخائر والأقوات مدة أربعين سنة». فأعطاه بالَشْتَ ذهب وزنه سبعمائة مثقال، وثياباً، و[لمّا][1] أصبح استدعاه واستدعى «سابقَ الدين»، وكتب لهما جَواباً مضمونه أنه أعفاه من الحضور. واتفق مع سابق الدين على استفساد مَنْ أمكنه من أعيان ماردين وأمرائها، وكتب لهم فرمانات، فأشار عليه أن يسيّر للملك المظفر بن السعيد ويطيّب قلبه. ثم وصلا إلى السعيد، وخَلاَ به عز الدين، وعرّفه ميل سابق الدين إلى هولاكو، ثم عاد سابق الدين إلى هولاكو يعتذر إليه، فقالوا له: «متى خلا بهولاكو أفسد عليه الحال». فسيّر يطلبه ليحمّله رسالةً أخرى. وكان «أسد الدين البُختي» أمير ماردين قد وصل إليه فرمان هولاكو، فجهّز قاصداً على فرس عُريان، يعرفه باطن القضيّة، وأن لا يعود، فلحقه على «دُنَيْسِر»، فلم يعد، واتصل بهولاكو. وعلم السعيد أن التتار لا بدّ لهم من قصده، فنقل ما كان في البلد من الذخائر إلى القلعة. وجاء التتار ونزلوا على ماردين، ووصل «ابن قاضي خِلاط» برسالة هولاكو،

٢١٢٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٥٠٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ٣٨٣).

٢١٢٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦٠٤)، و«ذيل المرآة» لليونيني (١/ ٣٨٧)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٦).

(١) زيادة اقتضاها السياق.

أن يفتح باب البلد ليدخل العسكر يمتارون ويرحلون، فأذن لهم، فتردّدوا في الدخول والخروج. ثم إن التتار جرّدوا سيوفهم ودقوا طُبولهم، وهجموا البلد، فقاتلهم أهل البلد، ودربوا شوارعهم، ودام قتالهم ثلاثة وستين يوماً إلى أن فتح لهم بعض مقدّمي البلد درباً، فملكوه ودخلوا الجامع، وصعدوا المنابر، ورموا النشّاب، فضعُف أهلُ البلد، واحتموا بالكنائس لباطنٍ كان لأصحابها مع التتار، وانحاز أكثرهم إلى القلعة، فملك التتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، فلم يصل إلى القلعة إلاّ ثلاثة أحجار. واستمر القتال من ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستّمائة، إلى أن دخلت سنة تسع وخمسين، فتوفي الملك السعيد في سادس عشر صفر - وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستّمائة - وكان الوباء قد وقع في أهل القلعة فأَهْلك أكثَرهم. ورمى أحمد بن الفارس علي الشافَضْنِي بنفسه من القلعة إلى التتار، وأخبرهم بموته، فبعثوا إلى ولده المظفَّر، وطلبوا منه الدخولَ في الطاعة، وكان قد أقيم مقام أبيه، فأجابهم جواباً أرضاهم به، وأظهر الدخولَ في طاعتهم، وعمل على مداراتهم.

٢١٢٨ - **«السعيد صاحب ماردين» إيلغازي، الملك السعيد نجم الدين ابن الملك المظفر ابن الملك السعيد. إيلغازي**، حفيد المذكور أولاً، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة، وتملك بعده ماردين أخوه المنصور نجم الدين غازي.

٢١٢٩ - **إيماء بن رَحَضَة** - بفتح الراء والحاء المهملة والضاد المعجمة - **بن خُرَّبَة** - بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها باء موحدة - **الغِفاري**؛ له ولابنه خُفاف صُحْبَة، وكانا ينزلان غَيقة من بلاد غفار، ويأتيان المدينة كثيراً، ولابنه خفاف رواية عن النبي ﷺ. أسلم قريباً من الحديبية، وكانوا مرّوا عليه ببدر وهو مشرك[1].

أيمن

٢١٣٠ - **أيمن بن عُبَيْد الحبشي. وهو ابن أمِّ أيمنَ مولاةِ رسول الله ﷺ، وهي أم أسامة بن**

٢١٢٨ - «ذيل المرآة» لليونيني (٢٩٠٧)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٧).

٢١٢٩ - «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥) طبعة البجاوي، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٨٨) ترجمة (٣٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٩١) ترجمة (٣٩٢) (ط. الحلبي).

(١) خبر مرور المشركين القرشيين بإيماء بن رحَضة الغفاري يوم بدر في سيرة ابن هشام (١/ ٦٢١) (دارا بن كثير) و«عيون الأثر» (١/ ٣٩١) (دارا بن كثير).

٢١٣٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٠٩)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٨٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٨٤) و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٨٩) ترجمة (٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٩٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٨٨)، و«الإصابة لابن حجر (١/ ١٤٩) ترجمة (٣٩١). و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨١)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٤٧) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣١٨) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٣٠٣) ترجمة أم أيمن بركة (٧٣٦٣).

زيد بن حارثة، وأيمن هذا أخو أسامة لأمه. وكان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، ولم ينهزم، وقال ابن عباس: هو الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله [الطويل]:

وثامِنُنَا لاقى الحِمامَ بِنَفْسِهِ ... بما مسَّه في اللّه لا يتوجَّعُ

٢١٣١ ـ «المكي الطويل» أيمن بن نابل الحبشي المكي الطويل الضرير. عداده في صغار التابعين. كان ابن معين حسن الرأي فيه، وقال ابن حبّان: لا يُحْتَجُّ به إذا انفرد. روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الستين والمائة.

٢١٣٢ ـ «الأسدي» أيمن بن خُرَيم بن فَاتِك الأسدي. كان يسكن دمشق في «القصّاعين»، ثم تحول إلى الكوفة. أخرج له الإمام أحمد(١) في المسند حديثاً واحداً، قال: «قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: **«أيها الناس، عدلَتْ شهادةُ الزّور إشراكاً بالله»** ثلاثاً ثم قرأ: **﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾** [الحج: ٣٠] وقال مروان بن الحكم يوم المرج لأيمن: ألا تخرج معنا فتقاتل؟ فقال: لا، إن أبي وعمّي سبرة شهدا بدراً(٢) مع رسول الله ﷺ، عهد إلَيّ أبي أن لا أقاتل رجلاً يشهد أنْ لاَ إلَه إلاّ الله، فإن أتيتَني ببراءةٍ من النار خرجتُ معك، فسبّه مروان، وقال: اذهب فلا حاجة لنا **بك**، فقال [الوافر]:

وَلَسْتُ مقاتلاً رَجُلاً يصلّي ... على سلطانِ آخرَ من قُرَيْشِ

٢١٣١ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (١/ ٢/ ٢٧)، و«الكنى» للإمام مسلم (٨٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣١٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ المزي (٣/ ٤٤٧ ـ ٤٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٤) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٠٩) و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣/ ١٨٩) و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٩٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٨٨)، و«تاريخ يحيى الدوري» (٢/ ٤٧)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

٢١٣٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٨)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٣٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٢) ترجمة (٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٣٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ١٨٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ١٤٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٤٩) ترجمة (٣٩٠). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٩٢ ـ ٣/ ١٣٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٨٨) و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٤٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٢٦)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٣١٨)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٣/ ١٣٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ٥ ـ ٨).

(١) حديث (قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال (أيها الناس عدلت شهادة الزور إشراكاً بالله). . . الحديث. رواه الإمام أحمد في «المسند» عن أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي (٤/ ١٧٨) دار صادر و(٤/ ٢٣٣) و(٤/ ٣٢١) و(٤/ ٣٢٢) والترمذي في «سننه» الشهادات باب ما جاء في شهادة الزور حديث (٢٢٩٩) (٤/ ١٣٦) (دار الجيل) وأبو داود في سننه في كتاب الأقضية باب في شهادة الزور الحديث (٣٥٩٩) وابن ماجه في «سننه» في كتاب (١٣) الأحكام ٣٢ ـ باب شهادة الزور حديث (٢٣٧٢) [دار الجيل].

(٢) لم يذكرهما ابن هشام في السيرة النبوية فيمن حضر بدراً من المسلمين، قال ابن سيد الناس (وقد صحّح البخاري وغيره أن خريماً وأخاه سبرة حضرا بدراً وهو الصحيحُ إن شاء الله) عيون الأثر (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، «الاستيعاب» (١/ ٤٢٥).

لـه سُـلْـطَـانُـهُ وعَـلَـيَّ إثْـمِـي ... مـعـاذَ الـلّـه مـن جـهـلٍ وَطَـيْـشِ
أأقـتـلُ مـسـلـمـاً فـي غـيـر جـرم ... فـلـيـس بـنـافـعـي مـا عِـشْـتُ عـيـشِـي

ودخل يوماً على عبد الملك ـ وكان شديد الشغف بالجماع، وقد ازداد به غراماً، ولكنه ضعف عنه ـ فقال له: «كيف قُوّتُك يا أيمن؟» فقال: «آكل الجَذَعة من الضأن بالصَّاع من البُرّ، وأشرب العُسَّ المملوء أعُبُه عَبّاً، وأرتحلُ البعيرَ الصعب فأُنضيه، وأركبُ المهر الأرِنَ فَأُذَلِّله، وأفترع العذراء لا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني منها إلاّ السَّحَر، ولا يزويني الغمر[1] ولا ينقضي مني الوطر»، فغاظ ذلك عبدَ الملك، وحسده، ومنعه العطاء، وحجبه، وقصده بما يكره، فقالت له امرأته: «ويحك اصدقني عن حالك، هل لك جرم؟»، فقال: «لا والله»، قالت: «فأي شيء دار بينك وبين عبد الملك آخِر ما لقيته؟». فأخبرها، فقالت: «من هنا أُتيتَ»، فدخلتْ على عاتكةَ زوجته وقالت: «أسألك أن تَستَعْدي لي أميرَ المؤمنين على زوجي» قالت: «وما له؟» قالت: «ما أدري، أنا مع رجل أو حائط، ولا أدري أرجلاً هو أو امرأة، وله مدة لا أعرف له فراشاً، فسليه أن يفرّق بيننا». فخرجت عاتكة إلى عبد الملك وذكرت له ذلك، فوجَّه إلى أيمن، فأحضره وسأله عمّا شكتْ منه، فاعترفَ بذلك، فقال له: «أولم أسألك عامَ أول عن ذلك، فوصفتَ كيت وكيت؟» فقال له: «يا أمير المؤمنين، إن الرجل ليتجمّل عند سلطانه، ويتجلّد على أعدائه بأكثرَ مما وصفت به نفسي، وأنا القائل [المتقارب]:

لـقـيـتُ مـن الـغـانـيـات الـعـجـابـا ... لَـو أدْرَكَ مـنّـي الـنـسـاءُ الـشـبـابـا
ولـكـن جـمـع الـعذارى الـحـسـان ... عـنـاءٌ شـديـد إذا الـمـرء شـابـا
ولـو كـلـتُ بـالـمـدِّ لـلـغـانـيـات ... وضـاعـفـتُ فـوق الـثـيـاب الـثـيـابـا
إذاً لا يـنـهـلـنَّ مـن ذاك ذاك ... بَـغَـيْـنَـكَ عـنـد الأمـيـر الـكـذابـا
يـذدنَ بـكـل عـصـا ذائـدٍ ... ويـصـبـحـن كـلَّ غـداةٍ صـعـابـا
إذا لـم يـخـالِـطْـنَ كـلَّ الـخـلاط ... أصـبـحـن مُـخْـرَنْـطَـمَـاتٍ غِـضَـابَـا
عَـلاَمَ يُـكْـحِـلْـنَ حُـورَ الـعـيـون ... وَيُـحْـدِثْـنَ بـعـد الـخـضـاب خِـضَـابَـا
وَيَـعْـرُكْـنَ بـالـمـسـك أجـيـادهـن ... ويـدنـيـن عِـنْـدَ الـحـجَـالِ الـعـيـابـا
ويـبـرقـن إلاّ لـمـا تـعـلـمـون ... فـلا تـحـرمـوا الـغـانـيـات الـضـرابـا

فجعل عبد الملك يضحك من قوله، ثم قال: «أولى لك يا ابن خُريم، لقد لقيت منهن ترحاً، فما ترى أن أصنع بينك وبينها؟» قال: «تستأجلها أجل العنّين، فأداريها لعلّي أستطيع

(١) الغمر: بفتح الغين الماء الكثير، والكثير، وبالكسر: الحقد، والعطش، والغُمْر بالضم الجاهل الغُرُّ الذي لم يجرب الأمور.

إمساكها». قال: «أفعل ذلك»، وردّها إليه، وأمر له بما فات من عطائه، وعاد إلى تقريبه وبِرّه. وكان أيمن يتشيّع. وتوفي سنة ستّ وثمانين للهجرة.

٢١٣٣ ـ «الأندلسي عاشق النبي» أيمن بن محمد البزولي الأندلسي الأصل التونسي. يُكْنَى أبا البركات؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: هو جندي؛ أنشدنا له بعض أصحابنا يهجو أبا سلامة ناجي بن الطواح التونسي أحد الطلبة الأدباء بتونس، وكان طويلاً رقيقاً فيه انحناء [البسيط]:

نَاجٍ من النَّجْوِ مُشْتَقّ وما العَذِرهْ ... يَوْماً بِأَنْجَسَ من أَرْهَاطِهِ القَذِرَهْ
حَبْسَ الخَرَاءِ طويل رَقَّ مُنْحَنِياً ... كَبَائِلٍ قائم والأَرْض مُنْحَدِرَهْ
غَذَّتْهُ أَلْبَانَ فِسْقٍ أُمُّهُ، وَأَبَى ... أَبُوهُ إلاّ الخَنَا والفَرْعُ للشَّجَرَهْ

قلت: لعله أبو البركات المعروف بعاشق النبي، وهو أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (بن محمد بن محمد) أربعة عشر محمداً. أتى إلى المدينة الشريفة النبوية، وتوفي بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. وكان قد التزم أنه لا يدخل الحرمَ النبويَّ إلاّ بعد ما ينظم قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله ﷺ. أنشدني الشيخ الإمام بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن إمَام المشهد، قال أنشدني أبو البركاتِ أيمن لنفسه [الطويل]:

فَرَرْتُ من الدُّنْيَا إلى سَاكِنِ الحِمَى ... فِرَارَ مُحِبٍّ عائذٍ بِحَبِيبِ
لَجأْتُ إلى هَذَا الجَنَابِ وَإِنَّمَا ... لجأتُ إلى سَامِي العِمَادِ رَحِيبِ
وَنَادَيْتُ مَوْلاَيَ الذِي عِنْدَهُ الشِّفَا ... لِدَاءِ عَلِيلٍ في الدِّيَارِ غَرِيبِ
أَمَوْلاَيَ دَائِي في الذُّنُوبِ وليسَ لي ... سواكَ طبيبٌ يا أجلَّ طَبِيبِ
تَنَاوَمْتُ فِي إظلامِ لَيْلِ شَبِيبَتِي ... فأيقظني إشراقُ صبحِ مَشِيبِي
وَجِئْتُكَ لَمَّا ضَاقَ ذرعي بِزَلَّتِي ... وأشفقت من جُرْمِي بِمحي سَليبِ
وما أرتجي إلاّ شَفَاعَتَكَ التي ... بِهَا يَبْلُغُ الرَّاجِي ثَوَابَ مُثِيبِ
فَقَالَ لَكَ الْبُشْرَى ظَفِرْتَ مِن الرضى ... بِأَسْعَدِ حَظٍ وافِرٍ ونَصِيبِ
فَدَامَتْ مَسَرَّاتِي وَزَادَتْ بَشَائِرِي ... وَطَابَ حُضُورِي عِنْدَهُ وَمَغِيبِي
أَنَا اليَوْمَ جَارٌ لِلنَّبِيِّ بِطَيبَةٍ ... فَلاَ طِيبَ فِي الدُّنْيَا يُقَاسُ بِطِيبِي

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

حَلَلْتُ بِدَارٍ حلَّهَا أشرفُ الخَلْقِ ... مُحَمَّدٌ المحمودُ بالخَلْق والخُلْقِ

٢١٣٣ ـ «أعيان العصر وأعوان النصر للمصنف» (٣٦ ظ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٦٠)، رقم (١١٣٤).

وخَلَّفْتُ خَلْفِي كلَّ شيء يَعُوقُنِي عَنِ القَصْدِ إلاَّ مَا لَدَيّ من العِشْقِ
وَمَا بِي نُهُوضٌ غَيْرَ أَنّيَ طَائِرٌ بِشَوْقِي، وَحُسْنُ العَوْنِ مِنْ وَاهبِ الرِّزْقِ
مُحَمَّدُ يَا أَوْفَى النَّبِيِّينَ ذِمَّةً ظمئتُ وَقَدْ وَافَيْتُ بابك أَسْتَسْقِي
تَعَاظَمَ إِجْرَامِي وَجَلَّتْ خَطِيئَتِي وَأَشْفَقْتُ مِنْ فِعْلِي القَبِيحِ وَمِن نُطْقِي
وأنت شَفِيعٌ في الذُّنُوبِ مُشَفَّعٌ فَخُذْ لِي أَمَاناً في الْقِيَامَةِ بِالْعِتْقِ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةٌ على الآلِ والصَّحْبِ الكِرَامِ أولي السَّبْقِ

وأخبرني غير واحد أنه كان أولاً كثيرَ الهَجْوِ والوقيعة في الناس، ثم أناب بعد ذلك وأقلع وحجّ وألزم نفسه أنه في كل يوم ينظم قصيدةً يمدح بها سيدَنا رسولَ الله ﷺ، وأنه في وقتٍ عَزَمَ على العود لزيارة أهله بالغرب، فرأى النبيَّ ﷺ في المنام، فقال له: «يا أبا البركات، كيف ترضى بفراقنا؟»، أو ما هذا معناه، فعاد وبطّل المضيَّ إلى أهله.

• • •

ابن أيمن المالكي ـ اسمه محمد بن عبد الملك.

أم أيمن الصحابية ـ اسمها بركة[١].

الأئمة الاثنا عشر الذين للشيعة: أولهم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق رضي الله عنهم أجمعين، وموسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد التقي[٢] [بن] علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي التقي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والحسن[٣] الزكي بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد الغائب[٤] بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١) بركة: ستأتي ترجمتها في حرف الباء، رقم (٢٢٣٢) ص (٧٤).
(٢) ويدعى محمد الجواد.
(٣) ويدعى بالحسن العسكري.
(٤) ويدعى بمحمد المهدي انظر: مقدمتنا لتاريخ ابن خلدون، وتعليقنا حول الإمام المنتظر. (طبعة دار إحياء التراث العربي).

أيوب

٢١٣٤ - «ابن تيموه الحنبلي» أيوب بن أحمد بن أيوب بن تيموه - بالتاء ثالث الحروف والياء آخر الحروف ساكنة وضم الميم وسكون الواو وبعدها هاء - **الباجسرائي الفقيه الحنبلي**؛ سمع محمد بن ناصر الدسكري وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى الفرّاء، وحدّث عنه بأصبهان بيسير؛ سمع منه أبو الكرم سعد بن الحسين بن ظفر بن ولاد المديني. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٢١٣٥ - «ابن النحاس الحنفي» أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين، أبو صابر ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي. مدرس القليجية[1]، وشيخ الحديث بها. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وسمع من مكرم، والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب، وقال إنه سمع «الصحيح» من ابن روزبة، وسمع ببغداد من الكاشغري. وتوفي سنة تسع وتسعين وستّمائة.

٢١٣٦ - «الأوحد صاحب «خلاط»» أيوب بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأوحد نجم الدين، صاحب «خلاط». ابتلي بأمراض مزمنة، وكان يتمنّى الموت معها، وكان قد استزار أخاه الأشرف من «حرّان»، فأقام عنده أياماً واشتد مرضه، فطلب الرجوعَ لئلا يتخيّل منه الأوحد، فقال له الأوحد: «كم تلحّ! والله إني ميت وأنت تأخذ البلاد!» وكان قد صاغ للأشرف طلعة ذهب للصنجق وزنها خمسمائة دينار، وبقيت في الخزانة، فتوفي الأوحد سنة تسع وستّمائة، وملك الأشرف، وأول ركوبه في «خلاط» كان بتلك الطلعة. وتوفي الأوحد «بِمَنَازْكِرْد»، فدفن بها. ودخل الأشرف «خلاط» وأحسن إلى أهلها، وخلع عليهم، وعدل فيهم، فأحبّوه وأطاعوه، وقَدِموا من البلاد وسرّوا بموت الأوحد، وكان مُلك الأوحد «خلاط» أقلّ من خمس سنين.

ومن غريب ما اتفق للأوحد بخلاط أن الملوك اتّفقوا على العادل والد الأوحد، وهم: سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب إربل وصاحب حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار ومن تابَعَهم، وأن تكون الخطبة بالسلطنة لخسرو شاه بن قليج أرسلان صاحب الروم، فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط، وخرج كلٌّ منهم إلى حدود بلاده، والعادلُ مقيم ثابت بظاهر حرّان وعنده صهره صاحب آمد ابن قرا أرسلان، ونزل الكرج على خلاط سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وستّمائة ومقدمهم إيواني، فزحفوا على البلد بين الصلاتين يومَ الاثنين تاسع عشر الشهر، وهجموا المربض، فوقع إيواني مقدم الكرج بفرسه في حفرة وهو سكران، فأُخذ أسيراً وعرفه ياقوت الخادم الملطي، فحمله إلى الأوحد، فأكرمه وخلع عليه وطلب منه صَدَّ الكرج عن

٢١٣٤ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢١٩) ترجمة (١٠٧).

٢١٣٥ - «أعيان العصر» للصفدي (٣٨ ظ)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٢٩٠٧) ١٨٥ و.

(١) انظر «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٦٩).

٢١٣٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٥٦١).

البلد، فطلب له من يثق إليه منهم ليشاهده أنه سالم، وأمرهم بالرحيل عن خلاط، فرحلوا من وقتهم؛ ورغب إيواني أن يفدي نفسه، وبذل ثمانين ألف دينار وإطلاق ألفي أسير مسلمين وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط، وتزويج بنته بأخي الأوحد لأمه، وزواج الملكة للأوحد، وأن يكون الكرج أبداً معهم مسالمين، فعرّف الأوحد والده بذلك، فاستطار فرحاً، وبلغت الأخبارُ الملوكَ شرقاً وغرباً، فتفلّلوا وردوا وأخذوا في الاعتذار إلى العادل وكل منهم يحيل بالذنب على الآخر.

قال عز الدين ابن تاج الأمناء: «من أعجب ما سمعت، أن إيواني لما نزل على خلاط، قال له منجِّمه، في بكرة يومه: «إنّك تدخل قلعة خلاط قريبَ العصر في زيٍ غير زيِّك»، فتخيّل قوله في نفسه، وسكر، ثم ذكر قول منجمّه، فركب لوقته فجرى ما جرى.

٢١٣٧ ـ «الجرايدي» أيوب بن بكر بن منصور بن بدران، أبو الكرم الأنصاري القاهري ثم الدمشقي المعروف بالجرايدي. أخو تقيّ الدين يعقوب المقري؛ قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع الحديث، وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضياء المقدسي والسخاوي، وأجزاؤه موقوفة بالأشرفية، وكتابته معروفة، وحدّث وأقرأ، وأَضَرّ بأَخَرَة. كان صوفياً إمامَ مسجد، غوى بكتب محيي الدين بن عربي، وكتب منها كثيراً، وتوفي سنة خمس وستين وستّمائة.

٢١٣٨ ـ «المقرئ» أيوب بن تميم الدمشقي؛ مقرئ أهل الشام. قرأ على يحيى الذماري، وأبي عبد الملك الذماري، ثقة في الحديث والقراءة. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

٢١٣٩ ـ «ابن الطويل» أَيُوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم، أبو سليمان المعروف بابن الطويل. من أهل مدينة الفرج من الأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع من ابن أبي الموت، ومن عبد الكريم بن أحمد بن شُعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم، واستقضاه الحَكَمُ المستنصر[1] ببلده، وكان حكيماً أديباً، قدم قرطبة، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وثمانين وثلاث مائة.

٢١٤٠ ـ «ابن القِرّيّة» أيوب بن زيد بن قيس بن زُرَارة بن سلمة بن جُشَم بن مالك، ينتهي إلى عدنان، المعروف بابن القِريّة. ـ بكسر القاف وتشديد الراء والياء آخر الحروف ـ، والقِرِّيَّة جَدَّته واسمها خُماعة بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج. كان أعرابيّاً أُمّيّاً، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، كان قد أصابته السَّنَة، فقدم

٢١٣٧ ـ «تاريخ الإسلام للذهبي» (خـ ٣/ ٣٠): ٢٦٣ و.

٢١٣٨ ـ «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٠٢).

٢١٣٩ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ١٠٤).

(١) تولى الحَكَمُ المستنصر بالله الأموي الخلافةَ بالأندلس (٣٥٠ ـ ٣٦٦) هجرية.

٢١٤٠ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٥٠) ترجمة (١٠٦).

«عينَ التمر» وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يُغدّي كلَّ يوم ويُعشّي، فوقف ابن القرّيّة ببابه، فرأى الناسَ يدخلون، فقال: «أين يدخل هؤلاء؟» قالوا: «إلى طعام الأمير»، فدخل، فتغدَّى، وقال: «أكلَّ يوم يصنَع الأمير ما أرى؟» فقيل: «نعم». وكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتابٌ من الحجّاج على العامل، وهو عربي غريب لا يدري ما هو، فأخّر لذلك طعامه، فجاء ابن القرّيّة فلم يَرَ العامل يتغدَّى، فقال: «ما بال الأمير لا يأكل ولا يُطعِم؟» فقالوا: «اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو»، قال: «ليقرئْني الأميرُ الكتابَ، فأنا أفسّره إن شاء الله تعالى». وكان خطيباً لسِناً بليغاً، فذُكِرَ ذلك للوالي، فدعا به، فلما قُرِىء الكتاب عليه عرف الكلام وفسّره للوالي حتى عرف جميع ما فيه، فقال له: «أفتقدر على جوابه؟» قال: «لستُ أقرأ ولا أكتب، ولكن ادْعُ كاتباً يكتب ما أمليه»، ففعل، فكتب جواب الكتاب، فلما قُرِىء الكتاب على الحجاج، رأى كلاماً عربياً غريباً، فعلم أنه ليس من كلام كاتب العامل ولا كُتَّاب الخراج، فدعا برسائل عين التمر، فنظر فيها، فرآها ليستْ ككتاب ابن القرّيّة، فكتب الحجاج إلى العامل: «أما بعد، فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرتَ إلى كتابي هذا فلا تَضعْه من يدك حتى تبعث بالرجُل الذي صدّر لك الكتاب، والسلام».

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرّيّة، وقال له: «تتوجه نحوه»، قال: «أقلني»، قال: «لا بأس عليك»، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه، قال: «ما اسمك؟»، قال: «أيوب» قال: «اسم نبيّ»؛ وقال: «أظنك أُمّيّاً تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك مقالها». وأمر له بنُزل ومنزل، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان. فلما خَلَعَ عبدُ الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعةَ بسجستان، بعثَه الحجاج إليه، فلما دخل عليه قال له: «لَتَقُومَنّ خطيباً ولتخلعنَّ عبد الملك ولتسُبَّنَّ الحجاج، أو لأضربنَّ عنقك» قال: «أيها الأمير، إنما أنا رسول»، قال: «هو ما أقول لك»، فقام وخطب وخلع عبدَ الملك وشتم الحجّاجَ وأقام هنالك. فلما انصرف ابن الأشعث مهزوماً، كتب الحجاج إلى عمّاله بالريّ وأصبهان وما يليهما، أَمَرهم أن لا يمرّ بهم أحد من فلِّ ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً، وأُخذ ابن القرّيّة فيمن أُخذ. فلما أُدخل على الحجاج، قال: «أخبرني عما أسألك عنه»، قال: «سَلْني عما شئتَ»، قال: «أخبرني عن أهل العراق»، قال: «أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم عنها»؛ قال: «فأهل الشام؟» قال: «أطوع الناس لخلفائهم»؛ قال: «فأهل مصر؟» قال: «عبيد مَن غلب»؛ قال: «فأهل البحرين؟» قال: «نبط استعربوا»؛ قال: «فأهل عُمان؟» قال: «عرب استنبطوا»؛ قال: «فأهل الموصل؟» قال: «أشجع فرسان وأقتل للأقران»؛ قال: «فأهل اليمن؟» قال: «هم أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة»؛ قال: «فأهل اليمامة؟» قال: «أهل جفاء واختلاق أهواء وأصبر عند اللقاء»؛ قال: «فأهل فارس؟» قال: «أهل بأس شديد، وشرّ عتيد، وزيف كثير، وقرىً يسير»؛ قال: «أخبرني عن العرب» قال: «سلني» قال: «قريش؟» قال: «أعظمها أحلاماً، وأكرمها مقاماً»؛ قال: «فبنو عامر بن صعصعة؟» قال: «أطولها رماحاً وأكرمها صباحاً»؛ قال: «فبنو سليم؟» قال: «أعظمها مجالس وأكرمها محابس»؛ قال: «فثقيف؟» قال: «أكرمها جدوداً وأكثرها وفوداً»؛ قال: «فبنو

زُبَيد؟» قال: «ألزمها للرايات وأدركها للتِّرات»؛ قال: «فقضاعة؟» قال: «أعظمها أخطاراً، وأكرمها نِجاراً وأبعدها آثاراً»؛ قال: «فالأنصار؟» قال: «أثبتها مقاماً وأحسنها إسلاماً وأكرمها أياماً»؛ قال: «فبكر بن وائل؟» قال: «أثبتها صفوفاً وأحدّها سيوفاً»؛ قال: «فعبد القيس؟» قال: «أسبقها إلى الغايات وَأَضْرَبُها تحت الرايات»؛ قال: «فبنو أسد؟» قال: «أهل عدد وجلد ونكد»؛ قال: «فلخْم؟» قال: «ملوك وفيهم نوك»؛ قال: «فجُذام؟» قال: «يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها، ثم يمرونها»؛ قال: «فبنو الحارث؟» قال: «رعاة للقديم، حماة للحريم»؛ قال: «فعكّ؟» قال: «ليوث جاهدة في قلوب فاسدة»؛ قال: «فتغلب؟» قال: «يصدقون إذا لقوا ضرباً ويسعرون للأعداء حرباً»؛ قال: «فغسّان؟» قال: «أكرم العرب أحساباً، وأثبتها أنساباً». قال: «فأي العرب كانت في الجاهلية أمنع من أن تُضام؟» قال: «قريش، وكانوا أهل ربوة لا يستطاع ارتقاؤها، وهضبة لا يُرام انتزاؤها، في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جارها»؛ قال: «فأخبرني عن مآثر العرب»، قال: «كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، وكندة لباب الملل، ومذحج أهل الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والأزد آساد الناس»؛ قال: «فأخبرني عن الأرَضِين»؛ قال: «سلني»، قال: «الهند؟» قال: «بحرها دُرّ، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر، وأهلها طغام كقطيع الحَمام»؛ قال: «فخراسان؟» قال: «ماؤها جامد، وعدوها جاحد»؛ قال: «فعمان؟» قال: «حرها شديد، وصيدها عتيد»؛ قال: «فالبحرين؟» قال: «كناسة بين المصرَيْن»؛ قال: «فاليمن؟» قال: «أهل العرب، وأهل البيوتات والحسب»؛ قال: «فمكّة؟» قال: «رجالها علماء جفاة، ونساؤها كساة عراة»؛ قال: «فالمدينة؟» قال: «رسخ العلم فيها وظهر منها»؛ قال: «فالبصرة؟» قال: «شتاؤها جليد، وحرُها شديد، وماؤها ملح، وحَرْبها صلح»؛ قال: «فالكوفة؟» قال: «ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الشام، فطاب ليلها، وكثر خيرها»؛ قال: «فواسط؟» قال: «جنة بين حماة وكَنَّة»؛ قال: «وما حَمَاتُهَا؟ وَكَنَّتُهَا؟» قال: «البصرة والكوفة تحسدانها وما ضرّها ودجلة والزاب يتجاريان في إفاضة الخير عليها؟» قال: «فالشام؟» قال: «عروس بين نسوة جلوس»؛ قال: «ثكلتك أمك يا ابن القرّيّة، لولا اتِّباعُك لأهلِ العراق، وقد كنتُ أنهاك عنهم أن تتبعهم، فتأخذ من نفاقهم». ثم دعا بالسّيّاف وأومأ إلى السّيَّاف أن أَمْسِكْ. فقال ابن القرّيّة: «ثلاث كلمات - أصلحَ الله الأمير - كأنهنّ ركبٌ وقوف يَكُنَّ مثلاً بعدي»، قال: «هاتِ»، قال: «لكل جواد كَبْوة، ولكل صارم نَبْوة، ولكل حليم هَفْوة». قال الحجّاج: «ليس هذا وقت المزاح، يا غلام، أوجِبْ جُرحَه» فضَرب عنقَه.

وقيل، إنه لما أراد قتله، قال: «العرب تزعم أن لكُلِّ شيءٍ آفة»، قال: «صدَقتِ العرب، أصلح الله الأمير!» قال: «فما آفة الحلم؟» قال: «الغضب»؛ قال: فما آفة العقل؟» قال: «العُجْب»؛ قال: «فما آفة الكرام؟» قال: «مجاورة اللئام»؛ قال: «فما آفة العلم؟» قال: «النسيان»؛ قال: «فما آفة السخاء؟» قال: «المنّ عند البلاء»؛ قال: «فما آفة الشجاعة؟» قال: «البَغْي»؛ قال: «فما آفة العبادة؟» قال: «الفَتْرة»؛ قال: «فما آفة الذهن؟» قال: «حديث النفس»؛ قال: «فما آفة الحديث؟» قال: «الكذب»؛ قال: «فما آفة المال؟» قال: «سوء التدبير»؛ قال: «فما آفة الكامل من

الرجال؟» قال: «العُدم»؛ قال: «فما آفة الحجاج بن يوسف؟» قال: «أصلح الله الأمير، لا آفةَ لمن كرم حسبُه، وطاب نَسَبه، وزكا فَرْعه». قال: «امتلأت شقاقاً وأظهرت نفاقاً، اضربوا عنقه». فلما رآه قتيلاً، ندم، وكان قتله سنة أربع وثمانين للهجرة.

وسأله بعضهم عن الدَّهاء، ما هو، قال: «تجرُّع الغصص، وتوقع الفرص». ومن كلامه في صفة العِيّ: «التنحنح من غير داء، والتثاؤب من غير ريبة، والإكباب في الأرض من غير علة».

وقال أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة «مجنون ليلى» بعد أن استوفى أخباره: وقد قيل إن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم، واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقةَ لهم، ولا وجودَ في الدنيا، وهم: مجنون ليلى، وابن القرِّيّة، وابن أبي العَقِب الذي تنسب إليه الملاحم، وهو يحيى بن عبدالله بن أبي العقب. وقيل: إنه لمّا أُتِي بابن القِرّيّة، قال له الحجاج: «ألم تكن في خمولٍ من الدعة، وعُدْم من المال، وكَدَرٍ من العيش، وتضعضع من الهيئة، ويأس من بلوغ ما بلغت إليه، فولّيتك ولايةَ الوالد، ولم تكن وَلَداً، وولاية الراجي عندك الخير، ولم أرجُه عندك أبداً، حتى قمت خطيباً، وقلتَ كذا وكذا». فقال: «أيها الأمير، أتيت إنساناً في مسك[1] شيطان، فتهدّدني بتخويفه، وقهرني بسلطانه، فنطق اللسان بغير ما في القلب، والنصيحة لك ثابتة، والمودّة باقية»، قال: «كذبْتَ يا عَدُوَّ الله». ثم سأله ما ذكرته، وردّ جوابه كما ذكرت. وقيل: قال له فيما سأله: «فكيف رأيت خطبتي؟» فسكت، قال: «أقسمت عليك، إلاّ صدقتني»، قال: «تُكثر الردّ، وتشير بالرد[2]، وتقول أما بعد». فقال له الحجاج: «فأنت ما تستعين بيدك في كلامك؟» قال: «لا أصل كلامي بيدي حتى يضيق بي لحدي»، قال: «فأخبرني عن أشعرِ بيتٍ قالته العرب». قال: قول القائل [الطويل][3]:

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رحْلِهَا   أَبَـرَّ وَأَوْفَـى ذِمَّـةً مِـنْ مُـحَـمَّـدِ

وقيل: إنه قال له: «ما أعددتَ لهذا الموقف؟» قال: «أصلح الله الأمير، ثلاثة حروف، كأنهن ركب وقوف: دنيا وآخرة [و] معروف». قال: «اخرجْ مما قلت». قال: «أما الدنيا، فمالٌ حاضر، يأكل منه البَرّ والفاجر، وأما الآخرة، فميزانٌ عادل وشهادة ليس فيها باطل، وأما المعروف، فإن كان عليَّ اعترفتُ به، وإن كان لي اعترفتُ». قال: «الآن تعترف إذا وقع عليك السيف»، فقال الحجاج: «لأزيرنك جهنم». قال: «فأرِحْني، فإني أجد حرّها». فضرب عنقه، فلما رآه يشحّط في دمه، ندم عليه، وقال: «لو تركناه، لسمعنا كلامه».

---

(١) المَسْك: هو الجلد.

(٢) لعلها: وتشير باليد.

(٣) البيت لأنس بن زُنَيْم الدّيلي من قصيدة يعتذر فيها إلى رسول الله ﷺ مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي انظر «السيرة النبوية» لابن هشام في فتح مكة (٢/ ٤٢٤) دار ابن كثير، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٤٥) (دارا بن كثير) وتقدم في ترجمته من الوافي.

٢١٤١ ـ «أبو يحيى القرشي التميمي» أيوب بن سليمان بن بلال، أبو يحيى القرشي التميمي. مولاهم؛ روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عنه بواسطة، ذكره ابن حبّان في الثقات، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٢١٤٢ ـ «كاتب الإمام القادر[(١)]» أيوب بن سليمان بن أيوب بن عيسى، أبو الفضل، كاتب الإمام القادر بالله، البغدادي. من أهل المراتب، وهو والد الوزير أبي طالب محمد. قال هلال بن الصابىء: توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وقد كان أخرج من الاعتقال من دار الخلافة عليلاً مُشْفياً.

٢١٤٣ ـ «ابن سليمان بن عبد الملك» أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان. ولي غزو الصائفة، ورشّحه لولاية العهد، فمات قبل أبيه بأيامٍ، سنة ثمان وتسعين للهجرة، وأمُّ أيوب بنت سليمان بن الحكم، وقيل بنت خالد بن الحكم، وأُمها أم عمّار بنت خالدبن عقبة بن أبي مُعَيْط. ومدحه جرير[(٢)] فقال [الطويل]:

وقد عَرف الناسُ الخليفَةَ بعدَه ... كما عَرفوا مجرَى النجوم الطوالعِ

وقال أيضاً [البسيط]:

إن الإمامَ الَّذِي تُرجَى نوافله ... بعد الإمام وَلِيُّ العَهْد أَيُّوبُ

كُونوا كَيُوسُفَ لمّا جاءَ إخْوَتُهُ ... وَاسْتَسْلَمُوا قَال مَا فِي الْيَوْمِ تَثْرِيبُ[(٣)]

ومات أيوب وعمره أربع عشرة سنة، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم خُلُقاً.

وقال ابن حزم في «نقط العروس»: «إن سليمانَ قَتَل ابنَه أيوب سرّاً لأنه ارتدّ إلى النصرانية؛ كان قد ضمّه إلى عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر، وكان زنديقاً فزندقه، فدسّ إليه سليمان سمّاً فقتله»، قال سبط ابن الجوزي في «المرآة»: أخطأ ابن حزم، فإنهم اتفقوا على أنّ سليمان حَزِن

٢١٤١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤١٥)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢/ ٣٥٢)، و«الكُنى» للإمام مسلم (١٢٠)، «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٢٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمِزّي (١/ ١٣٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٨٧) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٠٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٩٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٣).

(١) حكم القادر بالله العباسيّ (٣٨١ ـ ٤٢٢هـ) واسمه أحمد بن إسحاق بن المقتدر، له كتاب في فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

٢١٤٣ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٢٤٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٥٣).

(٢) البيت غير موجود فيما طُبِعَ مِنْ ديوان جرير.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف الآية (٩٢) [**قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين**]، و«البيتان في ديوان جرير» (٣٤ ـ ٣٥).

عليه حتى قالوا إنّه انفلقت كبده فمات كمداً، ثم إنّ ابن أربع عشرة سنة من أين تأتيه الزندقة؟ وعبد الله بن عبد الأعلى لم يكن زنديقاً، وإنما المتهم بالزندقة أخوه عبد الصمد.

قلتُ: ولما مات أيوب مشى أبوه في جنازته وصلّى عليه ثم وقف على قبره وقال [الطويل]:

وقوفاً على قبرٍ مقيمٍ بقفرة   متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مُفارقِ[1]

ثم قال: عليك السلام يا أيوب. ثم أنشد [السريع]:

كُنْتَ لَنَا أُنساً ففارَقْتَنَا   فَالْعَيْشُ من بعدك مُرُّ المَذَاقْ

وكان بين أيوب وأبيه اثنان وأربعون يوماً.

٢١٤٤ ـ «مؤذن النجيبي» أيوب بن سليمان بن مظفّر، الشيخ المقرئ المعمَّر، نجم الدين مؤذن النجيبي. كبير المؤذّنين. كان يخرج بالسواد أمام خطباء الجامع الأموي بدمشق، وله صوت جَهْوَري طيّب، واستمر على ذلك زماناً، وعاش تسعاً وثمانين سنة، وكان ريّض الأخلاق، له عدة أولاد، منهم: أمين الدين محمد. وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة.

٢١٤٥ ـ «الأفضل والد صلاح الدين» أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، الأمير نجم الدين أبو الشكر الدُوِيني، والد الملوك. كان رجلاً ديّناً خيّراً كثيرَ الصدقات. وافر العقل سمحاً، كريماً. قال بعض المؤرخين: كان شاذي بن مروان من أهل «دُوِينَ»[2]، من أبناء أعيانها المعتبرين، وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز، وكان من أظرف الناس وأخبرهم بتدبير الأمور، وكانا متحدين. فجرتْ لبهروز قضية في «دُوِينَ»، فخرج منها حياءً وحشمةً، لأنه اتهم بزوجة بعض الأمراء، فخصاه، وقصد خدمة غياث الدين مسعود السلجوقي، فاتصل باللالا الذي لأولاده، واختصّ به وفوّض أموره إليه، وصار يركب مع أولاد السلطان، فرآه يوماً مع أولاده فأنكره، فقال اللالا: «إنه خادم مثلي». ثم صار يسيّره إلى السلطان، فخفَّ على قلبه، ولعب معه الشطرنج والنرد، وحظي عنده. ومات اللالا، فأقامه مكانه، فاشتهر ذكره في تلك البلاد، فاستدعى شاذي بن مروان، فلما وصل إليه، أكرمه، ورأى السلطان أن يوجه بهروزاً إلى بغداد وَالِياً عليها ونائباً عنه، فتوجّه إليها ومعه شاذي وأولاده، وأعطى السلطان لبهروز «تكْرِيت»، فلم يثق بهروز إلاّ بشاذي، فأرسله إليها، فمضى إليها وأقام بها مدة وتوفي بها، فولّى مكانه نجم الدين أيوب، فنهض في أمرها، وشكره بهروز.

---

(١) ورد عَجزُ هذا البيت على لسان إحدى زوجات سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما عندما طلقها وأعطاها صداقاً كاملاً.

٢١٤٤ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٦٣، ترجمة: ١١٣٩).

٢١٤٥ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ٢٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٥٥) ترجمة (١٠٧)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (١/ ٢٠٩).

(٢) دُوِين: بضم أوله وكسر ثانيه؛ بلدة من نواحي أران وفي آخر حدود أذربيجان بقرب تفليس «معجم البلدان» (٢/ ٤٩١).

فاتفق أن عماد الدين زنكي صاحب «الموصل» قصد حصار بغداد أيام «المسترشد»، وأرسل إلى قراجا الساقي يستنجده، فأتاه وكبسهما. فأتى زنكي، ووصل إلى تكريت، فخدمه نجم الدين أيوب، وأقام له السفن، وعبر دجلة، وتبعه أصحابه، فأحسن إليهم، وسيّرهم. وبلغ ذلك بهروز فأنكر عليه، وقال: «كيف تظفر بعدوّنا فأحسنت إليه؟» ثم إن أسد الدين شيركوه، أخا نجم الدين أيوب، جاءت إليه بعض الحرم باكية، وقالت: «أنا داخلة في الباب الذي للقلعة تعرّض إليّ فلان الإسبهسلار»، فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للإسبهسلار، وضربه بها فقتله، فأمسكه أخوه نجم الدين واعتقله، وكتب إلى بهروز بالصورة، فعاد جوابه «إن لأبيكما عليّ حقّاً، وما يمكنني أن أكافئكما بسوء، ولكن اتركا خدمتي واخرجا من بلدي». فقصدا عماد الدين زنكي صاحب الموصل، فأحسنَ إليهما وأقطعهما إقطاعاً جيداً. ثم لمّا مَلك قلعة بعلبكّ، استخلف بها نجم الدين أيوب، فعمر بها خانقاه يقال لها النجمية. ولما قتل زنكي، وجاء مجير الدين ابق صاحب دمشق إلى بعلبك، وحصرها، أرسل نجم الدين إلى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد ملك بعد والده يُنْهي إليه الحال، ويطلب منه عسكراً ليرحّل صاحب دمشق عنه. وكان غازي ذلك الوقت أولَ مُلْكه مشغولاً بإصلاح ملوك الأطراف، ولم يتفرّغ له. وضاق الأمر على مَن في بعلبكّ، وخاف نجم الدين أن تؤخذ قهراً، [فـ] أرسل إلى مجير الدين في تسليم القلعة، وطلب إقطاعاً ذكره، فأجيب إلى ذلك، وحلف له ووفى له صاحب دمشق، وأعطاه إقطاعاً جيداً وصار عنده مقدماً من أكبر الأمراء. واتصل أخوه أسد الدين شيركوه بخدمة نور الدين محمود بن زنكي بعد قتلة أبيه زنكي، وكان يخدمه أيام والده، فقرّبه نور الدين وأقطعه، وكان يرى منه في الحروب آثاراً عجيبة يعجز غيره عنها، وجعله مقدم عسكره. ثم إن نور الدين حصر دمشق وملكها، وبقي شيركوه وأيوب في خدمة نور الدين إلى أن توجَّهَ شيركوه إلى مصر نجدةً لشاور على الفرنج. ثم إنه استنجد بهم مرة ثانيةً، فتوجه صلاح الدين مع عمِّه شيركوه، وجرى لهم ما جرى. ووزر صلاح الدين بعد عمّه شيركوه للعاضد صاحب مصر، واستدعى أباه نجم الدين أيوب، فجهّزه نور الدين إليه سنة خمس وستين وخمسمائة. وخرج العاضد لملتقاه إلى ظاهر باب الفتوح عند شجرة الإهليلج، ولم يجرِ بذلك لهم عادة، وكان من أعجب يوم شهده الناس. وأقطعه ولده صلاح الدين الإسكندريةَ ودمياطَ والبحيرةَ، وأقطع أخاه شمس الدولة قوص وأسوان وعيذاب، وكان عبرتها في هذه السنة مائتي ألف وستة وستين ألف دينار، وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللائق بمثله، وعرض عليه الأمر كلّه فأبى وقال: «يا ولدي، ما اختارَكَ الله تعالى لهذا الأمر إلاّ وأنت له أهل، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة». ولم يزل عنده إلى أن استقلّ صلاح الدين بمملكة الديار المصرية.

وخرج صلاح الدين إلى الكَرَك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة، فركب يوماً ليسير على عادة الجند، فخرج من باب النصر، فشبّ به فرسُه، فألقاه في وسط الطريق، فحُمِلَ إلى داره، وبقي

متألماً إلى أن توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بالدار السلطانية، ثم نقل صلاح الدين تابوتيهما إلى المدينة النبوية ودفنا بتربتهما المجاورة للحجرة الشريفة سنة ثمانين وخمسمائة.

ولما عاد صلاح الدين من الكرك إلى القاهرة، بلغه خبر أبيه، فشقّ عليه ذلك، وكتب إلى ابن أخيه فرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبكّ كتاباً بخطّ الفاضل يعزّيه بجدّه نجم الدين، منه: ومن جملة المصاب بالمولى الدارج، غفر الله ذنبه، وسقى بالرحمة تربه، ما عظمت به اللّوعة، واشتدت به الروعة، وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة، واستنجدنا بالصبر فأبى، وأنجدت العبرة؛ فيا له فقيداً فُقِد عليه العزاء، وانتثر شمل البركة، فهي بعد الاجتماع أجزاء [الكامل].

وتخطفته يد الرَّدَى في غيبتي ... هبْني حضرْتُ فكنْتُ ماذا أصنعُ

ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها [الطويل]:

هِيَ الصَّدْمَةُ الأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُه ... عَلَى هَوْلِ ما يلقى تضاعف أجرُهُ
وَلاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَفَوْتٍ وَفُرْقَةٍ ... وَوَجْدٍ بِمَاءِ الْعَيْنِ يُوقَدُ جَمْرُهُ

منها:

أَصَابَ الهُدَى فِي نَجْمِهِ بِمُصِيبَةٍ ... تَدَاعَى سِماكُ الجَوِّ مِنْهَا وَنَسْرُهُ
عَدِمْنَا أَبَا الإِسْلاَمِ وَالْمُلْكِ وَالنَّدَى ... وَفَارَقَنَا شمسُ الزمانِ وَبَدرُهُ

ومنها:

وَأَسْعَدُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ مَاتَ بَعْدَمَا ... رَأَى فِي بَنِي أَبْنَائِهِ مَا يَسُرُّهُ
وَأَدْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مُرَادَه ... وَمَا طَالَ إلاَّ فِي رِضَى اللَّهِ عُمْرُهُ

ورثاه بقصيدة أخرى أولها [البسيط]:

صَفوُ الحَيَاةِ وإِنْ طالَ المَدَى كَدَرُ ... وَحَادِثُ المَوْتِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ

منها:

كَمْ شَامِخِ العزِّ ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ يَدِهَا ... مَا أَضْعَفَ الْقَدْرَ إِنْ أَلْوَى بِهِ الْقَدَرُ
أَوْدَى عَلِيٌّ وَعُثْمَانٌ بِمِخْلَبِهَا ... وَلَمْ يَفُتْهَا أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ
لاَ قُدِّسَتْ لَيْلَةٌ كَانَتْ بِصُحْبَتِهَا الـ ... ـأكْبَادُ حُزْناً عَلَى أَيُّوبَ تَنْفَطِرُ
تَمَخَّضَ الدَّهْرُ عَنْ أُمِّ النَّوَائِبِ عَنْ ... كَبِيرَةٍ صَغُرَتْ فِي جَنْبِهَا الْكُبَرُ
نَجْمٌ هَوَى مِنْ سَمَاءِ الدِّينِ مُنْكَدِراً ... وَالنَّجْمُ مِنْ أُفْقِهِ يَهْوِي وَيَنْكَدِرُ

وكان نجم الدين يلقَّب «الأجلّ الأفضل»، ومنهم من يقول «الملك الأفضل». وروى بالإجازة عن عون الدين الوزير ابن هبيرة. وله من الأولاد: السلطان صلاح الدين يوسف،

والعادل أبو بكر محمد، وشمس الدولة تُورَان شاه؛ والد عز الدين فَرُّوخشاه صاحب بعلبكّ، وتقي الدين عُمر صاحب حماة، [و] شاهنشاه، وسيف الإسلام طغتكين، وتاج الملوك بوري[1] وهو أصغرهم، وست الشام، وربيعة خاتون.

٢١٤٦ - «البرمكي الحميري» أيوب بن سويد البرمكي الحميري الشيباني. قال ابن معين: يسرق الأحاديث، ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: يُكتب حديثه في جملة الضعفاء. وذكره في جملة «الثقات» ابنُ حبان، لكنه قال: رديء الحفظ غرق في البحر. قال ابن أبي عاصم: توفي سنة اثنتين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢١٤٧ - «أبو صالح المَعَافري المالكي» أيوب بن صالح بن سليمان بن صالح، أبو صالح المعافري القرطبي المالكي، كان إماماً في مذهب مالك، دارت عليه الفتوى في وقته، وكان متصرفاً في البلاغة والنحو والشعر، مجانباً للدولة، لكنه ولي الحسبة فأحسن السيرة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٢١٤٨ - «الوزير» أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان، أبو الحسين. كان والده وزيراً للمكتفي، ثم للمقتدر. وروى أيوب عن أبي علي بن همام أثراً رواه عنه أبو علي التنوخي في كتاب «الفرج بعد الشدة».

٢١٤٩ - «قاضي اليمامة» أيوب بن عُتبة، أبو يحيى اليمامي؛ قاضي اليمامة. قال البخاري: ليِّن. وقال الفلاس: سيء الحفظ. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مَرَّةً: ضعيف. وقال غيره: يخطىء في الإسناد. روى له ابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

---

(١) انظر: ترجمته في الوافي في حرف الباء من هذا الجزء رقم (٢٤٨٩).

٢١٤٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤١٧)، و«الكنى» للإمام مسلم (١٠٤ - ٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٢٤٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ المِزّي (١/ ١٣٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي: (١/ ١١١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٤٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٠٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٩٠).

٢١٤٧ - «طبقات الزبيدي» (٢٩٦)، و«تاريخ ابن الفرضي (١/ ٢١) و«الديباج المذهب» لابن فرحون المدني (٩٨) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٦٠) إلاّ أن وفاته هناك سنة (٣٠٢) فلعله غيره أو أن كلمة (وثلاثين) زيادة وهم من المصنف، والله أعلم.

٢١٤٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٥٥٦)، و«العلل» للإمام أحمد (١/ ١٦٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٢٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٢٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٥٣)، و«الكنى للإمام مسلم (١٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ٣) و«تهذيب الكمال» للمِزّي: (١/ ١٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٢٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٣١٧ - ٣١٩)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣١٥)، ورقم الترجمة (٧٥٠) [دار المعرفة]، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٠)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٢).

٢١٥٠ ـ «ابن الفقاعي» أيوب بن عمر بن علي بن مقلّد، أبو الصبر الحمامي الدمشقي المعروف بابن الفقاعي. روى «تاريخ داريا» عن الخشوعي، روى عنه الدمياطي وابن الخباز وغيرهما. وتوفي سنة ستّ وستين وستّمائة.

٢١٥١ ـ «المكي الأموي» أيوب بن موسى الأموي، وموسى بن عمرو الأشدق، وأيوب هو الفقيه المكّي. يروي عن عطاء بن أبي رباح ومكحول وعطاء بن ميناء ونافع وسعيد المَقبُري. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه. قال أحمد وأبو زرعة والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

٢١٥٢ ـ «الحنفي قاضي اليمامة» أيوب بن النجار بن زياد الحنفي قاضي اليمامة. كان يقال إنه من الأبدال. وثَّقَهُ ابن معين، وقال: صدوق. روى له البخاري ومسلم والنسائي. وتوفي في حدود التسعين والمائة.

٢١٥٣ ـ «المسند زين الدين الكحال» أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر، الشيخ الفاضل المعمَّر المسند زين الدين النابلسي المقدسي ثم الدمشقي الكحّال. ولد سنة أربعين وستّمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. اشتغل على طاهر الكحال، وبرع في الصَنعة وتميَّز وتكسَّب بها. ولم يَكن له لحية، بل شعرات يسيرة في حنكه. وكان فيه وُدٌّ وتواضعٌ ودِين. سمع من الشرف المُرسي والرشيد العراقي وعثمان ابن خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي وجماعة. وتفرَّد وروى الكثير بمصر ودمشق. انجفل إلى مصر، فأقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج الناس. ثم رجع إلى دمشق وشاخ وعجز ونُزِّل بدار الحديث.

٢١٥٤ ـ «السِّخْتِيَانِي» أيوب، أبو بكر بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري. أحد

٢١٥١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (ابن أبي حاتم) (٢/ ٢٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٣٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١١٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٣٥)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٤١٢) لابن حجر، و«تقريب التهذيب» (١/ ٩١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٩١).

٢١٥٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٢٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٨)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩١).

٢١٥٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٦٤ ـ ترجمة (١١٤٣)، و«فهرست المنهل»: ترجمة (٦٢٨).

٢١٥٤ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٠٩)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٢٤ ـ ٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٥٧)، و«الكُنى» لمسلم (١١) و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/ ٣)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ١٣٩ و٣/ ٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٥٣) و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٠) ترجمة (١١٨٣)، و«تهذيب الكمَال» للمزي (١/ ١٣٣)، =

الأعلام، من نجباء الموالي. سمع عمرو بن سلمة الجرمي وأبا العالية وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق وأبا قلابة والحسن البصري ومجاهداً وابن سيرين وخلقاً سواهم. قال ابن المديني: له نحو من ثمانمائة حديث. وقال شعبة: كان سيد الفقهاء. وقال ابن عيينة: لم ألق مثله. وقد لقي الزهري. قيل له: «ما لك لا تنظر في الرأي؟» قال: «قيل للحمار، ألاَ تَجْتَرّ؟ فقال، أكره مضغ الباطل». قال الشيخ شمس الدين: لم يروِ مالك عن أحد من العراقيين إلاّ عن أيوب، فقيل له في ذلك، فقال: «ما حدّثتكم عن أحدٍ إلاّ وأيوب فوقه»، أو كما قال: «وإليه المنتهى في التثبُت». وتوفي شهيداً في الطاعون[1] الذي كان بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢١٥٥ ـ «أبو أمية البصري» أيوب، أبو أمية بن خُوط البصري. قال ابن معين: لا يكذب حديثه. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

٢١٥٦ ـ «أبو العلاء القصّاب» أيوب، أبو العلاء القصّاب؛ مفتي أهل واسط وعالمهم في زمانه. قال أبو حاتم: لا بأس به؛ وقال غيره: صالح الحديث. روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة أربعين ومائة.

٢١٥٧ ـ «الملك الصالح نجم الدين» أيوب، السلطان الملك الصالح نجم الدين. ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب؛ ولد سنة ثلاث وستّمائة بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وأربعين وستّمائة. ولما قدم أبوه دمشق في آخر سنة خمس

= و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١١٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٢٩٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٨٩)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٣٩٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٨١).

(١) انظر: الأذكار للإمام النووي ص (٢٦٠) (دارا بن كثير) بتحقيق مستو عن الطواعين في الإسلام. وكتاب (ما رواه الواعون في أخبار الطاعون) للإمام السيوطي تحقيق د. محمد علي البار / طبع دار القلم بدمشق / .

٢١٥٥ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤١٤)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٢٦٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٦)، و«الكنى» للإمام مسلم (٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٨٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٤٧٩)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٨٩).

٢١٥٦ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣١٢)، و«الكنى» للإمام مسلم (٨٣)، و«تاريخ واسط (لبحشل) (٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٦٠)، ومشاهير علماء الأمصار، له (١٧٧) ترجمة (١٤٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٣٦) و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٧)، و«ميزان الاعتدال، له (١/ ٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٦/ ١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤١٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩١)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢٠٨).

٢١٥٧ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٧٧٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٤٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٣٧)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/ ١/ ٢٦٩).

وعشرين، استنابه على ديار مصر، ولما رجع انتقد عليه أحوالاً، ومال عنه إلى العادل ولده. ولما استولى الكامل على «حرّان» و«حصن كيفا» و«سنجار»، سلطنه وجهزه على هذه البلاد ملكاً، فلما تولّى العادل أخوه [على] مصر، طمع الصالح وقويت نفسه، وكاتَبَ الأمراء واستخدم الخوارزمية. وكان الجواد بدمشق، فخاف من العادل، فكاتَبَ الصالحَ واتّفق معه على أن يعطيه «سنجار» و«الرقة»، و«عانة»، ويأخذ منه دمشق، فَقَدِمها الصالح وملكها، وأقام بها أشهُراً في سنة ستّ وثلاثين. ثم سار إلى «نابلس»، وراسل المصريين واستمالهم، وكان عمه الصالح إسماعيل على إمرة «بعلبك»، فقويتْ نفسُه على دمشق وكاتَبَ أهلها، وساعده المجاهد صاحب حمص، وهجم على البلد فأخذها، وردّ الصالح أيوب إليها، فخذله عسكره، فجهز الناصر داود من الكرك عسكراً قبضوا على الصالح بنابلس، وأتوا به إليه فاعتقله مكرماً. وتغيَّر المصريّون على العادل، وكاتَبَهم الناصر وتَوَثَّقَ منهم، وأخرج الصالحَ وشرط عليه شروطاً كثيرة إنْ مَلَكَ مصر؛ منها: أن يعطيه دمشق وأموالاً وذخائر ذكرها. وسار إلى غزّة، فبرز العادلُ إلى بلبيس بجيشه وهو شاب غِرّ، فقبض عليه مماليكه، فساق الناصر داود والصالح أيوب إلى بلبيس، ونزل بالمخيّم السلطان نجم الدين أيوب وأخوه معتقلٌ في خركاه، فقام في الليل وأخذ أخاه في محفة ودخل قلعة الجبل، وجلس على كرسيّ الملك، فندم الأمراء، واحترز منهم وأمسك منهم جماعة سنة ثمان وثلاثين [وستّمائة].

وكان ملكاً مهيباً جباراً ذا سطوة وجلالة، وكان فصيحاً، حسن المحاورة، عفيفاً عن الفواحش، فأمّر مماليكه الأتراك. ولما خرج من مصر، خاف أخاه العادل فقتله سرّاً، فلم يُمتّع، ووقعت الآكلة في رجله بدمشق في فخذه. ونزل الإفرنس بجيوشه على دمياط، فأخذها، فسار إليه الصالح في محفّة حتى نزل بالمنصورة عليلاً، ثم عرض له إسهال إلى أن توفي ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وأُخفي موته حتى أُحضر ولده المعظَّم توران شاه من حصن كيفاء وملّكوه بعده. فدخل ابن عمه نائب السلطنة فخر الدين بن الشيخ من الغد خيمةَ السلطان وقرّر مع الطواشي محسن أن يُظْهِرَ أنّ السلطان أَمَرَ بتحليف الناس لولده المعظّم ولوليِّ عهده فخر الدين، فحلفوا إلاّ أولاد الناصر توقّفوا، وقالوا: «نريد نُبصر السلطان، فدخل الخادم وخرج وقال: «ما يشتهي أن تروه على هذه الحالة»، فحلفوا؛ وكانت أم ولده شجر الدرّ[1] ذات رأي وشهامة، قَدْ وليت المُلْكَ مدة شهرين أو أكثر، وخُطب لها على المنابر. وبقي الملك بعده في مواليه الأتراك إلى اليوم. ودفن بتربته الصالحية التي بين القصرين التي فيها تدريس الأربعة مذاهب، ودفن إلى ما يختص بالمالكية، ولذلك قال فيه ابن السنينيرة الشاعر[2] [الطويل]:

بَـنَـيْـتَ لأربـابِ الـعُـلُـومِ مَـدَارِسـاً ... لِـتَـنْجُو بِـهَـا مِـنْ هَـوْلِ يَـوْمِ الْـمَـهَـالِـكِ

---

(١) المشهور (شجرة الدر) بالتاء والصحيح بدونها، أي: (شجر الدرّ).

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي القاسم، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السّنينيرة، شاعر مشهور توفي سنة (٦٢٦) هـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢٩٨).

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الأَرْضُ لَمْ تَلْقَ مَنْزِلاً تـحـلُّ بِـهِ إِلاَّ إِلَـى جَـنْـبِ مَـالِـكِ

وقال جماعة من أمرائه: «والله ما نقعد على بابه إلاّ ونقول من هٰهنا نحمل إلى الجباب». وكان إذا حبس إنساناً نسيه، ولا يتجاسر أحد على مخاطبته فيه. وكان يحلف أنه ما قتل أحداً بغير حقّ، وهذه مكابرة ظاهرة، لأن خواصّ أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتله من الأشرفية وغيرهم، ولو لم يكن إلا قتل أخيه العادل وكان قد نسَّر مخرجه وامتد إلى فخذه اليمنى ورجله، وكان يركب في محفة، وهو يتجلّد ولا يطلع أحداً على حاله. ولما عمر قلعة الجزيرة بمصر، قال سيف الدين ابن قزل[1] المشدّ [الكامل]:

يَـا أَيُّـهَـا الْـمَـلِـكُ الْـمُـؤَيِّـدُ عَـزْمُـهُ ٱنْـظُـرْ إِلَـى الـبَـحْـرَيْـنِ يَـلْـتَـقِـيَـانِ

أَنْـشَـأت بَـيْـنَـهُـمَـا الـجَـزِيـرَةَ بَـرْزَخـاً لاَ يَـبْـغِـيَـانِ سِـوَى لـقـا الـسُّـلْـطَـانِ

وفيه يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح[2] [السريع]:

عِـزّ لـمـولانـا وسـلـطـانـنـا ونـاصـرِ الـحـق عـلـى الـبـاطـلِ

الـصـالـح ابـن الـكـامـل الـمـجـتـبـى مـحـمـد بـن الـمـلـك الـعـادل

٢١٥٨ ـ «الأنصاري» أبو أيوب الأنصاري. اسمه خالد بن زيد بن كليب، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الخاء في مكانه.

أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد.

● ● ●

---

(١) الأمير الشاعر: سيف الدين، أبو الحسن، علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني، المعروف بالمشد توفي (٦٠٢ ـ ٦٥٦) هـ. «فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٥١) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٤).

(٢) البيتان غير موجودين في ديوانه المطبوع.

٢١٥٨ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٤٩). و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٣٦ ـ ٩/ ٨٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٣٣١)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٠٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر المالكي (٢/ ٤٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٩٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٥٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ٢٧٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ١٥٠)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٢/ ٤٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٥٨)، و«الإصابة»، لابن حجر (٢/ ٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٣).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حرف الباء

بابا

٢١٥٩ ـ البابا رضي الدين المغلي. كان من كبار دولة المغل، ولي الموصل، فأحسن السيرة، وساس الناسَ أجملَ سياسة. ثم قُتل شهيداً سنة تسع وتسعين وستّمائة، وأظنه والد الأمير بدر الدين جنكلي، والله أعلم بالصواب.

٢١٦٠ ـ «المتنبي» البابا التركماني؛ ظهر بالروم وادّعى النبوة. وكان يقول: «قولوا لا إله إلاّ الله، البابا وليُّ الله»، واجتمع إليه خلق عظيم، فجهّز إليه صاحب الروم جيشاً، فالتقوا وقتل بينهم أربعة آلاف نفس، وقتل البابا أيضاً في سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.

الألقاب

ابن البابا: الأمير بدر الدين جنكلي.

ابن بابجوك النحوي: محمد بن أبي القاسم.

ابن بابجوك المقرئ: إبراهيم بن محمد.

ابن بابشاذ النحوي: طاهر بن أحمد.

بابك

٢١٦١ ـ «الخُرّمي» بابك الخُرّمي ـ بضم الخاء وفتح الراء المشدّدة والميم ـ يقال: إنه كان

٢١٦٠ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٧٣٣).

٢١٦١ ـ «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٥٦، ٩/ ١١ ـ ١٦) و«الأغاني» لأبي الفرج (٨/ ٢٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١١٨ ـ ١٢٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٢٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٨٣ و٥/ ١٢٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/ ٢٥٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (١٠ ـ ١٢) ترجمة (٧٧).

ولد زناء وأمه عوراء تعرف برومية العلجة، وكانت فقيرة من قرى أذربيجان، فشغف بها رجل من النبط من أهل السَّواد اسمه عبد الله فحملت به، فلما وضعته، جعلت تكتسب له إلى أن بلغ، فاستأجره أهل قريته بطعامه وكسوته على رعي أغنامهم. وكان بتلك الجبال قوم من الخُرَّمِيَّة وعليهم رئيسان، يقال لأحدهما جاويدان والآخر عمران، وكانا يتكافحان، فمرَّ جاويدان بقرية بابك، فتفرَّسَ فيه الجلادة، فاستأجره من أمه، وحمله إلى ناحيته، فعشقته امرأته. فما لبث إلا قليلاً حتى وقع بين جاويدان وعمران حرب، فأصابت جاويدان جراحة فمات منها، فزعمت امرأته أنه قد استخلف بابك على أمره، فصدّقوها. فجمع بابك أصحابه وأمرهم أن يقتلوا بالليل من لقوا من رجل أو صبيّ، فأصبح الناس قتلى لا يُدرَى مَن قَتَلهم. ثم انضوى إليه الزرّاع وقطّاع الطريق حتى صار عنده عشرون ألف فارس، فأظهر مذهب الباطنية، واحتوى على مدن وحصون فأخربَ الحصون. ولما ولي المعتصم، بعث أبا سعيد محمد بن يوسف إلى «أردبيل»[1] وأمره أن يبني الحصون التي أخربها بابك، فبناها، ثم بعث إليه الأفشين فحصره وقاتله وأسره، ولما أحضروه، أركبه المعتصم فيلاً وألبسه قباء ديباج وقلنسوة سمّور وهو وحده، وقد خضب الفيل بالحناء، فقال محمد بن عبد الملك بن الزيات [السريع]:

قَـدْ خُـضِـبَ الـفـيـلُ لـعـاداتِـهِ ... لـيَـحْـمِـلَ شـيـطـان خُـرَاسَـانِ
وَالـفِـيـلُ لاَ تُـخْـضَـبُ أَعْـضَـاؤُهُ ... إلاَّ لِـذِي شَـأْنٍ مِـنَ الـشَّـانِ

وقال المعتصم [مجزوء الرمل]:

لـم يـزل بـابـك حـتـى ... صـار لـلـعـالـم عـبـرَهْ
ركـب الـفـيـلَ ومَـنْ يـر ... كَـبُ فـيـلاً فـهـو شـهـرَهْ

وأمر جزاراً بقطع يديه ورجليه، فقطعت، وأمر بذبحه وشق بطنه، وبعث برأسه إلى خراسان، وصلب بدنه بسرَّ من رأى عند العقبة، وموضع خشبته مشهور؛ وأمر بحمل أخيه عبد الله إلى بغداد مع ابن سروين البطريق إلى إسحاق بن إبراهيم، ففعل به كما فعل بأخيه بابك، وصلب بالجانب الشرقي بين الجسرين. ويقال إن أخاه عبد الله لما دُخل بهما على المعتصم، قال له: «يا بابك، إنك قد عملت ما لم يعمله أحد، فاصبر صبراً لم يصبره أحد». فقال: «سترَىٰ صبري»، فبُدىء ببابك قبل أخيه، وقطعت يده، فمسح بدمه وجهه، فقال المعتصم: «سَلوه، لم فعل هذا؟» فقال: «في نفس الخليفة أن لا يكويها ويدع دمي ينزف إلى أن أموت أو يضرب عنقي، فخشيت إذا خرج الدم من جسدي يصفرّ وجهي، فيعتقد من حضرني أني قد جزعت من الموت، فغطّيت وجهي بالدم لهذا». فقال المعتصم: «لولا أنّ أفعاله لا توجب الصنيعة لعفوتُ عنه، ولكان حقيقاً بالاستبقاء». وكان قَتْله سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وكان المعتصم بعث نفقات الجيوش بسبب بابك في أول السنة المذكورة، ثلاثين ألف ألف

(١) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان انظر «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٢١).

درهم، وجعل المعتصم لمن أتى به حيّاً ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم. وكان بابك قد هرب واختفى في غيضة ثم خرج منها، فالتقاه سهل البطريق، فبعث به إلى الأفشين بعدما خبأه عنده. فجاء أصحاب الأفشين وأحدقوا به وأخذوه، فأعطى المعتصم لسهل البطريق ألفي ألف درهم، وحطّ عنه خراج عشرين سنة.

وكان ظهور بابك سنة إحدى ومائتين بناحية أذربيجان، وتبعه خلق عظيم على رأيه، فأقام عشرين سنة يهزم جيوش المأمون والمعتصم، فيقال إنه قتل مائة ألف وخمسين ألفاً وخمسمائة إنسان. ولما قتله المعتصم، وفتح الأفشين مدينته، وجد فيها سبعة آلاف وستّمائة امرأة مسلمة. ولما صُلبت جثته، جعلت إلى جانب جثة المازيار صاحب طبرستان ـ وقد مرّ ذكره في محمد بن قارن ـ. ومدح المعتصمَ عند ذلك أبو تمام بقصيدته التي أولها [الكامل]:

الحقُّ أَبْلَجُ والسُّيوفُ عَوَارِ فحذارِ من أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ[1]

يقول فيها:

مَا زال سِرُّ الْكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ حَتَّى اصطلى سِرَّ الزِنَادِ الوَارِي
نَاراً يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ
طَارَتْ لها شُعَلٌ فهدَّم لَفْحُهَا أَرْكَانَهُ هَدْماً بِغَيْرِ غُبَارِ
فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصِلٍ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ
مَشْبُوبَةً رُفِعَتْ لأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يُرْفَعُ ضَوْءُهَا لِلسَّارِي
صَلَّى لَهَا حَيّاً وكان وَقُودَهَا مَيْتاً وَيَدْخُلُهَا مع الفُجَّارِ
وكذاك أَهْلُ النَّارِ في دُنْيَاهمُ يومَ القِيَامَةِ جُلُّ أهلِ النَّارِ
ولقد شفيتَ القلبَ من برحائه أن صَارَ بَابَكُ جارَ مَازَيَّارِ
سُودُ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوَامِرٍ قِيدت لهم من مربط النجار
لاَ يَبْرَحُونَ وَمَنْ رآهمُ خَالَهُمْ أَبَداً عَلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفَارِ
كَادُوا النُبُوَّة والهُدَى فَتَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ المِضْمَارِ
ثانِيهِ في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ[2]

وإنما قيل له بابك الخرّمي لأنه دعا الناس إلى مقالة الخُرَّمِيَّة وهو لفظ أعجمي ينبىء عن الشيْءِ المستطاب المستلذّ، لأنهم يعتقدون إباحةَ الأشياء، وهو راجع إلى عدم التكليف والتسلّط على اتّباع الشهوات. وهذا اللقب كان للمزدكية، وهم أهل الإباحة من المجوس أتباع «مزدك» الذي نبغ في أيام

(١) ديوان أبي تمام (٢/ ١٩٨ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٨).
(٢) تقدم هذا البيت في مقدمة الجزء الأول من الوافي.

قباذ والد أنوشروان، ودعا مزدك قباذاً إلى مذهبه فأجابه، ثم اطّلع على حاله فقتله. وكان مزدك يقول: النور والظلمة قديمان أزليّان، فالنور سميع بصير حسّاس يفعل بالقصد والاختيار. والظلمة جاهلة عمياء تفعل عن الخبط والاتفاق. وكان «الخرّمي بابك» على هذا المذهب، وكذلك كان اعتقاد محمد بن قارن المذكور. ثم إن الأفشين ظهر للمعتصم أن اعتقاده كان معهما فقتله وصلبه إلى جانبهما. واسم الأفشين خيدر ـ بالخاء المعجمة ـ وسيأتي ذكره في حرف الخاء في مكانه إن شاء الله تعالى. وهذه الطائفة، إحدى الطوائف المذكورة في ترجمة إسماعيل بن جعفر.

الألقاب

ابن بابك الشاعر: اسمه عبد الصمد بن منصور.

ابن باتانة المقرئ: اسمه محمد بن عبد الملك.

٢١٦٢ ـ «سلطان إربل» باتكين الأمير أبو الفضل الخليفتي الناصري، مولى أم الناصر. قدم بغداد صبيّاً سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وتأدب وأحبّ الفضيلة وتأمَّر وأُقطع البصرة في الأيام الناصرية، وأثّر بها الآثار الجميلة وبنى بها المدارس وجدّد جامعها، وبنى البيمارستان والرباط، وبنى قبة على قبر «طلحة» وبنى سوراً على البصرة وحصَّنها، وعدل في الرعية، واشتهر ذكره. ثم طلب وولي سلطنة «إربل»[1]، فتوجه إليها وعدل في أهلها، وكان يرجع إلى دين وخير. ولما أخذت التتار «إربل»، قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات سنة أربعين وستّمائة، وسمع الحديث من ابن عبيدة وأحمد بن سُكَيْنَة وسمع منه جماعة، وكان يحفظ القرآن. قال محب الدين بن النجار: بلغني أن قَوّالاً أنشد يوماً بحضرته أبياتاً أولها [مجزوء الرجز]:

مـا لـكـمـا ومـا لـيـا ... أطـلـتـمـا مـلامـيـا

مـن لـي بـإصـلاح مَـلُـو ... لٍ قـد أبـى وصـالـيـا

فقال الأمير باتكين [مجزوء الرجز]:

يـا فَـاتِـنِـي لا فَـاتَـنِـي ... فـي حـبـك الأمـانـيـا

وهَـا دَمـي يـا هـادِمـي ... أَرِقْـهُ لا تـبـالـيـا

قلت: في القافيتين لحنٌ ظاهر، الأولى: كان ينبغي أن يقول «الأماني»، والثانية: يريد أن يقول لا تُبَل، ولكن هذا يستحسن من هذا الأمير التركي لا سيما مؤاخاة هذا الجناس.

٢١٦٣ ـ باجو: الأمير ركن الدين؛ من أكبر مشاهير الأمراء. توفي بغزة سنة ست وثمانين وستّمائة. وتقدم ذكره قبل ذكر أبان لأن الصحيح أنه أباجو، فليطلب هناك.

٢١٦٢ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٦٩٩)، و«شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة» (٢/ ٣٧٠).

(١) إربل: تعد من أعمال الموصل وهي بين الزابَيْنِ [انظر «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١١٦)].

٢١٦٣ ـ تقدمت ترجمته في الجزء الخامس من الوافي ص (١٩٧) رقم الترجمة (٤) في أوائل باب الهمزة.

الألقاب

الباجربقي: عبد الرحيم بن عبد المنعم، وولده الشيخ محمد بن عبد الرحيم.

الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف.

الباجي: علاء الدين، علي بن خطاب.

باج الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله بن غالب.

الباخرزي: أحمد بن الحسني.

الباخرزي: يوسف بن صاعد.

ابن باخل: محمد بن باخل.

ابن باخل: أحمد بن أبي المنصور.

باديس

٢١٦٤ ـ «نصير الدولة» باديس بن منصور بن بلكّين بن زِيري بن مناد، أبو مَناد الحميري الصنهاجي، والد المعز بن باديس. كان باديس يتولى أفريقية نيابة عن الحاكم العُبيدي صاحبِ مصر، ولقَّبه الحاكم نصير الدولة. وكانت ولايته بعد أبيه المنصور. وكان باديس ملكاً كبيراً حازمَ الرأي شديدَ البأس، إذا هزّ رمحاً كسَره، ولم تزل أموره جارية على السداد، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشرين ذي القعدة سنة ستّ وأربعمائة، أمر جنوده بالعرض، فعُرضوا بين يديه وهو في قُبَّة السلام جالس إلى وقت الظهر، وسَرَّهُ حُسْنُ عسكره وأبهجه زيُّهم وانصرف إلى قصره، وركب عشيَّةَ ذلك النهار في أجمل مركوب، ولعب الجيش بين يديه، ورجع إلى قصره تامَّ السرور، ومدَّ السماط وأكل مع خاصته. فلما مضى نصف الليل من ليلة الأربعاء، قضى نحبه سَلخ ذي القعدة سنة ستّ وأربعمائة، فأخفوا أمره، ورتّبوا أخاه كرامت بن المنصور ظاهراً حتى وصل ولده المعز، فولّوه، وتمَّ له الأمر. وكان مولد باديس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. وفي كتاب «الدول المنقطعة» أن سبب موته أنه قصد «طرابلس» ولم يزل على قربٍ منها عازماً على قتال أهلها، وحلف أنه لا يرحل عنها حتى يعيدها فُدُناً للزراعة لسببٍ اقتضى ذلك، فاجتمع أهلُ البلد عند ذلك إلى المؤدّب «محرز» وقالوا: «يا وَلي الله، قد بلغك ما قاله باديس، فادعُ الله أن يزيلَ عنّا بأسه». فرفع يديه إلى السماء وقال: «يا ربَّ باديس، اكفنا باديس». فهلك في ليلته بالذبحة، والله أعلم. وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته وحفدته، كل واحد منهم في موضعه من هذا الكتاب.

٢١٦٤ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٦٥) ترجمة: (١٠٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/ ١٥٧)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (١/ ٢٤٧).

الألقاب

ابن الباذا: أحمد بن يوسف.

الباذرائي: نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن.

ابن الباذرائي: جمال الدين عبد الرحمٰن بن عبد الله.

ابن الباذش الغرناطي: أحمد بن أبي الحسن.

ابن الباذش: علي بن أحمد.

باذنجانة: الشاعر، اسمه الجنيد[١].

الباذنجاني: محمد بن الحسن.

٢١٦٥ ـ «أبو منصور التركي» بارستكين بن بك أرسلان، أبو منصور التركي. من أهل واسط. كان أديباً يقول الشعر. روى عنه أبو الكرم خميس بن علي الحوزي شيئاً من شعره في فوائده. وقدم بغداد ومدح «الإمامَ المقتدي»[٢] سنة ستّ وسبعين وأربعمائة، ورثى الشيخَ أبا إسحاق الفيروزابادي الشافعي بقصيدة [المتقارب]:

يهيب بنا وبكنَّ المهيبُ ... فنأبى ونعلم أنّا نجيبُ
ويفقدنا الموتُ ساداتنا ... ومن نصطفيه وما نستريبُ
وفيمن قضى نَحْبَهُ عِبْرَةٌ ... يطيبُ البكاء بها والنحيبُ
مواردُ صابٍ أُعِدَّتْ لنا ... تحيَّرَ فيها الحكيم اللبيبُ
كأنَّ الفتى وهو مستوطنٌ ... بحيث به في الدياجي نجيبُ
يسوق بنا الصبحُ نحو الردى ... وحادي الأصيلِ لديه جنيبُ
ولو أيننا بثام ما ينتهي ... إليه لما صافحته الذنوبُ
وكان كنصلٍ نضا غمده ... فراق ولم تُلْفَ فيه عيوبُ
ولكنَّ آمالنا سُدْفَةٌ ... تُمانعنا أن نرى ما ينيبُ
فإن خَرَقَتْها لِحَاظ الأريب ... وأحسن فيما عليه يؤوبُ
فذاك الذي هو من بيننا ... وإن كان منا قريباً غريبُ

الألقاب

ـ البارذ: أبو تمام، عبد الواحد بن الحسين.

---

(١) باذنجانة هو الشاعر الجنيد بن محمد الكاتب ستأتي ترجمته في الوافي في الجزء (١١) ترجمة (٢٩٤١).

(٢) حكم المقتدي العباسي (٤٦٧ ـ ٤٨٧) هـ واسمه عبد الله أبو القاسم بن محمد الذخيرة بن القائم بالله.

ـ ابن البارزي: جماعة، منهم: القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله.

ونجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم.

وكمال الدين محمد بن عبد الرحيم.

وشرف الدين عبد الله بن عبد الرحيم.

وعبد الرحيم بن إبراهيم، ونجم الدين عثمان بن محمد.

ـ البارساه الحنفي: ركن الدين عبيد الله بن محمد.

البارع الشاعر: اسمه الحسين بن محمد.

البارع النحوي: اسمه عبد الكريم بن علي.

البارع الزوزني: أسعد بن علي.

البارع اللغوي: إبراهيم بن إسحاق.

ابن باريس: نصر بن محمد.

البازيار: أحمد بن نصر.

الباز الأشهب: علوي بن عبد الله.

ابن باطيش: عماد الدين، إسماعيل بن هبة الله.

٢١٦٦ ـ «التركي» باغر، التركي. هو الذي فتك بالمتوكل، رحمه الله تعالى، وسيأتي ذلك في ترجمة «بغا» الصغير الشرابي[١]. حدّث البحتري الشاعر[٢]، قال: كنا عند المتوكل مع الندماء، فتذاكروا أمر السيوف، فقال بعض مَن حضر: «يا أمير المؤمنين، وقع عند رجل من أهل البصرة سيفٌ من الهند ليس له نظير»، فأمر المتوكل بكتاب إلى عامل البصرة يطلبه، فاتفق أن اشتُري بعشرة آلاف درهم، فَسُرَّ المتوكل بوجوده، وانتضي فاستحسنه، وقال للفتح[٣]: «اطلب لي غلاماً تثق بنجدته وشجاعته وادفع إليه هذا السيف ليكونَ واقفاً به على رأسي كلَّ يوم، وما كنت جالساً. فلم يستتمّ المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي، فدعا به المتوكل، ودفع إليه السيف، وأمره بما أراد، وأمر أن يزاد في مُرتبه. قال البحتري: فوالله ما انتضي ذلك السيف ولا أُخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه إليه المتوكل إلاّ في الليلة التي ضرب باغر التركي به المتوكل أستاذه. واستمر باغر معظّماً بقتله المتوكل، على ما سيأتي في ترجمة بغا الصغير. وزاد أمره في آخر أيام المستعين إلى أن وثب بُغا ووصيف عليه فقتلاه. وذلك أَن باغر كان قد أُقطع ضياعاً تجاور إنساناً،

٢١٦٦ ـ «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٧٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ١١٧).

(١) ستأتي ترجمته في هذا الجزء رقم (٢٣١٤) ص (١١٠).

(٢) «الأغاني» (٢١/ ٥٣ ـ ٥٧) و«مروج الذهب» (٤/ ١١٩).

(٣) هو وزير المتوكل (الفتح بن خاقان).

فقبض باغر عليه وحبسه، فهرب من الحبس وصار إلى دليل بن يعقوب النصراني، كاتب بغا، فعصمه دليل من باغر، وحال بينه وبين التعدّي عليه، فأوغر ذلك صدرَ باغر، وصار إلى بغا وهو سكران، وبُغا في الحمّام، فانتظره إلى أن خرج، ثم قال له: «والله ما من قَتْل دليل بُدّ»، فقال له بُغا: «ومن يحول بينك وبينه؟ لو أردتَ قَتْلَ فارسٍ ابني ما منعتُك». ودسَّ إلى دليل من ينذره ويأمره بالاستتار. ورفق بُغا بباغر حتى انصرف راضياً. فلما أصبح باغر وقد صحا، خاف ولزم دار المنتصر، وأقام بغا مكان دليل كاتباً غيره، وأخذ بغا في العمل على باغر، وأحسّ باغر بذلك، فهمَّ بقتل المستعين، ودعا من كان معه في قَتْلِ المتوكل إلى قَتْل المستعين، فأجابوه، وبلغ المستعينَ ووصيفاً وبُغا ذلك، فحضر وصيف منزلَ بغا ومعه أحمد بن صالح كاتبه، فوجّه بغا إلى كاتبه دليل فحضر إليه سرّاً، ووجّه إلى باغر فحضر في جماعة، فلما دخل دار بغا، حيل بينه وبين الوصول، وقبض عليه وحبس في حمام لبغا. ثم إنه وجّه إليه من شدخه بالدبابيس والطبرزينات، فشغب الجند ونهبوا اسطبل المستعين، فركب المستعين الحرّاقَةَ ومعه بغا ووصيف، وانحدروا إلى بغداد ومعهم أصحاب الدواوين. وبلغ ذلك الأتراكَ فغمّهم، وصاروا إلى دار دليل بن يعقوب وأهل بيته وجيرانه فنهبوها وخربوها. وفي ذلك يقول أحمد بن الحارث اليماني [المتقارب]:

لَعَمْرِي لَئِنْ قَتَلُوا بَاغِراً ... لَقد هاج بَاغِرُ حَرْباً طحونا

وفرَّ الخَلِيفَةُ وَالقَائِدَا ... نِ باللَيلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا

وما كان قَدْرُ ابنِ مَارِمَّةٍ ... ليكسبهم منه حرباً زبونا

وكان دُلَيْلٌ سَعَى سَعْيَةً ... فَأَخْزَى الإِلٰهُ به العالمينا

فحلَّ بِبَغْدَادَ قبل الشُّرُوقِ ... فَحَلَّ بها منه ما يَكْرَهُونَا

فليتَ السَّفِينَةَ لم تَأْتِنَا ... وغَرَّقَهَا اللّٰهُ وَالرَّاكِبِينَا

فإن المستعين لما وصل بغداد، ثارت الفتن بين الأتراك وبين أهلها، وأخرج الأتراك المعتزَّ من الحبس وبايعوه بالخلافة بسرّ من رأى في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين بعد ثمانية أيام من انحدار المستعين.

الألقاب

الباقي: الفقيه الشافعي، اسمه عبد الله بن محمد.

الباقر: محمد بن علي بن الحسين.

٢١٦٧ ـ باقوم الرومي. روى عنه صالح مولى التوأمة قال: صنعْتُ لرسول الله ﷺ منبراً من طرفاءَ ثلاثَ درجات: القعدة، ودرجتيه. قال ابن عبد البر: إسناد حديثه ليّن ليس بالقائم[1].

٢١٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٥) ترجمة (٣٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٨٧).

(١) أورد الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢/ ٥١٢) في كتاب الجمعة، ٢٦ ـ باب الخطبة على المنبر =

الألقاب

الباقلاني: القاضي أبو بكر محمد بن الطيّب.

الباقلاني: الزاهد عثمان بن عيسى.

الباقلاني: المؤدب، محمد بن عبد الملك.

ـ ابن الباقلاني: الشاعر، علي بن الحسن.

الباقلاني النحوي: الحسن بن معالي.

ـ ابن الباقلاني: علي بن الحسن.

الباقلاني: الحلّي، الشاعر، نصر بن الفتح.

ابن الباقلاني: علي بن عبيد الله.

ابن الباقلاني: المقرئ، عبد الله بن منصور.

ابن الباقلاني: محمد بن هلال.

ابن البالسي: محمد بن علي.

ابن بانه المغنّي: عمرو بن محمد.

البانياسي: محمد بن عمر بن أبي بكر.

ابن البانياسي: الفضل بن نبا.

الباهلي: الأشعري، أبو الحسن.

الباهلي الطبيب: محمد بن عبيد الله.

الببغاء الشاعر: اسمه عبد الواحد بن نصر.

بَبَّه الهاشمي: اسمه عبد الله بن الحارث.

٢١٦٨ ـ «الأمير سيف الدين نائب صفد» بُتْخَاص، الأمير سيف الدين. كان بدمشق أميراً، وهو من جملة البرجية، ثم حضر إلى صَفَد نائباً.

= ص ٩١٧ الأقوال في اسم النجار الذي صنع المنبر منها: باقول، وقال: رواه عبد الرزاق بإسناد ضعيف منقطع ووصله أبو نعيم في المعرفة، لكن قال (باقوم): آخره ميم وإسناده ضعيف أيضاً ثم قال: وأشبه الأقوال بالصواب قول من قال هو (ميمون) لكون الإسناد من طريق سهل بن سعد أيضاً. ا.هـ. والغابة موضع معروف من عوالي المدينة جهة الشام وأصلها كل شجر ملتف والطرفاء هو الأثل والأثلُ شجر معروف، انظر فتح الباري (١/ ٦٣١)؛ ك الصلاة ١٨ ـ باب الصلاة في السطوح والمنبر الخشب الحديث (٣٧٧) والفتح (٢/ ٥١٢)، والحديث المذكور في الترجمة مذكور في أسد الغابة في ترجمة باقوم وقال أخرجه الثلاثة أي ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر (أبو عمر) وذكر ابن حجر أن عبد الرزاق رواه في مصنفه لكنه مرسل انظر: الإصابة (١/ ١٣٦) رقم الترجمة (٥٨٣).

٢١٦٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٥) ترجمة (١٢٧٦).

فأقام بها ستّ سنين ومهّد جبلها، وقمع المفسدين، وأفناهم. أمسك سابق شيحين وسمّر أولاده تحت القلعة ورمى أباهم في المنجنيق، ووسَّطَ جماعة وسمرهم وشنقهم، وأبدع في الهلاك أنواعاً غريبة. ثم عُزل وجُهّز إلى مصر وبقي بها من جملة الأمراء، وجاء عوضه إلى صَفَد «سنقرشاه المنصوري»، وأما بتخاص، فإنه حضر إليها بعد الأمير سيف الدين كراي المنصوري. ولم يزل بمصر من جملة الأمراء إلى أن دخل السلطان إلى القاهرة من الكَرَك، فعزم على إمساكه، وكان في القلعة مقيماً ببيته في برج، فأحسّ بذلك فعصى في داره وأغلق الأبواب، ورمى بالنشّاب من الشباك، وكان ذلك ليلاً، فأمر السلطان بإحراق داره بالنفط.

أخبرني من لفظه الأمير شرف الدين حسين بن جندر قال: فجئت إليه ووقفت تحت شباكه وناديته: «يا بتخاص، أنا فلان، والك، أيش هذا الذي تعمل؟ تعال بلا فُشار، انزل كلِّمْ أستاذك يطلبك يتحدث معك في أمر، ترمي بالنشاب؟! تعال، انزل». ونفرت في مماليكه، ونفرت في الذين جاءوا إليه من عند السلطان. قال: فانفعل ونزل، وأتينا به إلى السلطان، فأمر باعتقاله، وكان ذلك آخر العهد به، وكان ذلك سنة عشرٍ أو إحدى عشرة وسبعمائة فيما أظن، ولم يبلغنا عن أحد غيره من الأمراء أنه مانع عن نفسه ممن أمسكهم السلطان بعد الكرك إلى آخر وقت.

الألقاب

البتريّة: فرقة من الرافضة، هم أصحاب «كثير الأبتر»، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانَه.

ابن بتّه: اسمه عبد الملك بن حسن.

البَتّي الكاتب: اسمه أحمد بن علي.

ابن البَتّي: ناصر بن علي.

البَتي: أحمد بن عبد الولي.

٢١٦٩ ـ «صاحبة جميل» بثينة العذرية، صاحبة جميل المتيَّم. لها ذكر في ترجمة «جميل بن عبد الله بن معمر العذري» في حرف الجيم في مكانه، فليطلب من هناك.

٢١٧٠ ـ بَجَالة بن عبدة التميمي البصري. كاتب جزء بن معاوية عمّ الأحنف بن قيس. توفي رحمه الله في حدود الثمانين للهجرة.

٢١٦٩ ـ «أخبار جميل وبثينة» في كتاب «الأغاني» (٤/ ٢٨٨) وما بعدها (طبعة دار إحياء التراث) مع ترجمته ونسبه ونسبها، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٩)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٩١).

٢١٧٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٧٣٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمِزّي (١/ ١٣٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٧٠) ترجمة (٧٦١)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤١٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٣).

البجدي: محمد بن أحمد.

٢١٧١ - «الصحابي» بَجْراه - بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم - **ابن عامر**؛ قال: أتينا النبي عليه السلام فأسلمنا، وسألناه أن يضع عنا صلاة العتمة، فإنا نشتغل بحلب إبلنا، فقال: «إنكم إن شاء الله ستحلبون إبلكم وتصلّون»[1].

٢١٧٢ - «الأمير التركي» بحكم، أبو الخير، الأمير التركي. كان أمير الأمراء، قتل ملك بني بويه، وكان عاقلاً، يفهم العربية ولا يتكلم بها بل بالترجمان، ويقول: أخاف أن أخطىء والخطأ من الرئيس قبيح، وكان يقول: أنا وإن كنتُ لا أُحسن العلم والأدب، فأحبُّ أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم إلاّ تحت ظلّي. وكان قد استوطن واسطاً وقرّر مع «الراضي» أن يحمل إليه في كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يربح الغلّة في مَؤُونَة خمسة آلاف فارس يقيمون بها. وأظهر العدل، وكان يتولّى رفع المظالم بنفسه، وبنى دار الضيافة للضعفاء والمساكين بواسط. وابتدأ بعمارة البيمارستان ببغداد، وهو الذي جدّده عضد الدولة بالجانب الغربي. وكانت له أموال عظيمة. وكان يأخذ الأموالَ في الصناديق والرجالَ في الصناديق ويتوجه بهم إلى البرّيّة، فيفتح الصناديق عن الرجال، ويأمرهم بدفن المال في الصحراء. فإذا فرغوا، أعادهم إلى الصناديق، ودخل بهم المدينة فلا يدرون مكانَ المال، وكان يقول: إنما أفعل هذا لأنّي أخاف أن يحال بيني وبين داري. فضاعت بموته تلك الدفائن. وجاء إليه صوفي فوعظه بالفارسية والعربية إلى أن أبكاه، فلما خرج من عنده أمر لغلام عنده أن يلحقه بألف درهم، وقال: «ادفعها إليه» ثم إنه قال لمن عنده: «هذا فقير ما يصنع بالدراهم؟ وما أظنه يأخذها». فلما عاد الغلام ويده فارغة، قال: «كلُّنا صيّادون، ولكن الشِّباك تختلف». وتوفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ولما قتله الأكراد، نزل «المتّقي» إلى داره ببغداد ونقل ما كان فيها، وحفر فيها أماكن فأخذ منها ما يزيد على ألفي ألف دينار عيناً وورِقاً[2] وقال للذين حفروا: «خذوا التراب بأجرتكم»، فأبوا فأعطوا ألفي درهم، وغُسل التراب، فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم. وظهر له من الجواهر والياقوت

٢١٧١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٥) ترجمة رقم (٣٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦٨) ترجمة (٢٥٤) بيحرة بن عامر وانظر: «الإصابة» (١/ ١٧٦) ترجمة (٧٩٤) بحراه بن عامر.

(١) قال في أسد الغابة: أخرجه أبو عمر (أي ابن عبد البر).

٢١٧٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص ٦٤ وص ٢٥٦ رقم (٤٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٧٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٢٠) رقم (٥١٧)، و«تكملة تاريخ الطبري» (١/ ١٢١ - ١٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢١٦)، و«مآثر الإناقة» للقلقشندي (١/ ٢٧٩ - ٢٨٨ - ٢٩٣) و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٣٧١)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٣/ ١٥٦)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/ ٨٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٠٠)، و«ابن خلدون» (٣/ ٤١٠).

(٢) العين: اسم من أسماء الذهب، والوَرِق: هو الفضة.

والأواني والخيل والثياب والإماء والعبيد بمقدار ما وُجد له من العين، ثم ظهر له بعد ذلك، وبعد ما نهب من داره ما نهب ستة عشر قمقماً، يُحمل كل قمقم بالعتالين. وكان بين موت الراضي[١] وقَتْل بجكم أربعة أشهر وأيام.

بجير

٢١٧٣ ـ «الصحابي» بُجير بن أبي بجير العبسي. وقيل هو من بليّ، وقيل جهينة، حليف لبني دينار بن النجار، شهد بدراً وأُحُداً. وبنو دينار بن النجار يقولون: هو مولانا.

٢١٧٤ ـ «الصحابي» بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي. هو عمّ «عروة من مضرّس». قال ابن عبد البرّ: في إسلامه نظر.

٢١٧٥ ـ بجير بن عبد الله بن مُرّة بن عبد الله بن صعب بن أسد بن خزيمة. هو الذي سرق عبيد النبي ﷺ.

٢١٧٦ ـ «ابن بجرة الطائي» بُجَيْرُ بنُ بَجْرَةَ الطائي الشاعر. له صحبة. شهد «غزوة دومة الجَنْدَل» مع خالد، وفيها قال شعراً[٢]، فقال له النبي ﷺ: «لا يفضضك الله»[٣]. وله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردّة آثار وأشعار ذكرها ابن إسحاق[٤]. وهو القائل حين بعث القادسية عمر رضي الله عنه [الطويل]:

---

(١) مات الراضي العباسي في شهر ربيع الآخر سنة (٣٢٩) هـ وقتل بجكم التركي بعده في أول خلافة المتقي ـ أخي الراضي ـ وكان قتل بجكم لتسع بقين من رجب.

٢١٧٣ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٨) ترجمة (٥٩٠)، وذكره ابن هشام في السيرة (١/ ٧٠٦) في عداد من شهد بدراً من الأنصار من الخزرج من حلفاء بني دينار بن النجار وقال: بجير: من عبس بن يغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة. وهناك راوٍ مجهول الوفاة من الطبقة الثالثة اسمه بجير بن أبي بجير الحجازي الطائفي أخرج له أبو داود [تهذيب التهذيب ١/ ٤١٨ ـ الثقات (٤/ ٨٢) وغيرهما].

٢١٧٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٦) ترجمة (٣٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٧) (ترجمة: ٥٨٨).

٢١٧٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٨) ترجمة (٣٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٨) ترجمة (٥٩٢).

٢١٧٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٦) ترجمة: (٣٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٧) ترجمة: (٥٨٩).

(٢) قال بجير بن بَجْرة الطائي [كما في «السيرة» لابن هشام (٢/ ٥٢٧)] في غزوة تبوك: من [الوافر]

تبارَكَ سائقُ البقراتِ إنّي ... رأيتُ اللهَ يهدي كُلَّ هادي

فمن يكُ حائداً عن ذي تبوكٍ ... فإنّا قد أُمِرْنا بالجهادِ

(٣) هو في «أسد الغابة» في ترجمته وقال: أخرجه ثلاثتهم أي (أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر).

(٤) لم يذكر ابن هشام في السيرة المطبوعة حروبَ الردة.

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميلُ بنُ معمر[(١)]

وشهد القادسية فاستشهد بها، وأتت عليه تسعون سنة ما تحركت له سنّ ولا ضرس لبركة دعاء النبي ﷺ له.

٢١٧٧ - «ابن زهير» بُجَير بنْ زُهَيْر. قال أبو عمر بن عبد البر، رحمه الله تعالى: كان شاعراً محسناً هو وأخوه كعب. وأما أبوهما فأحد المبرِّزين الفحول من الشعراء. وكعب بن زهير يتلوه في ذلك. وكان كعب وبجير قد خرجا إلى رسول الله ﷺ، فلما بلغا أبرق العزَّاف - وقال الرشاطي: الصواب، أبرق العرّاف - قال كعب لبُجَيْر: «الْقَ هذا الرجل وأنا مقيم لك هنا». فقدم بجير على رسول الله ﷺ، فسمع منه وأسلم، وقال بجير في يوم الفتح [الوافر]:

نَفَى أهل الحبلّق كلّ فج مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح النـ ـبيّ الخير بالبيض الخِفاف
صَبَحْنَاهم بألفٍ من سُلَيم وألفٍ من بني عُثْمان وَاف
نطا أكتافهم طعناً وضرباً ورشقاً بالمريّشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفاً كما انضاء الفواق من الرصاف
فَرُحنا والجياد تجول فيهم بأرماح مقوّمة الثقاف
فَأُبنا غانِمينَ بما اشتهينا وآبوا نادمين على الخلاف
وأَعطينَا رسول اللّهِ مِنَّا مَوَاثِيقاً على حُسْنِ التَّصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهمُّوا غداةَ الروع منا بانصراف

الحبلق: غنم صغار. ولبجير هذا شعر كثير في يوم حنين وغيره، وسيأتي ذكر أخيه كعب بن زهير إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانه.

٢١٧٨ - «الصحابي» بَحّاث بن ثعلبة بن خَزَمَة - بفتح الثلاث - **ابن أصرم البلوي.** شهد بدراً

---

(١) تمثل به عمر رضي الله عنه فسمعه عبد الرحمن بن عوف فلما دخل عليه قال له عمر: إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم والصحيح العكس (أخبار عمر) للطنطاوي ص (٢٤٥) وعزاه للكامل للمبرد (١/ ٢٦٧)، وجميل بن معمر الجُمحي القرشي غير جميل بن معمر العذري صاحب بثينة، وانظر: «أسد الغابة» (١/ ٣٥١) في ترجمة جميل بن معمر الجمحي رقم (٧٨٣).

٢١٧٧ - «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٠١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٥/ ١٥٠) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٧) ترجمة (٣٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨) ترجمة (٥٩١).

(٢) أبرق العزّاف: ماء لبني أسد بن خزيمة في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٦٨).

٢١٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠)، و«أسد الغابة» (١/ ١٩٨) ترجمة (٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٩) ترجمة (١٩٦)، و«السيرة» لابن هشام» (١/ ٦٩٥) (نحّاب بن ثعلبة بن خَزَمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة، قال ابن هشام: ويقال بحّاث بن ثعلبة، قال ابن إسحاق: وعبدُ الله بن ثعلبة بن خَزَمة بن أصرم) وفي التعليق «خزمة بالخاء المعجمة وهو تصحيف (راجع الاستيعاب) =

وأُحُداً، وأخوه عبد الله بن ثعلبة. هكذا قال الكلبي ـ بالباء الموحدة والحاء المهملة ـ وقال ابن إسحاق: نجاب ـ بالنون والجيم والباء ـ وقال ابن عبد البر: القول عندهم قول الكلبي. وقد قيل فيه نَحّاب من النحيب.

٢١٧٩ ـ «أبو التيار الراجز» بحر بن خلف، أبو التيار الراجز. مولى إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمٰن بن عباس. وقيل اسم أبي التيار دليم، وكان أُمياً راجزاً مقصّداً، وادّعى بعده ولده باليمامة إلى بني حنيفة. وأبو التيار هو القائل في رواية أبي هفان [الرجز]:

أوقد فإن الليل ليلٌ قَرُّ ... والريح يا واقد ريح صرُّ

كيما يرى نارك من يَمرُّ ... إن جلبت ضيفاً فأنت حرُّ

وله في الفضل بن يحيى [الطويل]:

إذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة ... رأيت بها عُشْبَ السماحة ينبتُ

وليس بسعّال إذا سِيلَ[1] حاجةً ... ولا بِمُكِبٍّ في ثرى الأرض ينكتُ

وله في يزيد بن مزيد [الوافر]:

بنى معنٌ فشيّد كلَّ مجدٍ ... وهدّم ما بنى معنٌ يزيد

إذا ما جئت أذكره بوعدٍ ... تقدَّم منه قول أو وعيد

٢١٨٠ ـ بحر بن العلاء. مولى بني أمية؛ حجازي، أدرك دولة بني أمية وعُمّرَ إلى أيام الرشيد، وهرِمَ، وكان له أخ يقال له عباس. وكان مغنياً حاذقاً، غنّى مخارقٌ يوماً للرشيد بصوتٍ فقال: «لمن هذا؟» فقال: «لبحر»، فأمر بإحضاره، فلما حضره، قال له: «غنِّ» فغنّاه فسمع الصوت منه وهو حائل مرتعش، فلم يعجبه واستثقله لولائه في بني أمية، ووصله وصرفه.

٢١٨١ ـ «ابن كنيز السقاء» بحر بن كنيز الباهلي السقاء. من أعيان البصرة. وهو جدّ الفلاس الحافظ. روى له ابن ماجه، قال البخاري: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان ممّن فحش خطؤه وكثر وهمه. توفي سنة ستين ومائة.

= (نحّاب) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب وفي أ «نجّاب» بالجيم وفي روايات غيرها وفي «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ٤٢٩): (وبحّاث بن ثعلبة بن حَزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة، بالباء الموحدة وآخرها ثاء مثلثة عند ابن الكلبي ـ وعند ابن إسحاق بالنون وآخرها باء موحدة ـ وأخوه عبد الله بن ثعلبة).

(١) سيلَ: أصلها سُئِلَ سُهِّلَتْ الهمزة إلى ياءٍ وتغيّرت حركة السين من ضمة ـ لاستثقالها ـ إلى كسرة.

٢١٨٠ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٩/ ٢١).

٢١٨١ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢) ترجمة (٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٢٨)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ١٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٥٥)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ١٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٢٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤١٨) ترجمة (٧٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٣)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٢)، وكنيته أبو الفضل.

٢١٨٢ ـ «الخولاني المصري» بحر بن نصر بن سابق، الخولاني مولاهم، المصري. وثّقه ابن أبي حاتم. وتوفي سنة سبع وستّين ومائتين.

٢١٨٣ ـ بُحُر. ـ بضم الباء الموحدة والحاء المهملة ـ **ابن ضبيع الرعيني**. وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر واختط بها، وخطته معروفة بُرعَين. ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بُحر، وَلِيَ مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ومن ولده مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر الشاعر. وكان فصيحاً بليغاً، وهو القائل يمدح جدّه [الطويل]:

وجدِّي الذي أعطى الرسولَ يمينَهُ   وحنَّتْ إليه من بعيدٍ رواحلُهْ

الألقاب

البحتري الشاعر: اسمه الوليد بن عبيد.

البحراني الشاعر: علي بن المقرب بن منصور.

بحشل الحافظ: اسمه أسلم بن سهل.

والآخر: أحمد بن عبد الرحمٰن.

البحيري: إسماعيل بن عمرو.

البحيري: محمد بن أحمد بن محمد.

٢١٨٤ ـ «ابن ورقاء» بَحِير بن ورقاء الصريمي البصري. أحد الأشراف والقواد بخراسان. توفي في حدود التسعين للهجرة.

• • •

البخاري: محمد بن إسماعيل.

ابن البخاري: المسند، علي بن أحمد.

ابن البخاري: قاضي القضاة، علي بن أحمد.

٢١٨٢ ـ «تاريخ الطبري» (١/ ١١٤، ٢/ ٣٠٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٦٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٣٨)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٥٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢٠) ترجمة (٧٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٥٢)، وكنيته: أبو عبد الله.

٢١٨٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٩) ترجمة (٣٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٣٩) ترجمة (٥٩٧).

٢١٨٤ ـ «تاريخ الطبري» (٦/ ٣٣١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٢٠٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢١/ ٢٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث ووفيات (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ص (٤٥) رقم (٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١١).

ابن البخاري: محمد بن علي.

أبو البختري[1]: اسمه وهب بن وهب.

بختيار

٢١٨٥ ـ «عز الدولة بن بويه» بختيار، عِزُّ الدولة، أبو منصور بن معزّ الدولة أبي الحسين أحمد بن بُوَيْه الديلمي. تقدَّم ذكر أبيه. ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم وفاته، وتزوَّج الإمامُ الطائع ابنتَه «شاه زنان» على صداق مبلغه مائة ألف دينار، وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة سنة أربع وستين وثلاثمائة. وكان ملكاً شديد القوى، يمسك الثور العظيم بقرنَيْه فيَصْرَعه. وكان متوسعاً في الإخراجات والكلف والقيام بالوظائف. قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: حكى بشر الشمعي ببغداد، قال: سُئِلنا عند دخول عَضُد الدولة بن بُوَيْه ـ وهو ابن عمّ عزّ الدولة المذكور إلى بغداد لما ملكها بعد قتلة عزّ الدولة ـ عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عزّ الدولة، فقلنا: كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية، ألف مَنّ في كل شهر، فلم يعاوده التقصّي استكثاراً لذلك. وكان بين عزّ الدولة وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدّت إلى التنازع وأفضتْ إلى التصافّ والمحاربة، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة، فقُتل عزّ الدولة في المصافّ، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وحُمل رأسه في دستْ ووضع بين يدي عضد الدولة، فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى. رحمهما الله تعالى؛ وقيل له: «يا مولانا قتلته وتبكي عليه؟» فقال: «قتلتُه للملك، وأبكيه للقرابة». وقيل إنه أحضره أسيراً بين يديه فقدَّمَه وضرب عنقه. ومن شعر بختيار، أورده صاحب اليتيمة [المتقارب]:

أَيَا حَبَّذَا رَوْضَتَا نَرْجِسٍ ... يُحَيِّي النَدَامَى بريحانِها

شَرِبْنَا عَلَيْهَا كأحداقها ... عُقاراً بِكَأْسٍ كَأَجْفَانِهَا

ومِسْنَا من السكر ما بينها ... نُجَرِّرُ رَيْطاً كَقُضْبَانِهَا

---

(١) (أبو البختري: اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وأبو البختري: كاتب وحاجب رياح بن عثمان بن حيّان والي دمشق ثم المدينة لأبي جعفر المنصور، أما المذكور فهو: وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب (توفي عام ٢٠٠ هـ).

٢١٨٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٩١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٢٣١) و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/ ٣١٢) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٦٧) (ترجمة: ١٠٩) و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٢١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٥٧٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٤٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي له حوادث ووفيات (٣٥١ ـ ٣٨١ هـ) ص (٣٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٢٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١١).

ومنه [الكامل]:

اشْرَبْ عَلَى قَطْرِ السماءِ القَاطِرِ فِي صَحْنِ دجْلَةَ وَاعْصِ زَجْرَ الزَّاجِرِ
مشمولَة أبدى الزجاج بكأسها دُرّاً نَثِيراً بين نَظْم جَواهِرِ
مِنْ كَفِّ أَغْيَدَ يَسْتَبِيكَ إِذَا مَشَى بِدَلاَلِ مَعْشُوقٍ وَنَخْوَة شَاطِرِ
والماء ما بين العروب مُصَفّقُ مِثْلُ القِيَانِ رَقَصْنَ حول مزامرِ

قلت، شعر جيد في الغاية لا سيما المقطوع الأول.

٢١٨٦ ـ «الفقيه الكردي» بختيار بن نامدار بن جعفر، أبو الخير الكردي الفقيه. حدّث ببغداد بكتاب «تنبيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندي عن أبي العباس أحمد بن موسى الأشنهي، وسمعه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو عبد الله محمّد بن الحسين بن القاسم التكريتي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٢١٨٧ ـ «نائب دمشق» بختيار السلار، نائب طغتكين على دمشق. كان ورعاً نزهاً حسن السيرة وافر الحرمة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كثير المحاسن. حزن الناس عليه لما مات، وولي ابنه عمر السلار بعده سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٢١٨٨ ـ «أبو الحسن الصوفي» بختيار بن عبد الله الهندي، أبو الحسن الصوفي. عتيق القاضي أبي منصور محمد بن إسماعيل البوشنجي. رحل مع مولاه إلى بغداد، وسمع أبا نصر محمد بن محمد الزينبي وعاصم بن الحسن، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد السمعاني. وسمّاه مولاه بعد العتق عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن. وعُمِّرَ؛ وكان شيخاً صالحاً متعبداً، متخلياً عن الدنيا. وقرئ عليه «كتاب السنّة» للألكاي. وكان متيقظاً، وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٢١٨٩ ـ «الطبيب» بُخْتِيشُوع بن جبريل، النصراني، الطبيب. صاحب التصانيف؛ خدم المأمون ومَنْ بعده من الخلفاء. نكبه المتوكل مرّة ونفاه، ثم ردّه إلى المطبق وقيّده وغلّه بمائة رطل بالبغدادي حتى هلك في حدود الستين ومائتين. وكان يضاهي المتوكل في اللبس والفرس، ونقل له كتباً كثيرة من كتب «جالينوس». وكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد والوزير ابن الزيات

٢١٨٧ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث (٥١١ ـ ٥٢٠ هـ) ص (٣١٥) وتاريخ حلب للعظيمي (٣٦٨) و«ذيل تاريخ دمشق» (١٩٨) و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٢/ ٨٠).

٢١٨٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص (٥٨) رقم (٩) والأنساب للسمعاني (١٢/ ٣٥١)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٣٩٤).

٢١٨٩ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٣٨ ـ ١٤٤)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٢ ـ ١٠٤) و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٤٩ ـ ٢٥٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«الجماهر في معرفة الجواهر» للبيروني (ص ٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/ ١٣٣٨).

يعملان عليه عند المتوكل حتى نكبه. دخل يوماً على المتوكل، فجلس معه على عادته في السدة، وكان عليه دُرَّاعة ديباج قد انفتق ذيلها قليلاً، فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ النيفق؛ ودار بينهما كلام اقتضى أنّ المتوكل سأل بختيشوع: «بماذا يُعلم أن الموسوس يحتاج إلى الشدّ والوثاق؟» قال: «إذا بلغ في فتق دُرَّاعة طبيبه إلى النيفق شددناه»، فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره، وأمر له بخلعة ومال جزيل.

قال أبو الريحان البيروني في كتاب الجماهير: إن المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز، فقدّم إليه كلّ علق نفيس، وإن طبيبه بختيشوع دخل عليه وفي كمه درج آبنوس فتحه عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب، فرأى المتوكّل ما لا عهدَ له بمثله، فقال له: «من أين لك هذا؟» قال: «من الناس الكرام» ثم إنه حدّث: «إنه صار إلى أبي من أمّ جعفر في ثلاث مرات مائة ألف دينار، أحدها أنها شكت عارضاً في حلقها منذراً بخناق، فأشار عليها بالفصد والتطفية والتغذي بحشو، فأُحْضِرَ في غضارة صيني فيها هذه الملعقة، فغمزني أبي على أخذها فجاذبتها الخادم، ودفع لي فيها عشرة آلاف دينار فامتنع أبي وقال: «يا ستّي إنّ ابني لم يسرق قطّ فلا تفضحيه في أول أمره لئلا ينكسر قلبه» فضحكت ووهبتها له. وسئل عن الثانية فقال: «اشتدَّ تغيُّرُ النكهة على أم جعفر وذكرت أن الموت أسهل عليها من ذلك، فجوَّعَها إلى العصر وأطعما سمكاً ممقوراً، وسقاها درديَّ نبيذ، فغثيت نفسها، وقذفت وكرر ذلك ثلاثة أيام، وقال: «تَنَكَّهي في وجه مَنْ أخبرك». وعن الثالثة، أنها أشرفت على التلف من فُواقٍ شديد كان بها، فأمر الخُدَّام بإحضار خَوابٍ إلى سطح الصحن وتصفيفها حوله، وأن تملأ ماء، وأن يجلس خادم خلف كل خابية حتى إذا صفّق بيده على الأخرى دفعوها دفعة واحدة، فارتفع لذلك صوت عظيم أرعبها فوثبت، وزال عنها الفؤاق.

وقيل إنه كان يأمر بالحقن، والقَمَرُ متصل بالذنب، فينحلُّ القولنج من ساعته. ويأمر بالدواء والقمر على مناظرة الزهرة، فيصلح العليل من يومه.

٢١٩٠ ـ «الطبيب» بُخْتِيشُوع بن جرجس النصراني؛ رأس الأطباء وابن شيخهم. خدم الرشيد وتقدم في أيامه. امتحنه الرشيد أول قدومه بأن قدّموا له قارورة فيها بول حمار، فقيل: «ما يصلح لصاحب هذه القارورة؟» فقال: «شعير جيد». وبختيشوع، معناه عبد لمسيح، وهو لفظ سرياني. توفي في حدود التسعين والمائة، وقيله إنه مات بعد الرشيد، وهو الصحيح.

٢١٩١ ـ بُخْتِيشُوع بن يحيى الطبيب البغدادي. كان بارعاً في الطب. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٢١٩٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٠) و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ١٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/ ١٣٣٨).

٢١٩١ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/ ١٣٣٨).

بدر

٢١٩٢ ـ «أبو النجم الأميري» بدر بن جعفر بن عثمان الأميري، أبو النجم الشاعر الضرير. من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل. نشأ بواسط، وقرأ بها القرآن والأدب، وسمع الحديث. وقال الشعر، وقدم بغداد وسكنها، ومدح بها الصدور والأعيان، وصار أحد شعراء الديوان ينشد في التهاني والتعازي، وكان شيخاً حسناً متديناً. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمّائة. ومن شعره [الطويل]:

عَذِيرِيَ مِن جيل غَدَوْا وصنيعُهم ... بأهل النُّهَى والفَضْلِ شَرُّ صَنِيعِ
ولُؤْمِ زَمَانٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلاً ... بِوَضْعِ رَفِيعٍ أَوْ بِرَفْعِ وَضِيعِ
سأصرف صرف الدَّهْرِ عَنِّي بأبلج[1] ... متى آتِه لا آته بِشَفِيعِ

ومنه [الوافر]:

أَحِنُّ جَوًى إذا نفح النسيم ... وأصبو إن بَدا رَشَأٌ وَرِيمُ
لقد اعدى السقام إليّ ظلما ... غَزَالٌ طَرْفُ مُقْلَتِهِ سَقِيمُ
إِذَا حَاوَلْتُ كتمانَ التَّصَابِي ... وشى بي في الهوى دمعٌ نَمُومُ
أَلُوَّامِي سفاهاً لو طعمتم ... لَمَى لَمْيَاءَ يَوْماً لَمْ تَلُومُوا
بعيد سُلُوَّتي عنها وتركي ... هواها والغرام بها غَرِيمُ

قلت: شعر متوسط.

٢١٩٣ ـ «أبو سعد الساعدي الشافعي» بدر بن الخضر السَرَوي، أبو سعد الفقيه الشافعي. قدم بغداد في طلب العلم، وقرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي. وقال يمدحه لمّا قرأ عليه كتاب «التنبيه» الذي صنّفه [الكامل]:

يا كوكباً ملأ البصائرَ نُورُهُ ... من ذا رأى لك في الأنام شبيها
بَغْدَادُ تَاهَ عَلَى البِلَادِ لِكَوْنِهَا ... فِيهَا إِمَامٌ لِلْعُلُومِ نَبِيهَا
ذمرٌ إِذَا مَا سَلَّ سَيْفَ لِسَانِهِ ... يَوْمَ الجِدَالِ عُقُولَنَا يُشْبِيهَا
كَانَتْ خَوَاطِرُنَا نياماً بُرْهَةً ... فَرُزِقْنَ مِنْ تَنْبِيهِهِ تَنْبِيهَا

٢١٩٤ ـ «النقاش» بدر بن أبي الرضا بن إسماعيل، أبو محمد النقاش. كان ينقش الخشب وكان كثير المجاورة بمكة ينقش فيها الخشب لسقف المسجد الحرام، فسمع هناك من أبي محمد

٢١٩٢ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٠٣ ـ ١٠٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» للدبيثي خ (٢٣٣ ظ).

(١) في نكت الهميان: بماجدِ.

٢١٩٤ ـ «الذيل» للدبيثي خ (٢٣٤ و).

المبارك بن علي بن الحسين بن الطباح البغدادي إمام الحنابلة بالمسجد الحرام. قال محب الدين بن النجار: «كان شيخاً حسناً لا بأس به»، وسمعت منه، وسألته عن مولده فقال: «سابع عشر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وخمسمائة».

٢١٩٥ ـ «اللصّ» بدر بن سعيد بن حبيب بن خالد الفقعسي، أخو المرار الفقعسي. ـ وسيأتي ذكر المرار في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى ـ وكان بدر هو وأخوه لِصَّيْن، وبدر أشهر منه بالسرقة، وأكثر إغاراتٍ على الناس، فأغار بدر على ذود لبعض «بني غنم بن دودان»[(١)] فطردوها، وأُخذ بدر ورُفع إلى «عثمان بن حيان المرّي»[(٢)]، وهو يومئذ على المدينة فحبسه. وطرد «المرار» طريدة، فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القرى، فرفع إلى «عثمان بن حيان» أيضاً فحبسه، فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ومات بدر في سجنه، وأفلت المرار. ومما قاله المَرَّارُ يرثي به أخاه بدراً [الطويل]:

أنارٌ بدت من كوّةِ السجنِ مَوْهِناً ... عشيّةَ حلَّ الحيُّ بالجُرَعِ العفر
عشيَّةَ حل الحيُّ أرضاً خصيبة ... يطيب بها مسُّ الجنائب والقطر
فيا واليي سجنِ اليمامة أطلقا ... أسيركما ينظرْ إلى البرقِ ما يفري
فإن تفعلا أحمذْكما ولقد أرى ... بأنكما لا ينبغي لكما شكري
ولو فارقتْ رجلي القيود وجدتني ... رفيقاً بنصّ العيس في البلد القفر
جديراً إذا أمسى بأرض مضلة ... بتقويمها حتى يرى وضح الفجرِ

ومن شعر بدر المذكور [البسيط]:

يا حبذا حين تِمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً ... وَادِي أُشيّ وفتيانٌ بِهِ هُضُمُ
مجذّمون؟ كرام في مجالسهم ... وفي الرحال إذ لاقيتهم خدمُ
وما أصاحب من قوم فأذكرهم ... إلاّ يزيدهم حُبّاً إليَّ هُمُ

٢١٩٦ ـ «البديعي» بدر بن عبد الله، أبو النجم البديعي. كانت له معرفة تامة بعمل الاسطرلاب وآلة الفلك، وكان مشرفاً على الصاغة بالمخزن. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٢١٩٥ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٦٨٠)، و«المؤتلف والمختلف» لابن بشر الآمدي (١٧٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩/ ١٥١ ـ ١٥٤)، و«اللآليء» (٢٣١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ١٩٣ ـ ١٩٧).

(١) بنو غَنْم بن دودان: بن أسد بن خزيمة (من مكة) منهم آل عبد الله بن جحش بن رئاب، أسلموا وهاجروا إلى المدينة المنورة (ابن هشام (١/ ٤٧٠).

(٢) عثمان بن حيان المري والي أبي جعفر المنصور على المدينة المنورة.

٢١٩٦ ـ «ذيل الدبيثي» خ (٢٣٣ و).

٢١٩٧ ـ **أبو القاسم المقرئ**؛ من أهل باب الأزج. حفظ القرآن بالروايات وسمع الحديث من ابن كليب وأبي القاسم بن السبط وغيرهما وحدّث باليسير، وكان حسن الطريقة متديناً. توفي سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة.

٢١٩٨ ـ **«المغازلي العابد» بدر بن المنذر، أبو بكر المغازلي العابد**. صاحب الإمام أحمد. كان صدوقاً ثقة، يعدّ من الأولياء. توفي في حدود التسعين والمائتين.

٢١٩٩ ـ **«القاضي المُعَمَّر الكوفي» بدر بن الهيثم بن خلف، أبو القاسم اللخمي الكوفي، القاضي المعمر**. نزيل بغداد، سمع أبا كريب وهارون بن إسحاق الهمذاني وهشام بن يونس وعمرو بن عبد الله الأودي وأبا سعيد الأشجّ. وروى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن المقري وعمر بن شاهين وعيسى بن الوزير. وسمع الحديث وقد صار ابنَ أربعين سنة. قال ابن شاهين: بلغني أنه بلغ مائة وست عشرة سنة. وقال الدارقطني: بلغ مائة وسبع عشرة سنة، وكان نبيلاً. أدرك أبا نعيم الفضل بن دكين، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٢٢٠٠ ـ **«الأمير بدر المعتضدي» بدر، مولى المعتضد ومقدم جيوشه**. طلبه «المكتفي» فتخوّف، وأرسل إليه أماناً وغدر به، وقُتل صبراً سنة تسع وثمانين ومائتين، وولي لمولاه إمرة دمشق وأصبهان، وكان عادلاً حسن السيرة. قال أبو نعيم: كان صالحاً مجاب الدعوة. وسيأتي شيء من خبر قتله في ترجمة المكتفي بالله علي بن أحمد، فليطلب من هناك. وإلى بدر هذا تنسب البدرية، وباب بدر، رحمه الله تعالى.

٢١٩٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٠٣) ترجمة (٣٥٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص (١٣١) رقم (١٥٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/ ٣٠٥) و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٥٣) (٢٨٨) و«طبقات الحنابلة» (١/ ٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٩٠) (٢٣٨).

٢١٩٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٠٧) ترجمة (٣٥٤٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ ـ ٣٢٠) ص (٥٣١) رقم (٢٩٢)، و«تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (٦١) و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٢٦) (٣٥٨)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٥٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٦٣).

٢٢٠٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب رقم (١٣٥٤٧) (٧/ ١٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص (١٣٢) رقم (١٦١)، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» لبدران (١٥/ ١٧١)، و«الطبري» (٩/ ٥٦١) و(١٠/ ٤١) و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٢٢٨) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٤٣)، و(٨/ ١٤٥) و(١٠/ ٥١٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/ ٣٣١) (وفيه: اسمه بدر ابن عبد الله الحَمَامي وفيه: إن وفاته عام (٣١١هـ) وقيل قتله المكتفي) وأول ولاية المكتفي للخلافة عام (٢٨٩هـ) والأعلام للزركلي (٥/ ١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٤) (٤٦) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٤٤٣) (١١٦٢) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ١٩٩) و«العبر» للذهبي (٢/ ٧٩)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٢/ ٩٦) و(٣/ ١٨٥) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٩٥)

٢٢٠١ ـ «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٤٥٨) حوادث سنة (٣٣٤هـ)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/ ٣٥٥)، و«أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي ص (١٧) رقم (٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣١ ـ ٣٤٠) ص(١٤٧) رقم (٢٢١) وسماه بدر الخرشني، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٧٩).

٢٢٠١ ـ «الأمير الأخشيدي» بدر الأخشيدي، نائب دمشق. قبض عليه الحسن بن الأخشيد، فهلك في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٢٠٢ ـ «أمير الجيوش» بدر، أمير الجيوش. أرمني الجنس، ولي إمرة دمشق من قِبل المستنصر[(١)] سنة خمس وخمسين وأربعمائة إلى أن هرب خوفاً من الجند. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة[(٢)]. وكان قد اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربَّى عنده، وتقدم بسببه، وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء وقوة العزم والشهامة. استنابه المستنصر بمدينة صور وقيل عكا، ولما ضعف حال المستنصر واختلت دولته، وُصف له بدر المذكور، فاستدعاه، وركب في البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه، ووصل إلى القاهرة سنة ستّ وستين وأربعمائة فولاه تدبير أموره، فقامت بوصوله الحرمة، وأصلح الدولة. وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة، وساس الأمور أحسن سياسة. يقال إن وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه. ولما دخل على المستنصر، قرأ قارئ بين يدي المستنصر: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ**﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ولم يتم الآية، فقال المستنصر: «لو أتمها ضربتُ عنقه».

وهو الذي بنى الجامع الذي بالإسكندرية، الذي في سوق العطارين، وبنى مشهد الرأس بعسقلان. ولما مرض وزر ولده «الأفضل أبو القاسم شاهنشاه»، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه. ولبدر هذا ذكر في ترجمة «علقمة الشاعر»[(٣)].

٢٢٠٣ ـ «بدر الدين الطواشي الصوابي» بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي، الأمير بدر الدين أبو المحاسن. وهو منسوب إلى الطواشي صواب العادلي؛ كان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة والفضل والديانة والبِرِّ والصدقة والإحسان إلى أصحابه وغلمانه. وكان أميراً مقدّماً أكثر من أربعين سنة، وخُبزه مائة فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعته من ابن عبد الدايم. وحجّ بالناس غير مرة. نَيَّفَ على الثمانين، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستّمائة بقرية «الخيارة»، ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي «الناصرية».

٢٢٠٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٤٦)، و«أمراء دمشق» له (ص ١٦)، و«تاريخ ابن القلانسي» (٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٨٣)، واسمه: بدر بن عبد الله الأرمني المعروف بأمير الجيوش، وسماه الفاسي في «المقنع» ص (٦٢) (أمير الجيوش بدر الجمالي).

(١) هو المستنصر العبدي (معدٌّ، أبو تميم) حكم مصر ستين سنة وأربعة أشهر من عام (٤٢٧ ـ حتى عام ـ ٤٨٧هـ). وهي أطول مدة لحاكم في «تاريخ الإسلام». كما قال الإمام الذهبي.

(٢) في «تحفة ذوي الألباب» للمؤلف إن وفاة بدر عام (٤٨٥هـ)، وفي «وفيات الأعيان» (٤٨٨هـ).

(٣) وقد أوردها الصفدي في «تحفة ذوي الألباب»، والشاعر اسمه: علقمة بن عبد الرزاق العليمي.

٢٢٠٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٥٤٠) ورقة (٢٠٢) و، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤٤١).

بدران

٢٢٠٤ ـ «ابن سيف الدولة» بدران بن صدقة بن منصور بن دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد الأسدي، الملقب بتاج الملوك بن سيف الدولة. ملكُ العرب صاحبُ «الحِلَّة». تغرَّب عن بغداد بعد قتل أبيه، ودخل الشام وأقام بها مدة، ثم توجه إلى مصر ومات هناك سنة ثلاثين وخمسمائة.
ولما قتل أبوه نفوه إلى حلب وأقطع خبزه سياسك الكردي. فقال عاصم بن أبي النجود الكردي الجاواني في ذلك [الطويل]:

خَليليَّ قد عُلّقت نسّابة العَرَبْ ... تناظرني في النحو والشعر والخُطَبْ
تقول وأيري مُسْبَطِرٌ ورِجْلُها ... على كتفي هذا هُوَ العجب العَجَبْ
بِمَ ارْتَفَعَتْ رِجْلايَ وَالفِعْلُ واقِعٌ ... عَلَيْهَا وَهَذَا فَاعِلٌ فَلِمَ انْتَصَبْ
فَقُلْتُ لَهَا كُفِّي جُعِلْتُ لَكِ الْفِدَا ... أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ انْقَلَبْ
قُرَى النّيلِ قد أضحى سِيَاسك آمراً ... بِهَا وَنَفَوْا بَدْرَانَ مِنْهَا إِلى حَلَبْ

وجمع شعرَ بدران ابنُ الزبير، وسمّاه «جنان الجنان ورياض الأذهان». ومن شعر بدران [مرفل الكامل]:

لاَ وَالَّذِي حَجَّ الحَجِيجُ لَهُ ... يَوْماً وما يقطعنَ مِنْ جَلَدِ
مَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمنقَصَةٍ ... يَوْماً وَإِلاَّ لَسْتُ مِنْ أَسَدِ
لأُقَلْقِلَنَّ الخيلَ دَامِيَةَ الـ ... أَمْرَاسِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدِ
إمّا يقال سعى فأحرزها ... أَوْ أَنْ يُقَالَ مَضَى فَلَمْ يَعُدِ

ومنه أيضاً [الخفيف]:

مَن عذيري مِن صاحب سيء العشـ ... ـرة لا يهتدي لأمر مسدَّدْ
عسرِ النفسِ سحرُ بابلَ لا ينـ ... ـفذ فيه للسرِّ راح مجرّد
كخيوط الميزان في كلِّ وقتٍ ... ليس تنفكُّ دائماً تتعقّد

ومنه [الكامل]:

واللّه ما قصَّرتُ في طلب العلى ... ما بين مطلع شمسها والمغربِ
لي همّةٌ لو وافقت سعداً لها ... لوضعتُ رجلي فوق أعلى كوكب

ومنه [الرجز]:

أعادَ ذياك الهويَّ والصبا ... تألّقُ البارقِ من نحو قَبَا

٢٢٠٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/٤٤٦ ـ ٤٦٧ ـ ٤٧٦ ـ ٤٨٤ ـ ٤٩٢ ـ ٤٩٤ ـ ٤٩٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

إذا بَـدَا والـلـيـلُ طـفـلٌ راضـعٌ أعـاده ريّـاه كـهـلاً أشـهـبـا
يـبـدو ويـخـبـو مـسـرعـاً كـأنـمـا تـبـسَّـمَ الـزنـجـيُّ ثـم قـطّـبـا
يذكرني عـهـد الحمى سقى الحمى مـدامـعـي لا أسـتـمـيـحُ الـسـحـبا
مـنـازل يـلـذُّ فـيـهـنَّ الـهـوى ويـمـرضُ الـقـلـبُ ويـعـتـلُّ الـصَّبا

ومنه أيضاً [الطويل]:

تطلُّ قَلوصي من على شامخ الذرى تـلاحـظ ركـبـاً مُـتْـهِـمـاً وتـبـاصـرُ
روانٍ بـعـيـنـيـهـا الـعـراقَ بـحـسـرةٍ شـواخـصُ: أبـصـارٌ لـهـا ونـواظـر
أيـا غـاديـاً يـبـري الـفـيـافـي ببازلٍ يـكـلّـفـهـا قـطـع الـربـى ويـبـادر
إذا جئتَ أرض الجامعين فقف بها وقـوفَ امرىءٍ تُثْنَى عـلـيه الـخـنـاصر
وخـبّـر عـنـي أسـرتـي وعـشـيـرتـي مـقـالَ امـرىءٍ أوداه بـادٍ وحـاضـر
فـإن كـنـتـم عـنـا رقـوداً فـإنـنـي بـذكـركـم فـي حـنـدس الـلـيـل سـاهـر

قلت: ليست هذه القطعة في طبقة ما تقدم، بل هي منحطة سافلة.

٢٢٠٥ ـ «صاحب قلعة جَعْبَر» بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن مقلّد بن المسيب العُقَيْلي، صاحب قلعة جعبر. تملّكها وقت وفاة أبيه في ربيع الأول سنة تسع وعشرين [وخمسمائة]. وقتله غلمانه بعد أشهر سنة ثلاثين وخمسمائة. وكان عاقلاً حازماً شجاعاً جريئاً بدوياً. وكانت أُمه أَمَةً إفرنجية تدلّت بعد موت زوجها مالك من القلعة وهربت إلى «سروج» وبها الإفرنج، وتزوجت بإفرنجي إسكافي.

• • •

ابن بدرون المغربي: اسمه عبد الملك بن عبد الله.

٢٢٠٦ ـ «المغنية» بدعة المغنية. جارية عُرَيْب؛ كانت بديعة الحسن فائقة الغناء، بذل فيها إسحاق بن أيوب مائة ألف دينار فيما قيل، فلم تفعل عريب وأعتقتها، وكان لبدعة أموال وضياع. توفيت سنة اثنتين وثلاثمائة، وفيها يقول الحسن بن يحيى أخو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم [السريع]:

٢٢٠٥ ـ انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٥٩، ٦٠) (جعبر) وفي «الكامل» لابن الأثير ذكر أحد أجداده وهو بدران ابن المقلد.

٢٢٠٦ ـ «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٠/ ١٥٠) وتكملته (١٥ ـ ١٦) و«نشوار المحاضرة» للتنوخي (١/ ٨٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٩٠) و«الأغاني» لأبي الفرج (٢١/ ٥٥ ـ ٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٨٧/ رقم (٨٠) وفيات (٣٠٠ ـ ٣١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٢٩) (١٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٤) ـ و«أعلام النساء» لرضا كحالة (١/ ١٠٢).

بدعةُ يا أحسنَ مَنْ غنَّى وجمَّعَ الإحسانَ والحُسْنَا
ما أنتِ إلا قمرٌ طالعٌ قرَّبَهُ خالقه مِنَّا
فنحن في كلِّ سرورٍ به وغبطةٍ ما لم يغبْ عنّا
إذا رأيناك فبدرُ الدجى لنا قرينٌ حيثما كنا

لما قدم المعتضد[1] من حرب وصيف وجاء به، دخلت عليه بدعة فقالت: «يا سيدي شَيَّبَتْكَ وَالله هذه السفرة»، فقال: «دون ما كنت فيه يُشَيِّبُ»، فانصرفت وقالت هذا الشعر وغنته، وهو [الخفيف]:

إن تكن شبتَ يا مليكَ البرايا لأمورٍ عاينتها وخطوبِ
فلقد زادك المشيبُ جمالاً والمشيبُ البادي كمال الأديب
فابقَ أضعافَ ما مضى لك في عزٍّ وملك وخفض عيش وطيب

فطرب المعتضدُ ووصلها وخلع عليها.

بدل

٢٢٠٧ ـ «المقرئ» بدل بن أبي طاهر بن شير شهر بن جاكاه بن عبد الله بن محمد، أبو محمد المقرئ؛ من أهل جيلان. قرأ بالروايات على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار بهمذان وعلى غيره. وسمع الحديث بأصبهان وغيرها، وقدم وسكنها إلى حين وفاته. قرأ الناس عليه القرآن مدة، وحدّث بشيء يسير، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٢٢٠٨ ـ «أبو الخير التبريزي» بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل بن أبي نصر، أبو الخير التبريزي المحدّث المفيد. ولد سنة اثنتين وخمسين ظنّاً، وقدم «دمشق» وهو شاب، وعني بالحديث، وكتب الكثير، وخطه رديء. وتوفي سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

بديل

٢٢٠٩ ـ «البَرْزَنْدي الشافعي» بَدِيل بنُ علي بن بَدِيْل البَرْزَنْدِيّ ـ بالباء الموحدة والراء الساكنة

---

(١) ولي (أحمد، أبو العباس) المعتضد الخلافة من عام (٢٧٩ ـ حتى عام ـ ٢٨٩هـ) وهو عام وفاته وكانت ولادته عام (٢٤٢هـ) وأبوه الموفق طلحة ولي العهد، وجدّه المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

٢٢٠٨ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٤، ٣٦٣)، وذكر له كتاب (تحفة الأولياء الأتقياء في ذكر حال سيد الأتقياء) و(أربعين حديثاً) أملاها عام ٦٠١هـ.

٢٢٠٩ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسُبْكي (٤/ ٢٩٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٣٨٢) و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٤٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٧١ ـ ٤٨٠) ص (١٣٤) رقم (١٣٥).

والزاي المفتوحة بعدها نون ساكنة ودال مهملة ـ **أبو محمد**، ويقال أبو القاسم وأبو عبد الله. قدم «بغداد» واستوطنها، وتفقَّهَ للشافعي، وسمع الكثير من القاضي أبي الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي محمد الحسن بن علي الجَوْهَرِيّ وأبي إسحاق إبراهيم وجماعة، وكتب بخطه كثيراً، وكان يكتب خطأ عجيباً، وحدّث باليسير. وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

٢٢١٠ ـ «التبريزي الشافعي» بديل بن علي التبريزي، أبو الحسين، الفقيه الشافعي. قدم «بغداد»، ودَرَسَ الفقه والأصول والخلاف على الشيخ أبي إسحاق الفيروزابادي. وكان عارفاً بالأدب، ويقال إنه عاد إلى «تبريز» وولي القضاء بنواحيها، وأظنه المذكور آنفاً.

٢٢١١ ـ «الصحابي» بُدَيْل بن سلمة: السلولي الخزاعي. بعثه رسول الله ﷺ إلى «بني كعب» يستنفرهم لغزو مكة هو وبشير بن سفيان الخزاعي: وهو بديل بن أمّ أصرم، وهو أحد من نُسِبَ إلى أمه.

٢٢١٢ ـ «العقيلي البصري» بديل بن ميسرة العقيلي البصري. روى عن أنس وأبي الجوزاء الربعي أوس وعبد الله بن شقيق وعطاء ابن أبي رباح. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثَّقه ابن معين، وتوفي سنة ستّ وعشرين ومائة.

٢٢١٣ ـ «الصحابي» بُدَيْل بن وَرْقَاء بن عبد العُزَّى الخُزَاعِي. أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل وحكيم بن حزام يوم الفتح «بمرّ الظهران»، وشهد بديل وابنه حُنَيْناً والطائف وتبوك، وقيل إنه أسلم قبل الفتح. روت عنه حبيبة بنت شريق جدة عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقي، وروى عنه ابنه سلمة بن بديل. وأمر رسول الله ﷺ بديلاً أن يحبس سبايا حنين والأموال بالجِعِرَّانَة حتى يقدم عليه، ففعل.

٢٢١١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠١) رقم (٣٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٣٠)، وفي «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣٩٣) في فتح مكة سماه ابن هشام بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجبّ وكان يقال له بُديل ابن أم أصرم ثم أورد له قصيدة من ثمانية أبيات مطلعها: (تفاقد قومٌ يفخرون ولم نَدَعْ ـ لهم سيّداً يندوهُمُ غيرنا فِلِ)، أما بشير بن سفيان فلعله بسر بن سفيان الخزاعي الآتي ذكره برقم (٢٢٤٩) من هذا الجزء.

٢٢١٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٤٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ١٤ ـ ١٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٧٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١١٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٦٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٣٩)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٤)، و«نسيم الرياض» للخفاجي (٢/ ٨٥).

٢٢١٣ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤/ ٢٩٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٤١)، و«التاريخ الصغير» له (١/ ٧٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٢٨ ـ ١٧٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٥٠)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٣٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٣ ـ رقم ٣٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ١٦٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٣/ ٤٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر العسقلاني (٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (١/ ٢٧٥).

٢٢١٤ ـ «الصحابي» بُدَيْل، رجل آخر من الصحابة. روى عنه علي بن رباح المصري، قال: (رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفَّين)(١). حديثه عند رشدين بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن بديل، حليف لهم.

الألقاب

البديعي: الأزرقي: الحسن بن محمد.

البديعي: أحمد بن جعفر.

بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات: اسمه أحمد بن الحسين.

البديع الأسطرلابي: اسمه هبة الله بن الحسين بن يوسف.

البديع الدمشقي: الكاتب الشاعر، اسمه طراد بن علي.

البديع المحدّث: اسمه أحمد بن سعد.

البديهي: أبو الحسن الشاعر، اسمه أحمد بن عبيد الله.

والبديهي: آخر اسمه محمد بن وهيب.

البديهي الواعظ: ناشب بن هلال.

البديهي الموصلي: محمد بن سعد.

البديهي: يوسف بن محمد.

٢٢١٥ ـ «المغني» بديح؛ كان يلقب بالمليح، وهو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكانت له صنعة يسيرة. حكي أن عبد الله بن جعفر دخل على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال: «يا أمير المؤمنين، لو أدخلتَ عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الأسمار»، قال: «لستُ بصاحب هزل، والجِدُّ مع علّتي أحْجَى بي»، قال: «وما علّتك؟» قال: «هاج عرق النَّسا في ساقي هذه فبلغ مني». فقال: «إن بديحاً مولاي لأرقى خلق الله له» فوجَّه إليه عبد الملك، فأتى به سريعاً، فقال: «كيف رقيتك لعرق النسا؟» قال: «أرقى الخلق له». فمدّ رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك: «الله أكبر وجدتُ خِفّا؛ يا غلام ادع فلانةَ تكتب الرُّقْيَةَ، فإنّا لا نأمن هيجها بالليل، فلا نذعر بديحاً». فلما جاءت الجارية، قال بديح: «يا أمير المؤمنين امرأته طالق إن كتبتها حتى تعجّل جزائي»، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فلما صارت بين يديه قال: «امرأته طالق إن

٢٢١٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٤)، رقم (٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٤١) رقم (٦١٣).

(١) حديث بديل (رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين) قال في «أسد الغابة»: أخرجه أبو منده وأبو نعيم، (في ترجمته).

٢٢١٥ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ٩).

كتبتها أو يصير المال في منزلي»، فحمل إلى منزله، فلما أحرزه، قال: «امرأته طالق إن كنت قرأت على رجلك إلا أبيات نصيب التي أغني بها وهي [الطويل]:

ألا إن ليلى العامرية أصبحت على النأي مني ذنبَ غيري تنقمُ
وما ذاك من شيء أكون اجترمته إليها فتخبرني به حيث أعلمُ
ولكنّ إنساناً إذا ملّ صاحباً وحاول صرماً لم يزل يتجرّم

فقال له: «ويلك ما تقول؟» قال: «امرأته طالق إن كان رقَى إلاّ بما قال»، قال: «فاكتمها عليّ»، قال: «وكيف ذاك وقد سارت بها البرد[1] إلى أخيك بمصر؟!» فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجليه.

البراء

٢٢١٦ ـ «الصحابي» البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. هو أبو إبراهيم ابن النبيّ ﷺ من الرضاع، لأن زوجته «أم بردة» أرضعته بلبنه.

٢٢١٧ ـ «ابن عازب» البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني. نزيل الكوفة. صحب النبيّ ﷺ فاستصغِر يوم بدر، وشهد غير غزوة، وقال: «كنت أنا وابن عمر لدة». وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة.

٢٢١٨ ـ «ابن مالك الأنصاري» البراء بن مالك؛ أخو أنس، الأنصاري النجّاري[2]. أحد

---

(١) البُرُد جمع: بريد.

٢٢١٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٥) رقم (٣٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٣٤).

٢٢١٧ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣٧٦ ـ ٣/ ٤٥١، ٤/ ٣١٥ ـ ٣٥٥، ٦/ ١٧٨ ـ ٢٤٧، ٨/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١١٧)، و«التاريخ الصغير» له (١/ ٦ ـ ١٢٠ ـ ١٣٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٧٧) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٥٥)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٤ ـ ٣٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٢٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٤)، و«الإصابة» له (١/ ٢٧٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٩، ٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٦٣، ٧٧)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٤).

٢٢١٨ ـ «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٥٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٢٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٣٨٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٢٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٥).

(٢) في الأصل (البخاري) تحريف، والمثبت من «تاريخ الإسلام».

الأبطال الذين يضرب بهم المثل في الفروسية. توفي سنة عشرين للهجرة، شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد. قَتل من المشركين مائةً مبارزةً سوى من شارك، وكتب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم».

٢٢١٩ ـ «الأنصاري» البراء بن معرور بن صخر الأنصاري السلمي الخزرجي، أبو بشر. وهو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم، وهو أول مَن استقبل الكعبة للصلاة إليها، وأول من أوصى بثلث ماله. مات في حياة النبيّ ﷺ. وزعم بنو سلمة أنه أوّلُ من بايع رسول الله ﷺ، وشرط له واشترط عليه، وأولَ من قال لأهله عند موته: «استقبلوا الكعبة».

الألقاب

البراذعي المالكي: خلف بن أبي القسم.

البراذعي الموله: اسمه إبراهيم.

البرذعي الحافظ: اسمه سعد بن عمرو.

والبرذعي المعتزلي: اسمه أحمد بن الحسين.

وابن البرذعي النحوي: اسمه محمد بن يحيى بن هشام.

والبرذعي الشاعر: اسمه محمد بن يحيى.

البرتي: أحمد بن محمد.

ابن برّجان: اسمه عبد السلام بن عبد الرحمٰن.

البرجمي: الشاعر، ضمضم بن وهب.

ابن البراق المغربي: اسمه محمد بن علي.

البراتقيني: محمد بن عبد الستار.

بُرَاق

٢٢٢٠ ـ «الرومي» الشيخ براق. ورد إلى دمشق ومعه جماعة في أيام «الأَفرم» بعد «قازان» سنة خمس وسبع مائة. كان في الأصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية، وخرج القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية إلى القابون وعرضهم واستسماهم وحلاّهم وعدَّهم، وجهز بذلك ورقةً إلى أبواب السلطان، ولما أراد الدخولَ على الأفرم إلى الميدان، أرسلوا عليه نعامة كان قد عظم أمرها وتفاقم شرها، فلا يكاد يقاومها أحد. فلما عرّضوه لها قصدَتْه، فتوجَّهَ إليها، وركب

٢٢١٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٥١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٢٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٧) رقم (٣٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٥).

٢٢٢٠ ـ «أعيان العصر وأعوان النصر» للصفدي: (خ/ ٤٤) و.

عليها، فطارت به في الميدان تقدير خمسين ذراعاً إلى أن قرب من الأفرم، فقال له: «أطير بها إلى فوق شيئاً آخر؟» فقال: «لا». ثم أحسن تلقّيه وأكرم نزله، وطلب التوجه إلى القدس، فرتب له رواتب في الطريق فما قبلها، فأعطاه الأفرم من خزانته ألفي درهم، فما قبضها وأخذها جماعته، فزار وعاد ودخل إلى البلاد. ومات تحت السيف صحبة قطليجا نائب قازان. وأول [ما](1) ظهر ذُكر للقان قازان، فأحضره وسلّط عليه سَبُعاً ضارياً، فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار رائج، فلم يتعرض لشيء منها، وكان معه محتسب على جماعته يؤدّبُ كلَّ من ترك سُنّةً من السنن عشرين عصاً تحت رجليه، ومعه طبلخاناه. وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط، وحمل الجوكان على الكتف، ولكل منهم قَرْنَا لبّاد يشبهان قرني الجاموس، وهو مقلّد بحبل كعاب بقر محنّاة، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنيّة العليا، إلاّ أنه كان يلازم الصلاة والتعبّد. وقيل له في ذلك، فقال: «أردت بهذا الشعار أن أكونَ مسخرة للفقراء».

ورأيت واحداً من أتباعه، وقد جاء إلى «صفد» وهو بهذه الصفة إلاّ أنني ما أتحقق كسر ثنيّته العليا، وعلى الجملة، فكانوا أشكالاً عجيبة، حتى إنهم حاكوهم في الخيال، ونظم فيهم الأديب السراج المحّار(2). قال: أنشدني الشيخ يحيى الخباز، قال: أنشدني المحّار [من الزجل]:

جَتْنَا عجم من جُوّا الروم	صور تحير فيها الأفكار
لهم قرون مثل الثيران	إبليس يصيح منهم زنهار
جا كُلّ واحدْ لو شارب	طويل ودقنو محلوقة
كِنّو على فمو عشرة	بلا خياطة ملزوقة
أقوام خوارج غيريّة	مثل البهايم مرزوقة
شي ما نظرناه في الدنيا	ولا سمعناه في الأخبار
ما أنزل اللهَّ به من سلطان	ولا رضي عنّو المختار
الشيخ براق الّي أغواهم	واختار لهم هذا الحلاس
أكسَى المريد منهم قرنين	وأعطاه قلاده من أجراس
وأما الكعاب المصبوغة	قال هِيْ سُبَحْ هٰذي الأجناس
وايما مكان حلّوا فيه	يسبحوا تسبيح الفار
وان زمزموا تسمع أصوات	مقارع أهل النار في النار
أعزّ من تبصر فيهم	قبض الدكاكين في الأسواق

(1) زيادة يقتضيها السياق

(2) هو عمر بن مسعود بن عمر، الأديب سراج الدين المحّار الحلبي، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٧٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٣/ ١٤٦).

خد من صغرهم عودهم ... لحس الزبادي والأمراق
ما يعرفوا آداب الناس ... ولا إيش يكون حسن الأخلاق
ومحتسبهم قال لي إنسان ... كان تربية واحد خمّار
تعب عليه حتى انّو جا ... مثلو نحارف قود شلار
جازُ القرم وراموا فيها ... غاره في سوق الجزارين
على اللوايا المعلوفة ... وأكثرها مع ذا السلاخين
وراح يجردهم ماعُو ... دايم في سوق الطباخين
ويطلب البنجك منهم ... المخبوز الخاص والخشكار
وهو يدور بين البلدان ... دايم ويعمل ذا البيكار
يا شيخْ براق واللّهْ إنّك ... قد جيت في الدنيا بدعهْ
وما رأيناك في جامع ... صلّيت سوى إن كان يوم جمعهْ
وكان مرادك إن يشهر ... لك في بلاد الشام سُمْعهْ
وجيت ليهم في حالة ... ظهر عليك فيها إنكار
وما رأينا من قبلك ... فقير بسبعين جوكندار
يا من لا يتحقق شكلو ... أقِف نَقُل لك كيف وَصْفو
إنسان قرونو فوق راسو ... وجوكانو من فوق كتفو
وسيف خشب مغمود ماعو ... والطبلخاه من خلفو
يصنجوا بالصينية ... والطبل مُكّه والمزمار
شَي تضحك الناس من فعلو ... وقط ما يرضي الخُضَّار
يا شيخ براق إن كان تعمل ... شغل الفقيري من حقّا
تقوّي من زاد التقوى ... واركب طريق أهل الخرقا
ولا تغرّك ذي الدنيا ... والآخرة خيرْ لك وأبقى
وإن كان في عزمك ما تبرح ... حليق وما تخشى من عار
الواجب إنك تتبع ... طريق حميد ذاك المحار
أنت الغريب جيت في فنّك ... ونا الوحيد جيت في فنٍّي
نظمت أحسن ما ينقل ... عنك وما يُرْوَى عنّي
قطعة ما يسمعها إنسان ... إلاّ ويطلبها منّي
تبقى على مر الأزمان ... تدور على روس الأدوار

وكـــنـــيـــتـــي مَـــاحْـــلا مَـــاجَـــتْ   مـــخـــفـــيـــة بـــيـــن هـــذي الأســـطـــار

٢٢٢١ ـ «استاذ برجوان» بَرْجَوَان، الأستاذ أبو الفتوح. الذي تنسب إليه حارة برجوان بالقاهرة. كان من خدّام «العزيز» صاحب مصر، ومدبّري دولته، وكان نافذ الأمر مطاعاً، نظر في أيام «الحاكم» في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة. وكان أسود. وأمر الحاكم «رَيْدَان الصَّقْلبي» الذي تنسب إليه «الريدانية» ظاهر القاهرة، وهو كان صاحب المظلة، فضرب برجوان بسكين في جوفه فقتله في القصر بالقاهرة، فمات من ذلك سنة تسعين وثلاثمائة، وخلّف ألف سروال دبيقي بألف تكة حرير، ومن الملابس والفرش والآلات والطرائف ما لا يحصى كثرة.

٢٢٢٢ ـ «المغني» البَردان ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، وقيل بُردان بضم الباء ـ وهو لقب عليه ولم أقع له على علم. كان البردان مغنّي أهل المدينة، أخذ الغناء عن معبد وجميلة وعزّة الميلاء، وكان مقبولَ الشهادة. وكان يتولى السوقَ بالمدينة. قدَّم إليه رجل يوماً خصماً ادعى عليه فوجب الحكم عليه. فأمر بحبسه، فقال له: «أنت بغير هذا أعلم منك بهذا»، فقال: «رُدّوه» فردّوه، فقال: «لعلك تعني الغناء، إي والله إني به لعارف ولو سمعتَ شيئاً جاء البارحة لعلمتَ أني به عارف، ومهما جهلت، إني بوجوب الحقّ عليك لعارف، اذهبوا به إلى الحبس حتى يَخرجَ إلى غريمه من حقه».

٢٢٢٣ ـ «أبو العلاء الدمشقي» بُرد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي. نزيل البصرة، من جلّة العلماء. روى عن وائلة بن الأسقع وعبادة بن نسيّ ومكحول وعطاء وعمرو بن شعيب وغيرهم. وثَّقَهُ النّسائي وغيره، وقال ابن معين: هرب من «مروان الحمار» إلى البصرة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. ومات سنة خمس وثلاثين ومائة.

٢٢٢٤ ـ «اختيار الدين الخوارزمي» بُردي خان، ولقبه اختيار الدين الخوارزمي. من أحد الخانات الأربعة الذين نازلوا دمشق. وكان شيخاً عاقلاً خبيثاً ذا رأي ودهاء، وكان أمير حاجب السلطان جلال الدين خوارزم شاه. توفي في سنة ثلاث وأربعين وستّمائة.

٢٢٢١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٢٧)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/ ٢٥ ـ ٢٦) والدرة المضية لابن أيبك الدواداري (٢٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص (١٩٦)، و«الإشارة لمن نال الوزارة» للصيرفي (٢٧ ـ ٢٨).

٢٢٢٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٣٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٦٧٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٠)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٥١). و«العبر» له (١/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٥)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٩٢).

٢٢٢٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (١٥٨) رقم (١٥٧)، و«مفرّج الكروب» لابن واصل (٥/ ١٣٥).

[الألقاب]

أبو بُردة الأشعري: القاضي، اسمه عامر بن عبد الله.

بردويل الافرنجي: اسمه بغدوين. يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى.

ابن برد المغربي: أحمد بن محمد بن أحمد.

٢٢٢٥ ـ برزخ بن محمد: أبو محمد العروضي، مولى بجيلة. وقال الصولي: أظنه مولى كندة. وقال ابن درستويه: ومن علماء الكوفة برزخ بن محمد العروضي. وهو الذي صنّف كتاباً في العروض، نقض فيه العروض ـ بزعمه ـ على الخليل، وأبطل الدوائر والألقاب والعلل التي وضعها، ونسبها إلى قبائل العرب. وكان كذّاباً، وحدَّث الصولي عن جبلة بن محمد قال: سمعت أبي يقول، كان الناس قد ألّبوا على أبي محمد برزخ العروضي لكثرة حفظه، فساء ذلك عماراً وجنّاداً فدسا عليه من يسقطه، فإذا هو يحدّث بالحديث عن رجل فعل شيئاً، ثم يحدثّ به عن رجل آخر بعد ذلك، ثم يحدّث به عن آخر، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده. وحدَّث ابن قادم، قال: سئل الفراء عن برزخ فأنشد قولَ زهير [الطويل]:

أضاعت فلم يغفر لها غفلاتها ... فلاحت بياناً عند آخر معهدِ

يريد أن الناس اجتنبوه لشيء استبانوه منه. وروي له شعر منه قوله [الخفيف]:

ليس بيني وبين قومِيَ إلاَّ ... أنّني فاضلٌ لهم في الذَّكَاءِ
حَسَدُونِي فَزَخْرَفُوا فِيَّ قَوْلاً ... تتلقاه ألسُنُ البُغَضَاءِ
كُنْتُ أَرجو العَلاَءَ فيهِمْ لعلمي ... فَأَتَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بَلاَئِي
شدّةٌ إستفدتُهَا من رخاءٍ ... وانتقاصٌ جنيته من وفائي

وقال فيه حنش ـ واسمه خضير بن قيس ـ [الوافر]:

بَرَزْخُ فقدْتَ كلك من ثقيل ... فظلك حين يوزن وزن فيلِ
تحبَّب بالتبغيض يا مقيت[1] ... وتختار القبيح على الجميلِ
فما تنفكّ إنساناً تماري ... جليسُكَ منه في هم طويلِ
وبالأشعار علمك حين يقضي ... علينا بالقضاء المستحيلِ
يكون كعلم ستور إذا ما ... أجاعوه بأكل الزنجبيلِ

وله كتاب «بناء الكلام»، و«معاني العروض» على حروف المعجم، و«الأوسط في العروض»، و«النقض على الخليل»، و«تغليطه»، و«تفسير الغريب».

٢٢٢٥ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٧/ ٧١ و٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١١) ط. حيدرآباد.

(١) لو كان صدر البيت هكذا (تَحَبَّبُ يا مَقَيَّتُ بالبَغيضِ) لاستقام وزنه، ولعله في الأصل هكذا والله أعلم.

الألقاب

البرزالي: جماعة منهم: الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد.

والشيخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف.

وبهاء الدين محمد بن يوسف.

أبو برزة الحاسب: الفضل بن محمد.

أبو برزة الأسلمي: نضلة بن عبيد.

٢٢٢٦ ـ «الحاجب الناصري» بَرْسْبُغَا، الأمير سيف الدين الحاجب الناصري. ولاه الحجوبية أستاذه الملك الناصر فكان دون الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير في الحجوبية، ثم بعد قليل عظم عند السلطان. وكان يجهزه كاشفاً. ثم إنه لما أمسك النشو وأقاربه وجماعته، سُلّموا إليه فعاقبهم وصادرهم، ولم يكن له غرض في إتلاف أحد منهم، وإنما أمسكه يوماً الأمير «سيف الدين بشتاك» وتوعده على عدم إتلافهم، فتلفوا عنده في العقوبة. وحضر مع بشتاك إلى دمشق بعد إمساك الأمير «سيف الدين تنكز» وسلم أهل البلد المصادَرين إليه وجماعة تنكز فعاقبهم، واستخرج منهم. وكان مقيماً بالنجيبية على الميدان، وكان يعاقب الناس في الليل، ولم يكن في نفسه ظالماً ولا شريراً لأنني كتبت عنه إلى الأمير سيف الدين قوصون مطالعات عدة، وهو يقول فيها: يا خوند أدرك أهل دمشق، وادخلْ فيهم الجنة، فإنني بسطت عليهم العقوبة، وأخذت جميع ما يملكون ولم يبق معهم شيء، وهؤلاء ما هم مثل أهل مصر، بل هم أناس محتشمون، ما يحملون إهنة، ويكتب إلى السلطان. ولما حضر من مصر أولاً جُهز معه من مصر مقدم يضرب بالمقارع، فلما رآه بعد يومين وهو نحس في حق المصادَرين نفاه، وقال: «متى بِتَّ في دمشق قتلتك»، ولم يزل يتلطف إلى أن رُسم له بالعود إلى مصر. وكان قد أقام بعد بشتاك مُدَيْدة، فتوجه ولم يزل على ذلك والسلطان يسلم إليه المصادَرين. وهو الذي ضرب الصاحب أمين الدين إلى أن مات.

ومات السلطان، وتولى ولده «المنصور أبو بكر» فانتحس عنده وعند قوصون، وأُريد إخراجه إلى الشام، ثم إنه تدارك أمرَهُ عند قوصون، فرضي عليه. ولما تملّك «الأشرف كجك» بعد «المنصور» وجاء «الفخري» إلى دمشق، أخرج برسبغا في جماعة من العسكر إلى غزّة، فوصل إليها، وأقام بها مدّة إلى أن وصل إليه الأمير علاء الدين الطنبغا مهزوماً، فتوجه معه، فلما قاربوا مصر، أُمسك الأمير سيف الدين قوصون، وجُهز إليهم من يمسكهم، فهرب برسبغا إلى نحو الصعيد، فَجُهز وراءه من أمسكه، وأحضره. فلما وصل إلى القاهرة، جُهّز إلى الإسكندرية معتقلاً، فبقي إلى أن حضر «الملك الناصر أحمد» من الكَرَك، وجاء الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري والأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر، فجهز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى

٢٢٢٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٧) ترجمة (١٢٨٠).

الإسكندرية، فتولى قتل قوصون والطنبغا وبرسبغا. وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان برسبغا فيمن قتل خنقاً في سجن الاسكندرية.

• • •

ابن برطلة: إسماعيل بن الحسن.

٢٢٢٧ ـ **«الأمير برسق» برسق الأمير**. كان من كبار الدولة الملكشاهية، وثب عليه باطني فقتله في سنة تسعين وأربعمائة.

الألقاب

البرقاني الحافظ: أحمد بن محمد بن أحمد.

البرقي النحوي: علي بن علي.

البرقي: أحمد بن محمد بن خالد.

ابن برق، والي دمشق: اسمه أحمد بن أبي بكر.

بركات

٢٢٢٨ ـ **بركات بن الحلاوي الموصلي**؛ كان أعور. وصفَه البلطي بكثرة التهتّك ورفض التنسّك والتطرّح في الحانات والديارات والتمسّك بمعاشرة أهل البطالات، يجبي أوقاف الجامع بالموصل. أورد له العماد الكاتب قوله [البسيط]:

صَدَّتْ سليمى بلا جُرْمٍ ولا سَبَبِ ... بل كان ذنبي إليها قلةَ الذَّهَبِ

قالت وقد أبصرتْ شيخاً أخا مَلَقٍ ... بفردِ عينٍ يرومُ الوصل عن كَثَبِ

لم يكفني أنه شيخٌ أخو عَوَرٍ ... حتى يكونَ بلا مالٍ ولا نَسَبِ

٢٢٢٩ ـ **«الصبان» بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله الخزرجي، المعروف بالصبان**. نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدنا أبو اليمن بركات لنفسه في «كتاب الآيات البيّنات» للإمام فخر الدين [الرمل]:

هذه الآياتُ حقاً شَهِدتْ ... أنّ مَنْ صنّفها ذو حَمَقِ

ليت شِعْري ما الذي عَظَّمَها ... هي إلاّ مَحْق علم المَنْطِقِ

٢٢٢٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص (٣٣٢) ترجمة (٣٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٢٧١)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١٤٨) و«زبدة التواريخ» للحسيني (١٤٨ ـ ١٩٢).

٢٢٢٨ ـ «خريدة القصر»: للعماد الكاتب الأصفهاني (خ) (٢٠٣) و.

٢٢٣٠ ـ «الخشوعي» بركات أبو الطاهر بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي، الرَّفَّاء الأنماطي. كان له سماعات عالية وإجازات تفرّد بها وألْحق الأصاغرَ بالأكابر، وانفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، وانفرد بالإجازة عن أبي محمد القاسم بن الحريري صاحب «المقامات»، إجازة في اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة. وهو من بيت الحديث، حدّث هو وأبوه وجدّه، وسُئِل أبوه لِمَ سُمُّوا الخشوعيين، فقال: «كان جدنا الأعلى يؤمّ بالناس، فتوفي في المحراب، فسمي الخشوعي نسبة إلى الخشوع»؛ وروى بركات بالإجازة منفرداً عن المقرئ أبي القاسم عبد الرحمٰن بن الفحام وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي. وأجاز له أبو عليّ الحداد وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعة كثيرة وحمل الناس عنه علماً جمّاً، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

بركة

٢٢٣١ ـ «ملك القبجاق» بركة بن توشي بن جنكزخان المغلي ملك «القبجاق» و«صحراء سوراق». وهي مملكة متسعة مسيرة أربعة أشهر وأكثرها براري ومروج وبينها وبين «أذربيجان» باب الحديد في الدربند المعروف، وهو باب عظيم مغلق بين المملكتين مُسلّم إلى أمير كبير. وبركة هذا هو ابن عمّ هولاكو؛ كان قد أسلم وكاتَب الظاهرَ بيبرسَ، وبعث رسوله في البحر، وطلع من إسكندرية. وملك بعده منكوتمر بن طغان بن سرطق بن جنكزخان، وجمع عساكره، وبعثها مع مقدّم لقصد أبغا، فجمع أبغا أيضاً، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسلّاسل، وعمل جسرين، وعدّى إلى منكوتمر، وعدى منكوتمر، وتلاقيا على النهر الأبيض، وتراسلا بعد ثلاث ساعات: حرك أبغا كوساته وقطع النهر وحمل عليه فكسره وساق وراءه بالسيف. ثم تناخى عسكر منكوتمر، ورجعوا فثبت أبغا ودام الحرب إلى العشاء الآخرة. ثم إن أبغا استظهر وغنم من عسكر منكوتمر شيئاً كثيراً، وعمل سوراً من خشب على النهر وقاسه من حدّ «تفليس». وكان جزء كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً، وفرغ في سبعة أيام. وكان بركة رحمه الله تعالى يميل إلى المسلمين، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه، وكان يعظّم العلماء والصالحين. ومن أعظم الواقع بينه وبين هولاكو كونه قَتل الخليفة[1]. وكان معه مساجد خيماً

٢٢٣٠ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٦٩) وفيه إن وفاته (٥٩٨هـ) و«العبر» للذهبي (٤/ ٣٠٢) ورحلة ابن جبير (١٣) و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٣٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٨) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٥٥) رقم (١٨٦) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ١٧٦) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨١)، و«تاريخ الذهبي» وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص (٣٣٨) رقم (٤٢٣).

٢٢٣١ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ٨٨).

(١) المستعصم العبّاسي في بغداد عام (٦٥٦) هـ.

تحمل معه، ولها مؤذن، ويقام فيها الصلوات الخمس. وكانت وفاة بركة رحمه الله تعالى سنة خمس وستين وستمائة.

٢٢٣٢ - «أم أيمن» بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين، وهي أُمُّ أيمن. غلبت عليها كنيتها، كنيت بابنها أيمن بن عبيد وهي تعد أم أسامة بن زيد، تزوجها «زيد بن حارثة» بعد «عبيد الحبشي»، فولدت أسامة. وهي مولاة رسول الله ﷺ، وتعرف بأم الظباء، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وكانت مولاة عبد الله بن عبد المطلب، ثم صارت للنبي ﷺ ميراثاً، وقيل كانت مولاة لأُمه. وكان رسول الله ﷺ يقول: «أم أيمن أمي بعد أمي»[١]. وكان رسول الله ﷺ يزورها، وكان أبو بكر وعمر يزورانها في منزلها كما كان رسول الله ﷺ يزورها[٢].

٢٢٣٣ - «ابن السابح الوكيل» بركة بن علي بن الحسين بن بركة، أبو محمد الوكيل المعروف بابن السابح البغدادي. كان أحد الوكلاء على أبواب القضاة، ثم ترقَّتْ به الحال حتى صار يتوكّل بين يدي وكلاء الخلفاء. وكانت له معرفة تامة بصنعة الوكالة، وكتابة الشروط، وصنّف في ذلك كتاباً حسناً أسماه «كاملُ الآلة في صناعة الوكالة»، جمع فيه فنونَ ما يحتاج إليه الوكيل من كتابة كتب الأحكام، وكيف يثبتها عند القضاة والحكام، إلاّ أنه كان سيِّئ الطريقة، مذموم الأفعال، قليل الدين، يرتكب المحظورات من إبطال الحقوق وإثبات الباطل، مشهوراً بذلك، يَحْذَره الناس ويخافونه إلى أن أهلكه الله تعالى في الاعتقال بعد العقوبات المؤلمة والتعذيب سنة خمس وستّمائة، وقد جاوز الستين.

٢٢٣٤ - «زعيم الدولة صاحب الموصل» بركة بن المقلد بن المسيّب، أبو كامل، زعيم

٢٢٣٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٥٩)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٠٧).

(١) حديث (أم أيمن أمي بعد أمي) في الجامع الصغير (١/ ٢١٦) رقم (١٦١٨): (ذكره ابن عساكر) عن سليمان بن أبي شيخ معضلاً.

(٢) رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلِقْ بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.. الحديث أخرجه مسلم برقم (٢٤٥٤) في كتاب ٤٤ فضائل الصحابة (١٨) باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، وابن ماجه برقم (١٦٣٥) في كتاب ٦ - الجنائز باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ.

٢٢٣٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ١٥١ رقم ١٠٥٥) و«المشتبه» للذهبي (١/ ٣٤٥) و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٦٦) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص ١٧٠ ترجمة (٢٢٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص ١٤١ رقم ٧٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ١٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٧٩)، و«تبصير المشتبه» لابن حجر (٢/ ٦٧١)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٥٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٤٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٤٢).

٢٢٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١ - ٤٥٠) ص (٧٧) ترجمة (٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٥١) رقم (٢١٨) و(١٥/ ٣٣٢) رقم (٣٣٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٠).

الدولة، العقيلي. كان قد غلب على الموصل وغيرها، وقهر أخاه قِرْوَاشاً، وعاث وأفسد وعسف. وانحدر في سنة ثلاث وأربعين [وأربعمائة] إلى «تكريت»، واستولى على العراق، ونهب البلاد، فانتقض عليه جرح أصابه من الغزّ، فمات في السنة المذكورة، فاجتمع جيشه على تأمير علم الدين قريش بن بدران بن مقلد، فعاد إلى الموصل وقتل عمه قِرواشاً فيما قيل - وسيأتي ذِكْر قِرواش، وذِكْر أبيه المقلد في مكانيهما - وأقام بركة في الإمارة سنتين، وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، فقام مقامه ابنُ أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضائل بدران الذي قتل عمّه قرواشاً.

٢٢٣٥ - «أبو البركات الأنباري» بركة بن أبي يعلى بن أبي الغنايم الأنباري، أبو البركات الضرير، يقول الشعر. روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف في «معجم شيوخه» وقد سمع منه عمر بن طبرزد شيئاً من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وأورد له محب الدين بن النجار [الطويل]:

أُغـالِـبُ وجـدي فـيـهـمُ وهـو غـالـبٌ ... وأحْبِسُ دمعي وهو في الخَدِّ سَاكِبُ

وقد عِيل صبري واعْتَرَتْنِي وساوسٌ ... تُمَانِعُنِي طيبَ الكرى وَهْوَ آيِبُ

وقد جِرْتُ لَمَّا أصبح الركب راحِلاً ... وقد قُوِّضَتْ نيرانهم وَالمَضَارِبُ

حَدَا بِهِمُ الحَادِي فأضحيتُ بالحِمَى ... كَئِيباً وقد ضاقت عَلَيَّ المَذَاهِبُ

٢٢٣٦ - «الخوارزمي» بركة خان الخوارزمي؛ من ملوك الخوارزمية الأربعة، وكان هو أجلّهم، وأميرهم. وكان مائلاً إلى الخير في الجملة، والرفق بالناس. وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب قد صاهره، وأحسن إليه، ثم خرج على الصالح وأعان أعداءه، وصار من حزب الصالح إسماعيل، فانتدب لحربهم الملك المنصور صاحب حمص، وشمس الدين لؤلؤ نائب السلطنة بحلب والتركمان، والتقى الجمعان على بحيرة حمص، فقُتل بركة خان في المعركة سنة أربع وأربعين وستّمائة، وحُمل رأسه إلى حلب ولم تقم بعدها للخوارزمية قائمة.

٢٢٣٧ - «السلطان ركن الدين» بركياروق، أبو المظفر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه ابن

٢٢٣٥ - «نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٤ - ١٠٥).

٢٢٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٢٤٦) ترجمة (٣٠٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ١٣٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٨٢)، و«السلوك» للمقريزي (١٠٧٣) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ١٤٨) و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٧٢).

٢٢٣٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص (٢٧٣) ترجمة (٣٠٠)، و«تاريخ حلب» للعُظيمي (٣٦٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٦٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ١ : ٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٧)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٤٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٣٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ١٩٥)، و«العبر» له =

ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة، مجد الملك؛ أحد الملوك السلجوقية. ولي المملكة بعد موت أبيه. وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره، ودخل سمرقند، وبخارى، وغزا بلاد ما وراء النهر. وكان أخوه السلطان سَنْجَر ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين ـ نائبه على خراسان، وفي محاربته قتل عمّه تاج الدولة تتش بن ألب رسلان. وكان مسعوداً عالي الهمة، لم يكن فيه عيب سوى ملازمته الشراب والإدمان عليه. أقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهراً، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببروجرد شاباً، لأنه أقيم في الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

الألقاب

البرمكي: جماعة منهم يحيى بن خالد بن برمك[١].

ومنهم الفضل بن يحيى.

ومنهم جعفر بن يحيى.

ومنهم موسى بن يحيى.

ومنهم محمد بن يحيى.

ومنهم خالد بن برمك، أبو يحيى المشهور.

ومنهم جحظة البرمكي[٢].

ومنهم محمد بن الحسن البرمكي.

برمة الصيدلاني: محمد بن جعفر.

ابن برنقا: أحمد بن علي.

ابن بَرهان: بفتح الباء، الفقيه الشافعي، اسمه أحمد بن علي، تقدم في الأحمدين.

وابن برهان النحوي: اسمه عبد الواحد بن علي.

ابن برهون الشافعي: الحسن بن إبراهيم.

ابن برهان المقرئ: الحسين بن إبراهيم.

البرواناه: معين الدين سليمان بن علي.

البروجردي: إسحاق بن محمود بن ملكويه.

البروي الشافعي: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة.

= (٣/ ٣٤٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٦٤)، و«ابن خلدون» (٥/ ١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٩١).

(١) في الأصل (مالك) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) جحظة البرمكي: هو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسىٰ بن يحيى بن خالد البرمكي.

بَـرّة

٢٢٣٨ ـ برة بنت عامر بن الحارث بن السباق، القرشية العبدرية. كانت تحت أبي إسرائيل من بني الحارث، وهو الذي جاء في قصته الحديث في النذر[١]، فولدت له إسرائيل بن أبي إسرائيل، وقتل يوم الجمل، وكانت برة من المهاجرات.

٢٢٣٩ ـ برة بنت أبي نحراه العبدرية. من حُلفائهم، مكية. روت عنها صفية أم منصور بن عبد الرحمٰن من حديثها في أعلام النبوة، وفي الإبعاد عن حاجة الإنسان.

٢٢٤٠ ـ «رأس البريدية» بُريد بن أبي أنيسة، رأس البُريدية المنسوبين إليه وهم أحد الفرق الإباضية. وهي ثلاث فرق: حفصية وحارثية وبُريدية ـ وسيأتي ذكر كل فرقة عند اسم رأسها ـ فأما بريد بن أبي أنيسة هذا المذكور، فزعم أن الله تعالى سيبعث رسولاً من العجم يُنزِل عليه كتاباً كُتِب في السماء، ينزله عليه جملةً واحدةً، ويكون على مِلّة الصابئية المذكورة في القرآن، ويترك شريعة محمّد ﷺ. وتوالى بريد هذا من شَهِد لمحمد ﷺ وإن لم يدخل في دينه. قلت: ويلزمه أن يتوالى العيسوية من اليهود، فإنهم يشهدون لمحمد ﷺ بالنبوة، لكنهم يقولون: «هو مبعوث إلى العرب خاصة».

٢٢٤١ ـ «الأسلمي» بُرَيْدَة بن الحُصَيب، أبو عبد الله، ويقال أبو سهل، ويقال أبو ساسان،

٢٢٣٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٣٨) رقم (٦٧٦٨).

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب (٣١) وأبو داود في كتاب الإيمان باب (١٩) وابن ماجه في الكفارات باب (٢١) والموطأ في النذور باب (٦) وأحمد (٤/ ١٦٨)، وهو حديث (ليقعدْ وليكلم الناس وليستظل وليصمْ) وهذه رواية الإمام أحمد في مسنده.

٢٢٣٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٣٨) رقم (٦٧٦٦) و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٠) (١٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ١٧٩)، وانظر: «أعلام النساء» لكَحالة (١/ ١٠٤)، وحديثها في «دلائل النبوة» للأصفهاني (١/ ١٩٦) رقم (٩٥) واسمها: برّة بنت أبي تجْرأة وأخرج الحديث أيضاً ابن سعد في الطبقات (١/ ١٠٨) في رضاع رسول الله ﷺ من ثويبة مع مسروح ابنها قبل قدوم حليمة السعديَّة.

٢٢٤٠ ـ في كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني (تحقيق حسين جمعة) ص (٥٨) وقد ذكر فرق الإباضية. ثلاثة: الحفصية، والحارثية، واليزيدية أصحاب يزيد بن أنيسة (بدل بَرَيْد).

٢٢٤١ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤١) و(٧/ ٣٦٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٤١) و«الصغير» له (١/ ١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٥)، و«طبقات خليفة» (١٠٩)، و«تاريخ خليفة» (٢٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٠٩) رقم (٣٩٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٤٦٩)، والإصابة» لابن حجر (٢٤١)، (١/ ٢٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٣٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (٧٦)، و«العبر» له (١/ ٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٧٠)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢).

ويقال أبو الحسيب، الأسلمي. أسلم حين اجتاز به رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وذلك «بالغميم» هو ومن كان معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً. وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأُحُد. ثم قدم وغزا مع النبيّ ﷺ مغازيه بعد ذلك. وقيل إنه لمّا أسلم، حلّ عمامته ثم شدّها برمح، وقال: لا يدخل النبيّ ﷺ المدينة إلا ومعه لواء؛ فمشى بين يديه، حتى دخل المدينة. وشهد خَيْبَر وأبلى يومئذٍ، وشهد الفتح وحنيناً، وكان معه أحد لوائي أَسْلَم. واستعمله النبيّ ﷺ على صدقات قومه. وكان يحمل لواء أسامة لما بعثه النبيّ ﷺ إلى أرض البلقاء. وخرج مع عمر إلى الشام لمّا رجع من سَرْغ أميراً على ربع أَسْلم. وقال أبو بكر رضي الله عنه: «يا رسول الله، نِعْمَ الرجلُ بريدة لقومه، عظيم البركة عليهم؛ مررنا به ليلة مررنا ونحن مهاجرون، فأسلم معه مِن قومه مَن أسلم»؛ فقال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الرجلُ بريدة لقومه وغير قومه». قال ابن سعد، كان من ساكني المدينة، ثم تحوَّلَ إلى البصرة، ثم خرج إلى خراسان؛ غازياً، فمات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها. قال الواقدي: ودفن بها سنة اثنتين أو ثلاث وستّين. قال غيره: ومات بعده الحكم بن عمر الغفاري وهو صحابي، ودفن إلى جنبه. وعن ابن بريدة عن أبيه قال: غزا مع رسول الله ﷺ ستّ عشرة غزوة، أخرجاه[1] في الصحيح، وعنه: «شهدتُ مع رسول الله ﷺ فتح خيبر، فكنت فيمن صعد القلعة وعليّ ثوب أحمر فقاتلت يومئذ حتى أبليت، فما ارتكبت في الإسلام ذنباً أعظمَ من ذلك»، وفي رواية: «فما علمت أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم من ذلك للشهرة»، وعنه: أن رسول الله ﷺ كان يسميه «بريدة الزاملة»، وذلك أنه كان إذا غزا أصحاب النبي ﷺ، حمل بريدة أزواد ستّة عشر أو سبعة عشر رجلاً منهم على ظهره في سبيل الله عزّ وجلّ. وقد روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

● ● ●

ابن برّي: أبو محمد النحوي: اسمه عبد الله بن برّي.

بَـرِيـرة

٢٢٤٢ ـ بَرِيرة، مولاة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم. كانت مولاةً لبعض بني هلال فكاتَبوها ثم باعوها من عائشة. وجَاء الحديث في شأنها، بأن «الولاء لمن أعتق»[2]. وعتقت تحت زوجها، فخيّرها رسول الله ﷺ. فكانت سُنّة. واختلف في زوجها، هل كان عبداً أو حُرّاً، فمن

---

(١) عن ابن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة (أخرجاه في الصحيح). أخرجه البخاري في آخر كتاب المغازي (٦٧) باب (٨٢) كم غزا النبي ﷺ الحديث (٤٢٠٣) (بغا) ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب عدد غزوات النبي ﷺ الحديث (١٨١٤).

٢٢٤٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٤٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٥١)، (١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٠٣)، و«أعلام النساء» لكَحالة (١/ ١٠٩).

(٢) حديث «الولاء لمن أعتق» أخرجه البخاري في (٣٩) كتاب البيوع (٦٧) باب البيع والشراء مع النساء =

نقل أهل المدينة، أنه كان عبداً يُسمى «مغيثًا»، وفي نقل أهل العراق أنه كان حُرّاً. روى عبد الخالق بن زيد بن واقد، قال: حدثني أبي أن عبد الملك حدثهم قال: كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن أَلِيَ هذا الأمر، فكانت تقول لي: يا عبد الملك، إني أرى فيك خصالاً وإنك لخليقٌ أن تليَ هذا الأمر، فإن ولِيته، فاحذر الدماء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرجل ليُدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حقّ). قال ابن عبد البرّ: زيد بن واقد هذا ثقة من ثقات الشاميين لقي واثلة بن الأسقع.

• • •

البزاز المحدّث: محمد بن عبد الله.

٢٢٤٣ ـ «الأمير مجاهد الدين» بزان بن مامين، الأمير مجاهد الدين الكردي. أحد الموصوفين بالشجاعة والرأي والسماحة والصدقات والصلات. توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة بداره عند «باب الفراديس»، ودفن بمدرسته المجاهدية، ولم يخلُ من باكٍ عليه ومتأسف.

• • •

البزدوي الحنفي[1]: علي بن محمد.

٢٢٤٤ ـ «أبو يوسف الرومي» بزغش بن عبد الله الرومي، أبو يوسف. ويقال أبو منصور، مولى أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدين البغدادي؛ سمع مع أولاد سيده من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وأبي المعالي الفضل بن سهل الأسفراييني، وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن حمدين وغيرهم، وتوفي سنة ست عشرة وستّمائة.

• • •

= الحديث (٢٠٤٧) وفي ك المساجد (١١) باب (٣٧) ذكر البيع والشراء على المنبر الحديث (٤٤٤) عن عائشة والحديث (٢٠٤٨) في البيوع عن ابن عمر.

٢٢٤٣ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٢)، و«تاريخ الأسلام» الذهبي وفيات (٥٥١ ـ ٥٦٠) ص ١٥٧ رقم (١٥٥) و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٥٩).

(١) البزدوي الحنفي: علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، فخر الإسلام توفي عام (٤٨٢) هـ ترجمته في «تاج التراجم» لابن قطلوبغا ص (٢٠٥) رقم (١٦٢)، و«الفوائد البهيّة» للكنوي (١٢٤ ـ ١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣)، و«الأعلام» للزركلي ٥/ ١٧٨).

٢٢٤٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ ـ ٦٢٠) ص (٢٨٥) ترجمة (٣٥٣)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٥٧) رقم (١٦٥٢) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١١)، و«المشتبه» للذهبي (٢/ ٦٦٦)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٩/ ٢١٢).

الألقاب

البزكان الواعظ: الحسن بن أحمد.

ابن البزوري: محفوظ بن معتوق.

البزي المقرئ: اسمه أحمد بن محمد.

٢٢٤٥ ـ **«البزيغيّة» طائفة من فرقة الخطابية الذين هم من الروافض.** افترقت الخطابية أربع فرق: فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر الصادق رجل يسمى بزيغاً، كان يزعم أن جعفراً هو الإله وأن كل مؤمن يوحَى إليه، وزعم أن في أصحابه مَن هو أفضل من جبريل وميكائيل، وزعم أن الإنسان إذا بلغ الكمال ومات لا يقال مات بل يقال رُفِعَ إلى الملكوت. والفرقة الثانية، تعرف بالمعمرية ـ ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه ـ وفرقة ثالثة تعرف بالعمرية ـ ويأتي ذكرهم في حرف العين في مكانه، وتسمى هذه الطائفة العجلية ـ وفرقة رابعة تسمى بالمفضلية، ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

٢٢٤٦ ـ **بَسّام بن أحمد بن حبيش بن عمر بن عبد الله بن شاكر. أبو الرضى الغافقي الجياني؛ نزيل مالقة.** سمع من أبيه وأبي عبد الله بن الفخار وأبي جعفر بن مضاء ونحبة بن يحيى وابن بشكوال. وروى عن أبي زيد السهيلي وأبي محمد بن عبيد الله وجماعة. وكان من أهل الفضل والورع والعناية بالحديث، وله حظّ من العربية والشعر، وولي القضاء، وحدّث. توفي بمالقة سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ومولده في شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

الألقاب

ابن بسام البغدادي: علي بن محمد بن نصر.

البساسيري: اسمه أرسلان.

البستي: أبو الفتح علي بن محمد.

بسر

٢٢٤٧ ـ **«الفهري الصحابي» بُسْر** ـ بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها راء ـ

٢٢٤٥ ـ «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/ ٧٧) و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (٢٨٤)، و«التبصير» (٨٤) و«الملل والنحل» للشهرستاني (٧٧)، و«خطط المقريزي» (٢/ ٣٥٢).

٢٢٤٦ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٥٧) رقم (١٥)، و«التكملة» لابن الأبّار (١/ ٢٢٦).

٢٢٤٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٢٣)، و«التاريخ الصغير» له (١/ ٨٦ ـ ١١٥ ـ ١٢٩ ـ ٢٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٢٢)، و«طبقات خليفة» (ت ١٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٥٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٣٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢١٣)، و«تجريد أسماء=

ابن أرطأة بن أبي أرطأة عمير ـ وقيل عويمر ـ **القرشي العامري، أبو عبد الرحمٰن**؛ يقال إنه لم يسمع من النبيّ ﷺ لأنه قُبِض وهو صغير، هذا قول الواقدي وابن معين وأحمد وغيرهم، وقالوا: خرف في آخر عمره. وهو أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب مدداً إلى عمرو بن العاص لفتح مصر، على اختلافٍ فيه. قيل: كانوا أربعة: الزبير وعمير بن وهب وخارجة بن حذافة وبسر بن أرطأة، والأكثرون على أنهم: الزبير والمقداد وعمير وخارجة. ولبسر بن أرطأة حديثان، أحدهما[1]: «لا تُقطع الأيدي في المغازي»، والثاني: أن رسول الله ﷺ، كان يقول[2]: «اللهم أَحْسِنْ عاقبتنا في الأمور كلها، وأجِرْنَا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة». وكان ابن معين يقول: لا تصحّ له صحبة؛ وكان يقول فيه: رجل سوء. قال ابن عبد البرّ: ذاك لأمور عظام ركبها في الإسلام، فيما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً، منها ذبحه ابنَيْ عبيد الله بن العباس بن عبد المطّلب وهما صغيران بين يدي أمهما. قلت: وسوف يأتي ذلك في ذكر أمهما عائشة بنت عبد المدان في حرف العين. [و] لما وجّهَه معاوية لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام إليه معن أو عمرو بن يزيد بن الأخنس السلمي، وزياد بن الأشهب الجعدي فقالا: «يا أميرَ المؤمنين، نسألك بالله والرحم أن لا تجعل لبسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكة». فقال معاوية: «يا بسر لا إمرةَ لك على قيس». فسار حتى أتى المدينة، فقتل ابنَيْ عبيد الله ، وفرّ أهلُ المدينة ودخلوا الحرَّة، حرّة بني سليم، وأغار بسر على همدان، وقتل وسبى نساءهم، فكنَّ أول مسلمات سُبين في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعد. حَدّث أبو سلامة عن أبي الرباب وصاحب لهما، أنهما سمعا أبا ذرّ يدعو ويتعوّذ في صلاةٍ صلاّها أطال قيامها وركوعها وسجودها، قال: «فسألناه، مم تعوذت، وفيم دعوت؟» قال: «تعوذتُ بالله من يومِ البلاء ويوم العورة». فقلنا: «وما ذلك؟» قال: «أما يوم البلاء فتلتقي فتتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأما يوم العورة، فإن نساء من المسلمات يسبين فيكشف عن سوقهن، فأيتهن كانت أعظم ساقاً أسرت على عظم ساقها، فدعوت الله أن لا يدركني هذا الزمان، ولعلكما تدركانه». قال: فقتل عثمان، ثم أرسل معاوية بسر بن أرطأة إلى اليمن، فسبى نساءَ

= الصحابة» للذهبي (١/ ٤٨) و«الكاشف» له (١/ ١٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٤٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/ ١٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٢١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٨٩)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٣٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٦)، و«المحبّر» لابن حبيب (٢٩٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢٥).

(١) الحديث عن بسر بن أرطأة (لا تقطع الأيدي في المغازي) [الجامع الصغير ٩٨٤٦] أخرجه الترمذي في «سننه» (٣/ ١٢٠) (دار الجيل) في كتاب الحدود باب (٢٠) الحديث (١٤٥٠) وأبو داود في ك (٣٢) الحدود (١٨) باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع؟ حديث (٤٤٠٨) وأحمد (٤/ ١٨١) (حديث ٤٩٨٢) في قطع السارق باب القطع في السفر) والنسائي (٨/ ٩١) و«الطبراني» في الأوسط (٨٩٤٦) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٣٩)، و«البيهقي» في الكبرى (٩/ ١٠٤).

(٢) الحديث عن بسر بن أرطأة «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجِرْنا من خزْي الدنيا وعذاب الآخرة» أخرجه أحمد (٤/ ١٨١) وابن حبان والحاكم كما في «الجامع الصغير» (١٤٥٦) (١/ ١٨٥/ ١٨٦).

مسلمات فأقمن في السوق. وقال المقداد بن الأسود: والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول[١]: «القلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القِدْرِ إذا استجمعت غلياً»، وقيل: كان أبو أيوب الأنصاريّ عاملَ المدينة لعلي بن أبي طالب، ففرّ أبو أيوب ولحق بعلي ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها، فقال: «أين شيخي الذي عهدتُه هنا بالأمس؟» يعني عثمان رضي الله عنه، ثم قال: «يا أهل المدينة، والله لولا ما عهده إليَّ معاوية، ما تركت فيها محتلماً إلا قتلته»، ثم أمر أهلَ المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني سلمة فقال: «ما لكم عندي أمان، ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله » فأُخبِر جابر، فانطلق حتى جاء أُمَّ سلمة أم المؤمنين، فقال لها: «ماذا ترين فإني خشيت أن أقتل وهذه بيعة ضلالة»، فقالت: «أرى أن تبايع، وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع»، فأتى جابر بسراً فبايعه لمعاوية. ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى، فخافه أبو موسى على نفسه، فهرب، فقيل ذلك لبسر فقال: «ما كنت لأقتله وقد خلع علياً»، ولم يطلبه. ثم توجّه إلى اليمن، فوجد عبيد الله بن العباس قد مرّ إلى علي بن أبي طالب وولّى مكانه عبيد الله بن المدان الحارثي فقتله وقتل ولَدَيْ عبيد الله . وكان بسر من الأبطال الطغاة، وكان معاوية بصفّين، فأمره أن يلقَى عليّاً، وقال له: «سمعتك تتمنى لقاءه، فلو ظفرك الله به، حصلت على دنيا وآخرة». ولم يزل يشجّعه ويمنّيه حتى رآه، فقصده في الحرب، والتقيا، فصرعه علي، وعرض له معه كما عرض له مع عمرو بن العاص، لأن عَمْراً لما صرعه عليّ انكشف له، فكفَّ عليّ عنه أنفةً، وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوّاً لعمرٍو ولبسر [الطويل]:

أفي كل يوم فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي ... وَعَوْرَتُهُ وسطَ العَجَاجَةِ بَادِيَهْ
يَكفُّ لها عنه عَلِيٌّ سنَانَهُ ... ويضحك منه في الخَلاَءِ معاويهْ
بدت أمسِ من عَمْرٍو فَقَنَّعَ رَأْسَهُ ... وَعَوْرَةُ بُسْرٍ مِثْلُهَا حِذْوَ حَاذِيَهْ
فَقُولاَ لِعَمْرٍو ثُمَّ بسْرٍ ألا انْظُرَا ... سبيلكما لا تلْقَيَا اللَّيثَ ثَانِيَهْ
وَلاَ تَحْمَدَا إلاّ الحَيَا وَخُصَاكُمَا ... هُمَا كَانَتَا وَاللَّهِ للنَّفْسِ وَاقِيَهْ
وَلَوْلاَهُمَا لَمْ تَنْجُوَا مِن سِنَانِهِ ... وَتِلْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ العُودِ نَاهِيَهْ
مَتَى تَلْقَيَا الخَيْلَ المُشِيحَةَ صُبْحَةً ... وَفِيهَا عَلِيٌّ فَاتْرُكَا الخَيْلَ نَاحِيَهْ
وَكُونَا بَعِيداً حَيْثُ لا تبلغ القَنَا ... نُحورَكُمَا إنَّ التَجَارِبَ كَافِيَهْ

قال ابن عبد البرّ: إنما كان انصراف عليّ رضي الله عنه، عنهما وعن أمثالهما، لأنه كان لا يرى في قتال الباغين عليه من المسلمين، أن يُتبَع مدبر ولا يُجهز على جريح ولا يُقتل أسير، وتلك كانت سيرته في حروبه في الإسلام. وعلى ما روي عن علي في ذلك مذاهب فقهاء الأمصار بالحجاز

(١) حديث عن المقداد بن الأسود (لقلبُ ابنِ آدم أسرعُ انقلاباً من القِدْر إذا استجمعتْ غلياناً) أخرجه أحمد (٦/ ٤) والحاكم، كما في «الجامع الصغير» (٧٣٠٠) (٢/ ٣٥٣).

والعراق، إلاّ أن أبا حنيفة قال: إن انهزم الباغي إلى فئة اتبع، وإن انهزم إلى غير فئةٍ لم يتبع.

يُعَدّ بُسر بن أرطأة في الشاميين، وأتى اليمن، وله دار بالبصرة. ومات بالمدينة، وقيل بل مات بالشام في بقية من أيام معاوية. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي. وكان قد أقام بالمدينة، ليس يقال له: «هذا أعان على عثمان»، إلاّ قتله. وقد ذكره بعضهم بالشين المعجمة فقال بشر، وذكره الشيخ شمس الدين في بشر بالشين المعجمة، وابن عبد البرّ ذكره في بسر بالسين المهملة.

٢٢٤٨ ـ «الصحابي» بُسْر بن جِحَاشٍ ـ بالجيم والحاء المهملة المشددة وبعد الألف شين معجمة ـ هكذا ذكره ابن أبي حاتم في بابِ (بسر)، قال ابن عبد البرّ: وقد تقدم في باب بشر وهو الأكثر في اسمه. روى عنه جبير بن نفير، وقال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: هو بُسْر بن جحّاش بالسين، ولا يصح فيه بشر بالشين.

٢٢٤٩ ـ «الخزاعي» بسر بن سفيان بن عمرو بن عُوَيْمِر، الخزاعي. أسلم سنة ستّ من الهجرة، وبعثه النبيّ ﷺ عيناً إلى قريش إلى مكة، وشهد الحديبية. وهو المذكور في حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور ومروان قوله: «حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي وأخبره خَبَرَ قريش وجموعهم»؛ قالوا: هو بُسْر بن سفيان هذا.

٢٢٥٠ ـ «الحضرمي الشامي» بُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي. روى عن واثلة بن الأسقع ورويفع بن ثابت وغيرهما من الصحابة، وأبي إدريس الخولاني وهو أحفظ أصحاب أبي إدريس. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي بعد المائة للهجرة.

٢٢٥١ ـ «الدئلي» بسر بن محجن الدِئلي. روى عن أبيه، وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٢٤٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ١٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٢٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٦٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٥١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢١٥) رقم (٤٠٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٤٨)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ١٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٣٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٦)، و«الإصابة» له (١/ ٢٩١) (٦٤٤).

٢٢٤٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٦) ترجمة (٤١١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٩٥) ترجمة (٦٤٦)، وانظر: الحديبية ابن هشام في السيرة (٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ . .)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ١٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ١٦٥)، و«الطبري» (٢/ ٦٢١)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ١٧٩)، و(٢/ ٩٨)، وقد تقدم ذكره في ترجمة (٢٢١١) ـ بديل بن سلمة) باسم بشير بن سفيان وأشرت إلى اسمه هناك.

٢٢٥٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٢٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٦)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ١٢٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧٢)، و«تقريبه» له (١/ ٩٧).

٢٢٥١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ١٢٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٨٢)، و«تهذيب الكمال» =

٢٢٥٢ ـ «الأزدي» بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي. هو القائل لعمه المهلّب بن أبي صفرة، وقد قدم عليه خراسان فلم يحمده [الطويل]:

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا ... وأمسى يزيد لي قد ازورَّ جانبُهْ
فيا عمّ مهلاً واصطنعني لغيرة ... من الدهر إن الدهر جَمٌّ نوائبُهْ
ألاَ إن للسيف المصمم نبوةً ... ومثليَ لا تنبو عليك مضاربُهْ
جعلتم بنيكم دوننا إذ ملكتُم ... وأيّ بني الإخوان تأبى مناسبُهْ
فوليتموهم صفوةَ العيش دوننا ... ونُدعى إذا ما غَصَّ بالماء شاربُهْ
وكلكم قد نال شبعاً لبطنه ... وشبعُ الفتى لؤمٌ إذا جاع صاحبُهْ

٢٢٥٣ ـ «المازني» بسر السلمي، ويقال المازني. نزل عندهم النبي ﷺ، فأكل عندهم[(١)]، ودعا لهم. قال ابن عبد البرّ: لا أعرف له غيرَ هذا الخبر، وهو والد عبد الله بن بسر، لم يَرْوِ عنه غير ابنه عبد الله بن بسر، و(ليس من الصَّمَّاءِ في شيء) يُعَدّ في أهل الشام.

٢٢٥٤ ـ بُسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، القرشيّة الأسديّة. أمها سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص السلميّة، وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل، وأخت عقبة بن أبي معيط لأمه. وكانت عند المغيرة بن أبي العاصِ فولدت له معاوية وعائشة. وكانت عائشة تحت مروان بن الحكم. وهي أم عبد الملك بن مروان. وقال الزبير وطائفة: إن بسرة هي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وجدة عائشة بنت معاوية، وعائشة بنت معاوية هي أم عبد الملك بن مروان. قال ابن عبد البرّ: وليس قول من قال إنها من كنانة بشيء، والصواب أنها من بني أسد. رَوى عنها من الصحابة: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وروى عنها مروان بن الحكم حديث «مَسّ الذّكر»[(٢)] وهي من المبايعات.

= للمزي (١/ ١٤٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٠٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢١٦) رقم (٤١٤)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٧٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٣٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٧)، و«الإصابة» له (١/ ١٨٦).

٢٢٥٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٦٦) (١٧٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢١٥) ترجمة (٤١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزّي (١/ ١٤٢)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٤٨) رقم (٦٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٦).

(١) أخرجه مسلم له في كتاب الأشربة (٣٦) (باب ٢٢) استحباب وضع النوىٰ خارج التمر حديث (١٤٦/ ٢٠٤٢) (عبد الباقي).

٢٢٥٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٢) رقم (١٨٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ١١٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه حديث (١٨١) في الطهارة باب (٧٠) الوضوء من مس الذكر، و«النسائي في =

بَشّــار

۲۲٥٥ ـ «ابن برد الأعمى» بَشَّار بن بُرْد بن يَرْجُوخ ـ بفتح الياء آخر الحروف، وسكون الراء وضم الجيم، وبعد الواو الساكنة خاء معجمة ـ **العُقَيْلِيّ** ـ بضم العين المهملة ـ **مولاهم المشهور، الشاعر أبو معاذ المُرَعَّث** ـ بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة ـ وهو الذي في أذنه رعثات وهي القرط، لأنه كان في أذنه وهو صغير قرط. ذكر صاحب «الأغاني» في كتابه في أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جَدّاً أسماؤهم أعجمية، وذكر من أحواله وأخباره شيئاً كثيراً. ويقال إنه ولد على الرق، وأعتقته امرأة عقيلية فنسب إليها. وكان أَكْمَه، ولد أعمى، جاحظ العينين، قد تَغَشّاهما لحم أحمر. وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه، مجدوراً، طويلاً. وهو في أول مرتبة المُحْدَثين من الشعراء المجيدين[1]. ومن شعره قوله [البسيط]:

هـل تـعـلـمـيـن وراءَ الـحُـبِّ مَـنْـزِلَـةً ... تُـدْنِـي إلـيـكِ فَـإِنَّ الـحُـبَّ أَقْـصَـانِـي

وقوله [الخفيف]:

أَنَـا وَالـلَّـهِ أَشْـتَـهِـي سِـحْـرَ عَـيْـنَـيْـ ... ـكِ وَأَخْـشَـى مَـصَـارِعَ الـعُـشَّـاقِ

وقوله [البسيط]:

يَـا قَـوْمُ أُذْنِـي لِـبَـعْـضِ الـحَـيِّ عَـاشِـقَـةٌ ... وَالأُذْنُ تَـعْـشَـقُ قَـبْـلَ الْـعَـيْـنِ أَحْـيَـانـاً

قَـالُـوا بِـمَـنْ لاَ تـرى تـهْـذِي فَـقُـلْـتُ لَـهُـمْ ... الأُذْنُ كَـالْـعَـيْـنِ تُـوفِـي الـقَـلْـبَ مَـا كَـانَـا

وقال [الرمل]:

إنّ مـن بُـرِدَيَّ جِـسْـمـاً نَـاحِـلاً ... لَـوْ تَـوَكَّـأْتِ عَـلَـيْـهِ لاَنْـهَـدَمْ

= السنن» (۱/ ۱۰۰) رقم (۱٦۳) و(۱٦٤) في الطهارة باب (۱۱۸) الوضوء من مس الذكر، وابن ماجه في «سننه» (٤٧٩) في الطهارة باب (٦۳) الوضوء من مس الذكر، وابن خزيمة في «صحيحه» (۳۳)، وابن حبان في «صحيحه» (۲/ ۲۲۲) (۱۱۱۳)، وأحمد في «مسنده» (۲/ ۲۲۳ ـ ٦/ ٤۰٦)، و«البيهقي» في «السنن الكبرى» (۱/ ۱۲۹ ـ ۱۳۸)، والدارقطني في «سننه» (۱/ ۱٤٧ ـ ۱٤۸)، والطبراني في «الكبير» (۸/ ٤۰۲ ـ ۱۲/ ۲۸۱)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۱/ ۱٦۳)، والحميدي في «مسنده» (۳٥۲) وابن سعد في «الطبقات» (۸/ ۱٧۹)، وانظر: بلوغ المرام لابن حجر (رقم/ ٦٧) سبل السلام كتاب الطهارة (۱/ ۱۱٤) (دار الفكر) والترمذي برقم (۸۲) و(۸٤) باب (٦۱) الوضوء من مس الذكر.

۲۲٥٥ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (۲/ ٦٤۳ ـ ٦٤٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (۳/ ۱۹ ـ ۲۰)، و(٦/ ٤٧)، و«طبقات ابن المعتز» (۲۱)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ۱۱۲)، و«سمط اللالىء» لأبي عبيد البكري (۱/ ۱۹٦)، و«معاهد التنصيص» (۱/ ۳۸۹) و«نكت الهميان» للصفدي ص (۱۰٥ ـ ۱۰٧) و«الموشح» للمرزباني (۲٤٦) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (۱/ ۲٧۱)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (۱/ ۲٦٤). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ۱۰)، و«الفهرست» لابن النديم (۱/ ۱٥۹)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (۲/ ٥۳)، و«المختصر» لأبي الفداء (۲/ ۱۱)، و«لسان الميزان» لابن حجر (۲/ ۱٥ ـ ۱٦).

(۱) وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كما في «نكت الهميان».

خَتَمَ الحُبُّ لَهَا فِي كَبِدي مَوضعَ الخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَمْ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَن لاَ وَنَعَمْ

ولما أنشد قول الشاعر [الطويل]:

وقد جعل الأعداء ينتقصونها وتطمعُ فينا ألسنٌ وعيونُ
ألاَ إنما ليلى عصا خيزرانةٍ إذا غمزوها بالأكفّ تلين

فقال بشار: والله لو زعم أنها عصا مخ أو زبد لكان قد جعلها جافية خشنة، إذ جعلها عصا؛ ألاَ قال كما قلت [الوافر]:

وَحَوْرَاءِ المدامعِ مِنْ مَعَدٍّ كأن حديثَها ثَمَرُ الجنانْ
إذا قامتْ لمشْيَتِها تثنَّتْ كأن عظامَهَا من خيزران

وهو الذي قال: ما زلتُ منذ سمعتُ قول امرئ القيس [الطويل]:

كأنَّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العُناب والحشف البالي

اجتهدتُ حتى قلت [الطويل]:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسنا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

ولأرباب البلاغة على هذا البيت كلام طويل مذكور في كتبهم؛ وقد ضمنتُ أول هذا البيت فقلت [الطويل]:

ولم أنسَ يوماً حُجِّبَتْ فيه شمسُهُ فآذن إذ غابت بضيقِ نفوسُنا
وسدَّ علينا الجو نشر ضبابه كأن مُثارَ النقعِ فوق رؤوسنا

وشعره كثير وأخباره في كتاب «الأغاني» كثيرة. وقيل عنه إنه كان يفضّل النار على الأرض، ويصوّب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم، وقال [الكامل]:

إبليس خيرٌ من أبيكم آدم فَتَنَبَّهُوا يَا مَعْشَرَ الفُجَّارِ
إبليسُ من نار وآدم طينةٌ والأرضُ لا تسمو سموَّ النار

وقال أيضاً [البسيط]:

الأرضُ مظلمةٌ والنارُ مشرقَةٌ والنار معبودَةٌ مذ كانَتِ النَّارُ

وكان بشار يرى رأي الكامِليّة، وهم طائفة من الرافضة ـ يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الكاف في مكانه. وفي ترجمتهم شيء من ذكر بشار بن برد المذكور ـ ووفد على المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها، منها [الطويل]:

إلى ملكٍ من هاشِمٍ في نبوّةٍ ومن حميرٍ في الملك والعدد الدَّثْرِ
من المشترين الحمد تَنْدَى من النَّدَى يداه وينـدى عارضاه من العِطْرِ

فلم يحظَ منه، فقال يهجوه [السريع]:

خليفةٌ يزني بعمّاته ... يلعبُ بالدّبوقِ والصولجانْ
أبدَلَنا اللّه به غيره ... ودسَّ موسى في حِرِ الخيزران

وأنشدهما في حلقة يونس النحوي، فسعى به إلى وزيره يعقوب بن داود وكان بشّار قد هجاه بقوله [البسيط]:

بني أميةَ هُبّوا طال نومكم ... إن الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ
ضاعَت خلافتكم يا قومُ فالتمسوا ... خليفةَ اللّه بين الناي والعودِ

فدخل الوزير يعقوب على المهديّ، وقال: «يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الملحد الزنديق قد هجاك»، قال: «بم ذاك؟»، فقال: «لا أطيق أقوله»، فأقسم عليه، فكتبهما، فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظاً. فانحدر إلى البصرة، فلما بلغ البطيحة، سمع أذاناً في وقت ضحاء النهار، قال: «انظروا ما هذا!»، فإذا بشار سكران، فقال: «يا زنديق، عجبت أن يكون هذا غيرك! أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة، وأنت سكران؟» وأمر بضربه، فضُرب بالسياط بين يديه على صدر الحرّاقةِ سبعين سوطاً تَلِفَ منها؛ وكان إذا أصابه السوط قال: «حَسِّ». وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع، فقال بعضهم: «انظروا إلى زندقته وكيف يقول حَسِّ ولا يقول بسم الله»، فقال بشار: «ويلك، أطعام هو فأسمّي الله عليه؟!» فقال له آخر: «أفلا قلت الحمد لله؟»، فقال: «أو نعمةٌ هي فأحمد الله عليها؟!». وبان الموت فيه فأُلقي في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة، وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة. وقال في حال ضرب الجلاد له: ليت عيني أبي الشمقمق تراني حيث يقول [مجزوء الرمل]:

هلّلينه هلّلينه ... طعنُ قِثّاةٍ لِتينَهْ
إنّ بشار بن برد ... تيسٌ أعمى في سفينهْ

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانعُه في كل سنة بمبلغ من الذهب، حتى يكفَّ عنه. ووجد في أوراقه مكتوب: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فأمسكت عنهم، والله أعلم بحالهم. ويقال إن المهدي لما بلغه ذلك ندم على قتله، وكان كثيراً ما ينشد قوله [مجزوء الرمل]:

سَتَرَى حَوْلَ سَرِيري ... حُسَّراً يَلْطِمْنَ لَطْمَا
يا قتيلاً قتلته ... عَبْدَةُ الحَوْرَاءُ ظُلْمَا

عبدة اسم محبوبته. ولما خرجت جنازته، لم يتبعها إلاّ أَمة سندية له عجماء تقول: واشيّداه، واشيّداه، بالشين المعجمة. ومن شعر بشار بن برد [الخفيف]:

يا ابنَ نِهْيَا رَأْسٌ عَلَيَّ ثَقِيلُ ... وَاحْتِمَالُ الرأسين خطبٌ جَلِيلُ
ادعُ غَيْرِي إِلى عِبَادَةِ الاثْنَيْنِ ... فَإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ

يَا ابْنَ نِهْيَا بَرِئْتُ مِنْكَ إِلَى اللّـ ـهِ جهاراً وذاك مني قليل

فأشاع حماد عجرد هذه الأبيات عن بشار، وجعل حماد مكان «بواحد» «عن واحد» ليصحّح عليه الزندقة والكفر بالله، فما زالت الأبيات تدور أيدي الناس إلى أن انتهت إلى بشار، فاضطرب منها وجزع. وقال: «أشاط ابن الزانية بدمي، والله، وغيَّرها حتى شهر في الناس ما يهلكني».
وقال حماد في بشار [الطويل]:

لقد صار بشار بصيراً بدبره ونـاظـره بين الأنامِ ضريرُ
له مقلةٌ عمياء وآستٌ بصيرة إلى الأيرِ من تحت الثياب تشير
على ودّه أن الحمير تنيكه وأن جميعَ العالمين حمير

ومن شعره وهو في غاية الحكمة [الطويل]:

إذا بلغ الرأيُ المَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بحزمِ نصيح أو نصاحةِ حازم
ولا تحسبِ الشُّورى عليكَ غضاضةً فإن الخوافي رافدٌ للقَوَادِمِ
وَخَلِّ الهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلاَ تَكُنْ نؤوماً فإن الحُرَّ ليس بِنَائِمِ
وأدنِ من القربى المقرّبَ نَفْسَهُ وَلاَ تُشْهِدِ الشُّورَى آمرَأً غير كَاتِمِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ أمسَكَ الغُلُّ أُخْتَهَا وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيَّدْ بِقَائِمِ
فَإِنَّكَ لاَ تَسْتَطْرِدُ الهَمَّ بِالْمُنَى وَلاَ تَبْلُغُ العَلْيَا بِغَيْرِ المَكَارِمِ

٢٢٥٦ ـ بشارة الشبلي الحسامي الكاتب. مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثورا بدمشق. سمع مع مولاه حنبلاً وابنَ طبرزد وغيرَهما. وروى عنه الدمياطي والأبيوردي وجماعة. وهو رومي الجنس، وهو أبو أولاد بشارة المشهورين بدمشق. كان يكتب خطّاً حسناً، وذريته يدّعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور. وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وستّمائة.

٢٢٥٧ ـ «الناصري» بَشْتَاكْ، الأمير سيف الدين الناصري. كان شكلاً تامّاً أهيفَ القامة حلوَ الوجه. قرّبه السلطان وأدناه وأعلى منزلته، وكان يسميه في غيبته بعد موت بكتمر «بالأمير». وكان زائد التيه والصلف، لا يكلّم أستاذ الدار ولا الكاتب إلاّ بترجمان. وكان إقطاعه سبع عشرة طبلخاناة، أكبر من إقطاع قوصون، وما يعلم قوصون بذلك. ولما مات الأمير سيف الدين بكتمر الساقي، ورَّثه في جميع أحواله: في داره واسطبله الذي على البركة وفي امرأته أم أمير أحمد، وشرى جاريته خوبى[1] بستة آلاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرة آلاف دينار، وأخذ ابن بكتمر

٢٢٥٦ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٣١).
٢٢٥٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٥) ترجمة (١٢٩٠)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٤) خط قصربشتاك.
(١) ترجمتها في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٨٤) ترجمة (١٦٧٥).

عنده، وكانت الشرقية تُحمى له بعد بكتمر الساقي. وزاد أمره وعظم محلّه، وثقل على السلطان وأراد الفتك به فما تمكَّن. وتوجه إلى الحجاز، وأنفق في الأمراء وأهل الركب والفقراء المجاورين بمكة والمدينة شيئاً كثيراً للغاية من آلاف الدنانير إلى الدينار، على مراتب الناس وطبقاتهم. ولما عاد من الحجاز لم يَدْرِ به السلطان إلاّ وقد حضر إليه في نفر قليل من مماليكه وقال: «إن أردت إمساكي، فها أنا قد جئت إليك برقبتي»؛ فكابره السلطان، وطيَّبَ خاطره. وكان غيرَ عفيف الذيل عن المليح والقبيح، وبالغ في ذلك وأفرط حتى في نساء الفلاحين وغيرهم، ورُمِيَ بأوَابد ودواهي من هذه المادة. وكان سبب قربه أن السلطان قال لمجد الدين السلامي: «أريد تشتري لي من البلاد مملوكاً يشبه بو سعيد ـ يعني ملك التتار ـ» فقال له: «هذا بشتاك يشبهه». وجرَّده السلطان لإمساك الأمير سيف الدين تنكز، فحضر إلى دمشق بعد إمساكه هو وعشرة أمراء، ونزل القصر الأبلق وفي خدمته الأمير سيف الدين أرقطاي وبرسبغا، وطاجار الدوادار وغيره. وحال نزوله حَلَّف الأمراءَ كلهم للسلطان وذريته، واستخرج ودائع تنكز، وعرض حواصله ومماليكه وخيله وجواريه وكلّ ما يتعلق به. ووسط طغاي وجنغاي مملوكَيْ تنكز في سوق الخيل وأوزان أيضاً في سوق الخيل بحضوره يوم الموكب. وأقام بدمشق خمسة عشر يوماً أو ما حولها، وعاد إلى مصر وبقي في نفسه من دمشق، وما يجسر يفاتح السلطان في ذلك. فلما مرض السلطان وأشرف على الموت، ألبس الأمير سيف الدين قوصون مماليكه، فدخل بشتاك وعرّف السلطان ذلك، فقال له: «افعل أنت مثله». ثم إنه جمع بينهما وتصالحا قدَّامَه، ونصّ السلطان على أن يكون الملك بعده لولده المنصور أبي بكر، فلم يوافق، وقال: «ما أريد إلا سيدي أحمد». فلما مات السلطان وسُجّي، قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتاك، وقال له: «يا أمير تعال، أنا ما يَجي مني سلطان، لأني كنت أبيع الطمسا والبرغالي والكشاتوين، وأنت اشتريت مني وأهل البلاد يعرفون ذلك مني، وأنت ما يَجِي منك سلطان لأنك كنت تبيع البوزا وأنا اشتريت منك وأهل البلاد يعرفون ذلك منّا، فما يكون سلطاناً من عُرف ببيع الطمسا والبرغالي ولا من عُرف ببيع البوزا، وهذا أستاذنا هو الذي أوصى لمن هو أخبر به من أولاده، وهذا هو في ذمته، وما يسعنا إلاّ امتثال أمره حيّاً وميّتاً، وأنا ما أخالفك إن أردت أحمد أو غيره أو لو أردت كلّ يوم تعمل سلطاناً ما خالفتك». فقال بشتاك: «كل هذا صحيح والأمر أمرك». وأحضرا المصحف وحَلَفا عليه بعضاً لبعض، وتعانقا وتباوسا، ثم قاما إلى رِجْلَي السلطان فقبّلاهما، ووضعا ابنَ السلطان على الكرسي، وباسا الأرض له، وحلفا له، وسمياه المنصور. ثم إن بشتاك طلب من السلطان الملك المنصور أبي بكر نيابَة دمشق، فرسم له بذلك وكتب تقليده، وبرز إلى ظاهر القاهرة، وبقي هناك يومين، ثلاثة، ثم إنه طلع إلى السلطان ليودعه، فوثب عليه الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري وأمسكَ سيفه؛ وتكاثروا عليه، فأمسكوه، وجهزوه إلى الإسكندرية واعتقلوه بها. ثم إنه قُتل في الحبس أول سلطنة الملك الأشرف كجك في شهر ربيع الآخر تقريباً سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. وأعطاه السلطان في يوم واحد ألف ألف درهم ليشتري بها قرية «يبنا» من عمل ساحل الرملة. وأخبرني طغاي مملوك أمير حسين بن جندر ـ وكان أمير مجلس عند بشتاك ـ قال لنا: رأيتُ برسم الفحم للمشوي في كل يوم يمضي عشرون

درهماً. ولما توجّه بأولاد السلطان إلى دمياط، رأيته في كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرساً، لا بد منه، خارجاً عن الدجاج والأوز. وبشتاك المذكور هو أول من أُمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وفُتك به وقُتل. وفيه قلت أنا [الكامل]:

قال الزمان وما سمعنا قوله والناس فيه رهائنُ الأشراكِ
من ينصر المنصور من كيدي وقد صاد الردى بشتاك لي بشباك

بشر

٢٢٥٨ ـ بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور الأنصاري الخزرجي. من بني سلمة ـ وتقدم ذكر أبيه البراء[(١)] ـ قال ابن إسحاق: شهد العقبة وبدراً وأُحداً والخندق، ومات بخَيْبَر سنة سبع في حين افتتاحها من أَكْلةٍ أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التي سُمّ فيها. قيل: إنه لم يبرح من مكانه حين أكل منها حتى مات؛ وقيل: بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه. وكان من الرماة المذكورين. وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي، حليف بني عدي. وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ حين سأل بني سلمة: «من سيدكم؟»، فقالوا: «الجدّ بن قيس على بخل فيه»، فقال رسول الله ﷺ: «وأيُّ داءٍ ادوأ من البخل، بل سيّد ـ بني سلمة ـ الأبيضُ الجعد، بشر بن البراء[(٢)]».

٢٢٥٩ ـ بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، القرشي السهمي. كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه الحارث بن الحارث بن قيس ومعمر بن الحارث بن قيس.

٢٢٦٠ ـ بِشْر بن (الحارث، وهو أبيرق) بن عمرو الأنصاري الظفري. شهد أُحداً. وأخواه مبشِّر وبُشَيْر، وبُشَيْر هو الشاعر، وكان منافقاً يهجو الصحابة. وكانوا أهل حاجة، فسرق بشير من «رفاعة بن زيد» درعَه، ثم ارتدّ في شهر ربيع الأول سنة أربع[(٣)]، ولم يُذكر لأخيه بشر نفاق.

٢٢٥٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢١٨) ترجمة [٤١٧]، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٠) ترجمة [٦٥٤].

(١) برقم (٢٢١٩) في حرف الباء من هذا الجزء.

(٢) ذكره في «أسد الغابة» (١/ ٢١٨) في ترجمته. وقال أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن منده وأبو عمر ابن عبد البر) وذكره ابن هشام في السيرة (١/ ٤٦١) ووردت جملة (وأي داء أدوأ من البخل) على لسان أبي بكر الصديق كما في البجاري في ك الخُمُس باب (١٥) حديث (٢١٧٤) والمغازي باب (٦٩)، حديث (٤١٢٢) ومسند أحمد (٣/ ٣٠٨) في حديث جابر بن عبد الله عندما أعطاه من مال البحرين.

٢٢٥٩ ـ «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢١٩) ترجمة: (٤٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥١).

٢٢٦٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٤٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٤٨) ـ (٦٥٣).

(٣) ستأتي الإشارة إلى ذلك في ترجمة بُشير (طعمة بن أبيرق) في ترجمة (٢٣٠٦).

٢٢٦١ ـ «الحافي» بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي. هو ابن عم[1] علي بن خشرم المحدّث. سمع إبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكاً وشريكاً والفضيل بن عياض، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان، وعبد الله بن المبارك. وكان عديم النظير زهداً وورعاً وصلاحاً، كثير الحديث، إلاّ أنه كان يكره الرواية، ويخاف من شهوة النفس، ويقول: أكره التحدّث لأن نفسي تريد أن أتحدث. قال: «شاطِرٌ سَخِيٌّ أحبُّ إلى الله من صوفي بخيل». وقال: «إذا أعجبك الكلام، فاصمتْ، وإذا أعجبك الصمت فتكلم». رآه بعض الفقراء في منامه بعد موته فقال له: «ما فعل الله بك؟»، قال: «غفر لي ولكل من تبع جنازتي ولكل مَنْ أحبَّني إلى يوم القيامة». توفي قبل المعتصم بستة أيام، سنة سبع وعشرين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة، وكان من أولاد الرؤساء والكتّاب. وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها «بسم الله» وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غَالِيَةً، وطيَّبَ الورقة، وجعلها في شقّ حائط، فرأى في النوم كأنَّ قائلاً يقول له: «يا بشر، طَيّبتَ اسمي، لأطيبنّ اسمك في الدنيا والآخرة»، فلما تنبَّه من نومه، تاب. ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدقّ عليه الحلقة، فقيل: «مَن؟» فقال: «بشر الحافي»، فقالت له بنت من داخل الدار: «لو اشتريتَ نعلاً بدانقين لذهبَ عنك اسمُ الحافي». وإنما لُقّب الحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شِسْعاً لأحد نعليه، فقال له الإسكافي: «ما أكثر كلفتكم على الناس!» فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلَفَ لا يلبس نعلاً بعدها. وقيل له: «بأي شيء تأكل الخبز؟» فقال: «أذكر العافية فأجعلها إدماً». وقال بعضهم: سمعت بشراً يقول لأصحاب الحديث: «أدوا زكاة هذا الحديث»، فقالوا: «وما زكاته؟» فقال: «اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث». وكان له ثلاث أخوات وهنَّ مُضْغَة ومُخَّة وزُبْدَة، وكنّ زاهدات عابدات، وأكبرهن مُضْغَة، فماتت قبل أخيها بشر، فحزن عليها حزناً عظيماً وبكى بكاءً كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: «قرأت في بعض الكتب، أن العبد إذا قَصَّرَ في خدمة ربّه سلبه أنيسه، وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا. وقال عبد الله بن أحمد بن

٢٢٦١ ـ «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٥ ـ ٤/ ١٩٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٨٥)، و«الرسالة القشيرية» ص (٤٠٤) رقم (٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٥٦)، و«تاريخ ابن معين» (٥٨)، و«طبقات الصوفية للسلمي» (٣٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ١٨٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/ ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ١٨٣) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٥)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/ ١٢٥) للخزرجي و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٢٨)، و«العبر»، له (١/ ٣٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٤٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٩٧)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/ ٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٦٠)، و«الذيل على الكاشف» رقم (١٢٥) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٤٤)، و«تقريب التهذيب»، له (١/ ٩٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣/ ٢٢٨).

(١) في الرسالة القشيرية ص (٤٠٤)، وهو ابن أخت علي بن خشرم. وُلِدَ بشر الحافي عام (١٥٠ هـ) ومات عام (٢٢٧) هـ.

حنبل: دخلتْ امرأة على أبي فقالت له: يا [أبا] عبد الله، إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفىء السراج فأغزل على ضوء القمر، فهل عليّ أن أبيّن غزل السراج من غزل القمر؟»، فقال لها أبي: «إن كان عندك فرق بينهما، فعليك أن تبيّني ذلك»؛ فقالت له: «يا أبا عبد الله، أنين المريض هل هو شكوى؟»، فقال لها أبي: «أرجو أن لا يكون شكوى، ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى». ثم انصرفت، فقال لي أبي: «يا بني ما سمعت إنساناً قط يسألني عن مثل ما سألت هذه المرأة، اتبعها». قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي، فعلمت أن المرأة أخت بشر الحافي، وقال بشر الحافي: «تعلمت الورع من أختي، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع». وأُخرجتْ جنازته بعد صلاة الصبح في نهارٍ صائف، فما استقرَّ في قبره إلى العتمة؛ وكان ابن المديني وأبو نصر التمّار يصيحان في الجنازة: «هذا والله شَرف الدنيا قبل شرف الآخرة».

ورويت له المنامات الصالحة، وآثاره وأخباره كثيرة في «رسالة القشيري» وفي «تاريخ ابن عساكر» وغيره.

٢٢٦٢ ـ «العبدي» بشر بن الحكم، العبدي النيسابوري الفقيه الزاهد. روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وإسحاق بن راهويه. وثّقه ابن حبان وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٢٦٣ ـ «العسكري الفرائضي» بشر بن خالد العسكري الفرائضي، نزيل البصرة. روى عن غندر وأبي أسامة وشبابه، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وأبو بكر بن أبي داود. وكان ثقة مأموناً. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٢٢٦٤ ـ «الخثعمي» بشر بن ربيعة الخثعمي. صاحب جبّانة بشر بالكوفة. شاعر مخضرم، وهو أحد الفرسان، وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد واقعة القادسية: [الطويل]:

تـذكّـر هـداكَ الـلّـه وَقْـعَ سـيـوفِـنَـا ... بـبـابِ قـديـس والـمَـكَـرُّ ضـريـرُ

غـداةَ يَـوَدُّ الـقـومُ لـو أن بـعـضـهـم ... أُعـيـرَ جـنـاحَـيْ طـائـرٍ فـيـطـيـرُ

إذا مـا فَـرَغْـنَـا مـن قِـراعِ كـتـيـبـةٍ ... دلـفـنـا لأخـرى كـالـجـبـال نـسـيـرُ

٢٢٦٢ ـ «تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٦٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٣٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٣٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٨٩).

٢٢٦٣ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٣٥٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٨)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ١٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٩).

٢٢٦٤ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٧١) ترجمة (٨٦٩)، و«تجيل المنفعة» له (٩١).

٢٢٦٥ ـ «الواعظ الأفوه» بشر بن السري، الواعظ بمكة، الملقب بالأفوه. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

٢٢٦٦ ـ «البصري المتكلم» بشر بن شبيب، البصري المتكلم. قال يرثي الحدّاد الجدلي لما سأله سعيد بن المهلب خليفة عيسى بن جعفر على البصرة عن أسماء الله عزّ وجلّ، أقديمة هي أم محدثة، فقال: «بل محدثة مخلوقة»، واحتجّ لذلك، فضربه بالسياط حتى مات، فقال بشر يرثيه: [الخفيف]

انعَ للمسلمين دينَ الرسول ... وابكِ للحقِّ بالدموع الهمولِ

فُلَّ سيفُ الهدى وَكَلَّ لسان الـ ... ـحقّ في الناطقين عن كلِّ قيلِ

شُرِحَ الناسُ اليومَ بالكفر صدراً ... كلُّهم غيرُ ما أناسٍ قليلِ

عبدوا ما يصوّرون وَسَوَّوْا ... بين حال الدليلِ والمدلولِ

فليفجّع على أبي عمرو اليو ... م قتيلِ التوحيد خيرِ قتيل

ولتمسك دون اليقين عليه ... عند تذكاره بحزن طويل

أمكن اللَّه ثائر الدين من وا ... لِ ظلومٍ بجَوْره مستطيلِ

ولئن ظَلَّ طالبوه لكم في ... نصرة اللَّه من دم مطلولِ

٢٢٦٧ ـ «أمير المغرب» بشر بن صفوان الكلبي؛ أمير المغرب سبعة أعوام. لما احتُضر استخلف على الناس بأفريقية قعاس بن قرط الكلبي. مات سنة تسع ومائة.

٢٢٦٨ ـ بشر بن عبد الله الأنصاري. من بني الحارث بن الخزرج؛ قتل يوم اليمامة شهيداً، قال ابن سعد: لم يوجد له في الأنصار نسب، ويقال فيه بشير.

٢٢٦٩ ـ بشر بن عبد؛ سكن البصرة. روى عن النبيّ ﷺ، سمعه يقول(١): «إن أخاكم النجاشيَّ قد مات، فاستغفروا له». لم يروِ عنه غيرُ ابنه عفان.

٢٢٦٥ ـ «طبقات خليفة» ت (٢٦٠٣)، و«تاريخ ابن معين» (٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٥٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٣٠٠)، و«الكامل» لابن عدي (١/ ٦٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٨)، و«خلاصة» الخزرجي (١/ ١٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٥)، و«ميزان الاعتدال»، له (١/ ٣١٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٣٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٩٩)، و«لسان الميزان»، له (٧/ ١٨٤)، و«مقدمة فتح الباري» له (٣٩٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٣٤٣).

٢٢٦٧ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٩٣).

٢٢٦٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٥٢).

٢٢٦٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٥٢).

(١) أخرجه أحمد في مسنده بهذا اللفظ عن جرير بن عبد الله البجليّ (٤/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣).

٢٢٧٠ ـ «الجارود» بشر بن عمرو بن حَنَش بن المعلَّى، وهو الجارود. وسُمِّي الجارود لقوله [الطويل]:

جَرَدْنَاهُم بالبيض مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَد الجارودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ

ويكنى أبا المنذر، وكان نصرانياً وهو ملك البحرين. وفد على رسول الله ﷺ مع رهطه بني جذيمة وأسلم، وقال [الطويل]:

رَضِينَا بدين اللّه من كُلِّ حَادِثٍ وَباللّه وَالرَّحْمٰنِ نَرْضَى بِهِ رَبَّا

وقال [الطويل]:

شهدت بأن اللّه حقّ وسامحت بنات فؤادي بالشهادة بالحفضِ

فإن لا تكن داري بيثرب فيكمُ فإني لكم عند القيامة والنهض

أصالح من صالحت من ذي عداوة وأبغض من أمسى على بغضكم بغضي

٢٢٧١ ـ «المريسي» بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمٰن، مولىٰ زيد بن الخطاب؛ هو بشر المَريسي. كان من أعيان أصحاب الرأي، أخذ عن أبي يوسف، وبرع في الفقه، ونظر في الفلسفة، وجرَّدَ القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ودعا إليه؛ وكان رأس الجهمية، أخذ عن الجهم بن صفوان. قال الشيخ شمس الدين: فيما أرى، ثم تبيّنتُ أنه لم يدرك الجهم. قال أبو النصر هاشم: كان أبوه يهودياً قصّاراً. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. وهو الذي ناظرَ الشافعيَّ بين يدي الرشيد، وقال له: «ما تقول في القرآن؟»[1]، فقال له الشافعي: «إياي تعني؟»، فقال بشر: «نعم». فقال: «مخلوق»؛ فَسَلِمَ من شرّه. وكان بشر مرجئاً، وإليه تنسب الطائفة المريسية، وكان يقول: «إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر». وكان لا يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً.

٢٢٧٠ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٠٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٦) رقم (٤٤٢)، بشر بن العلى و(١/ ٣١١) رقم (٦٥٧) (جارود بن المَعلَّىٰ)، وستأتي ترجمته في الوافي (١١/ رقم (٢٧٠٧).

٢٢٧١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ٥٦)، و«الانتصار» لابن الخياط المعتزلي (٢٠١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٧٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٩٩) للذهبي، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٤٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٢٨)، و«الطبقات السنية» رقم (١/ ٢٣٠) (٥٦٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (١٩٢ ـ ١٩٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/ ١١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٠٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٤٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٤) و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا ص (١٤٢) رقم (٧٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣١).

(١) لكنَّ مسألة خلق القرآن لم يُتكلم بها إلاّ في زمن المأمون والله أعلم. فليراجع.

٢٢٧٢ ـ «الأسدي» بشر بن قطنة بن سنان بن الحارث الأسدي. شهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد، وقال [الطويل]:

أروح وأغدو في كتيبة خالد على شطبةٍ قد ضمها العدو خيفق
أقول لنفسي حين خَوَدَ وألها لك الويل لما تشفقي حين مشفق
رويدك لا تستعجلي علَّ تنجلي غيابة هذا العارض المتألّق
إذا قال سيفُ اللّه كُرُّوا عليهمُ كررنا ولم نحفلْ وصاةَ المعوّق

٢٢٧٣ ـ «أخو عبد الملك بن مروان» بشر بن مروان، أمير العراق الأموي. كان سمحاً جواداً ممدّحاً. ولي إمرة العراق لأخيه عبد الملك، وله دارٌ بدمشق عند عقبة الكتان وهو أول أمير مات بالبصرة. وهو أول من أحدث الأذان للعيد بالكوفة، فأكبَرَ الناسُ ذلك وأعظموه. ووقف الفرزدق على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحد إلاّ بكى عليه، وعمره نيف وأربعون سنة، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين للهجرة. كتب إلى أخيه عبد الملك [الطويل]:

إذا متَّ يا خيرَ البريّةِ لم تجدْ أَخاً لك يُغني عنكَ مثلَ غنايا
يواسيك في الضرّاءِ واليُسْرِ جَهْدَه إذا لم تجدْ عند الحفاظِ مواسيا
سويحان أولى من سواد وحمرة تبدلته من واضح كان صافيا
فكم من رسول قد أتاني بعتبه إليَّ ورسلي يكتمونك ما بِيَا

فلما قرأها عبد الملك، قال: مالك بن الريب أشعر منه. ولمالك المذكور قصيدة على وزن هذه رثى فيها نفسه[1]. وقال لما قَتَلَ أخوه عبدُ الملك عمرَو بن سعيد الأشدق [الوافر]:

لو أنَّ أبا أميةَ[2] كان حيّاً لقد رأَسَ الأمور وقد براها
غدرتم غدرةً تركت قريشاً شَعَاعَ الأمر مختلفاً هواها
وأفسدتم خلافتكم وخنتم أميناً لو تحمّلها كفاها

٢٢٧٣ ـ «تاريخ الطبري» (٦/ ١٩٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ ـ ٨٠) ص (٣٧٠) ترجمة (١٤٥) و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١/ ١٣٢ ـ ٢/ ١٢٢ ـ ١٥٦ ـ ٥/ ١٥٨) و«الحلة السِّيراء» لابن الأبّارس (٤٤) و«المعارف» لابن قتيبة (٣٥٤) و«العبر» للذهبي (١/ ٨٦) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٧) و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٥٦) و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ١٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٨٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٠١٦).

(١) قصيدة مالك بن الريب بن حَوْط التميمي في «ذيل الأمالي والنوادر» لأبي علي القالي ص (١٣٦) من (٥٨) بيتاً، ومطلعها.
ألا ليتَ شعري هل أبيتَنَّ ليلةً بجنب الغَضَى أُزجي القِلاصَ النَّواجِيَا

(٢) أبو أمية: كنية عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ١٤٠ ـ ١٤٨).

وكان لبشر من الولد: الحكم، أمه أم كلثوم بنت أبي سلمة؛ وعبد الملك، وأمه هند بنت أسماء بن خارجة؛ وعبد العزيز بن بشر، وأمه ابنة خالد بن عقبة بن أبي معيط.

٢٢٧٤ ـ «اليشكري» **بشر بن مسعود اليشكري البصري**. من شعراء خراسان. هو القائل يمدح رجلاً [البسيط]:

بَحْرٌ إذا حَلَّتِ الوُرَّادُ ساحَتَهُ ... لم يَثْنِهِمْ عِلَلٌ منه عن العَلَلِ
يسمو به شرفٌ ناهيكَ من شرف ... في سادة اليمن الأنجابِ لم يزل
لم يدرِ ما قبلة الإسلام معتمر ... لم يدر أنك مهوى قِبْلة الأمل

والقائل أيضاً [الطويل]:

أبو الأشعثِ اللخميُّ نفسي فداؤه ... أَغرُّ كريمُ الوالدين يماني
دعاني إلى معروفه فأجبته ... وقلتُ له لبيك حينَ دعاني
وقاني من الأيام ريشُ جناحه ... فأصبحن لا يدرين أين مكاني
لجأتُ إليه واعتصمتُ بحبله ... فأضحتْ عيونُ الدهر ليس تراني

قلت: ومن هنا أخذ أبو نواس قوله يمدح محمد بن الفضل بن الربيع [الطويل]:

أَخَذْتُ بحبل من حبال محمّدِ ... أمنتُ به من نائب الحَدَثَانِ
تَغَطَّيْتُ من دهري بظلّ جناحِهِ ... فعيني تَرى دَهْري ولَيْسَ يَرَانِي
فلو تسأل الأيامَ ما اسمي لما دَرَتْ ... وأينَ مكاني ما عَرَفْنَ مَكَانِي

٢٢٧٥ ـ «العقدي» **بشر بن معاذ، العقدي البصري الضرير**. روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثَّقه ابن حبان، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٢٢٧٦ ـ «المعتزلي» **بشر بن المعتمر، البصري**. أبو سهل؛ كان أبرص، وكان راوية شاعراً نسّابةً، له الأشعار في الاحتجاج للدين، وفي غير ذلك. وذكر الجاحظ أنه لم يرَ أحداً أقوى منه على المخمَّس المزدوج. وله قصيدة في ثلاثمائة ورقة احتجَّ فيها لمذهبه. وقصيدة في الغول، وهو القائل [مجزوء الكامل]:

٢٢٧٥ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٤١٧)، (١/ ٣٦٨) و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ١٤٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠١)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٧).

٢٢٧٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٦٢)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (الفهرس)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (١٥٦)، و«الانتصار» لابن الخياط المعتزلي (١٩٤)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٩ ـ ٢٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٣)، و«إيضاح المكنون»، للبغدادي (١/ ٢٦ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٦ ـ ٥٥٣ ـ ٥٥٥ ـ ٢٢٧٢).

إن كـنـت تـعـلـمُ مـا تـقـو لُ ومـا أقـولُ فـأنـتَ عـالـمْ
أو كـنـت تـجـهـلُ ذا وذا كَ فـكـنْ لأهـلِ الـعـلـم لازِمْ
أهـل الـريـاسـة مـن يـنـا زِعْـهُـمْ ريـاسـتـهـم فـظـالـم
سـهـرت عـيـونـهـم وأنـ ـتَ عـن الـذي قـاسـوه حـالـم
لا تـطـلـبـنَّ رئـاسـةً بـالـجـهـلِ أنـت لـهـا مـخـاصـم
لـولا مـقـامـهـم رأيـ ـتَ الـديـنَ مـضـطـربَ الـدعـائـم

وكان من رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالبِشْرية. أفرط في التولد، وقال به، حتى قال: يجوز أن تقع الأعراض من الطعوم والروائح، والإدراكات متولدة في الجسم من فعل الغير، وإن النظر يولد العلم بالمنظور فيه. وقال: الربّ تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل كان ظالماً فيه، ولكنه لا يستحسن أن يقال في حقه تعالى إنه ظالم إذا عذّب الطفل، بل لو عذّبه لاستدْلَلْنا بتعذيبه له أنه بالغٌ، وقد عصى معصية استحقَّ عليها العقاب في علم الله تعالى. وهذا هذيان من الكلام مع بطلانه، فإنه إذا جاز تعذيب الطفل من الربّ تعالى، فلا فرق بين كونه ابنَ يوم مثلاً، أو ابن سنة، أو مميِّزاً، فكيف يجوز القول بأنه إذا عذّبه يستدلّ بتعذيبه له أنه بالغ، وهو ابن يوم مثلاً؟ لم يقلْ بهذا أحدٌ من العلماء، والله أعلم. وكان يُفَضَّل على «أبان اللاحقي» في النظم. وتوفي سنة عشر ومائتين، وقد علت سِنُّهُ، وله مصنفات كثيرة.

٢٢٧٧ ـ «الحافظ أبو إسماعيل» بشر بن المفضل بن لاحق، الحافظ، أبو إسماعيل، الرقاشي مولاهم، البصري. روى له الجماعة كلهم. قال ابن حنبل: إليه المنتهى في التثبّت بالبصرة. توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

٢٢٧٨ ـ «السَّلمي العابد» بشر بن منصور السَلِمي ـ بفتح السين وكسر اللاّم ـ **البصري** الزاهد العابد. روى له مسلم وأبو داود والنسائي. وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة وزيادة. وقال ابن

٢٢٧٧ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٨٤)، و«الصغير» له (٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٤١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٣٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥٨)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (١/ ١٠١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٧).

٢٢٧٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٨٤)، و«الصغير» له (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) و«الجرح والتعديل» (٢/ ١٤٠٨) للرازي، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٤٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/ ٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠١)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢٩٣).

المديني: ما رأيتُ أخوفَ منه لله تعالى. وقال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أُقدِّمه عليه في الورع والرقة. توفي سنة ثمانين ومائة.

٢٢٧٩ - «الأسدي» بشر بن موسى بن صالح، الأسدي البغدادي. ولد سنة تسعين ومائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو من بيت حشمة. قال الخطيب: كان ثقةً أميناً عاقلاً ركيناً.

٢٢٨٠ - «الصوّاف» بشر بن هلال النميري الصوّاف. روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٢٢٨١ - «ابن الوليد» بشر بن الوليد الكندي، الفقيه. كان واسعَ الفقه عالماً ديّناً عابداً، ولي قضاء بغداد في الجانبين، فنقل عنه إلى الواثق أنه لا يقول بخلق القرآن، فحبسه في منزله ووكل ببابه، فلما استخلف المتوكل أطلقه. ثم إنه تكلم بالوقف في القرآن فأمسك المحدِّثون عنه. وقال الدارقطني: ثقة. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٢٨٢ - «ابن الوليد» بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. يقول لما قُتِلَ الوليد بن يزيد بن عبد الملك [مجزوء الرمل]:

عـجـبٌ لا يـتـولَّـى ... عـجـبٌ قـتـلُ الـولـيـدِ
بـيـنـمـا الـمـلـك لـه ... زال فـأمـسـى لـيـزيـد
أَسْلَمَتْهُ عـبـدُ شـمـسٍ ... والـبـقـايـا مـن ثـمـود
قـال يـوم الـدار لـمّـا ... مَـسَّـهُ حـرُّ الـحـديـد
اتـقـوا الـلّـه وكـفُّـوا ... أيـن عـقـدي وعـهـودي

٢٢٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٨٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣٣) ترجمة (١٦٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٦٧) رقم (١٤١٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٢١ رقم: ١٤٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٨) رقم (٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٥٢ رقم ١٧٠) و«العبر» له (٢/ ٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٦١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٨٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٩٦).

٢٢٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٤٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٣٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٢).

٢٢٨١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣١ - ٢٤٠) ص (١١٠) رقم (٧٧) و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٨٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٦٩) رقم (١٤٢٤)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٣٧ - ١٤٠) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣٧٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٢٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٢٦) رقم (١٢٢٩) و«المغني» له (١/ ١٠٨) رقم (٩٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٦٧٣) رقم (٢٤٩) و«الجواهر المضيّة» للقرشي (١/ ٤٥٢) رقم (٣٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٩٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٨٩).

٢٢٨٢ - «الأغاني» لأبي الفرج (٣/ ١٨١).

قــتــلــوه ثــم قــالــوا هــالــكٌ غــيــر فــقــيــد

٢٢٨٣ ـ «الحتات» بشر بن يزيد بن علقمة، هو الحتات. أبو منازل المجاشعي الدارمي. أحد وفد بني تميم الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات، وآخى النبيّ ﷺ بينه وبين معاوية، ووفد على معاوية ومات عنده، وورثه الفرزدق لأنه من بني عمّه. وهو الذي يقال إنه أجار الزبير بن العوّام لما انصرف من الجَمَل، وقُتل الزبير في جواره، فجرير يعيّر مجاشعاً[1] بذلك؛ لأن الفرزدق منهم، فقال [الكامل]:

لَوْ كنتَ حُرّاً يا ابن قَيْنِ مُجَاشِعٍ ... شَيَّعْتَ ضيفَكَ فرسخينِ وَمِيلاَ

وهذا الحتّات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إلى عمان [الوافر]:

كتبتَ إليَّ تستهدي الجواري ... لقد أَنعظتَ من بلدٍ بعيدِ

أَقِمْ لا تأتنا فعُمَانُ أرضٌ ... بها سَمَكٌ وليس بها ثريدُ

وفي وراثة معاوية له يقول الفرزدق [الطويل]:

أبوك وعمّي يا معاويَ أورثا ... تراثاً فيحتازُ التراثَ أقاربُهْ

فما بالُ ميراثِ الحتاتِ أكلتَهُ ... وميراثُ صخرٍ جامدٌ لك ذائبُهْ

وقال الحتات [المتقارب]:

لَعَمْرُ أبيك فلا تُكْذَبَنَّ ... لقد ذهب الخيرُ إلا قليلا

لقد فُتِنَ الناسُ في دينهم ... وخلَّى ابنُ عفّانَ شرّاً طويلا

وحالَ أبو حَسَنٍ دونها ... فما تستطيع إليها سبيلا

وللحتات بنون: عبد الله وعبد الملك ومنازل، وَلُوا لبني أمية. وقال الأصمعي: غزا الحتات وجارية بن قدامة والأحنف، فرجع الحتات، فقال لمعاوية: «فَضَّلْتَ عليَّ محرِّقاً ومخذِّلاً»، قال: «اشتريت منهما دِينهما»، قال: «فاشترِ مني ديني»؛ قال: يعني بالمحرق جارية بن قدامة لأنه كان حرَّقَ دار الإمارة بالبصرة، والأحنف خذَّل عن عائشة والزبير.

٢٢٨٤ ـ بشر الطبراني ـ ويقال بشير ـ **من قدماء مشايخ الصوفية.** كان من أهل طبرية. قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت أحمد غلام أبي الأدنان يقول: أغارت الروم على جواميس لبشر الطبراني، فلما بلغه الخبر وجاءه عبيده الرعاة وأخبروه بذلك أيضاً، قال: «وأنتم أحرار»، وكان قيمتهم ألف دينار، فقال ابنه: «أَفْقَرْتَنَا»، فقال:

٢٢٨٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٥٤) رقم (١٠٧٨)، الحتات بن يزيد، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣١١) رقم (١٦١٢) في (الحتات بن يزيد).

(١) أي قبيلة بني مجاشع.

«لا يا بنيّ، ولكن الله أراد أن يختبرني، فأحببت أن أشكره وأزيده». ولم يذكر السلميّ[1] وفاةَ بشر.

٢٢٨٥ ـ «الرومي فارس فاتن» بُشْرَى بن مَسِيس ـ بعد الميم سينان مهملتان بينهما ياء آخر الحروف ـ **أبو الحسن الرومي الفاتني مولى الأمير فاتن مولى المطيع لله**. أُسِر من بلد الروم وهو كبير أمرد، قال: فأهداني بعض بني حمدان لفاتن، فأدَّبني وأسمعني وَوَرَد أبي بغداد سرّاً ليتلطف في أخذي، فلما رآني على تلك الصفة من الإسلام والاشتغال بالعلم، يئس مني ورجع. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً، وتوفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

الألقاب

ابن بشران اللغوي: اسمه محمد بن أحمد بن سهل، تقدم.

وابن بشران الواعظ: اسمه عبد الملك بن محمد.

ابن البشيطاري: شمس الدين عثمان بن محمد.

ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.

البشنوي: الحسن بن داود.

بشير

٢٢٨٦ ـ «الأنصاري» بَشير بن أنس بن أمية بن عامر بن جُشَم بن حارثة الأنصاري. شهد أُحداً، رضي الله عنه.

٢٢٨٧ ـ «العكّي» بَشِير بن جابر بن غُراب ـ بضم الغين المعجمة، وقيل ابن عَراب ـ بفتح العين المهملة ـ **ابن عوف بن ذؤالة العكي. وقيل الغافقي**؛ ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، وقال: له صحبةٌ وليست له رواية.

---

(١) لم ترد هذه الترجمة في «طبقات الصوفية» المطبوع.

٢٢٨٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٣٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٠٦)، و«المشتبه» للذهبي (٤٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١ ـ ٤٤٠) ص (٣٣٩) رقم (٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٥١)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/ ٢٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء»، له (١٧/ ٥٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٧)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٣/ ١٠٩٢) و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٨).

٢٢٨٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٧) رقم (٤٤٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٧) رقم (٦٨٨).

٢٢٨٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٨) رقم (٤٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٧) رقم (٦٨٩).

٢٢٨٨ ـ **«الصحابي» بَشِير بن الحارث**. روى عن النبيّ ﷺ، وروى عنه الشعبي، ذكره ابن أبي حاتم في الصحابة رضي الله عنهم.

٢٢٨٩ ـ **«السدوسي» بشير بن الخَصاصية** ـ بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين وياء النسبة ـ **الخصاصية أمه؛ وهو سدوسي**. وكان اسمه في الجاهلية زحماً ـ بالزاي والحاء المهملة والميم ـ فقال له رسول الله ﷺ: (أنت بشير)[١]. روى عن النبيّ ﷺ أحاديث صالحة، روى عنه بشير بن نهيك.

٢٢٩٠ ـ **«نجم الدين أبو النعمان الصوفي» بشير بن أبي حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي الهاشمي الطالبي الجعفري الزينبي التبريزي الصوفي الفقيه**. ولد بأردبيل سنة سبعين وخمسمائة. وسمع الكثيرَ وروى، وله تفسير مليح في عدة مجلدات، وحفظ المذهب والأصول والخلاف وناظر وأفتى. ودخل على ابن الخوافي ببغداد فسرقت مَشَّايته، فكتب إليه [الوافر]:

دَخَلْتُ إليكَ يا أَمَلي بَشيراً ... ولما أن خرجتُ خرجتُ بِشْرا[٢]

أعِدْ يائي التي سقطتْ من اسمي ... فيائي في الحِسَابِ تُعَدُّ عَشْرا

فجهز إليه نصف مثقال[٣]. قلت: وكان ابن الخوافي عَارِض الجيش ببغداد، ودخل نجم الدين يهنئه بهلال شهرٍ على العادة. وفي قوله (يائي تعد عشراً في الحساب) أي في حساب الجمل، وأراد الثمن عن النعلين عشرة.

٢٢٨٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٩) رقم (٤٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٧)، ترجمة (٦٩٠).

٢٢٨٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٩ ـ ٤٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٦٣)، (١/ ١٥٩)، ترجمة (٧٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٣ ـ ٣٤)، و«تاريخ ابن معين» (٢/ ٣٣٢)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٩٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ١٩٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٠٢).

(١) قاله لابن الخصاصِيَّة. أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٨٤)، وأبو داود في سننه في (١٥) ـ كتاب الجنائز، باب (٧٨) المشي في النعل بين القبور الحديث (٣٢٣٠)، و«النسائي في «سننه» حديث (٢٠٥٠) في الجنائز في باب كراهية المشي بين القبور وابن ماجه الحديث (١٥٦٨) في الجنائز باب النهي عن المشي على القبور.

٢٢٩٠ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٨٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٨ ـ ٩) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٠ ـ ٦٤٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩).

(٢) إشارة إلى أنه صار حافياً مثل بشر الحافي رحمه الله تعالى.

(٣) كان المثقال (أي الدينار) يساوي عشرة دراهم في العهد الأول قيمةً، أمّا وزناً فإنّ سبعة مثاقيل تزن عشرة دراهم والدرهم يساوي (٢,٩٧٥ غرام) والدينار (أي المثقال = ٤,٢٥ غرام ونصاب الفضة من الدراهم (٢٠٠) أي (٥٩٥ غراماً من الفضة، وبالذهب (٢٠) مثقالاً أي ٨٥ غراماً بالذهب، انظر: «فقه الزكاة» للقرضاوي (١/ ٢٥٢ ـ ٢٦٥).

٢٢٩١ ـ «الأنصاري» بشير بن أبي زيد الأنصاري. استشهد أبوه أبو زيد يوم أُحد، وشهد زيد[١] هذا وأخوه وداعة صفّين مع عليّ، رضي الله عنهم.

٢٢٩٢ ـ «أبو النعمان الأنصاري» بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو مسعود ـ ويقال أبو النعمان ـ الأنصاري الخزرجي. والد النعمان بن بشير. قال ابن عساكر، قال ابن القداح: شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها، وبعثه رسول الله ﷺ على سريّتين إلى بني مُرَّة. وهو الذي كسر على سعد بن عبادة الأمرَ يوم سقيفة بني ساعدة، فبايع أبا بكر هو وأسيد بن حضير أَوَّلَ الناس. واستشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد بعد انصرافهم من اليمامة سنة إحدى أو اثنتي عشرة، وله شعر يدلُّ على أنه أتى أعمال دمشق منه قوله [الطويل]:

أناخ بها بطريقُ فارسَ عائطا ... له من ذرى الجولان بقل وزاهر

فهو أول أنصاري بايع أبا بكر، وهو الذي سأل النبيّ ﷺ عن كيفيّة الصلاة عليه[٢]، وهو الذي قال لعمر بن الخطاب لما قال: «لو ترخّصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين؟»، فقال بشير: «لو فعلت قَوَّمناك تقويم القِدْح».

٢٢٩٣ ـ «ابن عبد الرحمٰن الأنصاري» بشير بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري. له القصيدة المشهورة التي أولها [الكامل]:

ظعن الخليط فقطَّع الأقرانا ... .

وفيها يقول:

فلئن سألتَ ليخبرنّك عالم ... والعلمُ ينفعُ أهْلَهُ ما كانا

أَنّا ننازلُ بالسيوفِ عدوَّنا ... فنصدُّ من مهوِى الطعان طعانا

٢٢٩١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣١) رقم (٤٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٨) ترجمة (٦٩٢).

(١) الصواب: (بشير) لأنه المتحدث عنه، كما في «أسد الغابة».

٢٢٩٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٩٨)، و«الصغير» له (١/ ٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٦١)، و«أسد الغابة» (١/ ٢٣١) رقم (٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٣/ ٢٦١)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٨ ـ ٣/ ١٨٢، ٨/ ٣٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٤٥٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٣٥٣) وحضر بدراً وما بعدها ـ ابن هشام (١/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) وسريته إلى بني مرة بفَدَك (ابن هشام ٢/ ٦١٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٠٥) في صحيحه في كتاب الصلاة (٤) باب (١٧) الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد وأبو داود برقم (٩٨٠ ـ ٩٨١) في «سننه في كتاب الصلاة (٢) باب (١٨٣) الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد والترمذي في «سننه» برقم (٣٢٢٠) في أبواب تفسير القرآن، باب (٣٣) ومن سورة الأحزاب، والنسائي في سننه (٣/ ٤٥ ـ ٤٦) في ١٣ كتاب «السهو» باب (٤٩) الأمر بالصلاة على النبي ﷺ الحديث (١٢٨٤).

٢٢٩٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥/ ٢٧).

وإذا الجياد رأيننا في مجمعٍ أعظمننا فَرَحَلْنَ عن مجرانا
وإذا دعا داعي الصباح أجابه تحتَ العَمَايَةِ كهلنا وفتانا
تُخْشَى بوادرنا ويؤمن فجعنا وَتُحَتُّ في السنة الجماد ذرانا
نأتي المكارم وهي مِنّا شيمة وبذاك كان كبيرُنا أوْصَانَا
فلو أن دهراً كان أبقى قبلنا حيّاً لطُولِ تكرّمٍ أبقانا
كَذَبَ امرؤٌ أمسى يَعُدُّ قبيلةً نَصَرَتْ بأجمعها النبيَّ سوانا
فَسَلِ البريّةَ هل أَجَبْنَا ربَّنا ووليَّه للحقّ حين دعانا

٢٢٩٤ ـ **«أبو سهل السلمي» بشير بن عبد الله السلمي المدني، أبو سهل**. يقول للعباس بن الوليد بن عبد الملك يمدحه من قصيدة [الطويل]:

لقد عَلِمَتْ حقاً إذا هي حُمّلت لأحسابها يوماً وقام لها الفخرُ
بأنك يا عباس غُرّةُ مالكٍ إذا افتخرت يوماً وقام لها الفخر
فتىً يجعلُ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ وينجزُ ما مَنَّى كما تنجزُ القدر
فأقسم لو كان الخلودُ لواحدٍ منَ النَّاسِ عن مجدٍ لأخلدك الدهرُ[١]

٢٢٩٥ ـ **«أبو لبابة» بشير بن عبد المنذر، أبو لبابة الأنصاري**. وقد اختلف في اسمه، فقيل بشير، وقيل رفاعة ـ وسيأتي ذكره مستوفىً إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه ـ.

٢٢٩٦ ـ **«أبو اليمان الجهني» بشير بن عقربة، أبو اليمان الجهني**. له صحبة ورواية حديثين. سكن فلسطين، وقدم دمشق في ولاية عبد الملك حين قُتل عمرو بن الأشدق، فقال له عبد الملك: «يا أبا اليمان قد احتجتُ إليك، فقمْ فتكلم»، فقال: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قام بخطبة لا يلتمس بها إلاّ رياءَ وسمعةً وقَّفه الله تعالى يوم القيامة موقفَ رياءٍ وسمعةٍ»[٢].

٢٢٩٤ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠).

(١) كأنه أخذه من قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه في رثاء المطعم بن عدي:
فلو كان مجدٌ يخلد الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجدُهُ اليوم مُطْعِما
ابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٣٨٠) في حديث نقض الصحيفة.

٢٢٩٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٣) و(٢/ ١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٢)، رقم (٤٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٦٢) ترجمة (٦٩٥)، و(١/ ٢٥٤) ترجمة (٦٦٨)، و«الثقات» لابن حبَّان (٣/ ٣٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٧٥)-(١٤٥٦)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٤٢) و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٠٣ ـ ٢/ ٤٦٧)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٣).

٢٢٩٦ ـ «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣٧٦)، و«الذيل على الكاشف» (رقم ١٣٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٩٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٥٠٠).

وهو الذي قُتل أبوه يوم أُحُد، فجعل يبكي، فقال له النبيّ ﷺ: «أما ترضى أن أكون أنا أباك وعائشة أمّك؟»، قال: «بلى»، ومسح على رأسه، وكان أثر يده من رأسه أسود وسائره أبيض.

٢٢٩٧ ـ «الأنصاري» بَشِير بن عمرو بن محصن، أبو عمرة الأنصاري. روى عن النبيّ ﷺ، وقُتل بصفين، رضي الله عنه.

٢٢٩٨ ـ «الصحابي» بَشِير بن عمرو؛ ولد في عام الهجرة. قال رضي الله عنه: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين. وكان عريفَ قومه زمن الحجاج. وتوفي سنة خمس وثمانين للهجرة.

٢٢٩٩ ـ «الأنصاري» بَشِير بن عنبس بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري. شهد أُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقُتل يوم جسر أبي عبيد. ذكره الطبري. ويعرف بشير هذا بفارس الحوَّاء، اسمُ فَرَسٍ له.

٢٣٠٠ ـ «البلوي» بشير بن كعب بن بشير بن كعب البلوي. كان من رؤساء الدعاة إلى محمد بن عبد الله بن حسن، وهو القائل [الطويل]:

دعوتُ أبا عبد الإلهِ محمداً ... إلى نصرةٍ واللّهُ بالناس خابرُ

فلو كنتَ فينا يا ابنَ بنتِ نبيّنا ... حَمَتْكَ قرومٌ دفعُها عنك حاضر

حمتك قرومٌ من بَليٍّ أعِزّةٌ ... إذا كان يومٌ ذو عُرامٍ قماطر

وفيه يقول [الطويل]:

إنْ يكُ أمسي في جهينة نازلاً ... فلا يبعدنَّ اللّه شخصَ محمّدِ

هو المرء يُرْجَى للخلافةِ والهدى ... ويعطي عطاءً غيرَ نزرٍ مصرّد

وفيه علاماتٌ تنيرُ بوجهه ... كضوء الشهاب الثاقب المتوقّد

٢٣٠١ ـ «الأسلمي» بشير بن معبد الأسلمي. روى أحاديث، منها حديثه في الثوم: «من أكله فلا يناجينا»(١). هو جدّ محمد بن بشير الأسلمي، وروى عنه ابنه بشر. وهو القائل: «إنّا نأخذ الخير بأَيْماننا».

٢٢٩٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ١٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٤) رقم (٤٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٥٥) ترجمة (٦٦٩).

٢٢٩٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٤) رقم (٤٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨١) ترجمة (٨١٩).

٢٢٩٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ١٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٤) رقم (٤٦٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٩) رقم (٧٠١).

٢٣٠١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٥) ترجمة (٤٧١) و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٩٩) و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٧) و«تقريب» له (١/ ١٠٣)، و«الإصابة» له (١/ ٣١٤) رقم (٧٠٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٤)، ويراجع بشير بن الخصاصية (٢٢٨٩).

(١) في الصحيحين عن جابر (من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتز لنا وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته) كما في «الجامع الصغير»: (٨٥١٥).

٢٣٠٢ ـ **«الأنصاري» بشير بن أبي مسعود الأنصاريّ**. رأى النبيَّ ﷺ صغيراً، وشهد صفين، رضي الله عنه.

٢٣٠٣ ـ **«قاضي مصر» بشير بن النضر؛ قاضي مصر**. كان رزقه في العام ألف دينار، توفي سنة سبعين للهجرة.

٢٣٠٤ ـ **«أبو الشعثاء البصري» بشير بن نَهِيك، أبو الشعثاء البصري**. روى عن بشير بن الخصاصية[١] وأبي هريرة، وله عنه صحيفة. وروى له الجماعة كلهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٣٠٥ ـ **«الضبعي» بشير بن يزيد الضُبْعي**. أدرك الجاهلية، وله صحبة. رَوَى عنه أشهب الضبعي قال: قال رسول الله ﷺ يومَ ذي قار: «اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم»[٢].

٢٣٠٦ ـ **«سارق الدرعين» بشير، هو أبو طعمة الظفري الأوسي بن أبيرق، واسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمر ابن مالك بن الأوس، وهو عمّ قتادة بن النعمان**، وسرق منه درعين وطعاماً. وله في ذلك حديث مع رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى فيه آياتٍ من القرآن[٣]، وهرب إلى مكّة، فنزل على

٢٣٠٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٤٦٢)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٧٠) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٣)، و«خلاصة» للخزرجي (١/ ١٣١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٥٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٣)، و«الإصابة» له (١/ ٢٦٢) ترجمة (٦٩١).

٢٣٠٣ ـ «الولاة والقضاة» لأبي عمر الكندي (٣١٣) و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٢٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ ـ ٨٠) ص (٧٨) رقم (١٠).

٢٣٠٤ ـ «طبقات خليفة» (١٥٩٧) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٤٧٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٤٨٠)، و«الكاشف» له (١/ ١٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٣٤٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٤).

(١) كما تقدم في ترجمة بشير بن الخصاصيّة رقم (٢٢٨٩).

٢٣٠٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٦) رقم (٤٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٦٢٥) ترجمة (٧٠٦)، و«لسان الميزان» له (٢/ ٤٠).

(٢) حديثه عن يوم ذي قار (اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم). قال في «أسد الغابة» (١/ ٢٣٦): أخرجه أبو عمر بن عبد البر في ترجمته.

٢٣٠٦ ـ «أُسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٥٧) رقم (٢٦٠٤) في: طعمة بن أبيرق وبُشَيْر، بالتصغير، هو طعمة بن أبيرق وليس بأبي طعمة؛ كما في الأصل.

(٣) الحديث رواه الترمذي في «سننه» (٥/ ١٢٨) رقم (٣٠٣٦) في أبواب تفسير القرآن باب (٤) ومن سورة النساء، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٥/ ٢٦٥) والطبراني في الكبير (١٩/ ١٥) و«الحاكم في المستدرك» =

«سلافة»[1] بنت عمّ سعد، فلم يزل عندها يهجو أصحاب رسول الله ﷺ وينحل ذلك غيره ومن قوله [الكامل]:

أَوَكلّما قال الرجالُ قصيدةً قالوا الأبيرقُ لا أبا لك قالها
متعصّبين كأنّني أخشاهمُ جَدَعَ الإله أنوفَهُمْ فأَمالَها

وله يقول حسّان بن ثابت [الطويل]:

وَمَا سَارِقُ الدِّرْعَيْنِ قد تعلمونه بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرّجَالِ أُوَادِعُهْ
وقد أنزلته بِنْتُ سَعْدٍ فأصبحت يُنَازِعُهَا جِلْدَ آستها وتُنَازِعُهْ

فلمّا أتاها الشعر، نبذت رحله، وجعل لا يُقِرُّهُ أحدٌ بمكّة حتى لحق ببني سليم، فمات فيهم كافراً، وقد تقدم ذكر أخيه بشر في مكانه.

٢٣٠٧ ـ «الغفاري» بَشير الغِفَاري. حديثه عن أبي يزيد المديني عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ في ردّ الجمل الشرود في البيع إذا لم يبين. وقيل إنه كان لبشير هذا مقعد من رسول الله ﷺ لا يكاد يخطئه.

٢٣٠٨ ـ «الحارثي» بَشير الحارثي. قدم رسول الله ﷺ، فقال له[2]: «مرحباً بك، ما اسمك؟»، قال: «أكبر»، قال: «بل أنت بشير». رَوَى عنه ابنه عصام بن بشير.

بُشَيْر

٢٣٠٩ ـ «الصحابيّ» بشير السلمي؛ حجازي، له صحبة. رَوَى عنه ابنه رافع بن بشير. ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه.

= (٤/ ٣٨٥)، والمسروق منه هو رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان والآيات التي نزلت من سورة النساء (١٠٥ ـ حتى الآية ـ ١١٦)، وانظر: ديوان حسان بن ثابت (٢٧٠).

(١) قوله (ونزل على سلافة بنت عم سعد) الذي في سنن الترمذي (فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية) وهي (سلافة بنت سعد بن شُهيَد الأنصارية أم بني طلحة ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار)، ومن أولادها مُسافع والجُلاس قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح في غزوة أحد (انظر: ابن هشام (٢/ ٦٢ ـ ٧٤ ـ ١٧١).

٢٣٠٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٤)، رقم (٤٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦١) ترجمته (٧١٣).

٢٣٠٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٩٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦١)، رقم (٧١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٠٤)، و«الذيل على الكاشف» (١٣٧).

(٢) قال في «الإصابة»: أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) والبخاري في (تاريخه) وابن السكن.

٢٣٠٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٠)، رقم (٤٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥٦) ترجمته (٦٨٤) في (بشر السلمي والد رافع).

٢٣١٠ ـ «التابعي» بشير بن كعب بن أبي أيوب، التابعي. رَوَى عن أبي ذرّ، وأبي الدّرداء، وأبي هُريرة. وروَى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي رحمه الله قبل التسعين للهجرة.

• • •

ابن بصاقة: فخر القضاة نصر الله بن هبة الله.

٢٣١١ ـ بَصْرة بن أبي بَصْرة ـ بفتح الباء الموحدة والصاد المهملة ساكنة ـ **الغفاري**؛ له ولأبيه صحبةٌ، وهما معدودان فيمن نزل مصر من الصحابة. يقال إن «عزَّةَ» صاحبة «كثيِّرٍ» الشاعر بنت ابنه، والله أعلم. وفي «الموطّأ» عن يزيد بن الهاد عن محمّد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: «من أين أقبلت؟» فقلت: «من الطور»، فقال: «لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعْمَلُ المطيُّ إلاّ إلى ثلاثة مساجد». الحديث لا يوجد في الموطّأ إلا لبصرة بن أبي بصرة، وإنما الحديث لأبي هريرة[(١)].

الألقاب

البصروي: محمد بن عثمان.

البصير: أبو علي الفضل بن جعفر.

البصير الموصلي العروضي: محمد بن سعيد.

ابن بصيلة: الفرح بن عمر.

٢٣١٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٣٢) و«الصغير» له (١/ ١٩٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٧٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٣٥١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٤)، والإصابة» له (١/ ٣١٣).

٢٣١١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٣٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزّي (١/ ١٥٥)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٢٠) ترجمة (٧١٤).

(١) انظر: «أسد الغابة» (١/ ٢٣٧)، في ترجمة بصرة (٤٧٧) وفي (١/ ٣٥٠) (٧٨٠) في ترجمة جميل بن بصرة الغفاري، وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب «الجمعة» (باب ٦٦) ما جاء في الساعة يوم الجمعة الحديث (٢٤٦) وأبو داود الحديث (١٠٤٦) في الصلاة باب فضل يوم الجمعة والترمذي في كتاب الصلاة باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة الحديث (٤٩١) والنسائي في كتاب «الجمعة»، الحديث (١٤٢٩).

ابن البُصيص: الكاتب موسى بن علي.

٢٣١٢ ـ أبو بَصِير الصحابي. اخْتُلِفَ في اسمه، فقيل عُبيد بن أَسِيد بن حارثة، وقيل عتبة ابن أسيد بن حارثة، وقيل هو من قريش، وقيل بل هو ثقفي. لمّا رجع رسول الله ﷺ من الحديبية إلى المدينة، جاءه أبو بصير مسلماً، فأرسلت قريش في طلبه رجلين، فقالا لرسول الله ﷺ: «العهد الذي جعلْتَ لنا أن تردَّ إلينا كلَّ من جاءك مسلماً»؛ فدفعه رسول الله ﷺ إلى الرجلين، فخرجا حتى بلغا بِه ذا الحُلَيْفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: «والله لأرى سيفك هذا جيداً يا فلان»، فاستلَّه الآخر وقال: «أجل والله إنه لجيّد، لقد جرّبت به ثم جربت»، فقال أبو بصير: «أرني أنظر إليه»، فأمسكه منه فضربه به حتى برد، وفرّ الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجدَ يعدو. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأى هذا ذُعراً» فلما انتهى إلى النبيّ ﷺ قال: «قُتِلَ والله صاحبي، وإني لمقتول». فجاء أبو بصير فقال: «يا رسول الله، قد والله وفت ذمتك وقد رددتني إليهم، وقد نجّاني الله منهم»، فقال رسول الله ﷺ: «ويلُ أُمِّهِ مُسْعِرَ حَرْبٍ، لو كان له أحد»[1]. فلما سمع ذلك، علم أنه سيردّه إليهم، فخرج حتى أتى سِيْفَ البحر وانقلب منهم أبو جندل، فلحق بأبي بصير، وجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلاّ لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة. فما يسمعون بِعيرٍ خرجت لقريشٍ إلاّ اعترضوا لهم، فقتلوهم وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ تناشده الله والرَّحِمَ إلاّ أرسل إليهم، «فمن أتاك منهم فهو آمن». وكان أبو بصير يصلّي لأصحابه، وكان يكثُر أن يقول: «الله العليّ الأكبر، مَن يَنصر الله فسوف يُنصر!» ولما قدم عليهم أبو جندل، كان هو يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل ناس من بني غفار وأَسْلَم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلاثمائة، فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير، وكتب رسول الله ﷺ إليهما ليقدما عليه، ومَنْ معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهلهم، فقدم الكتاب إلى أبي جندل، وأبو بصير يموت، فمات رضي الله عنه وكتابُ رسول الله ﷺ بيده يقرأه. فدفنه أبو جندل مكانَه وصلّى عليه، وبنى عليه مسجداً، وهذا فيه زيادات ونقص لأصحاب الأخبار.

الألقاب

البطّاح: اسمه آقوش.

البطال أبو محمد: اسمه عبد الله.

٢٣١٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٣٥)، رقم (٥٧٢٧)، وأيضاً (٣/ ٤٥٥) رقم (٣٥٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢١) ترجمة (١٣٩)، وانظر: «المشتبه» للذهبي: (١/ ٦٤٣)، وقصته عند ابن هشام في السيرة (٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ١٧٨ ـ ١٨٠).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٩١٢)، في (٥٨) كتاب «الشروط» باب (١٥) الشروط في الجهاد الحديث (٢٥٨١).

ابن بطّال: شارح البخاري، اسمه علي بن خلف.

ابن بطانة: الوراق، أحمد بن الحسن.

البطائحي المقرئ: علي بن عساكر.

البطرني: شيخ القراءات بتونس، أحمد بن موسى.

البَطروخي الحافظ: أحمد بن عبد الرحمٰن.

ابن البطريق: محمد بن منير. والآخر علي بن يحيى.

البطريق: يحيى بن الحسن.

البطليوسي[1]:

ابن بطلان: الطبيب المختار.

ابن بطلان:

ابن بطّة: محمد بن محمد بن حمدان وولده عبيد الله بن محمد.

ابن البطي: أحمد بن عبد الباقي، ومحمد بن عبد الباقي الحافظ.

بطيطي: إبراهيم بن خالد.

البعرة: الكاتب، اسمه محمد بن الفضل.

البعيث: الشاعر، اسمه خداش بن بشر.

بُغَا

٢٣١٣ ـ «الكبير التركي» بغا الكبير، أبو موسى التركي. أحد قوّاد المتوكّل وأكبرهم. له فتوحات ووقعات، وكان مملوكَ الحسن بن سهل الوزير، وكان يُحمّق ويُجهَّل في رأيه، وقد باشر عدة حروب، وما جُرح قط. وفيه دين وإسلام، توفي في حدود الخمسين والمائتين، وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين. وقيل إنه كان يباشر الحروب ولم يكن يلبس سلاحاً وما جُرح قط فقيل له في ذلك، فقال: «الأجل جوشن، وإني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، ادع لي، فقال: «لا بأس عليك، أحسنتَ إلى رجل من أهل بيتي، فعليك من الله واقية». والرجل

---

(١) البطليوسي: هو صاحب كتاب (الأحرف الخمسة) واسمه [عبد الله بن محمد بن السيد] وترجمته في الجزء (١٧) من الوافي رقم (٦٤٤١).

٢٣١٣ ـ «تاريخ الطبري» (٨/ ٦٠٩) و(٩/ ١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١١٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٨١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠) ص (١٨٦) رقم (١٠٩) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٥٤) و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ١٦٧) و«تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٤٧٨)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ٢٩٣) و(٣/ ٢٤) و«نشوار المحاضرة» له (٥/ ١٨٣)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٤٣٩).

الذي خلَّصه كان المعتصمُ قد أمره أن يلقيه إلى السباع فلم يفعل. وكانت وفاته في جمادى الآخرة، وكان يوماً مذكوراً.

٢٣١٤ - «الشرابي» بغا التركي الصغير، المعروفُ بالشرابي الأمير. من كبار قواد المتوكّل، وهو أحد من دخل عليه وفتك به وغلب على المستعين هو ووصيف حتى قال الشاعر[1] في ذلك [مجزوء الرجز]:

خليفة في قفصٍ بين وصيفٍ وبُغا
يقول ما قالا لَهُ كما تقول الببَّغا

وخرج بغا على المعتز ونهب من الخزائن مائتي ألف دينار. وسار إلى السنّ عازماً على الشرّ، فاختلف عليه أصحابه، فكتب يطلب أماناً، وفارقه عسكره فانحدر في زورق، فأخذَتْه المغاربة فقتله الوليد، ونُصب رأسه ببغداد. وأُعطي قاتله عشرة آلاف دينار، وكان ذلك في سنة أربع وخمسين ومائتين. نقل الرواة أن بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكّل بتدبير ابنه المنتصر، دعا بباغر التركي - المقدّم ذكره - بعدما ملأ عينه بالصِّلات وقال له: «أنت تعلم تقديمي لك ومكانك عندي وأريد أن أُسِرَّ إليكَ شيئاً»، قال: «قل ما شئت»؛ قال: «إن ابني قد فسد عليّ، وصحَّ عندي أنه يريد سفك دمي، وأريد إذا دخل عليّ غداً وأنت حاضر، إذا وضعتُ قلنسوتي عن رأسي إلى الأرض أن تقتله»، قال: «نعم». فلما دخل عليه من الغد لم ينزعِ القلنسوة، فظنَّ باغر أنه نسي، فغمزه بحاجبه فلم يَرَ العلامة. وانصرف ابنُه، فقال بغا: «يا باغر، إني فكّرتُ في أنه حَدَثٌ وولدٌ وأريد أن أستصلحه». ثم أمسك عنه مُدَيْدة وقال له: «إنَّ أخي قد فسد عليّ، وهو عازم على أن يقتلني وينفرد بمكاني وأحب أن تبادر غداً إذا دخل عليَّ وتقتله»، وجعل له علامة. فلما دخل عليه لم يَرَ العلامة، ووقف حتى خرج أخوه، فقال له: «يا باغر، هو أخي وعسى أن أستصلحه، وهٰهنا أمرٌ هو أعظم وأكبر من هذا كلّه»، فقال له باغر: «وما هو؟»، قال: «المستنصر؛ قد صحّ عندي أنه [عزم] على الإيقاع بي وأريد قتله، فكيف ترى نفسك؟»، ففكّر ساعةً ونكّس رأسه طويلاً ثم قال: «هذا لا يجيء منه شيءٌ»، قال: «ولِمَ؟»، قال: «أتقتل الابن والأبُ باقٍ؟ إذاً لا يستوي لك شيء ويقتلكم كلكم أبوه». قال: «فما الرأي؟»، قال: «تبدأ بالأب، ويكون أمر الصبي أيسر». قال: «أو تفعل هذا، ويحك؟»، قال: «نعم، وأدخل أنا إلى قَتْله وأنت خلفي، فإن قتلتُه وإلاّ فاقتلني أنت، وقل أراد أن يقتل مولاه»، فعلم بغا الصغير أنه قاتله، فتمكن له التدبير على قتل المتوكّل وقتلوه.

وحكي أن «سيفويه» قال على المنبر وهو يقص «في سلسلة ذرعها تسعون ذراعاً»، فقال

٢٣١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥١ - ٢٦٠) ص (٩٣) رقم (١٢٧) و«مروج الذهب» للمسعودي (٤٩٨ - ٢٩٤٧) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٤٣٩ - ٤٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٨٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٣٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٥٢).

(١) الشاعر هو «باذنجابة» الجنيد بن محمد الكاتب، انظر: مروج الذهب (٤/ ١٤٥).

الناس: «ما قال الله تعالى إلاّ ﴿سبعون ذراعاً﴾ [الحاقة: ٣٢]». قال: «هذه أُعِدَّت لبغا وباغر ووصيف وأمثالهم، وأما السبعون فلكم أنتم».

٢٣١٥ ـ «الدوادار الناصري» بغا الدوادار الناصري. كان دواداراً صغيراً و«ألجاي» كبيراً، فلما مات ألجاي، ظن بغا أن السلطان ما يعدل عنه لأن بغا كان أقدم منه وأكبر في بيت السلطان فولّى صلاح الدين يوسف دوادار قبجق الوظيفة، فيئس بغا من ذلك، فلما كان بعد سنة، عزل السلطان صلاحَ الدين وأخرجه إلى صَفَد، واستقل بغا بالوظيفة. وكان خيّراً عاقلاً، إلاّ أنه كان يميل إلى الشّباب. وكانت به قرحة يتعلل لها وينقطع في حجة ذلك، ويخلو بنفسه مع أولئك الشباب وربما استعمل شيئاً من الشراب على ما قيل. واتفق أن قدّم قصة للسلطان على لسان «ابن الدجيجاتي» التاجر لأن «النشو» كان قد رمى عليه شيئاً من متجر الخاص، فلما علم النشو بذلك عمل عليه عند السلطان هو وغيره، وكان ذلك اللعب منه على ذهن السلطان منه وفي نفسه منه، فعزله من الوظيفة، وأخرجه إلى صفد، فأقام بها مدة يسيرة، ومات في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ولم تكن له طبلخاناه أبداً بل كانت له عشَرة، رحمه الله تعالى.

٢٣١٦ ـ «بنت جوبان» بغداد خاتون ابنة النُّوين جوبان. كان السلطان «بو سيعد» يحبها ويميل إليها ميلاً عظيماً إلى الغاية، وكان أبوها لا يدعها تقرب من الأردو ولكن تكون غائبة مع زوجها الشيخ حسن هنا وهنا. فلما قتل بو سيعد أخاها دمشق خواجا وهرب أبوها جوبان ثم قُتل ودخل أخوها تمرتاش إلى مصر، تمكن بو سعيد منها وأخذها من زوجها وصارت عنده مكينة، لها الحكم في الممالك، ولها وزيرة، وتركب في موكب من الخواتين، وتشدّ في وسطها السيف. وتحكّمت، وهرب منها علي باشا أخو أم بو سعيد وخاله، ولم يأخذه في هواها لومة لائم. ولم تزل كذلك على ما هي عليه من المكانة عند بو سعيد حتى مات، وتملك أربكوُون المذكور فيما تقدَّم، فأخذها وقتلها سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة. وكانت كثيرة التنقيب على أخبار أخيها تمرتاش ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف التاء في موضعه ـ.

أخبرني الخواجا مجد الدين إسماعيل السَلاَّمي قال: لما كنت بالأردو وعزمت على الحضور إلى خدمة السلطان الملك الناصر، رحت إليها أودّعها وأخدمها، قال: فقالت لي: «يا خواجا سلِّم على السلطان وقل له أنا بنته وجاريته وأشتهي أن لا يخباني عن حاجة، فأنت ترى تصرّفي وأمري في الأردو والممالك فلا يكون يطلب من غيري». فقال فضربت لها جوكا ودعوت. فقالت: «يا خواجا أريدك تطلب أخي من السلطان حتى أراه»، قال: فضربت جوكا وبهتُّ حيرةً لا أدري ما أقول. ثم ألهمني الله أن قلت: «والله يا خوند كار أنَا ما أنا قَدر هذا الكلام، هذا ما يتحدّث فيه إلاّ قان كبير مثله»، فقالت: «صدقت إلاّ يا خواجا قط ما يجيء أحد من عندكم فأسأله عن أخي فيقول

٢٣١٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٢)، ترجمة (١٢٩٤).

٢٣١٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٣) ترجمة (١٢٩٥)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١١٥).

إني رأيته»، فقلت: «لما راح أخوكِ إلى المسلمين قال له السلطان: «أي البلاد تريد حتى أعطيك؟» فخاف أن يطلب دمشق أو حلب أو غيرهما من هذه البلاد التي هي قريبة إلى هذه البلاد، فيتهمه أنه يختار العودة إلى بلاده، فطلب منه إسكندرية وهي خلف مصر إلى ذاك الجانب، فالذي يروح من عندكم إلى مصر ما يعبر على إسكندرية ولا يصل إليها، فلهذا ما يرونه. فهزت رأسها، وقالت: «يكون»، أو كما قال.

٢٣١٧ ـ **«الإفرنجي» بغدوين، ملك الإفرنج**، الذي أخذ القدس. هلك من خرّاجَةٍ أصابته يوم مصاف طبرية. كان شجاعاً مهيباً خبيثاً استفحل شرُّه وجمع العساكر وسار ليأخذ مصر من بني عبيد إلى أن قارب «تنيس» فسبح في النيل فانتقض الجرح عليه ونزل به الموت بالسبخة المعروفة به في رمل مصر، فشقوا بطنه ورموا حشاه هناك فهي ترجم إلى اليوم. وحملوه ودفنوه بالقُمَامَة[1]، وكان القمص صاحب الرهاء قد جاء إلى القدس زائراً، فوصًى له بغدوين بالمُلك بعده وكان هلاكه في سنة ثمان وخمسمائة.

الألقاب

ابن البغدادي: أحمد بن محمد بن محمد.

ابن البغيديدي: الحسين بن أحمد.

البغل النحوي: اسمه مفرج بن مالك.

ابن أبي البغل: اسمه محمد بن أحمد.

البغوي، أبو القاسم الحافظ: اسمه عبد الله بن محمد.

والبغوي صاحب التفسير: اسمه الحسين بن مسعود بن محمد.

ابن البغونش الطبيب: اسمه سعيد بن محمد.

بقاء

٢٣١٨ ـ **«ابن العليق» بقاء بن أحمد بن بقاء بن علي، أبو محمد بن أبي شاكر، المعروف بابن العليق البغدادي**. كان في صباه سيء الطريقة مخالطاً لأهل العيَث والفساد، ثم إنه تاب

٢٣١٧ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ٥٢)، و«تاريخ الإسلام» الذهبي وفيات (٥٠١ ـ ٥١٠) رقم (٢٢٢) ص (٢٠٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٩٢)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٥)، و«دول الإسلام» له (٢/ ٣٦)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٩٧)، ومآثر الأنافة للقلقشندي (٢/ ١٦).

(١) هي كنيسة القمامة أعظم كنيسة للنصارى بالقدس «معجم البلدان» (٤/ ٣٩٦).

٢٣١٨ ـ «التكملة» للمنذري (٢/ ٧٦) رقم (٩٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ ـ ٦١٠) رقم (١٢)، ص (٤٩) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤١)، (٤١٥)، و«المشتبه» للذهبي (٤٧٠)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر =

وحسنت طريقته، وصحب الفقراء حتى عرف واشتهر بصحبتهم، ثم إنه انقطع في بيته وصار الناس يَغْشَونه ويطعمهم ما يكون عنده، فقصده الفقراء وصار له أتباع وأصحاب. وقصده الأتراك وخدّامُ دارِ الخلافة والجواري، وفتح عليه شيء كثير من المال، فبنى لنفسه رباطاً بباب شارع الدقيق، وأقام به مظهراً للزهد والتقشف والعبادة، فحصل له بذلك ناموس من العوامّ. وكان قد جمع شيئاً كثيراً من أجزاء الحديث، وادّعى أنه سمع الحديث من جماعة من المتقدمين كأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبي بكر أحمد بن عبد الواحد الدلاّل وأمثالهما، وروى شيئاً من ذلك، وكشط أسماء المشايخ القدماء كأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وعبد الوهاب الأنماطي وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح وأمثالهم، وكتب اسمه موضع كل اسم من هؤلاء، وألقى الجزء الذي فيه الإجازة في البرز، فتلوّن وخفيَ موضعُ الكشط، ثم حمله إلى الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، فنقله ولم يتحقق الصورة، وكذلك نقله عبد الرزّاق بن عبد القادر الجيلي، واستغفلهما بذلك، وكان الناس يرون هذه الإجازة لنقل هذين الشيخين لها، فيعتمدون عليهما. وأخفى تلك الأصول، فقرأ عليه أحمد بن سلمان الحربي شيئاً كثيراً بهذه الإجازة. ثم ظهرت الأصول بعد ذلك وافتضح وظهر للناس كذبه واختلاقه، ورجعوا عن السماع منه وأبطلوه.

قال محب الدين بن النجار: «ثم إنه كان يحضر عنده جماعة ممن يسمع الحديث ولا يفهم قواعده ويدفع إليه الأصول ويملي طبقةً صحيحةً بخطّ بعض أصحاب الحديث المعروفين ويزيد فيها اسمه ثم يذكر التاريخ، فعل ذلك بأكثر من ألف جزء. ولما مات بيعت كتبه في ديوان الزكاة واشتريتُها كلها، فلقد شاهدتُ فيها من كذبه واختلاقه وتزويراته وأفعاله القبيحة ما لم يبلغه كذاب قبله، ولم أجده في كتاب عن أحد من الكذابين. ومن أعجب الأشياء أنني وجدت جزءاً فيه رباعيات الشافعي، تخريج الدارقطني له، وكان الجزء بخطّ الدارقطني وعليه طبقة سماع على أبي الفتح بن البطي وأبي علي بن الرحبي؛ فيها أسماء جماعة منهم بقاء بن أبي شاكر بن العليق، وكاتب الطبقة بخطّ عبد الله بن محمد بن جرير، فنقلتُ من ذلك الجزء أحاديث ومضيت إلى بقاء إلى رباطه بشارع الدقيق وقرأتُها عليه سنة ستّمائة، ومضى على ذلك سنون، فلما كان في سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقع بيدي أصل أبي علي بن الرحبي بذلك الجزء وعليه طباق كثيرة، وفيه تلك الطبقة بعينها، فتأمّلْتُها فلم أجد فيها اسم بقاء من دون الجماعة كلهم، فشكَكْتُ في سماعه وطلبت الأصل الذي بخط الدارقطني، وتأملتُ تلك الطبقة التي عليه بخط ابن جرير، وأمعنتُ النظر فيها، فإذا هي بخط ولد عبد الله بن جرير ـ واسمه محمد ـ وكان يكتب شبيهاً بخط أبيه، وإذا هو اجتهد في التشبيه بخطّ أبيه. فثبت عندي بمقتضى الحال أنه فعل ذلك بإشارة بقاء، فضربت على سماعي منه وأبطلته، ولا أروي عنه إن شاء الله تعالى شيئاً، فإنه لا تحلُّ الرواية عن مثله. توفي سنة إحدى وستّمائة في الحجاز.

= الدين (٦/ ٣٤٠) و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ١٦٠)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ١٦٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٣٩) رقم (١٢٥١)، و«المغني» له (١/ ١٠٩) رقم (٩٤٣).

٢٣١٩ ـ «القفصي أبو علي» بقاء بن أحمد بن محمد القفصي، أبو علي المقرئ. رَوَى عنه أبو بكر بن كامل شيئاً من شعره في «سلوة الأحزان» من جَمْعِه، أورد له ابن النجار قوله [الكامل]:

يا نفسُ ما الدنيا بدارِ مقامِ ... أبداً ولا فيها محلُّ دوامِ
فتأهبي لغدٍ فيومك أيومُ ... صعبٌ إذا سُقّيتِ كأسَ حمامي
وتيقني أن الرحيلَ وإنْ نأى ... متقاربٌ واليومُ مثلُ العام

٢٣٢٠ ـ «ابن بكترمش» بقاء بن بكترمش، البغدادي. أورد له محب الدين بن النجار قوله [مرَفَّل الكامل]:

عيشٌ غَدَتْ بأحبّتي ... ما بالها عدمتْ قواها
من غير حادٍ حثَّها ... بَدَرَتْ تُسارِعُ في خطاها
غاضتْ مواردها سدىً ... حتى يدومَ بها صداها
من ساعةٍ سرت بهم ... عيناي قد عدمت ضياها

وقوله [البسيط]:

عزّتْ مداراةُ مَنْ أهواه إذْ غضبا ... لولا الهوى كنتُ آبى الوصل حين أَبى
لكنّ قلبي أسيرٌ في محبته ... لا يستطيعُ خلاصاً أينما ذهبا
وكيف لي بخلاصٍ من يَدَيْ قمر ... وحبُّه في شِغافِ القلب قد نشبا
إذا تأملتُ معناه وصورتَهُ ... يحيرُ عقلي لأفنانٍ أرى عجبا

قلت: شعر نازل، ولا يقال: يحير، إنما يقال يحار.

٢٣٢١ ـ «أبو المعمر الدقاق» بقاء بن عمر بن عبد الباقي بن جُنّد البناء، أبو المعمر الدقاق البغدادي. سمع أبا القاسم هبة الله بن الحصين وأبا غالب أحمد بن البناء وأبا القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وأبا الفضل عبد الملك بن محمد بن يوسف وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً متديناً محبّاً لأهل الخير، ملازماً لأهل الحديث، يسمع معنا إلى آخر عمره. وكان محبّاً للرواية طيّب الملقى، قليل الضجر. توفي سنة ستّمائة ودُفن بمقبرة الفيل.

٢٣١٩ ـ «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (الجزء ١٧).

٢٣٢١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عام (٥٩١/ ٦٠٠ ص ٤٣٠) رقم (٥٦٦)، و«المشتبه» له (١/ ١٨٢)، و«العبر»، له (٤/ ٤١٢)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢/ ٤٧٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٤٤)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣/ ٣٤١). وحُنّد: جد أبيه، بالحاء المهملة، كما في بعض المصادر المذكورة.

الألقاب

أبو البقاء العكبري: اسمه عبد الله بن الحسين.

ابن البقال الأصولي: هو أبو العباس.

ابن البقال الشاعر المغربي: عبد العزيز بن أبي سهل.

ابن البقال الشافعي: الحسين بن أحمد.

ابن البقال: يحيى بن علي.

ابن البقراني: محمد بن علي.

ابن البقشلام: حمزة بن علي.

بقي

٢٣٢٢ ـ «ابن مخلد القرطبي» بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمٰن الأندلسي القرطبي الحافظ. أحد الأعلام وصاحب «التفسير» و«المسند». أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن عيسى الأعشى، وارتحل إلى المشرق ولقي الكبار، وسمع بالحجاز مصعباً [و] الزهري وإبراهيم ابن المنذر الحرامي وطبقتهما؛ وبمصر يحيى بن بكير وزهير بن عباد وأبا الطاهر بن السرح وطائفة، وبدمشق إبراهيم بن هشام الغساني وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وجماعة؛ وببغداد أحمد بن حنبل وطبقته؛ وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد الجماني ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبا بكر بن أبي شيبة وطائفة؛ وبالبصرة من أصحاب حماد بن زيد، وعُنِي بالأثر عناية عظيمة لا مزيد عليها. وعدد شيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلاً، وكان إماماً صوّاماً زاهداً صادقاً كثير التهجد مجاب الدعوة قليل المثل، مجتهداً لا يقلّد أحداً بل يفتي بالأثر. ولد في شهر رمضان سنة إحدى

٢٣٢٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦١ ـ ٢٨٠)، ص (٣١١) رقم (٣٠٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٤٩٤)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ١٣٧ و٢/ ٣٧٠) و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٠٠) رقم (٢٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١١٦)، و«المصعد الأحمد» لابن الجوزي (٣٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٢٠) رقم (١٤١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١/ ١٠٧ ـ ١٠٩) و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ٧٥ ـ ٨٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ١٨٤ ـ ٦٢٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٩/ ٢٨٥ ـ ٢٩٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٧ ـ ١٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٧٥)، و«مختصر دول الإسلام» له (١/ ١٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٩٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٩ ـ ١٠)، و«بغية الملتمس» لابن عميرة الضبي (٢٢٩ ـ رقم ٥٨٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٥٦)، و«المرتبة العليا» للنباهي (١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٤ ـ ١٦٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٥٦).

ومائتين، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين ومائتين. قال ابن حزم: «أقطع أنه لم يُؤَلف في الإسلام مثل تفسيره ولا تفسير محمد بن جرير ولا غيره». وكان محمد بن عبد الرحمٰن الأموي صاحب الأندلس[1] محباً للعلوم عارفاً، فلما دخل بَقِيٌّ الأندلسَ «بمصنّف» ابن أبي شيبة وقرىء عليه، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه ونشّطوا العامة عليه ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد وإياهم وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً حتى أتى على آخره، ثم قال لخازن كتبه: «هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا»، وقال لبَقي: «انشر علمك وارْوِ ما عندك»، ونهاهم أن يتعرضوا له، وقال ابن حزم: «مسند بقي روى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ورتَّب حديثَ كلّ صاحب على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنّف، وما أعلمُ بهذه المرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث؛ وله مصنف في «فتاوى الصحابة والتابعين فمن دونهم»، الذي أربى فيه على «مصنف أبي بكر بن أبي شيبة» وعلى «مصنف عبد الرزّاق» و«مصنف سعيد بن منصور». ثم ذكر تفسيره فقال: فصارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام لا نظير لها. وكان متخيراً لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة في أحمد ابن حنبل وجارياً في مضمار البخاري ومسلم والنسائي.

الألقاب

ابن بقي الشاعر الأندلسي: اسمه يحيى بن محمد بن عبد الرحمٰن.

ابن بقي الطليطلي: يحيى بن أحمد.

ابن بقي قاضي الجماعة: أحمد بن يزيد.

ابن البققي: فتح الدين، أحمد بن محمد.

بقية

٢٣٢٣ ـ «أبو يُحْمِد الكلاعي» بقيّة، أبو يُحْمِد ـ بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم، وبعدها دال مهملة ـ **ابن الوليد الكلاعي الحميري الحمصي الميتمي**. أحد

---

(١) حكم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، الأندلسَ من عام (٢٣٩ ـ حتى عام ٢٧٣) هـ [ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٦٢].

٢٣٢٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٤٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٢٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ١٣٥ ـ ٢/ ١٧٢٨)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٥)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٥١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٣٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٢٣ ـ ١٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٤).

الأعلام في الحديث. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين وأبو زرعة: إذا روى عن ثقة فهو حجة. وقال ابن المبارك «أعياني بقيّة، يسمي الكُنَى ويكني الأسامي». وقال ابن مسهر: «احذر أحاديث بقية». وقال النسائي: «إذا قال حَدَّثَنا، فهو ثقة، وإذا قال عن فلان، فلا». وقال أحمد بن حنبل: «بقية أحبُّ إلي من إسماعيل، وإذا حدث عن المجهولين فلا تقبلوه». وقال العجليّ ويعقوب بن أبي شيبة: بقية ثقة عن المعروفين. وكان يقول: «ما أرحمني ليوم الثلاثاء، ما يصومه أحد». توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل سنة ثمان.

• • •

ابن بقية، الوزير المصلوب: اسمه محمد بن بقية[1].

بُكَا

٢٣٢٤ ـ «الخضْري» بُكَا، الأمير سيف الدين الناصري المعروف ببكا الخضري. من جملة الأمراء بالديار المصرية. حضر صحبة بشتاك في نوبة إمساك تنكز إلى دمشق. أمسك بالقاهرة، ووسِّطَ في سوق الخيل هُوَ وثلاثة من مماليك السلطان، وعلِّقَ على باب زويلة ثلاثة أيام. نُسِبَ إلى الخروج مع رمضان بن الملك الناصر على أخيه السلطان الملك الصالح بن الناصر، وكان ذلك في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، والله أعلم.

بَكّار

٢٣٢٥ ـ «القاضي بكار» بكّار أبو بكرة بن قتيبة بن أبي بردعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة نفيعِ بن الحارث بن كلدة الثقفي، صَاحِبِ رسول الله ﷺ. كان حنفيَّ المذهب،

---

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الأول الترجمة السادسة وهو الذي رثاه الشاعر أبو الحسن الأنباري بالقصيدة المشهورة التي أولها (علو في الحياة وفي الممات)...

٢٣٢٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٣) ترجمة (١٢٩٨).

٢٣٢٥ ـ «الولاة والقضاة» لأبي عمر الكندي (٥٠٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٧٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ١٦٩)، و«تاريخ ابن كثير» (١١/ ٤٨)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١١٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٧٩)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٥٩٩ ـ ٦٠٥) رقم (٢٢٩) للذهبي، و«رفع الإصر» (١/ ١٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٨ ـ ١٩ ـ ٤٧ ـ ٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٥٨ ـ ٤٦١) رقم (٣٧٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٤٥)، و«الطبقات السنية» (٢/ ٢٤٣ ـ ٥٥٢) رقم (٥٧١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا ص (١٤٤) رقم (٨٠)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٤) وهو بكار بن قتيبة بن (أسد) بن أبي بردعة بن عبد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحارث (كما في تاج التراجم).

وتولّى القضاء بمصر سنة ثمان أو سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل: قدمها متولياً من قبل المتوكّل يوم الجمعة لثمان خَلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين، وظهر من حسن سيرته وجمال طريقته ما هو مشهور. له مع أحمد بن طولون أخبار ووقائع مذكورة، كان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجاً عن المقرر له، فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها، فلما دعاه إلى خلع الموفّق بن المتوكّل والد المعتضد من ولاية العهد امتنع بكّار من ذلك فاعتقله أحمد وطالبه بجملة المبلغ فحمله إليه بختمه وكان ثمانية عشر كيساً في كل كيس ألف دينار، فاستحيى أحمد منه، وأمره أن يسلّم القضاء إلى محمد بن شَاذَان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له، وبقي مسجوناً مدة سنين. وكان يحدّث من السجن في طاقٍ لأصحاب الحديث، لأنهم شكوا إلى ابن طولون انقطاعَ سماعِ الحديث من بكّار، وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل. وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة. قال ابن خلكان: وتوفي وهو باقٍ على القضاء مسجوناً يوم الخميس لِستٍّ بقين من ذي الحجّة سنة سبعين ومائتين. وقبره بمصر، وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين، وقبره بالقرب من قبر الشريف طباطبا مشهور هناك عند مصلّى بني مسكين على الطريق تحت الكرم بينه وبين الطريق. معروف باستجابة الدعاء. وكان القاضي بكّار أحد البكّائين التالين لكتاب الله تعالى. وكان إذا خلا من الحكم، تفرّد بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه وما حكم به وبكى. وكان يخاطب نفسه ويقول: «بكار، تقدّم رجلان في كذا، وتقدم إليك خصمان في كذا وحكمت بكذا، فما يكون جوابك غداً؟»، وكان يُكثر الوعظ للخصوم إذا أرادوا اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**. . .﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية، وكان يحاسب أمناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت.

٢٣٢٦ ـ «أبو عيسى المقرئ» بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان، أبو عيسى المقرئ، بغدادي، مشهور بالإقراء، أقرأ ستين سنة. قرأ على عبد الله بن الصقر السكري وغيره، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٢٣٢٧ ـ «الحنفي العنبري» بكار بن الحسن بن عثمان، العنبري الأصبهاني، الفقيه الحنفي. امتحن أيام الواثق، فلم يجب القاضي، فعزم القاضي «حيان بن بشر» على نفيه من أصبهان، فجاء البريد بموت الواثق، فطرد الأعوان عن داره، فقال الناس: ذهب بكار بالدست، وخري القاضي في الطشت. وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٣٢٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٣٤) رقم (٣٥٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١، ٣٨٠)، ص (٨٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢١) رقم (٢٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٥٤)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٢٤٦) رقم (٤١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٢).

٢٣٢٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص (١١١) رقم (٧٨)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٢٣٧)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٢/ ١٣١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٥٧) رقم (٣٧٦)، و«الطبقات السنية» للغزّي رقم (٥٥٧٠).

٢٣٢٨ ـ «الأمير متولي المدينة» بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير. الأمير أبو بكر؛ ولي المدينة للرشيد اثنتي عشرة سنة. وكان جواداً ممدحاً، وتوفي في حدود المائتين.

• • •

البكاء: الشيخ علي.

ابن بكار الحافظ: يوسف بن الحسين بن بدر.

ابن بكار قاضي دمشق: محمد بن بكار.

بكبرس

٢٣٢٩ ـ «نجم الدين الحاجي» بكبرس بن يَلَنْقِلِجْ، أبو شجاع التركي، مولى الإمام الناصر؛ يعرف بنجم الدين الزاهد وبالحاجي. كان فقيهاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة، حدَّث عن عبد العزيز بن منينا، وروى عنه شرف الدين الدمياطي والقطب بن القسطلاني، ومحمد بن محمد الكنجي، وكان عارفاً بالأصول. قال الدمياطي: كان مقدماً على مماليك المستعصم. وقال ابن النجار: جليل القدر، وله مصنفات، قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أبي الوقت، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

بكتاش

٢٣٣٠ ـ «بكتاش» الأمير بدر الدين أستادار ملك الأمراء حسام الدين لاجين. توفي سنة ثلاث وتسعين وستّمائة.

٢٣٣١ ـ «أمير سلاح» بكتاش الأمير بدر الدين الفخري، أمير سلاح. كان من مماليك الأمير

٢٣٢٨ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٤٨)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٢٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩١ ـ ٢٠٠) ص (١٣٠) رقم (٤٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٤).

٢٣٢٩ ـ «الجواهر المضيّة» للقرشي (رقم ٣٧٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦٢٨ ـ ٢/ ١١٤٣ ـ ١٩٨٣)، و«الطبقات السنية» للتقي الغزي (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) رقم (٥٧٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٤٣) رقم (٧٩). و«معجم الدمياطي» (٧٩).

٢٣٣٠ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي خـ (٨٤) ظ، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٦٩).

٢٣٣١ ـ «المنهل» لابن تغري بردى خـ (٨٤) ظ، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٦٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨٠)، و«خطط المقريزي» (٢/ ٣٣)، و«السلوك» له (٢/ ٢/ ٥٠١).

فخر الدين ابن الشيخ، وعاد من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الغزوات، المشهورين بالخير والصدقات.

لما قُتل المنصور حسام الدين لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة، كان الأمير بدر الدين المذكور مجرداً في حلب يغزو بلاد «سيس»، ولما عاد وقرب من مصر، أخبر بما جرى من طغجي وكرجي وما يقصدانه، فلما عزم على الدخول إلى القاهرة، طلب الأمراء الذين معه ومشوا في خدمته وركب طغجي لملتقاه، فلما رآه قال له: «كان لنا عادة من السلطان، أنّا إذا قدمنا يتلقانا، وما أعلم ما أوجب تأخيره»، فقال طغجي: «ما علم الأمير بما جرى؟ إن السلطان قتل»، فقال: «ومن قتله؟»، قال كرد الحاجب: «قتله طغجي وكرجي»، فأنكر عليهما وقال: «كلما قام للمسلمين سلطان تقتلونه؟ تقدم عني لا تلتصق بي». وساق أمير سلاح وتركه، فتيقن طغجي أنه مقتول. فأراد الهروب. فانقضَّ عليه بعض الأمراء وأمسكه بدبوقته وضربه بالسيف وتكاثروا عليه فقتلوه ومعه ثلاث أُخَر، وركب كرجي في جماعة لنصرته، فركب الجيش جميعه في خدمة أمير سلاح، وقتلوا كرجي والكرموني، ودخل أمير سلاح وقعد والأمراء معه ورتّبوا حضور الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكَرَك وإعادته إلى السلطنة. وأقام أمير سلاح إلى سنة ستّ وسبعمائة وطلب النزول عن الإمرة ولزم داره. وتوفي في السنة المذكورة.

بكتمر

٢٣٣٢ ـ «صاحب خلاط» بكتمر، سيف الدين صاحب «خلاط». مملوك صاحبها. أسرف في إظهار الشماتة بموت صلاح الدين رحمه الله، وفرح وعمل تختاً وجلس عليه، ولقَّبَ نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وسمَّى نفسه عبد العزيز، وظهر منه رعونة، وتجهز لقصد «ميافارقين»، وكان مملوك شاه أرمن قد تزوج بابنة بكتمر وطمع في الملك، فجهز على بكتمر مَن قتلَه سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتملّك بعده.

٢٣٣٣ ـ «الأمير سيف الدين الحاجب» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. كان أولاً أمير آخور، ثم قدم دمشق وتولى بها شدَّ الدواوين أيام الأفرم، ولم يكن لأحد معه كلام. وكان عارفاً خبيراً بصيراً بالأحكام، درباً مثقفاً خيراً يرعى أصحابه ويقضي حوائجهم. ثم ولي

٢٣٣٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ ـ ٥٩٠/) ص (٣٢١) رقم (٣٢٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٢٣/١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨٨/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٢/١٢)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١٢١/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٠٠/٢)، و«العبر» له (٢٦٨/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٧/٢١) رقم (١٥٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٠٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٧/٤).

٢٣٣٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧/٢) ترجمة (١٣٠٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خـ ٨٥) ظ، و«فهرست المنهل» (٦٧٠).

الحجوبية، وتوجه إلى صَفَد كاشفاً أيام سنقر شاه على الأمير ناهض الدين عمر بن أبي الخير، مشدّ صفد، ونزل بالميدان، وكان معه القاضي معين الدين بن حشيش. ونزل بالميدان وحرّر الكشف ودقّقه حتى قال زين الدين عمر بن حلاوات موقّع صفد [الكامل]:

يا قاصداً صفداً فَعُدْ عن بلدة … من جور بكتمر الأمير خرابُ

لا شافع تغني شفاعته ولا … جانٍ له مما جناه مَتَابُ

حشرٌ وميزانٌ ونشرُ صحائف … وجرائد معروضة وحساب

وبها زبانية تُبَثُّ على الورى … وسلاسل ومقارع وعقاب

ما فاتهم من كل ما وُعدوا به … في الحشر إلاّ راحِمٌ وهَّاب

قلت: وهذه أبيات لسبط التعاويذي معروفة في ديوانه، وأولها [الكامل]:

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة … للجور فيها زخرة وعبابُ

وهي سبعة عشر بيتاً قالها في الوزير ابن البلدي، فأتى ابن حلاوات بالبيت الأول وليس للفاء في قوله «فَعُدْ» محلّ.

ثم إن الأمير سيف الدين توجه مع السلطان لما جاء من الكَرَك إلى مصر وولاّه. ثم ولاّه الوزارة، ثم إنه قبض عليه لما قبض على أيدغوي شقير، وبقي في الاعتقال مدة سنة ونصف، ثم أخرجه وجهَّزه إلى صفد نائباً وأنعم عليه بمائة ألف درهم، وكان قد أخَذ له مالاً كثيراً إلى الغاية، فأقام بها عشرة أشهر تقريباً؛ ثم طلب إلى مصر، وكان من جملة الأمراء الذين يجلسون، وإذا تكلم السلطان في المَشْوَرِ لا يردُّ عليه أحد غيره، لما عنده من المعرفة والخبرة. وكان قد تزوج ابنة الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك، وعمر له داراً ظاهر باب النصر على القاهرة وعمّر هناك مدرسة إلى جانبها، وكان لأصحابه به نفع كبير بجاهه، لا يبخل على أحد ممن يعرفه بذلك، وإشاراته مقبولة عند أرباب الدولة. ثم إنه سُرِق له من الخزانة مال كثير ادّعى في الظاهر أنه مبلغ مائتي ألف درهم، وكان في الباطن على ما قيل سبعمائة ألف أو أكثر، فما جسر يقول الكلّ خوفاً من السلطان، وكان قدودار والي القاهرة، فرسم له السلطان بتتبّع ذلك، فيقال إن القاضي فخر الدين وبكتمر الساقي والجمالي الوزير عاملوا في الباطن عليه، وحُمل إليهم بعض العملة، فشرعوا يحجفون عن المتهمين، وإذا قال السلطان للوالي: «أيش عملت في عملة الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب؟» يقول القاضي فخر الدين: «يا خوَند، لعن الله ساعة هذه العملة، كل يوم يموت الناس تحت المقارع، وإلى متى يقتل المتهم الذي لا ذنب له!». ثم في آخر الحال وقف الأمير سيف الدين بكتمر للسلطان في دار العدل وشكا وتضوّر، فخرج السلطان وأحضر الوالي وسبّه وأظهر غيظاً عظيماً فقال: «يا خوند، اللصوص الذين أمسكتهم وعاقبتهم أقروا بأنَّ خزنداره سيف الدين بخشي اتفق معهم على أخذ المال وجماعة من ألزامه الذين في بابه»، فقال السلطان للجمالي الوزير: «أحضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم»، فأحضرهم وعاقبهم، وعصر هذا بخشي وكان عزيزاً

عنده قد زوَّجه بنته، وهو واثق بعقله ودينه وأمانته. فقال بخشي: «يا خوند أنا والله الذي تحت يدي لأستاذي ما يعرفه ولا يدري كم هو، فما أحتاج أخلي غيري يأخذ معي ما أردت أن أسرقه». ولما بلغ الأمير سيف الدين عصر بخشي وجماعته، علم أن ماله قد راح، فحصل له غيظ عظيم وغمّ وغبن، فمات فجأة من الظهر إلى العصر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. وكان له حرص عظيم في جمع المال إلى الغاية مفرط، له الأملاك الكثيرة في كل مدينة في الشام وفي القاهرة ومصر، بحيث أن له في كل مدينة ديواناً فيه مباشِرون، وله قدور فول وحمص وغير ذلك من الأواني والآلات التي تكرى. وكان مبخَّلاً جداً؛ حَكَى لي الشيخ فتح الدين قال: كنتُ عنده يوماً وبين يديه صغير من أولاده وهو يبكي ويتعلق في رقبته ويبوس صدره، فلما طال ذلك من الصغير قلت له: «يا خَوند، ما به؟»، قال: «شيطان يريد قصب مَصّ»، فقلت: «يا خوند، اقض شهوته»، قال، فقال: «يا بخشي، سيِّرْ إلى السوق أربعة فلوس، هات له عوداً»، فلما حضر العود وجدوا الصغير مما تعنّى وتعذّب قد نام، فقال الأمير: «هذا قد نام، ردوا العود وهاتوا الفلوس». وأخذ السلطان من ماله شيئاً كثيراً إلى الغاية.

٢٣٣٤ ـ «الأمير سيف الدين الساقي» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الساقي. كان أولاً من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ثم انتقل إلى السلطان الملك الناصر وجعله ساقياً، وكان غريباً في بيت السلطان لأنه لم يكن له خشداشية وكان هو وحده وسائر الخاصكية حزباً عليه، وعظمت مكانته عند السلطان، وزادت محبته له. ولما مات طغاي الكبير، كان تَنْكِز نائب الشام منتمياً إليه، فقال السلطان لِتَنْكِز: «خلّ بكتمر يكون أخاك عوض طغاي، وكن أكتب إليه بما تريد». ثم إنه زوّج ابنته بابن بكتمر، وعظم شأن بكتمر في مملكة السلطان، وصار هو الدولة، فكان يقال: إن السلطان وبكتمر لا يفترقان: إما أن يكون بكتمر عند السلطان، وإما أن يكون السلطان في بيت بكتمر، ولا يأكل إلاّ في بيت بكتمر مما تطبخه له أم أحمد بن بكتمر في قدر فضة، وينام عندهم ويقوم، حتى كان الناس يظنون أن أحمد بن السلطان مما يحبّه ويبوسه ويحمله. وكان أحمد [بن] بكتمر قد عظم ذكره عند الناس وتسامعوا به، فإذا أهدى الناس إلى السلطان شيئاً أو قدموه كان مثله لبكتمر، والذي يجيء للسلطان يكون غالبه لبكتمر، فعظمت أمواله. وكان في إسطبله مائة سطل نحاساً لمائة سائس، كل سائس ستة أرؤس، غير ماله في الجشارات، ومع ذلك فلم يكن له حماية ولا رعاية ولا لغلمانه ذكر، باب اسطبله يغلق من المغرب وما لأحد به حسّ. وعمّر تلك الحارة التي على بركة الفيل، وكان قد استُخدم فيها نور الدين الفيومي وكان صاحبي، فقلت: «كم نفقة العمارة كل يوم؟»، قال: مبلغ ألف وخمسمائة درهم مع جاه العمل، لأن العجل من عند السلطان والحجارين والفعول من المحابيس». فقلت له: «فكم يكون مقدار ذلك لو لم يكن جاه العمل؟»، فقال لي: «على القليل كل يوم ثلاثة آلاف

٢٣٣٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٩) ترجمة (١٣٠٨)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٦٨)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٧١).

درهم». وأقاموا يعمرون فيها مدة عشرة أشهر، وخرجتُ أنا من القاهرة وهم يعملون في الجرش، ولم يكونوا وصلوا إلى الرخام ولا اللاّزورد ولا الذهب ولا عرق اللؤلؤ.

ولما توفي في طريق الحجاز عائداً سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، خلّف من الأموال والجواهر والأصناف والأمتعة والقماش ما يزيد عن الحد. قال لي المهذب كاتبه: أخذ السلطان من خيله أربعين فرساً، قال هذه لي ما وهبته إياها. وأبعنا الباقي على ما انتهبه الخاصكية، وأخذوه بالثمن البخس بما مبلغه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم وثمانون ألف درهم، خارجاً عما في الجشارات. وأنعم السلطان بالزردخاناه والسلاح خاناه التي له على الأمير سيف الدين قوصون بعدما أخذ منها سرجاً واحداً وسيفاً واحداً. فقال المهذب كاتبه: قيمتها ستمائة ألف دينار، وأخذ السلطان له ثلاثة صناديق جوهراً مثمناً ما لا يعلم لها قيمة، وأبيع له من الآلات والصيني والكتب والخِتم والربعات والبخاري نسخ مختلفة ومن الأدوية الفولاذ والمطعم واليصم وغير ذلك والفراء الوبر والأطلس وأنواع القماش الإسكندري والبغدادي وغير ذلك شيء كثير إلى الغاية المفرطة؛ ودام البيع لذلك مدة شهر. وكان مع ذلك كله وافر العقل والسكون والحرمة والحشمة، قريباً من الناس، يتلطَّفُ بهم ويسوسهم أحسنَ سياسة، ومن دَخل في أمره قضي شغله على أكمل الوجوه. وكان السلطان لا يخالفه في شيء، وإذا أنعم على أحد بوظيفة أو غير ذلك يقول: «روح إلى الأمير بوس يده». وكان يحجز على السلطان ويمنعه كثيراً عن أشياء من المظالم والعسف ظهرت من السلطان بعد موت بكتمر رحمه الله. ولما توجه السلطان إلى الحجاز، توجَّهَ معه سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وظهر بتجمُّلٍ زائد وحشمة وافرة. كنت في «سرياقوس» لما خرجوا ورأيت ما هالني، وخرج ساقة للناس كلهم، فكان ثقله وحاله نظير ما للسلطان، ولكن يزيد على ذلك بالزراكش وآلات الذهب. وتنكَّرَ السلطان له في الطريق واستوحش كلٌّ منهما من صاحبه. فاتفق أنه في العود مرض ولده أحمد ومات قبل والده بثلاثة أيام. ثم إن بكتمر مات بعد ذلك، وكان السلطان قد عمل أحمد في تابوت وحمله معه، فلما مات أبوه دفن الاثنين في الطريق عند نخل، وحثّ السير بعد ذلك. وكان السلطان تلك السفرة كلها لا يبيت إلاّ في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والأمراء المشايخ كلهم حول البرج ينامون بسيوفهم. فلما مات بكتمر، ترك المبيت في البرج، فعلم الناس أن ذلك كان خوفاً من بكتمر. ووجد في خزانة بكتمر في طريق الحجاز خمسمائة تشريف، منها ما هو أطلس بزركش وحوايص وكلوتات ذهب وما دون ذلك من خلع المتعممين ومَن دونهم من الأمراء والأجناد، ووجدوا على ما قيل فيها قيوداً وزناجير، والله أعلم بحقيقة الباطن في ذلك. ويقال إنه لما مرض، دخل إليه السلطان يوماً فقال له بكتمر: «بيني وبينك الله تعالى»، فقال السلطان: «كل من عمل شيئاً يلتقيه». ولما مات صرخت أم أحمد امرأته وبكت إلى أن سمعها الناس تتكلم بكلام قبيح في حقّ السلطان، من جملته: «أنت تقتل مملوكك، أيش كان ولدي!»، فقال: «بَس تفشرين، هاتي مفاتيح صناديقه، فأنا كل شيء أعطيته من الجوهر أعرفه واحداً واحداً». فرمت المفاتيح إليه، فأخذها. ولما حضر السلطان إلى القلعة، أظهر الندم عليه والأسف وأعطى أخاه قماري إمرة مائة، وجعل يقول: «ما بقي يجينا مملوك مثل بكتمر». ثم

إنه أمر بحمل رمته ورمة ولده من طريق الحجاز وأحضرهما إلى تربتهما بالقرافة. وكان للزمان به جمال، ولبيت السلطان به رونق عظيم. جاء أحمد بن مهنا بعد موته إلى القاهرة فقال: «بيت السلطان الآن يعوز شيئاً، وذلك الشيء هو كان بكتمر الساقي». يقال إنه لما مات في طريق الحجاز، كان في محفّة سائراً والسلطان خلفه بقدر رمية نشّاب. يسيرُ فإذا وقفوا به وقف وإذا مشوا به مشى، ويجهز إليه بغا الدوادار يكشف خبره. فلما جاء إليه وقال: «يا خَوند، ماتَ ساق في مماليكه الخاصكية، وقال للأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزّي: «يا أمير، قف غسّله وادفنه هو وولده في هذا المكان». وخلاّه وحثّ السير، فنزل الأمير سيف الدين قوصون عن هجينه بعدما عرّج عن الطريق يظهر أنه يريق الماء، واستند إلى الهجين وجعل يبكي والمنديل على عينيه. فقال له المملوك الذي معه: «يا خوند. ليش تبكي، ما عدوك!». فقال: «وا لَك، أنا ما أبكي إلاّ على نفسي، هكذا يفعل ببكتمر؟ ومن فينا مثل بكتمر؟ ومن بقي بعد بكتمر؟ ما بقي إلاّ أنا؟». وكان بكتمر من أحسن الناس شكلاً، حسنَ الوجه، له لحية مدوّرة حمراء بسواد يسير، أبيض ساطع البياض مشرباً حمرة، قدّه مليح وعبارته عذبة. وكان إذا ركب في القاهرة ركب في مائتي نفس ويركب نقيب النقباء والنقباء في خدمته. وقصره في «سرياقوس» بخلاف قصور بقية الأمراء، لأنه قبالة قصر السلطان بحيث أنهما يتحادثان من داخل القصرين. وعمر لَهُ بالقرافة خانقاه وتربة مليحتين، وكان عوناً لمن انتمى إليه وركناً عظيماً يرجع إلى مروءة زائدة. ولما تزوج آنوك المقدم ذكره ابن السلطان بابنته، كنت بالقاهرة ورأيت الشُّوَار الذي حمل من داره التي على البركة إلى باب القلعة، وكان عدة الحمالين: المساند الزركش عشرة على أربعين حمالاً، المدوّرات ستة عشر حمالاً، الكراسي اثنا عشر حمالاً، كراسي لطاف أربعة حمالين، فضيّات تسعة وعشرون حمّالاً، سلم للدكك أربعة حمالين، الدكك والتخوت الآبنوس والمفضضة والموشقة مائة واثنان وستون حمّالاً، النحاس الكفت ثلاثة وأربعون حمّالاً، الصيني ثلاثة وثلاثون حمالاً، الزجاج المذهب اثنا عشر حمالاً، النحاس الشامي اثنان وعشرون حمالاً، البعلبكي المدهون اثنا عشر حمّالاً، الخونجات والمخافي والزبادي النحاس تسعة وعشرون حمّالاً، صناديق الحوائج خاناه ستة حمّالين. والبغال المحمّلة الفرش واللّحف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ تسعة وتسعون بغلاً. وقال المهذّب كاتبه: «الزركش والمصاغ ثمانين قنطاراً بالمصري أو تسعين» ـ الشك منّي ـ. وكان مما له من المرتب على السلطان في كل يوم طعام مخفيتان، يأخذ من بيت المال كلّ يوم عنهما دراهم ثَمناً سبعمائة درهم، كل مخفية ثلاثمائة وخمسون درهماً.

٢٣٣٥ ـ «بكتمر الجوكندار الكبير» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار. كان السلطان يدعوه «يا عمي»، وله ولد يعرف بمحمد. كان هو والسلطان لا يتفارقان، ويدعوه «أخي». وكان بكتمر أحد الأمراء الذين يشار إليهم أيام سلار والجاشنكير، ثم إنهما عملا عليه وأخرجاه إلى قلعة الصبيبة نائباً، فأقام بها مدّة، ثم لما مات سنقر شاه المنصوري نائب صفد،

٢٣٣٥ ـ «فهرست المنهل» ترجمة (٦٧٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٠).

حضر إلى صفد نائباً. وكان له مائة مملوك، وإذا ركب فيهم كانوا قريباً من عسكر صفد فأقام بها قريباً من سنتين. ولما حضر السلطان من الكرك، لاقاه إلى دمشق، وتوجه معه إلى القاهرة واستقر نائب السلطان بمصر، ولما كان في بعض الأيام وهما متوجهان إلى المطعم، خرج السلطان من السرج ومال إليه وقال: «يا عمي، ما بقي في قلبي من أحد من هؤلاء الأمراء أن أمسكه إلاّ فلان وفلان». وذكر له أميرين، فقال له: «يا خوند ما تطلع من المطعم إلاّ وتجدني قد أمسكتهما». وكان ذلك يوم الثلاثاء فقال له السلطان: «لا يا عمي، ألاّ دعهما إلى يوم الخميس أو الجمعة نمسكهما في الصلاة إذا فرغا منها». فقال: «السمع والطاعة». ثم إنّه جهّز إليه تشريفاً هائلاً ومركوباً معظماً وإنعاماً. فلما كان يوم الخميس قال له: «غداً نمسكهما»، فلما كان يوم الجمعة قال له في الصلاة: «أين هما؟»، قال: «حاضران»، فقال: «بعد الصلاة تقدّم بما قلت لك». فلما انقضت الصلاة، قال: «يا عمّ، والله ما لي وجه أراهما وأستحيي منهما، ولكن امسكهما إذا دخلت أنا إلى الدُور، وتوجه بهما إلى المكان الفلاني تجد منكلي بغا وقجليس، سلمهما إليهما، وروح». فلما أمسكهما وتوجه بهما إلى المكان المذكور له، وجد الأميرين قجليس ومنكلي بغا هناك، فقاما إليه وقالا له: «عليك سمعاً وطاعةً لمولانا السلطان»، وأخذا سيفه، فقال لهما: «يا خوشداش، ما هو هكذا الساعة كما فارقته، وقال امسك هؤلاء»، فقالا له: «ما القصد إلاّ أنت»، فأمسكاه وأطلقا ذينك الأميرين. وكان ذلك آخر العهد به سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريباً. وكان فيه خير وبرّ للصلحاء، وحجّ حجّة أنفق فيها شيئاً كثيراً وأعطى المجاورين بالحرمين الذهب والقمصان والقمح. وكان لا يحب سفك الدماء، فكان في صفد إذا أحضروا القاتل ضربه ضرباً مبرحاً قريباً من السبع مائة عصاً ورماه في الحبس ويقول: «الحيّ خير من الميت»، فكثر العبث والفساد في صفد وبلادها. وكان هو وولده محمد في اللعب بالكرة فارسين وولده أفرس منه، وكان له من الأولاد: محمد هذا وخليل وإبراهيم وأحمد فيما أظن. وكان يكثر اللعب بالكرة في صفد ويضْرِب له خاماً على قرية «بيريا» ظاهرَ «صفد»، ويقيم هناك هو وحريمه أياماً ويعمل المواكب هناك ودور العدل. وعمر المغارة التي بصفد وأنشأ لها غراساً، ودفن بها زوجته ورتب للمغارة والسهريج على الديوان السلطاني مرتباً، وهو إلى اليوم. ولما كان السلطان في الكرك كان يكتب إليه وإلى ابنه ناصر الدين محمد كثيراً ويخاطبه: «يا أخي قل لعمي كذا، وطوّلْ روحك إلى أن يقدّر الله لنا الخير».

بكتوت

٢٣٣٦ ـ «أستادار الناصر» بكتوت، الأمير سيف الدين العزيزي؛ استادار الملك الناصر. كان ذا حرمة وافرة ورتبة عالية ومهابة شديدة ويد مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضخمة وله الأموال الجمّة. وكان شجاعاً جيّد السياسة. توفي سنة ستّ وخمسين وستّمائة، مجرداً بالنواحي القبلية.

٢٣٣٦ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (١/ ١٢٣).

يقال إن ابن وداعة سمّه في بطيخة، ومنذ توفي وقع الخلل في أحوال الناصر يوسف[١] صاحب الشام.

٢٣٣٧ ـ «العلائي» بكتوت، العلائي، الأمير الكبير. كان من أكبر أمراء دمشق، محتشماً، انتقل إلى مصر وعلت رتبته في دولة الملك الأشرف بن المنصور. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستّمائة، وأظنه الذي باشر نيابة السلطنة بدمشق أول دولة المنصور قلاوون أياماً إلى أن تولى النيابةَ «لاجين».

٢٣٣٨ ـ «الأقرعي» بكتوت، الأمير بدر الدين الأقرعي. ولي شدّ دمشق في أيام الظاهر بيبرس وعُزل أيام السعيد ابنه، وولي شدّ الصحبة للمنصور، وهو الذي ضيّق على قاضي القضاة ابن الصائغ. وكان ظالماً جباراً لا يقبل الرشا. وتوفي سنة أربع وتسعين وستّمائة. ولمّا مات رثاه علاء الدين الكندي الوداعي، ومن خطه نقلت [الوافر]:

خَبَا البدر الذي قد كان يهدي إلى سبل النزاهة والصيانَهْ
فقل للدهر إن عزَّيْتَ فيه يطيل اللّه عمرك في الأمانَهْ

٢٣٣٩ ـ «بدر الدين المحمدي» بكتوت، بدر الدين بن عبد الله المحمدي. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور قد اشتغل عليّ بيسير من النحو وأنشدنا لنفسه [المجتث]:

بجلّقٍ لي حبيبٌ بَوَصْلِهِ لا يجودُ
فقلبُهُ قاسيونٌ ودمعُ عيني يزيدُ[٢]

وأنشدنا لنفسه [المجتث]:

مَنْ لي بظبي غريرٍ باللحظ يسبي الممالكْ
إذا تبدّى بليلٍ جلا سناه الحوالك
مِن حورِ رضوانَ أبهى لكنّه نجلُ مالك[٣]

---

(١) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب حلب والشام قتله المغول عام (٦٥٨) هـ ترجمته في «البداية والنهاية» (١٣/ ٢)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٠)، و«ذيل الروضتين» (٢١٢)، و«الأعلام» (٩/ ٣٣١)، و«القلائد الجوهرية» (١/ ١٤٧)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٥٤).

٢٣٣٧ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (خـ ٢٩٠٧/ ٣) (٦٠) و، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٨١).

٢٣٣٨ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (خـ ٢٩٠٧/ ٣) (٧٣) و.

٢٣٣٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١)، ترجمة (١٣١١).

(٢) تورية باسم جبل قاسيون ونهر يزيد بدمشق.

(٣) تورية باسم رضوان خازن الجنة ومالك خازن النار عليهما السلام.

قلت: شعر متوسط.

٢٣٤٠ ـ «**الخوارزمي**» **بكتي، الأمير سيف الدين الخوارزمي**. من قدماء الأمراء. وداره هي التي سكنها «بلبان التتري». توفي سنة ستّ وثمانين وستّمائة.

٢٣٤١ ـ «**الأمير أبو الفوارس**» **بكجور، الأمير التركي أبو الفوارس مولى سيف الدولة بن حمدان**. ولي إمرة حمص، ثم إمرة دمشق للعزيز صاحب مصر، فجار وظلم وصادر وخرج عن طاعة العزيز، فجهز إليه منيراً الخادم فالتقيا وتصالحا، وذهب بكجور إلى الرقة وأقام بها دعوة العزيز، ثم قُتل في حلب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

بكر

٢٣٤٢ ـ «**الناجي**» **بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجي**. قال ابن معين: كذاب. توفي في حدود السبعين والمائة.

٢٣٤٣ ـ «**الصحابي**» **بكر بن أُمَيَّة الضَّمْري، أخو عمرو بن أمية**. حديثه عند محمد بن إسحاق، عن الحسن بن الفضل بن عمرو بن أمية عن أبيه عن عمه بكر بن أمية، له صحبة.

٢٣٤٤ ـ «**ابن الجُلاح الكلبي**» **بكر بن جَبَلة بن وائل بن الجُلاح الكلبي**. وبكر يعرف بعبد عمرو؛ وفد على النبيّ ﷺ، وأسلم وقال [الطويل]:

أُحِبُّ رسولَ اللَّه إذ جاء بالهُدى ... فأصبحتُ بعد الحمدِ للَّه أُوجَرَا

وودعت لذَّاتِ القداح وقد أُرَى ... بها سدداً عمري وللّهو أَصورا

فآمنت باللَّه العليّ مكانةً ... وأصبحتُ للأوثانِ ما عشتُ مُنْكِرَا

٢٣٤٠ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٢٤٣).

٢٣٤١ ـ «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣١٠)، و«أمراء دمشق» للصفدي (١٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٨)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) هـ ص (٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ١١٢)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (١/ ٢٥٩).

٢٣٤٢ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٤٢) رقم (١٢٧١)، و«تاريخ الإسلام» له» وفيات (١٦١ ـ ١٧٠) ص (٩٢) رقم (٣٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٧)، رقم (١٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٨٧) رقم (١٧٨١)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٤٧) رقم (١٨٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٨٢) رقم (١٤٨٩)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١/ ١٩٦)، و«الكامل» لابن عدي (٢/ ٤٦١)، و«المغني» للذهبي (١/ ١١٢) رقم (٩٦٥).

٢٣٤٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٩)، رقم (٤٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٦٩) ترجمة (٧١٨).

٢٣٤٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٣٩) رقم (٤٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٧٠) ترجمة (٧١٩).

٢٣٤٥ ـ «الصحابي» بكر بن الحارث. أبو منفعة ـ بالنون والفاء والعين المهملة ـ **الأنماري**؛ مذكور فيمن نزل حمص من الصحابة رضي الله عنهم.

٢٣٤٦ ـ «ابن حبيب السهمي» بكر بن حبيب السهمي. والد عبد الله بن بكر المحدّث؛ ذكره الزبيدي وغيره في النحويين. أخذ عن أبي إسحاق. وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: «ما ألحن في شيء؟» قال: «تفعل». فقال له: «فخذ عليّ كلمة»، قال: «هذه واحدة، قل كلمة»؛ وقربت منه سنورة فقال لها: «اخسَيْ»، فقال له «أخطأتَ، إنما هو اخسئي». وتوفي ابن لبعض المهالبة، فأتاه شبيب بن شيبة المنقري يعزّيه وعنده بكر بن حبيب السهمي، فقال شبيب: «بلغنا أن الطفل لا يزال محبنطئاً على باب الجنة يشفع لأبويه»[1]، فقال بكر: «إنما هو محبنطِياً، غير مهموز»؛ فقال شبيب: «أتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني؟»، فقال بكر: «وهذا خطأ ثانٍ، ما للبصرة وللّوبِ، لعلّك غرّك قولهم: ما بين لابتي المدينة، يريدون الحرّة، وليس للبصرة حرة ولا لابة، والمحبنطي بغير همز: المنتصب للشيء المستطبيء له، وبالهمز: العظيم البطن المنتفخ. وقال ابنه عبد الله: كان أبي يقول البيتين والثلاثة، وهو القائل [الكامل]:

سيرُ النّواعجِ في بلاد مضلّةٍ ... يمشي الدليلُ بها على مِلمال

خيرٌ من الطمع الدنيّ ومجلسٍ ... بفناء لا طَلْقٍ ولا مِفْضال

فاقصدْ لحاجتك المليكَ فإنه ... يُغْنيكَ عن مترفّعٍ مختال

٢٣٤٧ ـ «أبو علي الورّاق» بكر بن خارجة الكوفي الورّاق، أبو علي. شاعر ماجن مأموني، أفسدتِ الخمرُ عقلَه آخرَ عمره؛ وهو القائل [الكامل]:

هل لي إليك إذا اعتذرتُ قَبول ... أم لا فأربح ما أريدُ أقولُ

اسمع فإني حالفٌ بجلالِ مَنْ ... في ظلّ رحمته العبادُ نزولُ

ما كان ما زعم الرسول فتدَّعي ... ذنباً عليَّ بما يقول رسولُ

وهو القائل ـ وقيل إنها لغيره ـ [الطويل]:

وحقّ الذي في القلب منك فإنه ... عظيمٌ لقد حصَّنْتُ سرَّكَ في صدري

ولكنما أفشاه دمعي وربما ... أتى المرءَ ما يخشاه من حيث لا يدري

٢٣٤٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٠) رقم (٤٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٧٠) ترجمة (٧٢٠).

٢٣٤٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ٨٦ ـ ٩٠)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٤٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٠٢).

(١) أخرج نحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٠٥) عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ (يقال لِلوِلْدان يوم القيامة أدخلوا الجنة قال فيقولون يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا قال فيأتون قال فيقول الله عز وجل مالي أراهم محنبطئين أدخلوا الجنة قال فيقولون يا رب آباؤنا وأمهاتنا قال فيقول أدخلوا الجنة أنتم وآباؤكم).

٢٣٤٧ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٨/ ٤٣ ـ ٤٤) و(٢٠/ ٨٧ ـ ٨٨).

فهبْ لي ذنوبَ الدمع إني أظنه بما كان منه إنما يبتغي ضُرّي
ولو لم يُرِدْ ضُرّي لخلّى ضمائري تمدّ على أسرار مكنونها ستري

ومن شعر بكر بن خارجة الكوفي [الخفيف]:

يا لقومي لِمَا جَنَى السلطانُ لا يكنْ للذي أهان الهوانُ
سكبوا في التراب من حلب الكَرْ مِ عقاراً كأنها الزعفرانُ
صبَّها في مكان سوء لقد صا دف سَعْدَ السعودِ ذاك المكانُ
من كُميتٍ يبدي المزاج لها لؤ لؤ نظمٍ والفضْلُ فيها جمانُ
فإذا ما اصطبحتها صَغَّرَتْ في الـ ـقَدْرِ عندي الذي أمه الخيزرانُ
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصـ ـبر عن بعضِ نفْسِهِ الإنسانُ

فأُنشِدَتْ هذه الأبياتُ للجاحظ فقال للمنشد: من حقّ الفتوة أن أكتبَ هذه الأبيات قائماً إلاّ أن تعمدني، لنقرسٍ كان به. قلت: ذكرت بهذه الأبيات ما قاله أبو الحسين الجزار [مجزوء الرمل]:

قلت لما سكب السا قي على الأرض الشرابا
غيرةً مني عليه ليتني كنتُ ترابا[(١)]

٢٣٤٨ ـ «أبو ثمامة الجذامي» بكر بن سوادة، الفقيه بمصر، أبو ثمامة الجذامي. روى عن عبد الله بن عمرو، وسهل بن سعد، وسعيد بن المسيّب، وأبي سالم الجيشاني، وعطاء بن يسار، وطائفة. وثقه النسائيّ واستشهد به البخاري وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

٢٣٤٩ ـ «ابن صرد الكاتب» بكر بن صرد، مولى بني أمية. كان يكتب لجعفر بن يحيى البرمكي، وهو الذي قال للرشيد يحضّه على البيعة لابنه «القاسم المؤتمن» بعد أخويه الأمين والمأمون ـ ورويت لغيره ـ [مجزوء الكامل][(٢)]:

يا أيها الملك الذي لو كان نجماً كان سعدا
جدد لقاسم بَيْعَةً واقدح له في الملك زَنْدا

---

(١) اقتباس من الآية (٤٠) في سورة النبأ.

٢٣٤٨ ـ «التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٨٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٨٦) رقم (١٥٠٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي انظر الفهارس، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦١ ـ ١٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٥٠) رقم (١١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٤٨) وفيات (١٢١ ـ ١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨٣)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (١/ ١٠٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٨).

(٢) رُويَتْ لعبد الملك بن صالح كما في تاريخ الطبري (٨/ ٢٧٦)، وكما تقدم في «الوافي» الجزء التاسع.

الــــلَّــــه فـــــردٌ واحــــدٌ فــاجــعــل ولاةَ الأمــر فــردا

فوهبت له أم القاسم خمسين ألف درهم، واجتمع بكر مع مغَنٍّ عند أسد بن يزيد بن مزيد، فغنّى المغني بشعر الوليد بن يزيد [المديد]:

آبَ هــذا الــهــم فــاكــتــســعــا وأَمَّــر الــنــوم فــامــتــنــعــا

فــي قــبــاب وَسْــطَ دســكــرةٍ حــولــهــا الــزيــتــون قــد يــنــعــا

فقال بكر زيادة في ذلك [المديد]:

مــع جــواد مــن بــنــي مــطــرٍ أتــلــفــت كَــفَّــاه مــا جــمــعــا

كــلّــمــا عــدنــا لــنــائــلــه افــتــررنــا جــوده جَــذَعــا

فأمر له بمائة ألف درهم.

٢٣٥٠ ـ «ابن عبد الله المزني» بكر بن عبد الله المزني البصري. أحد الأعلام. رَوَى عن المغيرة بن شعبة، وابن عباس، وابن عمر، وأنس، وأبي رافع، وجماعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان ثبتاً كثير الحديث، حجة فقيهاً، قال: عزمت على أن لا أسمع قوماً يذكرون القَدَر إلاّ قمت فصلَّيْت. توفي سنة ستّ ومائة.

٢٣٥١ ـ «الأمير العجلي» بكر، الأمير ابن عبد العزيز ابن أبي دلف العجلي. خرج على المعتضد، ولم يتم له أمر. ومات بطبرستان في حدود التسعين والمائتين.

٢٣٥٢ ـ «العجلي والي همذان» بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي. كان أميراً جليلاً ولي همذان للمعتضد سنة إحدى وثمانين ومائتين، ثم خالفه، فقصدته عساكره، فلم يزل يتنقّل في البلاد إلى أن مات بأرض طبرستان. كاتبه عبد الرحمٰن بن عيسى[1] صاحب «الألفاظ» ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ. استعرض عبد الرحمٰن المذكور يوماً جارية اسمها دستان فسامها صاحبها خمسمائة دينار، ولم يكن عنده ثمنها فقال [البسيط]:

٢٣٥٠ ـ «طبقات خليفة» (ت ١٦٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٩٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ١٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٥٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٧٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٢٢٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥٣٢)، و«العبر» له (١/ ١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤/ ٩٣) ط. الرسالة، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢١٩).

٢٣٥٢ ـ «تاريخ الطبري» (١٠/ ٣٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٣٤ ـ ٣٣٣٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠) ص (١٣٥) رقم (١٦٥)، وفيه أن موته سنة (١٨٥هـ). والظاهر أنه هو والذي قبله شخص واحد.

(١) الهمذاني، صاحب كتاب (الألفاظ الكتابية).

يا صاحبيَّ صبًا قلبي لدستانِ | بغادةٍ وجهُها والبدرُ سيّانِ
ما دونها قِصَدٌ تدمى أسِنَّتُها | إلاّ المصاليت من أبناء قحطانِ
من كان يملك ملء الكيس من ذهب | زُفَّتْ إليه وكيسي غيرُ ملآنِ
أشكو إلى اللّه أنّي ليس ينفعني | عِلْم الخليل ولا نَحْوُ ابن سعدانِ
في أستِ أم علمي وآدابي وفلسفتي | ولو أحطتُ بعلم الإنس والجانِ

فوقعت الأبيات إلى بكر المذكور فوقَّع تحتها [البسيط]:

يا مَن شكا وصَبا وجداً بدستان | لو عَفّ طرفك لم يرجع بأحزانِ
وليس يجزي لعمري النحو ذا كَلَف | ولا العَروض ولا أشعار حَسّان
وقد أمرنا بما ينفي الصدود وما | يدني النجاح بما يهوى الشجيّان
فَصِرْ إلى غانمٍ حتى يوفرها | وابشرْ بجائزةٍ أخرى لدستان

ثم وقَّع إلى غانم الوكيل بإخراج خمسمائة دينار إلى عبد الرحمٰن لثمن دستان وبعشرة أثواب ألوان لها.

٢٣٥٣ ـ «الصابوني القيرواني» بكر بن علي الصابوني. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شيخاً معمراً شاعراً مطبوعاً حلواً صاحب نوادر ومقالعة وهجاء خبيث، وأقدر الناس على مهاترة وبديهة، وهو مع ذلك نقي الشيبة والثياب، حسن الصمت والخطاب. وكان مولعاً بأذى أبي بكر بن الوسطاني. وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت سبب خروجه من القيروان ناجياً بروحه إلى مصر. وكان قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها [السريع]:

أمرضَ بالوعظِ القلوبَ الصحاح | ما قاله الهاتفُ عند الصباحْ
أيقظني من نومتي في الدجى | شخصٌ سمعتُ القولَ منه كِفَاحْ
يقول كم ترقدُ يا غافلاً | والدهرُ إن لم يَغْدُ بالموت راحْ
تركَنُ للدنيا كأنْ لاَ بَراح | منها وتغدو لاهياً في مزاحْ
ما الدهر والأيام في مَرِّها | إلاّ كبرقٍ خاطفٍ حين لاحْ

مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ كثيرة. وهجا ابن الوسطاني أقبحَ هجاء. وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقي، ويُسِرّ الفسق والزنا، وزاد على الإقذاع، وأنشده إيّاها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة. وكان الرائي الشاعر حاضراً، وله عناية بابن الوسطاني، فقال: «أتيتَ بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين أيدي الملوك؟ أو الله إنك مستحق للعقوبة». قال: «أما

٢٣٥٣ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٢١)، و«مسالك الأبصار» للعمري جزء (١٧) خـ باريس وج (١١) في خـ القاهرة.

قولك تسفه، فَسَفَهٌ منك وسوء أدب لأني جئت محتسباً فيما يعلمه الله والقاضي وجماعة المسلمين؛ وأما قولك أهل الرتب، فتلك الرتبة التي اشتكينا بما سمعت لأنها رتبة مصحفة؛ وأما قولك شعر غيرك، فإن أذن لي أبو محمد عرّفتك أنه شعري». فقال عبد الله للرائي: «ما ترى؟» فقال: «إيذن له»، فقال: «شأنك»؛ فأنشد كأنما يملي شيئاً يحفظه [المتقارب]:

سألتك بالقمر الأزهرِ وبالعين والحاجب الأنورِ
وبالسيّد الماجد المرتجى لدفع المظالم والمنكرِ
حسام الخلافة وابن الحسام ومنصور يا جوهر الجوهر
أجرني من الناقص الأعور فلولاك في الناس لم يذكر
هو النحس حل به نحسه فلا خلق أنحس من أعور
إذا رام خيراً وما رامه أَبتهُ له شيمة البربر

قال الرائي: «قد انتقصت سيدنا عدة العزيز بالله لأنه من البربر»، فقال بكر كأنه يخاصمه [المتقارب]:

لحى اللَّهُ ناقِصَهُ بيننا وإن كنتَ ذاك ولم تشعرِ
وفي أيِّ شيءٍ تنقصْتُهُ وقد حلَّ في البيت من حِمْيَرِ

فكأنما ألقمه حجراً. ودخل إلى صاحب قيان، فوجد جماعة من إخوانه يشربون منهم ابن أبي حفص الكاتب، ورأى برذونه قائماً في السقيفة، فقال: «كم لكم هٰهنا؟»، فقالوا: «كذا كذا يوماً». فشرب نهاره أجمع وليلته وأراد الانصراف من الغد، فافتقد رداءه ودراهم كانت معه، وسأل القوم فما وقع على عَيْن ولا أثر، فقال لابن أبي حفص: «سألتك بالله إلا ما نزلت إلى هذا العبد الصالح فاستوهبتَ لنا منه دعوةً بأن يَفْضَحَ الله سارقَنا، أو يجمع علينا ما راح منا، فإنه صائم النهار قائم الليل». قال: «وأي عبد يكون هذا؟»، قال: «هو برذونك يا سيدي»، فضحك الجماعة. وخرج وهو يقول [السريع]:

ذو غرفة نفسَ أعلاها للفسق والعصيان أنشاهَا
قد وُضِعَ الميزانُ في وسطها وكنت من أوّل قتلاهَا
من يعرفِ اللّه فلا يأتها فما بها من يعرف اللَّهَ

ومن هجائه [المنسرح]:

أذاب والٍ بسوسة مخّي يُعْرَف بين الأنام بالفرخِ
يزعم عبد العزيز والده وأير عبد العزيز مسترخِ

وتوفي سنة تسع وأربعمائة، وقد زاحم المائة.

٢٣٥٤ ـ **بكر بن مبشر بن جَبْر** ـ بالجيم المفتوحة والباء الموحدة الساكنة والراء ـ **الأنصاري**؛ **قيل إنه من بني عبيد**. رَوَى عنه إسحاق بن سالم وأُنَيْس ابن أبي يحيى. يُعَدّ في أهل المدينة.

٢٣٥٥ ـ **«المازني» بكر بن محمد بن عثمان ـ وقيل بقية، وقيل عدي ـ بن حبيب المازني البصري النحوي**. كان إمام عصره في النحو والآداب. أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه المبرّد، وكان المبرّد يقول: ما بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. وله عنه روايات كثيرة. وله من التصانيف: «كتاب ما تلحن فيه العامة»، و«كتاب الألف واللام»، و«كتاب التصريف»، و«كتاب العروض»، و«كتاب القوافي»، و«كتاب الديباج»، على خلاف «كتاب أبي عبيدة»، قال أبو جعفر الطحاوي المصري: سمعت القاضي بكار بن قُتَيْبة قاضي مصر يقول: «ما رأيت نحوياً قط يُشْبه الفقهاء إلاّ حيّان بن هرمة والمازني المذكور». قُلْتُ: لم يكن القاضي بكار قد عاصر أبا الفتح بن جنّي ولا أبا علي الفارسي ولا ابن عصفور. وكان المازني في غاية الورع، قصده بعض أهل الذمّة ليقرأ عليه «كتاب سيبويه»، وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع، فقال له المبرد: «جُعلت فداءك، أتردُّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدة إضاقتك». فقال: «إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ، ولست أرى أن أُمِكّن منها ذِمياً غيرة على كتاب الله وحمية له»؛ قال المبرّد: فاتفق أن غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العَرْجي [الكامل]:

أظلومُ أن مُصابكم رَجُلاً ... يُهدى السَّلام عليكم ظُلُمُ

٢٣٥٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٩٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٨)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٧٢) ترجمة (٧٢٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٨٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٧).

٢٣٥٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٩٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ١٠٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٣٤ ـ ٣٥)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٩٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٨٨)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٢٣١) للسيوطي، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢٤٢ ـ ٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٢٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (١/ ١١٤ ـ ١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٢ ـ ١١٣٧ ـ ١١٦٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٤٨٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٣/ ٣٨٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣٣١)، و«نور القبس» لليغموري (٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠)، ص (١٨٦) رقم (١١٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٢٧٠) رقم (١٠٣)، و«العبر» له (١/ ٤٤٨) و«معرفة القرار الكبار» له (١/ ١٠٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٣٦٢). و«طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ١٧٨)، و«تقريبه» له (٢/ ٤٥٤)، و«لسان الميزان» له (٢/ ٥٧)، و«المزهر» للسيوطي (٢/ ٣٩٩).

قلتُ: كذا أورده العرجي، وقال آخرون ـ وهو الصحيح ـ: إنه للحارث بن خالد المخزومي من أبيات أولها [الكامل]:

أقوى من آل ظليمةَ الحزم ... فالعنزتان فأوحش الخطمُ

وبعد البيت المذكور [الكامل]:

أقصيته وأراد سلمكمُ ... فَلْيَهْنِه إذ جاءك السلمُ

عاد القول إلى كلام المبرد: فاختلف مَنْ بالحضرة في إعراب رجل، فمنهم من نصبه وجعله اسم أنَّ، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقّنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه. قال أبو عثمان: فلما مثلتُ بين يديه، قال: «ممن الرجل؟»، فقلت: «من مازن»، قال: «أي الموازن؟ أمازن تميم، أم مازن قيس، أم مازن ربيعة؟»، قلت: «من مازن ربيعة»؛ فكلمني بكلام قومي وقال: «با اسبك؟» لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميماً، فكرهتُ أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر. فقلت: «بكر يا أمير المؤمنين»، ففطن لما قصدته، وتعجَّب منه، ثم قال: «ما تقول في قول الشاعر: «أظلوم إنّ مصابكم رجلاً»، أترفَعُ رجُلاً أم تنصبه؟»، فقلت: «بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين»، فقال: «ولم ذاك؟»، قلت: «إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم»، فأخذ اليزيدي في معارضتي، قلت: «هو بمنزلة قولك: «إنّ ضَرْبَكَ زيداً ظلم»، فالرجل مفعول «مصابكم» وهو منصوب به، والدليل عليه، أن الكلام معلّق إلى أن تقول «ظلم» فيتمّ. فاستحسنه الواثق، وقال: «هل لك من ولد؟»، قلت: «نعم يا أمير المؤمنين، بُنَيّة»، فقال: «ما قالت لكَ عند مسيرك؟»، قلت: «أنشدَتْ قول الأعشى» [المتقارب]:

أيا أبتا لا تَرِمْ عندنا ... فإنّا بخيرٍ إذا لم تَرِمْ

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرَتْكَ البِلا ... دُ نُجفَى ويقطع منا الرَّحِمْ

قال: «فما قُلْتَ لها؟»، قلت: قول جرير [الوافر]:

ثِقي بالله ليسَ له شريكٌ ... ومِن عندِ الخليفةِ بالنجاحِ

قال: «عليَّ النجاحُ إن شاء الله تعالى». ثم أمر لي بألف دينار، وردّني مكرّماً. قال المبرّد: فلما عاد إلى البصرة، قال لي: «كيف رأيت يا أبا العباس، رددنا لله مائة فعوضنا ألفاً». ورَوَى المبرد عنه أيضاً، قال: قرأ عليّ رجل «كتاب سيبويه» في مدة طويلة، فلما بلغ آخره، قال لي: «أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً». وقال الزبيدي، قال المازني: كنت بحضرة الواثق يوماً، فقلت لابنِ قادم، وابنُ سعدان قد كابرني: «كيف تقول نفقتك ديناراً أصلح من درهم؟»، فقال دينارٌ بالرفع، قلت: «فكيف تقول ضَرْبُكَ زيداً خير لك، فتنصبُ زيداً؟»، وطالبته بالفرق بينهما فانقطع. وكان ابن السكّيت حاضراً، فقال الواثق: «سله عن مسألة»، فقلت له: «ما وزن [نَكْتَلُ] [٦٣/يوسف] من الفعل؟»، فقال: «نفعلُ»، فقال الواثق: «غلطت». ثم قال لي: «فَسِّره»، فقلت: «نكتل» تقديره «نفتعل» وأصله «نكتيل» فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار

لفظها «نكتال» فأُسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين». فقال الواثق: «هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب». فلما خرجنا قال لي ابن السكّيت: «ما حملك على هذا وبيني وبينك المودة الخالصة؟»، فقلت: «والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك».

وقال المبرد: سألتُ المازني عن قول الأعشى [الكامل]:

هـذا الـنَّـهـارَ بَـدَا لَـهَـا مِـنْ هَـمِّـهَـا ... مَـا بَـالُـهَـا بِـالـلَّـيْـلِ زَالَ زَوَالُـهَـا

فقال: «نَصَبَ النهارَ على تقدير «هذا الصدودُ بدا لها النهارَ واليومَ والليلة»، والعرب تقول زال وأزال بمعنى فيقول زال الله زوالها». وحدّث الزبيدي أيضاً قال: وقال المازني: وحضرت يوماً أيضاً عند الواثق، فقال: «يا مازني هات مسألة»، وكان عنده نحاة الكوفة، فقلت: «ما تقولون في قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾** [مريم: ٢٨]، لِمَ لَمْ يقل «بَغِيَّة» وهي صفة لمؤنث؟»، فأجابوا بجوابات غير مرضية، فقال الواثق: «هات ما عندك»، فقلت: «لو كانت «بغي» على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة؛ وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو «المرأة قتيل» و «الكف خضيب»؛ و «بغي» هٰهنا ليس بفعيل إنما هو فَعُول، وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث، نحو: «امرأة شكور» و «بئر شطون»، إذا كانت بعيدة الرشاء؛ وتقدير «بغيّ» «بغوي»، قُلبت الواو ياء ثم أُدغمت في الياء فصارت ياءً ثقيلة، نحو «سيّد» و «ميّت» ». فاستحسن الجواب. وساق «ياقوت» في «معجم الأدباء» للمازني من هذا الضرب كثيراً في ترجمته، والاقتصار على هذا أولى. وقال المازني: مررت ببني عقيل، فإذا رجل أسود قصير أعور أبرص أكشف قائم على تلّ سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد وهو يغنّي بأعلى صوته: [الطويل]

فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي ... فـمـثـلـك مـوجـود ولا تـجـدي مـثـلـي

فقلت: «صدقتَ والله، متى تجد ـ ويحها ـ مثلك»، فقال: «بارك الله عليك وأسمعك خيراً»، ثم اندفع ينشد [الرجز]:

يـا ربَّـةَ الـمـطـرِف والـخـلـخـالِ ... مـا أنـت مـن هـمـي ولا أشـغـالـي

مـثـلـكِ مـوجـود ... ومـثـلـي غـالـي

وللمازني شعر قليل ذكره المرزباني، منه [الكامل]:

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... عـقـل الـنـسـاء وإمـرة الـصـبـيـانِ

أمـا الـنـسـاء فـإنـهـنّ عـواهـرٌ ... وأخـو الـصِّـبَـا يـجـري بـكـلِّ عـنـان

وقال الجمّار يهجو المازني [الخفيف]:

كـادَنـي الـمـازنـي عـنـد أبـي الـعـبـ ... ـاس والـفـضـلُ مـا عـلـمـت كـريـمُ

يـا شـبـيـهَ الـنـسـاء فـي كـل فـنّ ... إن كـيـد الـنـسـاء كـيـد عـظـيـم[1]

---

(١) اقتباس من الآية (٢٨) من سورة يوسف.

جمع المازنيُّ خمسَ خصال ليس يقوى بحملهن حليم
هو بالشعر والعروض وبالنحـ ـو وغمز الأيور طبٌّ عليم
ليس ذنبي إليك يا بكر إلا أن أَيري عليك ليس يقوم
وكفاني ما قال يوسف في ذا «إن ربي بكيدهن عليم»[1]

واختُلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة ثلاثين ومائتين، والله أعلم.

٢٣٥٦ ـ «أبو أحمد صاحب ابن حنبل» بكر بن محمد بن الحكم، أبو أحمد البغدادي؛ من أصحاب أحمد بن حنبل القدماء. كان أحمد يقدّمه ويكرمه، وعنده مسائل كثيرة جداً سمعها من أحمد. ثم إنه تكلم في مسألة اللفظ، فقلاه أصحاب أحمد، وكان قبل ذلك مقدّماً عندهم، وكان صاحب ورع شديد وعلم وعمل.

٢٣٥٧ ـ «الدُخَمْسِيني» بكر بن محمد بن حمدان، أبو أحمد الصيرفي المروزي الدُخَمْسِيني - بضم الدال وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون ـ لُقِّبَ بذلك لأنه كان يقول: «زد خمسين»، فبَنَوْهُ من ذلك. وقال الحاكم: كان محدّث خراسان، وما أظنه جلس في حانوت قطّ، فإنه كَان ينادم آل سامان لأدبه وفصاحته وتقدّمه. سمع عبد العزيز بن حاتم وأبا الموجه بمرو، وعبد الصمد بن الفضل ببلخ، وأبا حاتم بالريّ، لكن عَدِم سماعه منه، وأبا قلابة وأحمد بن عبيد الله النرسي.

سمع منه الحاكم وغيره بمرو، ورَوَى عنه هو وعبد الله بن عدي وابن منده ومحمد بن أحمد الغنجار والحسين بن محمد الماسَرْجسي وأبو الفضل منصور الكاغِدي. وخرج إلى «سمرقند» لميراثٍ له من غلامه فمات «ببخارى» سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، كذا أرّخه الحاكم. وقال ابن السمعاني وغيره: بل توفي سنة ثمان وأربعين.

٢٣٥٨ ـ «قاضي العراق المالكي» بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل القشيري، الفقيه

---

(١) تضمين لبعض الآية (٥٠) من سورة يوسف.

٢٣٥٦ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١١٩).

٢٣٥٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤١ ـ ٣٥٠) ص (٣٢٥) رقم (٥٤٤) ورقم (٦٥٦) ص (٣٩٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٢٨٩)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٥٥٤) رقم (٣٣٠)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٢/ ٢٦٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٤٦).

٢٣٥٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥٣٧) رقم (٣١٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١ ـ ٣٥٠) ص (٢٩٦) رقم (٤٩٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٦٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٣٦)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (٧٩)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٣/ ٧٤) ووفاته في جميع المصادر (٣٤٤) هـ إلاّ في الوافي فهي (٣٤٣هـ).

المالكي. ولي القضاء بناحية العراق. وصنَّف في المذهب كتباً جليلة، كتاباً في «الأحكام»، و«الردّ على المزني»، و«الأشربة»، وردّ فيه على الطحاوي، وكتاباً في «الأصول»، و«الرد على القدرية»، و«الردّ على الشافعي». وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

٢٣٥٩ ـ «شمس الأئمة الحنفي» بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن أحمد بن إبراهيم. الإمام العلامة أبو الفضل الجابري، من ولد جابر بن عبد الله، البخاري الزَرَنْجري ـ بالزاي المفتوحة والراء المفتوحة والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء ـ وزرنجره من قرى بخارى الكبار، ويعرف بشمس الأئمة؛ وكان فقيه تلك الديار ومفتي ما وراء النهر. وكان يُضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة. وكان شمس الأئمة تلميذ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وكان يسمى أبا حنيفة الأصغر. وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ؛ وسمع الحديث، وتفرَّدَ بالرواية عن جماعة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٢٣٦٠ ـ «أبو عبد الملك المصري» بكر بن مضر بن محمد، الإمام أبو عبد الملك المصري. مولى شرحبيل بن حسنة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، ورَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، ولم يروِ له ابنُ ماجه.

٢٣٦١ ـ «ابن النطاح» بكر بن النَّطّاح الحنفي. أبو وائل؛ قيل هو عجلي، كان شاعراً حسن

٢٣٥٩ ـ «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣١٦)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٥٧٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٨٣)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٣/ ٧٤)، و«دول الإسلام» للذهبي ٢/ ٣٩، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٥٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥١١ ـ ٥٢٠)، ص (٣٢٩) رقم (٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٣ ـ ٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ٢٨٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٢٠٠) رقم (٣٤٥) و(١٧/ ١٦٥) رقم (٣٨٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٥٤٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٤١٥)، و«الجواهر المضيّة» للقرشي (١/ ٤٦٥).

٢٣٦٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٩٥) رقم (١٨١١)، و«الصغير» له (١٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٥٢٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٠٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ت ١٥٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٢٢٧) رقم (٧٥٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ١٧٤)، برقم (٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٢٢١) و«الكاشف» له (١/ ١٠٨) رقم (٦٤٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٨٥) رقم (١٦٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١٦٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٢٢)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٧٨) رقم (١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٧)، و«رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٥٧) رقم (٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ ـ ١٨٠) ص (٥٧) رقم (٣٢)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٨٢) رقم (٣١٦٧).

٢٣٦١ ـ «طبقات ابن المعتز» (٢١٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٩/ ١٠٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٩٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩١ ـ ٢٠٠) ص (١٣٥) رقم (٥٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٢/ ٦٧)، و«أمالي المرتضى» (٢/ ٩٧)، و«مروج =

الشعر كثير التصرف فيه، وكان صُعْلُوكاً يقطع الطريق، ثم أقصر عن ذلك. وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام، وهو القائل [الطويل]:

هنيئاً لإخواني ببَغْدادَ عيدُهُم وعيدِي بحلوانٍ قراعُ الكتائبِ

وأنشدها أبا دُلَف فقال له: «إنّك لتكثر من وصف نفسك بالشجاعة، وما رأيت عندك لذلك أثراً قطّ ولا فيك»؛ فقال: «أيها الأمير، وأي عناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل؟»، فقال: «اعطوه سيفاً وفرساً ودرعاً ورمحاً»، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس، وخرج على وجهه، فلقيه مال لأبي دُلَف يُحْمَل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه ومانعوه فجرحهم جميعاً وقطعهم، فانهزموا وسار بالمال، فلم ينزل إلاّ على عشرين فَرْسَخاً. فلما اتصل خبره بأبي دُلَف قال: «نحن جنينا على أنفسنا، وكنا أغنياء عن إهاجته». ثم كتب إليه بالإمارة وسَوَّغَه المال وكتب إليه: «صِرْ إلينا، فلا ذنب لك عندنا، نحن هجناك وحركناك»، فرجع، ولم يزل معه يمدحه حتى مات. وكان قد لحق أبو دُلَفٍ إنساناً قد أردف آخر خلفه فطعنهما يشكّهما بالرمح؛ فتحدث الناس في ذلك، فلما عاد دخل إليه بكر بن النطاح وأنشده [الكامل]:

قالوا أينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا لو كان مَدُّ قناته ميلاً إذاً نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دُلَف بعشرة آلاف درهم. وله فيه أيضاً [الطويل]:

له راحة لو أن مِعْشَارَ جودها على البرّ كان البرُّ أندى من البحرِ

ولو أن خلق اللّه في جسم فارس وبارزه كان الخليّ من العمرِ

أبا دُلَفٍ بوركت في كل بلدة كما بورِكَت في شهرها ليلَةُ القَدْرِ

وله فيه أيضاً [الوافر]:

إذا كان الشتاءُ فأنت شمس وإن حضر المَصِيفُ فأنت ظلُّ

وما تدري إذا أعطيتَ مالاً أتكثر في سماحك أم تَقلُّ

فأعطاه عشرة آلاف درهم. وقصد مالك بن طَوْق فمدحه، فأثابه، فلم يرضَ ثوابه فَخَرَجَ من عنده وكتب رقعة وبعث بها إليه وفيها [المتقارب]:

فليت جَدَا مالِكٍ كلّه وما يُرْتَجَى منه من مطلبِ

أُصيبَ بأضعافِ أضعافه ولم أنتجِعْهُ ولم أرغبِ

أسأتُ اختياري فقلَّ الثواب لِيَ الذنبُ جهلاً ولم يذنبِ

= الذهب» للمسعودي (٢٨٢٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٢)، و«الحيوان» للجاحظ (٣/ ١٩٦)، و(٤/ ٣٣٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٩٢)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/ ٤٥٣)، و«أمالي القالي» (١/ ٢٤٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/ ١٩٤).

فلما قرأها وجّه جماعة في طلبه وقال: «الويل لكم إن فاتكم»؛ فلحقوه وردّوه إليه، فلما رآه، قام إليه وتلقّاه وقال: «يا أخي عجلت علينا، وما كنا نقتصر على ذلك، وإنما بعثنا إليك نفقة، وعَوَّلْنا بك على ما يتلوها». فاعتذر إليه، ثم أعطاه حتى أرضاه. فقال بكر بن النطّاح يمدحه من ذلك [الطويل]:

فتىً جادَ بالأموالِ من كل جانبٍ وأنهبها في عَوْدِهِ وبداتِهِ
فلو خذلتْ أمواله جودَ كفِّه لقاسمَ مَن يرجوه شَطْرَ حياتِهِ
فإن لم تجدْ في العمر قِسمةَ باذلٍ وجاز له الإعطاء من حسناتِهِ
لجاد بها من غير كُفْرٍ بربِّه وشاركهم في صومه وصلاتِهِ

قلت: في قوله: «من غير كفر ربه» زيادة مليحة، وهو من باب حشو اللوزينج. وقال [الطويل]:

كريمٌ إذا ما جئتَ طالب فضله حباكَ بما تحوي عليه أناملُهْ
ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسه لجادَ بها فليتَّقِ اللّهَ سائلُهْ

وقد وُجِدت هذه الأبيات الأول والثواني في قصيدتي أبي تمام المشهورتين، والقطعة الأولى أوردها صاحب «الأغاني» لابن النطّاح، والبيتان الثانيان أوردهما المرزباني في «معجمه» لابن النطّاح، وهما أَخْبَر الناس بذلك وهذه مصالتة لا سرقة. وأما أبو الطيب، فإنه أخذه وقصّر عنه حيث قال [الوافر]:

ولو يَمَّمْتَهُمْ في يوم حشرٍ لأَعْطَوْكَ الذي صلّوا وصاموا

ومن شعر بكر بن النَطّاح [الكامل]:

فرعاءُ تسحب من قيامٍ شعرَها وتغيبُ فيه وهو جَثْلٌ أسحمُ
فكأنها فيه نهارٌ مشرق وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ

ومنه أيضاً [الوافر]:

ملأتُ يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت عليَّ زكاةُ مالٍ وهل تَجِبُ الزكاةُ على جوادِ

وتوفي بكر بن النطاح في حدود المائتين.

٢٣٦٢ ـ «ابن وائل الكوفي» بكر بن وائل بن داود، التيمي الكوفي. رَوَى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال النسائي: ليس به بأس.

وتوفي في حدود الأربعين والمائة.

٢٣٦٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٩٣)، رقم (١٥٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٨)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/ ١٣٦)، =

الألقاب

ابن البكري: إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم.

البكري الزنجاني: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم.

البكري: نور الدي علي بن يعقوب بن جبريل.

البكري: النسّابة أبو ضمضم.

البكري الكاتب: علي بن المبارك.

أبو بكر

٢٣٦٣ ـ «ابن عبد الدائم» أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نِعْمة، المقدسي الشيخ الصالح المعمر اليقظ مسند الوقت، المقدسي الصالحي. ويعرف بالمحتال؛ ولد بكفر بطنا إذ والده بها خطيب سنة خمس أو ستّ وعشرين وستّمائة. وسمع سنة ثلاثين على الفخر الإربلي. وسمع «الصحيحَ» كله عَلى ابن الزبيدي، وسمع من الناصح بن الحنبلي وسالم بن صَصْرَى وجعفر الهمداني والشيخ الضياء وجماعة، وأجاز لهُ ابن روزبه وأقرانه من بغداد. وحجّ ثلاث مرات، وأضر قبل موته بأعوام وثقل سمعه. ولكن كان ذا همّة وجلادة وفهم، وله عبادة وأذكار. وقد حدّث في زمان والده. ورَوَى عنه ابن النجار وابن نفيس والقدماء، وحدّث بالصحيح غيرَ مرة. وسمع منه الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه. وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة. وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة.

٢٣٦٤ ـ «إمام مسجد حارة الخاطب» أبو بكر بن أحمد بن عمر البغدادي الزاهد إمام مسجد حارة الخاطب بدمشق. كان صاحب عبادة ومجاهدة، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابوني وبدمشق من إسماعيل الجنزوري والكندي. وكان يعرف بالمراوحي. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي بن البالسي؛ قال عمر بن الحاجب: سألت شيخنا الضياء عنه فقال: بلغني أنه جاور بمكة سنة، قرأ فيها ألف ختمة. وروى عنه أبو حامد بن الصابوني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستّمائة.

= و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ ـ ١٤٠) ص (٣٨٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٤٨)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٦٣) رقم (٣٨٠١) و(٢٣٥٦).

٢٣٦٣ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٥٨)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٥٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٧ ـ ١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٦٨) ترجمة (١١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٤٨).

٢٣٦٤ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ٣١١)، و«صلة التكملة» للحسيني ورقة (٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (٢٣٧) رقم (٢٩٣).

٢٣٦٥ ـ «ابن دُشَيْنة» أبو بكر بن أحمد بن عمر، البعلبكي المعروف بابن الحبّال، ويعرف بابن دُشَيْنَة ـ بضم الدال المهملة وفتح الشين المعجمة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها نون مفتوحة وهاء ـ؛ خلّف لما مات تركةً عظيمة قيل إنها تقارب مائة ألف دينار، ولم يرزق ولداً وإنما كان له زوجة وبنو عمّ، فاحتاط الظاهرُ على تركته وأخذ منها قريب أربعمائة ألف درهم، وأفرج لِوَرَثَتِه عن الوثائق والأملاك فتمحق أكثر ذلك. وكان وقف في حال حياته وقفاً على وجُوه البِرّ، يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم، وَقَفَه على نفسه، مدّةَ حياته والباقي بعده يصرف في وجوه البِرّ، وكان سبب هذا الوقف لأن الحوطة لما حصلت في سنة أربع وستين [وستّمائة]، ورسم أن لا يفرج لأحد إلاّ بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال، فنظر المذكور فوجد عنده قريب مائة كتاب، ورأى أنه يغرم على كل كتاب تسجيل وشهود طريق قريباً من خمسة عشر درهماً، فأوقف ذلك. وكان زائد الشحّ على نفسه إلى الغاية، ولكنه كان فيه رفق بمن يعامله، قَلّ أن يحبس له غريماً. توفي ببعلبك سنة اثنتين وسبعين وستّمائة، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر بابِ نحلة.

٢٣٦٦ ـ «ابن اسباسلار والي مصر» أبو بكر بن اسْبَاسَلار، الأمير سيف الدين، متولي مصر. كان السلطان الملك الظاهر بيبرس يعرفه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحية يعظمونه، وكان الله تعالى قد سلَّطَه على الصاحب بهاء الدين بن حنّا وأغراه بأذاه، يأتي إلى بابه من أذان الصبح وقد لبس قباءً نصافياً مصقولاً، فينام على الباب وقد رشّوا الماء على ذلك التراب، فما ينتبه إلاّ والقباء قد تسود من الطين، فإذا خرج الصاحب ركب قدامه، فإذا صاروا بين الكيمان، انفرد به وجاء إليه وشبخه وقوده وسبّه ولعنه، ويقول له كل قبيح. فإذا تلقاه الناس وصار في موكبه طرد الناس أمامه وقال: «بسم الله، مولانا الصاحب بركة الدول، بسم الله»، ويطلع إلى القلعة فيراه الأمراء الكبار ويقولون: «ما هذه الحال وهذا القباء؟»، فيقول: «من نصف الليل نائم على باب الصاحب حتى يخرج وأنا معه في الذل العظيم». فيمسكون الصاحب، ومنهم مَن يعتبه ومِن الأمراء مَن يسبّه. وكان إذا بلغه أن الصاحب قد عمل طعاماً يطلع به إلى السلطان، يسأل عن ذلك الطعام ويعمل مثله ويجتهد في التبكير به إلى السلطان ويدخل يقدمه، ويقول: «يا خوند، كُلْ منه وأخبرني أنت والأمراء ومماليكك». فيأكلون إلى أن يشبعوا ثم يأتي طعام ابن حنّا فلا يصادف موقعاً. ويدخل بعد ذلك يقول: «يا خوند، بالله لا ترد عليه الآنية فإن هذا الصيني والله كله من مال الكارم المساكين رعيتك». ويكون ذلك الطعام في مائتي قطعة صيني مفتخرة، وكان الصاحب بهاء الدين يوماً في موكبه وهو في مصر داخل فوقفت له عجوز فقالت: «يا سيّدي رحم الله سيدي حنّا، أين عينه تراك وأنت في موكب الوزارة! عيني به وهو بقميص أزرق يحمل قلال الزيت الحار وينادي عليه في هذه الأزقة، كأنّ هذا الحديث أمس». فقال الصاحب بهاء الدين: «يا بو بكر ذا

٢٣٦٥ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٨٢).

٢٣٦٦ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٨٦)، و«السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (١/ ٦٨١).

شغلك قبحك الله، والك، ارجع واستحي». توفي يوم الأحد سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستّمائة وهو والي مصر، واستقر عوضه اينبك الفخري، وكان ضخم البدن عظيم السمن خبيراً بأمر الولاية، طالت فيها مدته عشر سنين.

وللسرّاج الورّاق فيه أمداح كثيرة منها قوله قصيدة أولها [الرمل]:

لـيَ فـي أظـعـانـكـم قـلـب مـشـوقُ   أسـأل الـرفـق بـه فـهـو رفـيـقُ
لا تـضـيـعـوا حـقَّـه حـاشـاكـم   إنـه جـارٌ ولـلـجـار حـقـوق

منها:

أتـرى كـلَّ مـحـب واجـداً   ذاك أم بـيـن الـمـحـبـيـن فـروق
كـأنـاس هـم لانـوا لـهـم   تـحـت رِقٍ وأبـو بـكـر عـتـيـق
واجـد بـالـمـال مـا أن عـلـقـتْ   نـفـسُـهُ والـمـرء بـالـمـال عَـلـوق
كـلـمـا قـيـل لـه حـق لـه   حـفـظ كـفّـيـه تـقـاضـتـه الـحـقـوق

وقال وقد وقف على قبره [مجزوء الرجز]:

نـاديـتُ يـا سـيـف فـمـا   أجـابـنـي إلاّ الـصـدى
أنـدبُ سـيـفـاً مـغـمـداً   فـي لـحـده مـجـرّدا

٢٣٦٧ ـ «الزنكلوني الشافعي» أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز المصري، الإمام البارع المفتي مجد الدين الزنكلوني الشافعي. سنكلوم من أعمال بليس ـ وهي بالسين المهملة والنون والكاف واللاّم والميم ـ هذا هو الصحيح وإنما الناس غيّروا ذلك وقالوا: الزنكلوني. ولد سنة بضع وسبعين وستّمائة، وتفقَّهَ على جماعة، وسمع من الأبرقوهي ومحمد بن عبد المنعم بنَ شهاب وعلي بن الصوّاف ويحيى بن أحمد الصوّاف وعدة، ولازم الحافظَ سعدَ الدين وسمع منه في «المسند»، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودرّس، وتخرَّجَ به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والوقار والتصوّن. درّس بجامع الحاكم وبالبَيْبَرْسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعُرِض عليه قضاء قُوص فامتنع. ألّف «شرحاً للتنبيه» في خمسة أسفار، و«شرحاً للتعجيز» في ثمانية و«شرحاً للمنهاج» لم يطوّلْهُ، واختصر «الكفاية» لابن الرفعة، وخَرّج له تقيّ الدين ابن رافع «مشيخة»، وحدّث بها. أخذ عنه شمس الدين السروجي وابن القطب وأبو الخير الدهلي وآخرون. وتوفي في سابع شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه.

٢٣٦٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٧١) ترجمة (١١٦٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٤٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٨ ـ ٤٩٠ ـ ١٥٦٠ ـ ١٦٢٦ ـ ١٨٧٣).

٢٣٦٨ ـ «الحراني الزاهد» أبو بكر بن إسماعيل الحرّاني الزاهد. ذكره الحافظ عبد القادر فقال: كان من مفاريد الزمان، اجتمعتْ فيه من خِلال الخير أشياء لو سطرت كانت سيرة. كان زاهداً ورعاً مجاهداً مجتهداً متواضعاً ذا عزائم خالصة، بصيراً بآفات أعمال الآخرة وعيوب الدنيا، ذا تجارب، ساحَ وخالط، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم، منقاداً للحق محبّاً للخمول عارياً من زيّ أهل الدنيا، وتارة يكون معمّماً وتارة بغير عمامة، وتارة محلوقاً وتارة بشعر، إذا وقف بين جماعة لا يعرفونه، ولم يكن له في المسجد موضع يعرف به، وكان إذا قال له أحد: «أريد أن أتوب على يدك»، يقول: «أيش تعمل بيدي، تُب إلى الله». وهو الذي جرّأ المسلمين على محاصرة «الرّها» سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، واشتهر بين الناس أنه يوم وقعة الثلمة التي بالرّها دخل منها المسلمون رأوا رجلاً قد صعد فيها فهزم مَن كان بها من الإفرنج وصعد الناس بعده. طَوَّلَ الشيخ شمس الدين ترجمته وذكر له كرامات. وتوفي في حدود الثمانين وخمسمائة.

٢٣٦٩ ـ «الرشيد المكيني المقرئ» أبو بكر بن أبي الدُرّ، الرشيد المكيني المقرئ. قرأ القراءات على السخاوي[1] بدمشق والزين والكردي؛ وبالإسكندرية على أبي عيسى وجعفر الهَمْداني؛ وبمصر على أبي المنصور عبد الله بن جامع، وعلى جماعة. وكان بصيراً بالتجويد والأداء وكان يقرئ في أيام السخاوي. وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

٢٣٧٠ ـ «القاضي السبري» أبو بكر بن أبي سبرة، القرشيّ السبريّ المدني الفقيه، قاضي العراق. ضعّفه البخاري وغيره. وقال أحمد: كان يضع الحديث؛ وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث. وكان قد وليَ قضاء موسى الهادي وهو ولي عهد، وولي قضاء مكة. مات ببغداد سنة اثنتين وستّين ومائة وهو في جملة من يضع الحديث. ورَوَى له ابن ماجه.

٢٣٦٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عام (٥٧١ ـ ٥٨٠) ص (٣٣٨) رقم (٣٩٣).

٢٣٦٩ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٨١) رقم (٨٤٢).

(١) هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي (ولد عام ٥٥٩ ـ ومات عام ٦٤٣هـ) بدمشق ـ وهو أحد تلامذة الإمام الشاطبي، له (جمال القراء وكمال الإقراء) و(سفر السعادة وسفير الإفادة في شرح المفصَّل) و(فتح الوصيد) شرح للشاطبية، وغيرها كثير طيب. وله تفسير لم يتمه. وله قصيدة على قافية النون في التجويد اسمها (عمدة المفيد وعدة المجيد في علم التجويد).

٢٣٧٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٥٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١ ـ ١٧٠) ص (٥٣٥) رقم (٤٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٢٥ ـ ٢٧ ـ ٢٨)، و«طبقات ابن سعد» (٩/ ٤٠٨)، و«العلل» لابن حنبل (١/ ١١٩٣)، و«تاريخ خليفة» (٤٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩/ ٩) رقم (٥٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٨٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٢٦٤ و٣/ ١٧٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢٠٢)، و(٣/ ٢٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧/ ٢٩) رقم (١٦١٧)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ١٤٧)، و«الكامل» لابن عدي (٢٧٥٠ ـ ٢٧٥٢)، و«الضعفاء» للدارقطني (١٥٤) رقم (٦١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٥٨٣)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٢٧٥) رقم (٤٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٤/ ٥٠٣) رقم (١٠٠٢٤).

٢٣٧١ ـ «الزاهد» أبو بكر بن أبي سعدان الزاهد. توفي في حدود الثلاثين والثلاثمائة.

٢٣٧٢ ـ «نجم الدين بن مشرف الكاتب» أبو بكر بن أبي العزّ بن مشرف بن بيان، الشيخ الفاضل نجم الدين الدمشقي الأنصاري الكاتب. كانت له إجازات من جماعة. قال قطب الدين اليونيني: ما أظنه روى شيئاً. وكان من الفضلاء، يكتب خطّاً منسوباً طريقة ابن البوّاب، وعنده فضيلة تامّة، وله نظم حسن، فمن ذلك قصيدة مدح بها الأمير علم الدين الدواداري [مجزوء الكامل]:

إن المحلَّ إذا علا وقف المفوّه في المَلاَ
وأجاد في وصف القريـ ـضِ مُجْمَلاً ومُفَصَّلاَ
وأراك قَسّاً في عكا ظَ إذا محاسنَكم تَلاَ
وأتى يطرز في البديـ ـع طرازه قد كُمّلا
وأرى امرأَ القيسِ البلا غَةَ كيف كانت أولا
وعلى الحقيقة مجدكم يعطي البليغ المقولا
يعطي النضار مع البيا ن البديع على الوِلا

قلت: نظم ساقط. وكان مولعاً بكتابة «التعجيز» في الفقه و«فرائض الوسيط»، فإني رأيت ذلك بخطه كثيراً وملكتُ من ذلك نسخاً وهي كتابة صحيحة إلى الغاية، نقشة متقنة. ووضع الرموز في أماكنها بالأحمر تنبيهاً على الخلاف بين الأئمة. وتوفي سنة إحدى وتسعين وستّمائة ودفن بجبل قاسيون، رحمه الله تعالى، وكان يتقعّر في كلامه ويَتَفَيْهَق في حديثه. قرأ كتب الأدب على الشرف الإربلي، وأَجَازَ له ابن اللتّي وغيره، ولم يروِ شيئاً وأظنه أخا شهاب الدين محمد المسند، وقد مرّ ذكره في المحمدين.

٢٣٧٣ ـ «حسام الدين بن منقذ» أبو بكر بن أبي الفوارس ابن الأمير عضد الدولة مرهف ابن الأمير مؤيّد الدولة أسامة بن منقذ، الكناني الكلبي حسام الدين؛ من بيت إِمرَة وفضيلة. ولد بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين [وخمسمائة]، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستّمائة ـ وسيأتي ذكر جده عضد الدولة إن شاء الله تعالى في حرف الميم في بابه ـ.

٢٣٧٤ ـ «الغسّاني الحمصي» أبو بكر بن أبي مريم الغسّاني المحدّث الحمصي العابد. شيخ

٢٣٧١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص (٣٢٢) رقم (٥٩٦)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٤٢٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/ ٣٧٧) رقم (٦٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٣٦١)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/ ١٣٧).

٢٣٧٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (خـ ٢٩٠٧/٣): ١٨ ظ.

٢٣٧٤ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٢٨ ـ ٣٠ و٤٠)، و«لسان الميزان»، له (٩/ ٣٤٥)، رقم (١٥٠٣٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٩٧) ترجمة (١٠٠٠٦).

أهل حمص. ضعّفه أحمد وغيرُه لكثرة غلطه. وتوفي سنة ستّ وخَمسين ومائتين. ورَوَى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

• • •

[ـ أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهريّ: اسمه عبد الله، يأتي في مكانه من حرف العين].

٢٣٧٥ ـ «القاضي القرطبي» أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي، القاضي أبو يحيى. سمع من أبي إسحاق بن قرقول وغيره، قال ابن الأبّار: كان فقيهاً إماماً تامَّ النظر، عُنِيَ بالحديث والعلل والرجال ولم يُعْنَ بالرواية. سمع منه أبو الحسن بن القطّان، واتّصل بصاحب مراكش وحصَّل أموالاً، ووليَ قضاء مدينة «فاس». وتوفي في شوّال سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

٢٣٧٦ ـ «الملك العادل» أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيّوب بن شاذي سيف الدين، الملقّب بالملك العادل. كان قد جمع بين حسن الأوصاف ومكارم الأخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الأفضال واحتمال الأذى وبَذْل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه. وكان له ميل إلى الاشتغال بالعلم والأدب، وعنده ذكاء مفرط وحدّة ذهن، وعبارته حلوة وآدابه ملوكية. لم يُرَ في زمانه أوفر عقلاً منه ولا أكثر وقاراً وحشمةً. وكان له مَيْلٌ إلى أرباب القلوب وأصحاب الإشارات، يلازمهم ويقتدي بهم ويسلك ما يأمرونه به ويزور الصلحاء حيث سمع بهم. ورَوَى عن ابن اللتي. وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستّمائة، وصلّي عليه يوم الجمعة بالجامع الأموي. وحمل إلى تربة جده المعظّم بسفح قاسيون، وهو في عشر الأربعين، لم يبلغها.

٢٣٧٧ ـ «مجد الدين ابن الداية» أبو بكر ابن الداية، مجد الدين. من أكبر الأمراء النُورية، وهو أخو السلطان نور الدين الشهيد من الرضاعة ونائبه على حلب وصاحب أَمْرِهِ وبيت سِرّه. وكان بطلاً شجاعاً ديّناً عاقلاً له خانكاه معروفة بحلب. واتّفق موتُه وموت العمادي بدمشق فحزن عليهما نور الدين وقال: «قُصَّ جناحاي». وأعطى أولادَ العمادي بعلبك، وقدَّمَ على عساكره بعد ابن الداية أخاه سابق الدين عثمان. وكانت وفاة مجد الدين ابن الداية سنة خمس وستّين

٢٣٧٥ ـ «التكملة» لابن الأبّار (١/ ٢٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١/ ٦٠٠) ص (٤٢٣) رقم (٥٥١).

٢٣٧٦ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٢٠١).

٢٣٧٧ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٤/ ١: ١٠٩)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (١/ ١: ١١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ ـ ٥٧٠)، ص (٢٣١) رقم (٢٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٥٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ١٥٢)، و«النوادر السلطانية» لابن شداد (٤٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٨١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/ ٢٥٥ ـ ٣٣٠)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/ ٤٥٨)، و«التاريخ الباهر» لابن الأثير (٩١ ـ ١٣٧).

وخمسمائة. وللعمادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة سركس، وهي أول تربة بُنيت بالجبل، واسمه مكتوب على بابها. ونقلتُ من خط الحافظ اليغموري؛ قال: أولاد الداية أصحاب شيزر مجد الدين أبو بكر مسعود بن محمد بن علي بن نوشتكين الهمذاني النوري، وقيل اسمه محمد، وأمه فاطمة بنت سودكين الداية، وقفت رباط النساء بحلب تحت القلعة. كانت داية نور الدين الشهيد. وتمكّنَ مجد الدين من نور الدين واستنابه بحلب، وإخوته من أمه يقال لهم أولاد الداية. وبَنَى مجد الدين بحلب خان السبيل خارج باب الأربعين، وأباح ما حوله من الأراضي لمن يعمر فيها ووقف عليه وقفاً. ووقف الأراضي التي حول مقام إبراهيم بحلب خارج باب العراق على الصوفية، والخانقاه التي فيها تربته في مقام إبراهيم وأوقافاً على فكاك أسرى المسلمين. وأجاز له جماعة من الشيوخ. ولمّا مات نور الدين وملك ابنه الملك الصالح إسماعيل ودخل حلب، قبض على أولاد الداية. فلمّا تولّى الملك الناصر صلاح الدين حلب وصالَحَ الصالح، شَرَطَ عليه أن يُطلق أولاد الداية فأطلقهم، فجاءوا إلى صلاح الدين فأكرمهم وأنعم عليهم، وسوف يأتي ذكر بهاء الدين عمر بن محمد ابن الداية في حرف العين موضعه.

٢٣٧٨ ـ «ابن سكن المغربي» أبو بكر بن سكن؛ من أهل شلب. قال ابن الأبار: لم أقف على اسمه، وأورد له في «تحفة القادم» من قصيدة [المتدارك]:

وكَسَفْتَ الشمس بنَيّرة ... من شُهْب ظُبى بذُرَى الأَسَلِ
أحرقْتَ عداك إذَا مَرَدُوا ... من لمع شفارك بالشعلِ
سجدَتْ في الأرض رؤوسهمُ ... بظبى الأسياف على عجلِ
كحلت بمراود سمركم ... حلق المازِيّة كالمقلِ
وجنت راحات بنودكمُ ... بحفيظتكم ثمرَ القللِ
أرسلْتَ حساماً ذا لطع ... فسبى لَعَس الشغر الرتلِ
وبعثت حساماً ذا زَرق ... فأتى بقضيبِ ذي كُحُلِ
شمس الخلفاء طلعت لنا ... بدراً فأرخْتَ جنى العللِ
عز الدنيا زين المحيا ... شرف العليا فخر الدول

وأورد له في حبّ الملوك [المتقارب]:

ودَوْحٍ تهدّل أغصانه ... وَعَى القلبُ من حسنه ما اشتهى
فما احمرّ منه فصوصُ العقيق ... وما اسودّ منه عيونُ المهى

وقال ابن الأبار: وقد قال أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حربون، وأهداه [الوافر]:

خذوا باكورة الثمر الغريبِ ... تُحدّثكم عن الأَلَمِ الشنيبِ

٢٣٧٨ ـ «تحفة القادم» لابن الأبّار (٢٦ ـ ٢٨)، و«المقتضب من تحفة القادم» (٤٥).

وما حَبّ الملوك بعثتُ لكنْ بعثتُ إليكمُ حَبَّ القلوبِ

حكى بعض الأدباء أن ابن سكن هذا كان بمجلس أُنس على نهر «شِلْب» بالجسر بحيث ينصبّ النهر السلسال في البحر العجاج وينساب العذب الزلال في الملح الأجاج، وقد تعرَّضَت هناك إحدى الجواري لجواز الجسر، وذكَّرته «عيونَ المهى بين الرصافة والجسر» فلما بصرت به رجعت عن وجهها، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها فقال [الكامل]:

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها كالشمس طالعة لدى آفاقِها
فكأنها بلقيس وافت صَرْحَها لو أنها كشفتْ لنا عن ساقها[1]

ثم لقي أبا بكر بن المُنَخَّل فأنشده البيتين فقال في ذلك [الكامل]:

ما ضرَّهَا ـ وهي الجمالُ بأسرِه ـ لو أنّها زُفَّتْ إلى عُشَّاقها

٢٣٧٩ ـ «الفقيه المدني» أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، القرشي، العدوي، المدني، الفقيه. رَوَى عن أبيه وجدّته الشفّاء، وأبي هريرة، وابن عمر. وتوفي في حدود المائة، ورَوَى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٢٣٨٠ ـ «حسام الدين الواعظ» أبو بكر بن سليمان بن علي بن سالم، حسام الدين الحموي ثم الدمشقي، الواعظ في الأعزية، الحنفي. ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة وسمع من الأمير أسامة بن منقذ، والخشوعي، والقاسم بن عساكر، وحَنْبل، وابن طبرزدْ. وأخذ الوَعظ عن والده، ووعظ بمسجد أبي اليمن أكثر من خمسين سنة. رَوَى عنه الدمياطي وأبو علي بن الخلال وأبو محمد الفارقي ومحمد بن محمد الكنجي وأبو المعالي بن البالسي وجماعة. وكان خيّراً معدّلاً. وتوفي سنة تسع وأربعين وستّمائة.

٢٣٨١ ـ «ابن سمحون المقرئ» أبو بكر بن سليمان بن سمحون، الأنصاري الأندلسي القرطبي المقرئ. ولُقّب تلميذ ابن الطراوة. وكان يقول: ما يجوز على الصّراط أنحى من ابن الطراوة. توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

---

(١) اقتباس من الآية (٤٤) من سورة النمل.

٢٣٧٩ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٢٢٣)، و«طبقات خليفة» (٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٢٥) رقم (١٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ١٣) رقم (٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ ـ ١٠٠) ص (٥١٢) رقم (٤٤٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩/ ٣٤١) رقم (١٥١٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٢٧٥) رقم (٤٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٩٧)، رقم (٤٣)، واسمه: عثمان بن سليمان.

٢٣٨٠ ـ «معجم الدمياطي» (٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (٤٣٦) رقم (٥٨٦).

٢٣٨١ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٨١) رقم (٨٤٣)، و«التكملة» لابن الأبّار (١/ ٢٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (/ ٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ ـ ٥٧٠) ص (١٨٥) رقم (١٣٦).

٢٣٨٢ ـ «المعتضد بالله» أبو بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن أبي المسترشد، مولانا أمير المؤمنين (أبو الفتح، المعتضد بالله). ابن مولانا أمير المؤمنين أبي الربيع المستكفي بالله؛ بويع له بالخلافة بالقاهرة المحروسة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي[(١)].

٢٣٨٣ ـ «تقي الدين الصالحي الحنبلي» أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن، الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي. أخبرني الشيخ شمس الدين ابن قيّم الجوزية قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الاشتغال، وله تصانيف، وتوفي رحمه الله تعالى بعد العشرين وسبعمائة أو قبلها تقريباً.

٢٣٨٤ ـ «الأبهري» أبو بكر بن طاهر الأبهري. كان يتكلم على علم الظاهر والحقيقة. وتوفي في حدود الثلاثين والثلاثمائة.

٢٣٨٥ ـ «أحد الفقهاء السبعة» أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وكنيته اسمه، (وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لأول المضاف إليه، ومنهم من يفرد للكنى باباً

٢٣٨٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٧٣) ترجمة (١١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٣٣٨)، و«الإشارة» لمغلطاي ص (٥٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ٨١)، و«الجواهر الثمينة» لابن دقماق (١٩١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٥٨٩)، و«الذيل على العبر» لابن العراقي (١/ ٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٤)، و«تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه» (٣/ ٢٤٨)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٢١٧)، و«الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي (١/ ١٨٧).

(١) مات أخوه الحاكم أحمد بن المستكفي عام (٧٥٣ هـ) ومات المعتضد عام (٧٦٣ هـ).

٢٣٨٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٧٤) ترجمة (١١٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٤١)، و«الردّ الوافر» لابن ناصر الدين (٧٣).

٢٣٨٤ ـ «طبقات الصوفية» للسلمي رقم (١٢): (٣٩١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ٣٥١) رقم (٦٢٢)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ص ٣٩٠) رقم (١)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/ ٣٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٣٢٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص (٣٢٣) رقم (٥٩٧)، و«نتائج الأفكار القدسية» للعروسي (١/ ١٩٨)، وسمّاه في الرسالة القشيرية (أبو بكر، عبد الله بن طاهر الأبهري).

٢٣٨٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٠٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ٩) رقم (٥١) و«الصغير» له (٢/ ٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩/ ٣٣٦)، و«طبقات الشيرازي» (٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٨٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ١١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٨٢)، رقم (١١٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٨)، و«المحبّر» لابن حبيب (٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٢٧٦) رقم (٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٦٣) رقم (٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ ـ ١٠٠)، ص (٥١٢) رقم (٤٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٣٣) و(٣/ ٣٣٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ١٨٧)، رقم (١٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٩٤) رقم (٢٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٣٠ ـ ٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٩٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤).

برأسه). وكان أبو بكر من سادات التابعين، **وكان يسمى راهب قريش**، وجدّه الحارث ـ أخو أبي جهل ـ بن هشام مِن جلّة الصحابة رضي الله عنهم. ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة، وهذه السنة كانت تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها منهم جماعة، وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد، وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا، وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال [الطويل]:

أَلاَ كُلُّ مَنْ لا يَقْتَدِي بأَئِمَّةٍ ... فَقِسْمَتُه ضِيزي عن الحق خارِجَهْ

فخُذْهُم عُبيدُ اللَّه، عُروة، قاسم ... سعيد، سليمان، أبو بكر، خارِجَهْ

وسيأتي ذكر كل واحد منهم في موضعه إن شاء الله تعالى. وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم وشُهِرُوا بها. وكان في عصرهم جماعة من العلماء مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلاّ لهؤلاء السبعة. وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أَجَلُّهم. ورَوَى عن أبيه وعن عَمّار بن ياسِر وأبي مسعود البدري وعائشة وعبد الرحمٰن بن مطيع وأبي هريرة وأسماء بنت عُمَيْس وجماعة. ورَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول: إني لأهمّ بالسوء أفعله بأهل المدينة لسوء أَثَرهم عندنا، فأذكر أبا بكر فأستحيي منه.

٢٣٨٦ ـ «أمين الدين ابن الرقاقي» أبو بكر بن عبد العظيم، القاضي أمين الدين بن وجيه الدين، المعروف بابن الرقاقي المصري الكاتب. له مباشرات عديدة بالديار المصرية من نظر بيت المال ونظر البيوت ونظر الدواوين بمصر والشام، وكان مشكوراً في مباشراته، وباشر نظر الدواوين بدمشق مدة وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة عشر وسبعمائة.

٢٣٨٧ ـ «جمال الدين اليزدي» أبو بكر بن عبد الله بن مسعود، جمال الدين اليزدي. البغدادي التاجر المقيم بدمشق؛ تعرّف بالأمير جمال الدين آقوش النجيبي[1] رحمه الله لما كان نائب السلطنة بالشام، فولاه نظر الجامع الأموي والبيمارستان النوري والخوانق، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره، فبقي على ذلك مدة. وأذهب رؤوس العمد من الجامع، ورخّم الحائط الشمالي وأعجله العَزْل فلم يتمّه؛ وأصلح كثيراً من المواضع المشعّثة وكذلك فعل في غيره. وكان عنده نهضة. ثم إنه صُرف بعد عزل النجيبي وسفره إلى مصر، فغُرم مبلغاً ولزم بيته إلى أن توفي سنة سبع وسبعين وستّمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين، رحمه الله.

٢٣٨٨ ـ «الصاحب ضياء الدين النشائي» أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن أحمد

٢٣٨٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٧٨)، ترجمة (١١٩٢).

٢٣٨٧ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٤٣٤).

(١) ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٧٠) ووفاته عام (٦٧٧هـ).

٢٣٨٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/ ٤٧٤) ترجمة (١١٨٣).

ابن شهاب، الصاحب ضياء الدين النشائي ـ بالنون والشين المعجمة ـ توفي سنة ستّ عشرة وسبعمائة، قيل إنه توفي رحمه الله في سلخ شهر رمضان.

وزر أيام الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وكان ابن سعيد الدولة معه مشيراً وكان الأمر كله لابن سعيد الدولة والاسم لضياء الدين. وولي نظر النظار بالديار المصرية، ثم تولى نظر الخزانة وكان فقيهاً فَرَضياً محدّثاً من أصحاب الشيخ سيف الدين الدمياطي، وفيه يقول [الخفيف]:

إنْ بكى الناسُ بالمَدامع حُمْراً فهو شيء يقال من حِنَّاءِ

فاختم الدست بالنشائي فإنـي لا أرى الختم دائماً بالنشاء

٢٣٨٩ ـ **«نجم الدين بن فتيان القبة» أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان، الشيخ نجم الدين ابن الإمام الخطيب أبي الحسن، الأنصاري الدمشقي ثم المصري**؛ ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع من البوصيري والأرتاحي وفاطمة بنت سعد الخير وزوجها ابن نجا الواعظ. وسمع بدمشق من داود بن ملاعب وغيره. ورَوَى عنه الدمياطي والشريف عِزّ الدين وعلم الدين الدواداري والشيخ شعبان والمصريون. وكان يُلقّب بالقُبَّة. ومات سنة ستّين وستّمائة.

٢٣٩٠ ـ **«الواهراني خطيب داريا» أبو بكر بن علي بن عبد الله بن المبارك، المفسر، خطيب «داريا» الواهراني**، فاضل، صنّف «تفسيراً» و«شَرَح أبيات الجمل» وله نظم، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وستّمائة. ومن شعره [...]:

٢٣٩١ ـ **«الكلوتاتي» أبو بكر بن علي بن محمد، الكلوتاتي**. سمع من ابن النحاس والنجيب. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمصر.

٢٣٩٢ ـ **«شهاب الدين الفارسي» أبو بكر بن عمر بن حسن بن خواجا إمام، شهاب الدين الفارسي. ثم الدمشقي أخو ضياء الدين**؛ سمع من عمر بن طبرزد وغيره. **ومن الطلبة مَنْ سماه «شاكر الله»**. قال أبو شامة: «كان صالحاً سليم الصدر، به نوع اختلال»، وكان أحد فقهاء الشام. ورَوَى عنه ابن الخباز وآحاد الطلبة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستّمائة.

٢٣٩٣ ـ **«ابن السلاّر» أبو بكر بن عمر بن السَلاَّر** ـ بتشديد اللام بعد السين المهملة وبعد

٢٣٨٩ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٠٤).

٢٣٩٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ ـ ٦٢٠) ص (٢٧٧) رقم (٣٤١) وجعله الذهبي في وفيات عام (٦١٥) هـ.

٢٣٩١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨١) ترجمة (١٢٠٤).

٢٣٩٢ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٣).

٢٣٩٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨٣) ترجمة رقم (١٢١٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (٦/ ١٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٦١).

الألف راء ـ، **ناصر الدين**؛ توفي سنة ستّ عشرة وسبعمائة في شهر الله المحرم. وكان من بيت إمرة وحشمة. رَوَى عن ابن عبد الله الدّائم. قال الشيخ علم الدين البرزالي: «وكتبنا عنه، وكان واصلاً، له عبادة حسنة. وَنَظَر في الفضائل وذهن جيد، وشعر كثير؛ وكان عسير النفس». انتهى. قلتُ: أخبرني شيخنا الخطيب نجم الدين حسن بن [....] الصفدي قال: جرت بيني وبينه مباحث كثيرة في أصول الدين، ومن شعره [الخفيف]:

إن عتبنا فَعُذْرُنا قد تحققْ ... حين فارقتمُ الرفاق وجلَّقْ
كنتمُ روحهم فصاروا جسوماً ... مُزّقَتْ بالغرام كلَّ ممزَّق
وكذا الروح إذ تفارق جسماً ... بعد وصل أوصاله تتمزَّق

ومنه دُو بيت:

يا حُسْنَ ذؤابةٍ بَدَتْ للناسِ ... في أسمر رُمح قدّه الميّاسِ
ما واصل إلا خلتُ أني ملك ... أولوه لواءً من بني العباس

ومنه [البسيط]:

وشادٍ زارني ليلاً فقلتُ له ... في حسن وجهك ما يغني عن القمرِ
فخلّنا بك نخلو لا سميرَ لنا ... ففي حديثك ما يغني عن السمر

٢٣٩٤ ـ «رضي الدين القسنطيني النحوي» أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام العلامة رضي الدين القسنطيني الشافعي النحوي. ولد سنة سبع وستّمائة، وسمع ببيت المقدس ـ وبه نشأ ـ من أبي علي الأوقي؛ وبمصر من يوسف بن المخيلي وابن المقيّر وابن عوف الزُهري. وأخذ العربية عن زين الدين ابن معطي وجمال الدين بن الحاجب. وسمع من ابن مُعْطِ ألفيّته وصاهره وتزوج بابنته. وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة. بحث رضي الدين التاذفي عليه مدة في «كتاب سيبويه» وسمع منه جماعة كثيرة. وكان صالحاً خَيّراً ساكناً متواضعاً ناسكاً، له معرفة تامّة بالفقه ومشاركة في الحديث وأضرّ بأَخِرَة. وتوفي سنة خمس وتسعين وستّمائة.

٢٣٩٥ ـ «الشقراوي» أبو بكر بن عمر بن أبي بكر، الشَقْرَاوي ـ بالشين المعجمة والقاف والراء ـ نسبة إلى وادي الشَقْراء. سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٢٣٩٦ ـ «ابن عياش العابد» أبو بكر بن عياش بن سالم، الكوفي الأسدي الحنّاط. مولى

٢٣٩٤ ـ «ذيل المرآة» لليونيني ((خ ٣٩٠٧/٣): ٨٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٧٠).

٢٣٩٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨٣) ترجمة (١٢١٠).

٢٣٩٦ ـ «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ١٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٥٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٤٣٥) (١٣١)، و«معرفة القراء» له (١/ ١٣٤)، و«المغني» له (٢/ ٧٧٤) رقم (٧٣٤٦)، و«الكاشف» له (٣/ ٢٧٧) رقم (٥٨)، و«ميزان الاعتدال» =

واصل بن حَيّان الأسدي الأحدب، في اسمه عدّة أقوال: قيل اسمه كُنيته، وقيل شعبة، وهو أشهرها، وقيل عبد الله، وقيل محمد، وقيل مطرف، وقيل سالم، وقيل عنترة، وقيل أحمد، وقيل عتيق، وقيل رُؤبة، وقيل حماد، وقيل حسين، وقيل قاسم، وقيل لا يعرف له اسم. مولده سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك، وتوفي سنة ثلاث وتسعين [ومائة] في السنة التي مات فيها هارون الرشيد قبله بشهر. وهو أنبل أصحاب عاصم. وقال أحمد بن حنبل: «ثقة، ربما غلط». ورَوَى له الجماعة كلهم خلا مسلم. وكان يقول: أنا نصف الإسلام. وقال الحسين بن فهم: وقد ذكر جماعة لا تعرف أسماؤهم منهم أبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر[1] بن أبي سبرة، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن، وأبو بكر بن عياش، وأبو بكر ابن أبي العَرَامس. وقال أبو الحسن الأهوازي: إنما وقع الاختلاف في اسم أبي بكر بن عياش، لأنه كان رجلاً هَيُوباً، فكانوا يهابون سؤاله، فروى كل واحد ما وقع له. وكان معظّماً عند العلماء. ولقي الفرزدقَ وذا الرمّة، وروى عنهما شيئاً من شعرهما. حدّث المرزباني بإسناده إلى زكرياء بن يحيى الطائي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: «إني أريد أن أتكلم اليوم بكلام لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً». قالوا: «قل يا أبا بكر»، قال: «ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد النبيّين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصدّيق». قالوا: «صدقت يا أبا بكر، ولا يُوشع بن نون وصِيّ موسى عليه السلام؟»، قال: «ولا يوشع بن نون، إلا أن يكون نبيّاً»؛ ثم فَسَّره، فقال: «قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال رسول الله ﷺ: (خير هذه الأمة أبو بكر)[2]. وقال زكرياء بن يحيى: سمعت ابن عياش يقول: «لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة، لبدأت بحاجة علي قبل حاجة أبي بكر وعمر، لقرابته من رسول الله ﷺ، ولأَنْ أخِرَّ من السماء إلى الأرض، أَحَبُّ إليَّ من أن أقدِّمَهُ عليهما». وكان يُقدِّم علياً على عثمان، ولا يغلو ولا يقول إلاّ خيراً، وذُكِر النبيذ عند العباس بن موسى فقال: «إنّ ابن

= (٤/ ٤٤٩)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٦٥)، و«العبر» له (١/ ٣٠٤)، و«طبقات خليفة» (١٧٠)، و«تاريخه» (٤٦٦)، و«العلل» لابن حنبل (١/ ٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٣٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٣٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٤٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ١٤)، (١٠٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١٥٠) و(٢/ ١٧٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٧٣) رقم (١٣٧٣)، و«الثقات» له (٧/ ٦٦٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٣٩٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٣٢٥) رقم (١٣٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٣٠٣) (٤٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٢٦)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٣٥٨) رقم (٩٢٨).

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨٥) قبل عدة تراجم.

(٢) أخرج أحمد (١/ ١٢٧) وغيره عن علي قال (خير هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر وعمر) وأخرج الطبراني عن سحنة بن الأكوع قال قال رسول الله ﷺ: (أبو بكر الصديق خير الناس إلا أن يكونَ نبيٌّ)، وفي «الجامع الصغير» (١/ ٥٤٨) (٤٠٥٢) (خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر) [أخرجه ابن عساكر عن علي والزبير معاً].

إدريس[1] يُحرّمه»، فقال أبو بكر بن عياش: «إن كان النبيذ حراماً، فالناس كلهم أهل رِدّة». وقال: كنت أنا وسفيان الثوري وشَريك نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السَّمت والهيئة، فظنَّنا أنّ عنده شيئاً من الحديث وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أطْلَبَنا للحديث، فتقدم إليه وقال له: «يا هذا هل عندك شيء من الحديث؟»، فقال: «أمّا حديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين، فنظرنا فإذا هوخمّار». وحدّث المدائني؛ كان أبو بكر بن عياش أبرص، وكان رجل من قُريش يُرمى بشرب الخمر، فقال له أبو بكر بن عياش يداعبه: «زعموا أن نبيّاً قد بعث يحلّ الخمر، فقال القرشي: إذاً لا أُومن به حتى يبرىء الأكمه والأبرص». وقيل: كنا عند أبي بكر بن عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة، فغمض عينيه، فحركه جُمهور وقال له: «تنام يا أبا بكر؟»، فقال: «لا ولكن مَرّ ثقيل فغمّضت عيني». وحضر عند هارون الرشيد، فقال له: «يا أبا بكر»، قال: «لبّيك يا أمير المؤمنين»، قال: «إنك أدركتَ أمر بني أميّة وأمرنا، فأسألك بالله، أيهما كان أقربَ إلى الحق؟»، فقال له: «يا أمير المؤمنين، أما بنو أمية فكانوا أنفعَ للناس منكم وأنتم أقوم بالصلاة منهم». فجعل هارون يشير بيده ويقول: «إن في الصلاة، إن في الصلاة». ثم خرج فأمر له بثلاثين ألفاً، فقبضها. وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش [السريع]:

لِلّـه مشيخةٌ فُجِعْتُ بهم ... كانت تريغ إلى أبي بكرِ

سرج لقوم يهتدون بهم ... وفضائل تنمي ولا تحري

وينسب إلى أبي بكر بن عياش [البسيط]:

إن الكريم الذي تبقى مودّتُه ... ويكتم السرّ إن صَافَى وإن صَرَما

ليس الكريم الذي إن زلّ صاحبه ... أفشى وقال عليه كل ما علما

٢٣٩٧ ـ «الخابوري قاضي بعلبك» أبو بكر بن عياش: هو القاضي جمال الدين الخابوري قاضي بعلبكّ. توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٢٣٩٨ ـ «القطّان ابن الرضي» أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الجبّار، المقدسي القطان، ابن الرضي. أجاز له سبط السلفي، وأجاز لي بدمشق بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

٢٣٩٩ ـ «ابن قوام الصالح» أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلّى البالسي. أحد مشايخ الشام وجدّ أبي عبد الله بن قوام؛ كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً لله، عديمَ النظير، كثيرَ

---

(١) أي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه.

٢٣٩٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨٥) ترجمة (١٢١٦).

٢٣٩٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩١) ترجمة (١٢٣٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١١٦).

٢٣٩٩ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٢٤)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٠٨)، و«ذيل المرآة» لليونيني (١/ ٣٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٩٥)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٥٠).

المحاسن، وافرَ النصيب من العلم والعمل، صاحبَ أحوال وكرامات، وجمع حفيده أبو عبد الله محمد بن عمر مناقبه في «جزء» ضخم. وصحبه وحفظ عنه، وذكر أنه ولد بمشهد صفّين سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالس. وكان حسن الأخلاق لطيفَ الصفات وافرَ الأدب والعقل دائمَ البِشْر كثيرَ التواضع شديدَ الحياء، متمسكاً بالآداب الشرعية. تخرّج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايخ، وتتلمذ له خلق كثير وقُصِد بالزيارة، قال: كنت في بدايتي تطرقني الأحوال كثيراً فأخبر شيخي بها فنهاني عن الكلام فيها ويقول: «متى تكلمت في هذا ضربتك بهذا السوط»، ويقول: «لا تلتفتْ إلى شيء من هذه الأحوال»؛ إلى أن قال لي: «سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزعْ». فذهبت إلى أمي وكانت ضريرة، فسمعت صوتاً من فوقي فرفعت رأسي، فإذا نور كأنه سلسلة متداخلٌ بعضه في بعض، فالتفَّ على ظهري حتى أحسست ببرده في ظهري، فرجعت إلى الشيخ فأخبرته فحمد الله وقبّلني بين عينيّ وقال: «الآن تمّتْ عليك النعمة يا بني، أتعلم ما هذه السلسلة؟» فقلت: لاَ، قال: «هذه سُنّة رسول الله ﷺ»، وأذِن لي في الكلام حينئذ، قال حفيده: وحدثني الشيخ الإمَامُ شمس الدين الخابوري قال: سألت الشيخ عن قوله: **﴿إنَّكُمَ وما تَعبدُونَ من دون الله حَصَبُ جَهَنَّم﴾** [الأنبياء: ٩٨]، فقد عُبِد عيسى وعزير، فقال: «تفسيرها: **﴿إنَّ الَّذِينَ سَبقَتْ لَهُم منَّا الحُسْنَى أُولئِكَ عَنهَا مُبْعَدُون﴾** [الأنبياء: ١٠١]، فقلت: «يا سيدي، أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا؟»، فقال: «يا أحمد وعزّه المعهود[1] لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعت سؤالك». قلت: هذا جواب حسن لائِق بهذا الشيخ. فأما من يعرف العربية لا يشكل عليه لأنه تعالى قال: **﴿وَمَا تَعْبُدُونِ﴾** ولم يقل: «من تَعبدُون» فقد قرر أهل العلم أَنَّ «ما» لما لا يعقل و«من» لمن يعقل، فيدخل في قوله تعالى: **﴿وما تعبدون﴾** الأصنام والكواكب وما لا يعقل، والله أعلم[2]. وبعث إليه الملك الكامل عَلَى يَد فخر الدين عثمان خمسة عشر ألف درهم فلم يَقْبَلْها وقال: «لا حاجة لنا بها، أَنْفِقْها في جند المسلمين». وجاءته امرأة يوماً فقالت: «عندي دابة قد ماتت وما لي مَن يجرها عنّي»، فقال: «امضي وحصّلي حبلاً حتّى أبعث مَن يجرّها»، فمضت وفعلت، فجاء بنفسه وجرّ الدابة فحضر الناس وجرُّوها عنه. وكان لا يدعُ أحداً يقبّل يده، ويقول: «مَن مكّن أحداً من تقبيل يده نقص من حاله شيء». وتوفي في سلخ شهر رجب بقرية «علم» ودفن بها وأوصى أن يدفن في تابوت، وقال لابنه: «يا بنيّ، لا بدّ أن أنقل إلى الأرض المقدسة». فنُقل بعد اثنتي عشرة سنة إلى دمشق، سنة سبعين [وستّمائة]. وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستّمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٠٠ ـ أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى،

---

(١) (وعزّةِ المعبود) أولى، كما في الفوات.

(٢) أخرج الحاكم عن ابن عباس لما نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) قال ابن الزبعرىٰ: عُبد الشمس والقمر والملائكة وعزيز فكل هؤلاء في الناء مع آلهتنا فنزلت (إن الذين سبقت لهم منا الحُسْنىٰ أولئك عنهما مبعدون).

٢٤٠٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٢) ترجمة (١٢٤٠).

البالسي الشافعي[1]. ولد في اليوم السابع [من] ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستّمائة، وتوفي ليلة الخميس سادس شهر رجب سنة ستّ وأربعين وسبعمائة، ودفن من الغد بتربة جدّه بسفح قاسيون. [وهو] الشيخ الإمام الزاهد العابد الناسك نجم الدين بن قوام صاحب رواية وحال، وكرم ونوال، يتلقى الواردين بإحسانه، ويوليهم الميسور من يده ولسانه. اجتمعت به غير مرة، وأخذت من فوائده، وأكلت على موائده. وتوفي رحمه الله تعالى بعلّة الاستسقاء، وصلّى نائب الشام على جنازته، وكانت حافلة.

٢٤٠١ ـ «الأنصاري قاضي المدينة» أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني؛ قاضي المدينة وأميرها. كان أعلم أهل زمانه بالقضاء فيما قيل. رَوَى عن عبّاد بن تميم وسلمان الأغر وعبد الله بن قيس بن مخرمة وعمرو بن سُليم الزُّرَقي وأبي حبّة البدري وخالته عمرة. وكان كثير العبادة والتهجُّد. قال أبو الغصن المدني: رأيت في يده خاتم ذهب فصّه ياقوتة حمراء. وقيل: ما اضطجع على فراشه بالليل أربعين سنة، وكان له في الشهر ثلاثمائة دينار. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ، وتوفي سنة عشرين ومائة.

٢٤٠٢ ـ «العادل الصغير» أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب، السلطان الملك العادل الصغير. (سيف الدين) ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك العادل الكبير؛ تملَّكَ الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وستّمائة بعد موت والده وهو شاب طريّ له عشرون سنة، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن ممدود، فهمَّ بمسك الجواد فكاتبَ الجواد الملك الصالح وأقدمه دمشق، وسلّمها إليه وعوّضه عنها. ثم إن أمراء الدولة اختلفوا على العادل وقد برّزَ إلى «بلبيس» قاصداً الشامَ، وقبضوا عليه وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرّفونه ذلك ويحثّونه على الوصول إليهم، فسار إليهم ومعه الناصر داود وابن مُوسَك في جماعة أمراء، فقدموا بلبيس، وَنزل الصالح في مخيم أخيه، وأخوه العادل معتقل في خركاة من المخيَّم. وكان محيي الدين

(١) وهو ابن حفيد صاحب الترجمة التي قبله. وبالس: هي مسكنة. شرقي حلب (معجم البلدان ١/ ٢٦١).

٢٤٠١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص (٥١١) رقم (٦٢٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٣٨ ـ ٤٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ١٠)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (٣٥٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ٨٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٣٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٤٤) رقم (١٠٩٧)، و«الخلاصة» للخزرجي (٤٤٥).

٢٤٠٢ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠)، ص (٣٠١) رقم (٤٠٢)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٦٦) و(٥/ ٨٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ٣٢٩)، و«أخبار الأيوبيين» لابن العميد (١٥٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٧٧١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٠/ ٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٣٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٧٨)، و«الجواهر الثمينة» لابن دقماق (٢/ ٣٢ ـ ٣٥)، و«أخبار الدول» للقرماني (٢/ ٢٥٨).

يوسف بن الجوزي بمصر وقد خُلِعَ على العادل وعَلَى الوزير الفلك المسيري من جهة الخليفة. ثم إن الناصر شرب ليلة وهم في بلبيس وشطح إلى خركاة العادل، فخرج من الخركاة وقبّل الأرض بين يديه فقال له: «كيف رأيت ما أشرتُ عليك به، ولم تقبل مني»، فقال: «يا خَوند، التوبة!»، فقال له: «طيب قلبك، الساعة أطلقك». ثم جاء إلى الصالح ووقف وقال له: «بسم الله، اجلس»، فقال: «ما أجلس حتى تطلق العادل»، فقال: «نعم». وجعل يطاوله إلى أن نام من سكره، فما صدّق الصالح بنوم الناصر، وقام في الليل، فأخذ العادل في محفّة ودخل به القاهرة وبعث إلى الناصر بعشرين ألف دينار، فردّها وبقي العادل في الحبس عشر سنين. قال أبو شامة: «أنبأني سعد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ، قال: في خامس شوّال سنة خمس وأربعين جهّز الملك الصالح أخاه العادل مع نسائه إلى الشوبك، فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس وقال: «يقول لك السلطان لا بد من رواحك إلى الشوبك»، فقال: «إن أردتم قتلي، فهنا أولى ولا أروح أبداً». فلامه وعذله، فرماه العادل بدواة فخرج وعرّف الصالح، فقال: «دبّر أمره». فأخذ ثلاثة مماليك ودخلوا عليه ليلة ثاني عشر شوّال فخنقوه بوَتر، وقيل بشاش، وعلّقوه به وأظهروا أنه شنق روحه، وأخرجوا جنازته مثل الغرباء. وتوفي وعمره إحدى وثلاثون سنة منها عشرة أعوام في سجن أخيه الصالح، وكان ملكه بضعة عشر شهراً ولم يعش الصالح بعد أخيه العادل إلاّ شهراً.

٢٤٠٣ - «غرس الدين الأربلي» أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، غرس الدين الأربلي. كان ديّناً خيّراً صالحاً كثير الذكر والتلاوة، عنده فضيلة ومعرفة بالنحو، وحلِّ المترجم، قادر على النظم وعمل الألغاز وحلّها. ومن نظمه «الألفية في الألغاز المخفية»، وهي ألف لغز في ألف اسم. توفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستّمائة، ودفن بمقابر الصوفية. رحمه الله تعالى، ومن شعره [الطويل]:

وبي رشأ أحوى حَوى الحسنَ كلَّه ... بمشرفِ صدغيه وعامل قَدّهِ
تبدَّى فخلنا البدرَ تحت لثامه ... وماس فخلنا الغصنَ في طيّ برده
وقفت له أشكو إليه توجُّعِي ... وما نال قلبي من مرارة صدّه
وسعّرت الأنفاس نار صبابتي ... فمن حرّها أَثْرُ الحريق بخدّه
ولولا ارتشافي من بَرودِ رضابه ... لأحرقتُ نبتَ الآس من حول خده

ومنه [الطويل]:

دَنَا نافراً عنا كخشف غزال ... وماس فخِلنا الغصنَ تحت هلالِ
وأسبل ليلاً من غدائر شعره ... وأبدى بذاك الشعر نور كمالِ
نَبيٌ بهاءٍ حاز في الحسن خده ... وربُّ جمال فاق كل جمالِ
يريك سوادَ العين في صحن خده ... فتحسبه خالاً وليس بخالِ

٢٤٠٣ - «ذيل المرآة» لليونيني (٤/٧٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٧).

وأعــجــبُ مــن ذا أن مــن رقــةٍ بــه يــؤثّــرُ فــيــه وهــمُ طــيــفِ خــيــال

قلت: شعر متوسط، ما فيه غوص.

٢٤٠٤ ـ «الملك المنصور» أبو بكر بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور. أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد، وأحمد هو أكبر سنّاً منه، وقد جرى ذكر طرف من هذا في ترجمة بشتاك. فجلس يوم الخميس عشري ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ثاني [يوم] وفاة أبيه، وكان الذي قام في أمره الأمير سيف الدين قُوصُون، وخالف بشتاك واشتمل على طاجار الدوادار فحسَّنَ له القبض على قوصون وقال له: «ما يتم لك أمر وقوصون هكذا»، فتحدثوا في إمساكه وعنده جماعة من خاصكية والده، فاجتمعوا بقوصون، وعرّفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره، فاتّفق قوصون مع الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور وغيره وخلعوه من الملك؛ وخذله أيدغمش، فإنه أراد الركوبَ فمنعه، ولو قدَّر الله تعالى له بالركوب لنجا. ولم يمض لقوصون أمر لأن الناس كانوا يقصدون السلطان، وكلّ من لا عنده علم إذا ركب ما يقول إلاّ: «أين السلطان؟». وأجلسوا السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك وهو صغير، تقدير عمره ستّ سنين وما حولها، وجلس قوصون في النيابة، وجهّزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر مثل الترسيم عليه وأخويْه يوسف ورمضان. وغَرّقوا طاجار الدوادار، وقتلوا بشتاك في السجن واعتقلوا جماعة الأمراء الذين كانوا حوله. ثم دَسّ قوصون عليه عبد المؤمن متولي قوص، فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرّاً في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكتموا ذلك. فلما أُمسك قوصون تحقَّقَ الناس ذلك، وجاء من حاقق بهادر وطلبوا عبد المؤمن واعترف بذلك، وسمّره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة. وكان المنصور أبو بكر سلطاناً معطاءً، حُمل إليه مال بشتاك ومال الأمير سيف الدين آقبغا عبد الواحد ومال الأميز سيف الدين برسبغا ما يقارب الأربعة آلاف ألف درهم وأكثر، فوهبها جميعها لخاصكية والده مثل الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي والأمير علاء الدين الطنبغا المارداني والأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وطاجار الدوادار. ولما جلس المنصور، واستقرّ أمره، ألبس الأمير سيف الدين[1] طقزدمر وهو حموه وأجلسه في دست النيابة ولم يكن لمصر نائب بعد الأمير سيف الدين أرغون الدوادار، وألبس الأمير نجم الدين بن شروين وأجلسه في دست الوزارة، ولم يكن بعد الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي وزير بالديار المصرية. ومشت الأحوال وانتظمت الأمور على أحسن ما يكون، ولم يجرِ بين الناس خلاف ولا

٢٤٠٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٤) ترجمة (١٢٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣ ـ ٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٤٤).

(١) ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٢٦١)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٤٢).

وقع سيف، ولو ترك القطا ليلاً لنام[1]، ورموه بأوابد ودَواهي وادّعوا أنه ركب في الليل في المراكب في بحر النيل، وقالوا أشياء الله أعلم بها. وكانت مدة ملكه شهرين وأياماً رحمه الله وسامحه. وكان شاباً حلو الصورة فيه سُمرة وهيف قوام. تقدير عُمره ما هو حول العشرين سنة. وكان أفحل الإخوة وأشجعهم، زوّجه والده بنت الأمير سيف الدين طقز دمر، ولما جاء أخوه الناصر أحمد عمل الناس عزاءه، ودار جواريه في الليل بالدّاردك في شوارع القاهرة وأبكين الناس، ورحمه الناس وتأسفوا عليه لأنه خُذل وعُمل عليه وأُخذ بغتة وقُتل غضّاً طريّاً. ولو استمر لكان جاء منه ملك عظيم. كان في عزمه أن لا يغيّر قاعدة من قواعد جَدّه المنصور ويُبطل ما كان أبوه أحدثه من إقطاعات العُربان وإنعاماتهم وغير ذلك.

٢٤٠٥ ـ «ابن الرضي» أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجماعيلي ثم الصالحي القطّان. الشيخ الصالح المقرئ مسند وقته؛ ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين [وستّمائة] وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. أجاز له عيسى الخياط وسبط السلفي وسبط الجوزي، ومجد الدين ابن تيمية وخلق. وحضر خطيب مَرْدا والعماد عبد الحميد ابن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع [وسبعمائة]، ومن إبراهيم بن خليل وعبد الله بن الخشوعي ومن ابن عبد الدائم والرضي بن البرهان «صحيحَ مسلم» سوى فَوْت مجهول يسير. وحضر أيضاً محمدَ بن عبد الهادي وتفرّد بأجزاء وعوالٍ، وروى الكثير. أكثر عنه المحب وأولاده وأخوه السروجي والذهلي وابنا السفاقسي وخلق. وكان شيخاً مباركاً خيّراً كثير التلاوة حسن الصحبة حميد الطريقة، وحدّث بأماكن.

٢٤٠٦ ـ «بهاء الدين ابن غانم» أبو بكر بن محمد بن غانم. ذكر تمام نسبه في ترجمة أخيه أحمد بن محمد، هو أحد الإخوة كان كاتب إنشاء بطرابلس، ثم حضر إلى دمشق وكتب الدرج قدّام الصاحب شمس الدين. ثم لما عزل زين الدين عمر بن حَلاوات من توقيع صفد، توجَّه بهاء الدين إليها وأقام بها تقدير تسع سنين. فلما توفّي زين الدين ابن حلاوات بطرابلس سنة سبع وعشرين وسبعمائة جُهّز بهاء الدين إلى طرابلس كاتبَ سِرٍّ عِوَضَهُ ولم يزلْ بها إلى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى. وكان حسن الشكل لطيف العشرة، عليه أُنس في السّماع وله حركة في الرقص. وكان قد حصل له ميل إلى طُقصبا وهو صبي يُغنّي، وكان يعمل به السماعات ويرقص على غنائه ويحصل له وجد عظيم.

أنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

لا تَـرَجّـى مـودةً مـن مُـغَـنٍّ ... فـمُـعـنّـى الـفُـؤاد مـن يـرتـجـيـهـا

---

(١) ومثله قول الشاعر (فلولا المزعجات من الليالي ـ لما ترك القطاطِيبَ المنام)، شرح القطر لابن هشام باب حذام ص (٢٦)، انظر: عن المثل (مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٨٢)، و«أمثال العسكري» (٢/ ١٦٩).

٢٤٠٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩١) ترجمة (١٢٣٤).

٢٤٠٦ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ ٦٧).

أبــداً لا تــنــالُ مــنــه وِداداً ... ولـك الـسـاعـةُ الـتـي أنْـتَ فِـيـهَـا[١]

وأنشدني أيضاً لنفسه [مجزوء الرّمل]:

كـدتُ أُبْـلَـى بـبـلـيَّـهْ ... مـن جـفـونٍ بـابـلـيَّـه

فـتـكـتْ فـي الـقـلـب لـكـنْ ... كـانـت الـتـقـوى تـقـيَّـهْ

وأنشدني لنفسه [مجزوء الرَّجز]:

يـا مـن غـدا مـشـتـغـلاً ... عَـمَّـنْ بـه يـشـتَـغِـلُ

بـيـتـك قـلـبـي وهـو مـن ... هـجـرك لـي يـشـتـعـل

وأنشدني لنفسه في بدر الدين ابن الخشاب وشرف الدين ابن كُسيرات وكان له عذبة [البسيط]:

يا ماعراً صفداً مُذ حلّ منصبَها ... وحلّ بالشد عقداً من مآثِرِهَا

دقّت بدرّة نَحْسٍ لا خلاقَ لَهُ ... أما تراها عَلَتْ أكتافَ نَاظِرِهَا

وأنشدني لنفسه [الكامل]:

يا سَيّداً حَسُنَتْ مَنَاقِبُ فَضْلِهِ ... فَعَلَتْ بِمَا فَعَلت[٢] على الآفَاقِ

حاشاك تكسر قلب عبدٍ لم يزل ... توليه حسن صنائع الإشْفَاقِ

هب أنه أخطا وأذنبَ مَرَّةً ... مَوْلاَيَ أَيْنَ مَكَارِمُ الأَخْلاَقِ

وجَهز إليّ من طرابلس وأنا بدمشق وقد تأخرت مكاتباتي عنه ثلاثة أَوْصَالٍ ورقاً أبيض وكتب في ذيلها ولم يكتب غير ذلك [السريع]:

سُبْحَانَ مَنْ غَيَّرَ أخلاقَ مَنْ ... أحسنَ في حُسْنِ الوَفا مَذْهَبَا

كَانَ خَلِيلاً فَغَدَا بَعْدَ ذَا ... لَمَّا انْقَضَى ما بَيْنَنَا طقْصبَا

أشار إلى أمر طُقصبا المذكور. وكان له عم أسوَد زوج أمه، فكان ينغّص علينا الاجتماع بحضوره. ولما كتب هذه الأبيات، كان طقصبا المذكور قد توفي بصفد من مدة، لحسن إبراز هذين البيتين في هذه الصورة، فكتبتُ الجوابَ إليه [السريع]:

يا باعثَ العَتْبِ إلى عبده ... وما كَفَاهُ العَتْبُ أو نَدَّبَا

ومذكِري عهداً لبسنَا به ... ثوبَ سُرُورٍ بالبَهَا مُذْهَبَا

مَرَّ فلم يَحْلُ لَنَا بَعْدَهُ ... عيشٌ وَلَمْ نَلْقَ الهَوَى طَيِّبَا

ما كلُّ ذِي وِدٍّ خَلِيلٌ وَلاَ ... كلُّ مليحٍ في الوَرَى طُقْصبَا

---

(١) ومثله قول الشاعر (ما مضى فات والمؤمَّل غيب ـ ولك الساعةُ التي أنت فيها).

(٢) فعلت الأولى ـ الفاء عاطفة وعَلَتْ من العُلُوّ وفعلت الثانية من الفعل.

فَحَبَّذَا تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتي كَمْ يَسَّرَ اللَّهُ بِهَا مَطْلَبَا
مَا أَحَدٌ فِي مِثْلِهَا طَامِعٌ هَيْهَاتَ فَاتَتْ فِي الْمُنَى أَشْعَبَا

وينهي بعد دعاء يرفعه في كلّ بكرة وأصيل، وولاءٍ حصل منه على النعيم المقيم ولا يقولُ وَقَعَ في العريض الطويل، وثناءٍ إذا مرّ في الرياض النافحة صحَّ أنَّ نسيمَ السَّحَرِ عليل، وحفاظِ وُدّ يتمنّى كلُّ من جالسه لو أنّ له مثل المملوك خليل؛ وورد المثالُ الكريم فقابل منه اليدَ البيضاء، بل الديمةَ الوطفاء، بل الكاعبَ الحسناء، وتلقّى منه طُرَّة صبح ليس للدجى عليها أذيال، وغُرَّةَ نُجْحٍ ما كدّر صفاءَها خيبةُ الآمال؛ فلو كان كلُّ وارد مثله لفضل المشيب على الشباب، ونزع المتصابي عن التستّر بالخطاب، ورفض السواد ولو كان خالاً على الوجنة، وعُدّ المسك إذا ذُرّ على الكافور هجنة، وأين سواد الدُّجى إذا سجى من بياض النهار إذا انهار، وأين وجنات الكواعب النقية من الأصداغ المسوّدة بِدُخَانِ العِذار، وأين نور الحقّ من ظلمة الباطل، وأين العِقْدُ الذي كلُّهُ دُرٌّ من العقد الذي فيه السَبَجُ فواصل، يا له من واردٍ تنزه عن وَطْءِ الأقلام المسودّة، وعلا قدره عن السطورِ التي لا تزال وجوهها بالمدادِ مُرْبَدّة، حتى جاء يتلألأ بياضاً ويتّقد، وأتى يتهادى في النور الذي تعتقدُ فيه المجوسيّة ما تعتقد، ولكن توهّم المملوك أن تكون صحف الودّ أمست مثله عفاء، وظنَّ بأبيات العهود السالفة أن تكون كهذه المراسلة من الرقوم خَلاء [الكامل]:

لو أنّها يومَ المَعادِ صَحِيفَتي مَا سَرَّ قَلْبي كونُها بيضاءَ

فلقد سوَّدت حال المملوك ببياضها، وعدِم من عَدَم الفوائد البهائية ما كان يغازله من صحيحاتِ الجفون ومِراضها، وما أحقَّ تلك الأوصال الوافدة بلا فائدة، الجائدة بزيارتها التي خلت من الجود بالسلام وإن لم تَخلُ زورتها من الإجادة، أن ينشدها المملوك قولَ البحتريّ أبي عُبادة [الكامل][1]:

أخجلتَني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاءُ
وقطعتني بالوصل حتى أنني متخوّف ألا يكونَ لقاءُ

يا عجباً كيف اتّخذ مولانا هذا الصامت رسولاً بعد هذه الفَتْرة، وكيف ركن إليه في إبلاغ ما في ضميره ولم يُحمّله من دُرّ الكلام ذرَّة، وكيف أهدى عروس تحيته ولم يُقلّدها من كلامه بشذرة، ما نطق هذا الوارد إلا بالعتاب مع ما نذّر وندّب، ولا أبدى غير ما قرّر من الإهمال وقرّب [الطويل]:

على كلّ حالٍ أُمُّ عمرٍو جميلةٌ وإن لبستْ خُلْقَانَهَا وجديدَها

وبالجملة فقد مرَّ ذكر المملوك بالخاطر الكريم، وطاف من حُنوّه طائفٌ على المودّة التي أصبحت كالصريم[2]، وإذا كان الشاعر قد قال [مجزوء الكامل]:

---

(١) ديوانه: (٧)، و«البحتري» اسمه: الوليد بن عبيد.

(٢) اقتباس من الآيتين (١٩ ـ ٢٠) من سورة القلم.

وَيَـدُلُّ هَـجْـرُكُـمْ عَـلَـى أَنِّـي خَـطَـرْتُ بِـبَـالِـكُـمْ

فكيف بمن دخل ذكره الضمير وخرج، وذكر على ما فيه من عوج، وما استخفَّ بي مَن أمرني، ومن ذَكَرني فما حقرني، واللّٰه تعالى يديم حياته التي هي الأمان والأماني، ويمتع بألفاظه الفريدة التي هي أطرب من المثالث والمثاني.

فكتب إليَّ الجواب عن ذلك [السريع]:

يَـا هَـاجِـراً مَـنْ لَـمْ يَـزَلْ قَـلْـبُـه إِلَـيْـهِ مِـنْ دُونِ الـوَرَى قَـدْ صَـبَـا
أَرْسَـلْـتَ مـن بـعـدِ الـجَـفَـا أَسْـطُـراً أرقَـصَ مـنـهـا الـسـمـع مَـا أَطْـرَبَـا
شَـفَـتْ فُـؤَاداً شَـفَّـهُ وَجْـدُهُ مِـنْ بَـعْـدِ مَـا قَـدْ كَـادَ أَنْ يَـذْهَـبَـا
قَـالَ لَـهَـا الـعَـبْـدُ وَقَـدْ أَقْـبَـلَـتْ أَهْـلاً وَسَـهْـلاً بِـك يَـا مَـرْحَـبَـا
أَحَـلَّـهَـا قَـلْـبـاً صَـحِـيـحَ الـوَلاَ مَـا كَـانَ فِـي صُـحْـبَـتِـهِ قُـلَّـبـا
وَلاَ نَـسِـي عَـهْـدَ خَـلِـيـلٍ لَـهُ قَـدِيـم عَـهْـدِ كـان مـع طُـقْـصَـبَـا

وقبَّلَ مواقعَ تلك الأناملِ التي يحقُّ لها التقبيل، وقابل بالإقبال تلك الفضائل المخصوصة بالتفضيل، وقابلها بالثناء الذي إذا مرّ بالمندل الرطب جرّ عليه من كمائم كمه فضل المنديل، وتأملها بطرفِ ما خَلاَ من تصور محاسن صديق ولا أخلَّ بما يجب من التلفّت إلى مودّة خليل، وشاهد منها الروضةَ الغنّاء، بل الدوحة الفيحاء، بل الطلعة الغَّراء، فوجدها قد تسربلت من المعاني البديعة بأحسن سربال، وتحلَّتْ من المعاني البديهة بما هو أحلى في عينِ المحبِّ المهجور وقلبه من طيف الخيال؛ لكنَّ مولانا غاب عن مُحِبّه غيبةً ما كانت في الحساب، وهجره وهو من خاطره بالمحلّ الذي يظنه أنه إذا ناداه بالأشواق أجاب، واتخذ بدعة الإعراض عن القائم بفرض الولاء سنّة، واشتغل عمن له عين رضى عن نسيان ما مضى «كليلة دمنة»، فخشي المملوكُ من تطاوِل المدة، وخامر قلبه تقلّباتِ الأيام، فخاف أن تبقى أسباب المقاطعة ممتدّة، ووثق بما يتيقّن من حسن الموافاة ويعتقد، فاقتضى حكم التذكار لطف الاختصار توصلاً إلى تفقّد التودد، ومن عادات السادات أن تفتقد، تذكر أيام حلت مسرةً وهناء، وليالي أحلى من سواد الشباب أولت بوصال الأحباب اليد البيضاء [الكامل]:

لَـوْ أَنَّ لَـيـلاتِ الـوِصَـالِ يَـعُـدْنَ لِـي كَـانَـت لَـهَـا روحُ الـمُـحِـبّ فِـدَاءَ

فيا لها من مليحة أقبلت بعد إعراضها، ولطيفة رمقت بإيماء جفنِ مواصلتها وإيماضها، وبديعة استخرج غوّاص معانيها من بحار معاليها كل ذرّة، وصنيعة أبدى نظام لآليها من غرر أياديها أجمل غرّة، ورفيعة جدّدت السرور وشرحت الصدور فعلت بما فَعَلَتْ إكليل المجرّة، ومتطوّلة رغّبت المقصّر فيما يختصر وحببت، ومتفضلة قضت بحق تفضيلها على ما سبق وأوجبت [الطويل]:

مَـوَدَّتُـهَـا فـي مُـهْـجَـتِـي لاَ يُـزِيـلُـهَـا بِـعَـادٌ وَلاَ يُـبْـلـي الـزَّمَـانُ جَـدِيـدَهَـا

والله تعالى يشكر ما حواه من فضل هذه المعالي والمعاني ويمتّع بفضائله التي تغني أغانيها عن المثالث والمثاني).

وكانت بيني وبينه محاورات ومناقضات ومعارضات ومناقشات ومنافسات ومجاراة ونظم ونثر وبدآت ومراجعات، وهذه النبذة أنموذج تلك الجملة.

٢٤٠٧ ـ «شرف الدين بن شمس الدين محمود» أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد، القاضي شرف الدين ابن القاضي شمس الدين ـ وقد مرّ ذكره في المحمدين ـ **ابن القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود** ـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ **كاتب السرّ ابن كاتب السر ابن كاتب السر بدمشق.** حسن الشكل تام الخلق حسن الصورة والذقن، ولد سنة ثلاث وتسعين وستّمائة. لم أرَ ولا علمت أن أحداً كتب المطالعة وأتقنها أحسنَ منه ولا قريباً منه، قد أحكمها ودرّبها ودَرب ما تُطوى عليه، وما يقدم فيها بالأهم من الفصول التي يطالع بها، وأتقن الرقاع ومزجه بالنسخ، وكتب الثُلُثَ جيداً والرّقاع غاية لم أرَ أكتَبَ منه مع السرعة وتوفِية المقاصد والنظافة في الكتابة. تولّى كتابة السر بعد القاضي محيي الدين بن فضل الله، فإن القاضي علاء الدين بن الأثير لما أُبطل بالفالج، طلب السلطان القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين والقاضي شرف الدين وولاّه كتابة السرّ بدمشق وأجلسه قُدّامه بدار العدل في مصر ووقّع قدامه في الدست ورسم له أن يحضر دار العدل بدمشق ويوقع قدام الأمير سيف الدين تنكز، ولم يكن كتّاب السرّ قبل ذلك يجلسون في دار العدل بدمشق، فباشر ذلك. وكان إذا توجه مع نائب الشام إلى مصر يحضره السلطان قدّامه ويخلع عليه وينعم عليه. وقال يوماً لطاجار الدوادار: «يا طاجار، هذا شرف الدين كأنّه ولد موقّعاً»، وكان يعجبه سمته ولباسه؛ فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سنَةَ توجُّه السلطان إلى الحجاز، وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ولاّه السلطان كتابة السرّ بالديار المصرية وجهّز القاضي محيي الدين وأولاده إلى دمشق على وظائفهم، وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز. ووقع بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار، وطال النزاع بينهما وكثُرت المخاصمة، ودخل الأمير سيف الدين بكتمر الساقي رحمه الله بينهما وغيره فما أفاد، فقلق وطلب العود إلى دمشق، ولم يقرّ له قرار. فأعاده السلطان إلى دمشق على وظيفته. وكانت ولايته لكتابة السرّ بمصر تقدير ثمانية أشهر. ولما عاد إلى دمشق، فرح به الأمير سيف الدين تنكز وقام له وعانقه وقال له: «مرحباً بمن نحبّه ويحبنا». وأقام تقدير سنة ونصف، ووقع بينه وبين حمزة فأوحى إلى نائب الشام ما أوحاه من المكر والافتراء عليه، فكتب إلى السلطان فعزله بالقاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين بن الأثير، وبقي في بيته بطّالاً مدة. فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين تنكز يقول له: «إما أن تدعه يوقّع قُدّامك، وإما أن تجهّزه إلينا، وإما أن ترتب له ما يكفيه»، فرتّب له ثلاثمائةِ درهم وثلاث غرائر. ولما أُمسِك تنكز، رسم السلطان أن يكون موقّعاً بالدست وأن يستخدم ولده شهاب الدين أحمد في جملة الموقّعين،

٢٤٠٧ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ ٧١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٦/١) ترجمة (١٢٤٥).

فاستمر على ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فولاّه وكالة بيت المال بالشام مضافاً إلى ما بيده. وعنده تحمُّلٌ زائد وكرم نفس، وفيه تصميم وبسطة إذا خلا بمن يثق إليه، وله نظم ونثر. وأقام في الوكالة سنة أو قريباً. ثم إنه توجه للوقوف على قرية يشتريها الأمير سيف الدين الملك ليوقفها على جامعه بالقاهرة، فتوفي بالقدس الشريف فَجْأَةً في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله وسامحه. أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

عَلَى خَدّهِ الوَرْدِيّ خَالٌ مُنَمَّقٌ ... عَلَيْهِ بِهِ لِلْحُسْنِ مَغْنًى وَرَوْنَقُ
وَفِي ثَغْرِهِ الدُّرُّ النَّظِيم مُنَضَّدٌ ... يَجُولُ بِهِ مَاءُ الحَيَاةِ المُرَوَّقُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ حُبّهِ[1] مَا الْهَوَى ... إلى أَنْ تَبَدَّى مِنْهُ خَصْرٌ مُمَنْطَقُ
عَلَيْهِ مِنَ الْحُسْنِ البَدِيعِ دَلاَئِلٌ ... تُعَلِّمُ سَالِيه الغَرَامَ فَيَعْشَقُ

وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه [الطويل]:

رَأَتْ مُقْلَتِي مِنْ وَجْهِهِ مَنْظَراً أَسْنَى ... يَفُوقُ عَلَى البَدْرِ المُنِيرِ بِهِ حُسْنَا
غَزَالٌ مِنَ الأَتْرَاكِ أَصْلُ بَلِيَّتِي ... مَعَاطِفُهُ النَّشْوَى وَأَلْحَاظُهُ الوَسْنَى
رَنَا نَحْوَنَا عُجْباً وَمَاسَ تَدَلُّلاً ... فَمَا أَرْخَصَ الجَرْحَى وَمَا أَكْثَرَ الطَعْنَى
له مَبْسَمٌ كَالدُّرّ وَالشُّهد رِيقُه ... وَلَيْسَ بِهِ لَكِنَّهُ قَارَبَ المَعْنَى

وكتب إليّ ملغزاً في القرط [مجزوء الرجز]:

مَا اسم ثلاثي تُرى ... حلتَهُ مُفَوَّفَه
اعمِدْ إلى تَرْكِيبِه ... فِيه وَصَحّفْ أَحْرُفَهْ
تَجد جَنًى يُبْطِىءُ في الْـ ... ـعَوْدِ بِهِ مَن قَطَفَهْ
وَاعْكِسْهُ إن تَرَكْتَهُ ... مِن بَعْدِ أَنْ تُحَرِّفَهْ
تَرَى بِهِ ذَا طُرُقِ ... بَيْنَ الوَرَى مُخْتَلِفَهْ
أَبِنْهُ يَا مَنْ فَضْلُهُ ... يُعْجِزُ مَنْ قَدْ وَصَفَهْ

فكتبت الجواب إليه عن ذلك: [مجزوء الرجز]

يَا سَيّداً قَدْ زَانَهُ ... رَبُّ العلى وَشَرَّفَهْ
وَقَدَّرَ الصَّوَابَ فِي ... أَقْلاَمِهِ المُحَرَّفَهْ
وَأَوْضَحَ الفَضْلَ لمن ... يَطْلبه وعرّفَهْ
أبدَعْتَ لُغْزاً حَسَناً ... صِفَاتُهُ مُسْتَطْرَفَهْ

---

(١) في صدر هذا البيت (قبض) وهو حذف الحرف الخامس الساكن من (فعولُنْ) فتصير (فعولُ)، انظر: «ميزان الذهب» للهاشمي (١١ و٣١) ولعلها (حُبِّيْه) فيزول القبض.

مُثَلَّثُ الحُرُوفِ كَمْ ... رَبَّعَ رَبَّ مَعْرِفَهْ
خُضْرَتُهُ يانعةٌ ... بهيئةٍ مُشَرَّفَهْ
كَمْ زَانَ أَرْضاً أَقْفَرَتْ ... ووجنةً مُزَخْرَفَهْ
فالثلثُ منه سورة ... آياتُهَا مُشَرَّفَهْ
بَلْ جَبَلٌ أَحَاطَ بالْ ... أَرْضِ وَذَاكَ مَعْرِفَهْ
وانْظُرْ لِثُلُثَيْهِ تَجِدْ ... كِلَيْهِمَا فِي طَرَفَهْ
بَقِيتَ مَا جَرَّ النَّسِيـ ... ـمُ فِي الرِّيَاضِ مُطْرَفَهْ
فِي ظِلِّ سَعْدٍ ترتقي ... مِنَ النعيمِ غُرَفَهْ

وكتب إليّ مُلغزاً في حلفا [السريع]:

يَا مَاجِداً نَجْهَدُ فِي وَصْفِهِ ... وفضله من بَعْدِ ذا أَوْفَى
مَا اسْمٌ إذَا ما رُمتَ إيضَاحَهُ ... عَزَّ وَعَنْ فِكْرِك لاَ يَخْفَى
وَهُوَ رُبَاعِيٌّ وَفِي لَفْظِهِ ... تَرَاهُ حَقّاً نَاقِصاً حَرْفاً
صَحِّفْهُ وَاحْذِفْ رُبْعَهُ تُلْفِهِ ... مَدِينَةً كَمْ قَدْ حَوَتْ لُطْفَا
وَهٰذِهِ البَلْدَةُ تَصْحِيفُهَا ... خَلْقٌ يَفُوقُ الحَدَّ وَالوَصْفَا
وإن تُصَحِّفْ بَعْضَهَا فَهْيَ مَا ... زَالَتْ تُرَى فِي أُذُنٍ شَنْفَا
وَذَلِكَ الاسْمُ عَلَى حَالِهِ ... حَرْفُه يرجع للصِّبي حِلفا
لم يُرَ ذَا حَرْب وكم شبّ مِنْ ... نَارٍ لِغَيْرِ الرَّوْعِ مَا تُطْفَا
وَإنْ تَشَأْ صَحِّفْهُ وَانْظُرْ تَجِدْ ... خَلْقاً سَوِيّاً قَطُّ مَا أَغْفَى
أَبِنْهُ يَا مَنْ لم يزل فكره ... يَرْفَعُ عَنْ بِكْرِ النُّهَى سَجْفَا
لا زلتَ تُبْدِي للورى كُلَّ مَا ... يستوقف الأسماعَ والطرفا

فَكَتَبْتُ الجواب عن ذلك [السريع]:

يَا سَيِّداً أَلْسُنُ أَقْلاَمِهِ ... كَمْ صَرَفَتْ عَنْ عَبْدِهِ صَرْفَا
وَمُحْسِناً مَا زَالَ طِيبُ الثَّنَا ... عليه حَتَّى زيّن الصُّحْفَا
ألغَزْتَ شَيْئاً لم يَلِنْ مَسُّهُ ... فَرَاحَ إذ صحَّفْتَهُ حِلْفَا
وَمُفْرَدٍ إن أَلِفٌ عَوَّضَتْ ... أَوْلاَهُ يَرْجِعْ بَعْدَ ذَا أَلْفَا
وَنِصْفُهُ حَلٌّ وَإنْ تَحْذِفِ الْـ ... أَوَّلَ مِنْ أَحْرُفِهِ لَفَّا
وليس بالبدرِ على أنه ... بالليل كم قد نزل الطَّرْفَا
أَمَامَنَا فِي بَرِّ مِصْرَ وإن ... صحَّفْتَ يُصْبِحْ بَعْدَ ذَا خِلْفَا

إن زاحَمَ الشَّاعِرُ يَذكرْ بِهِ   كشحا جَماً في الحالِ والرَّفَّا[1]

لاَ زِلْتَ تَرْقَى في العلا صَاعِداً   مَا نَظَمَ الشَّاعِرُ أَوْ قَفَّى

فِي ظِلّ عَيْشٍ قَدْ صَفَا وِرْدُهُ   وَرَاحَ بِالإِقْبَالِ قَدْ حُفَّا

وكتب إليّ ملغزاً في الهواء [المتقارب]:

أَيَا مَاجِداً مَا وَهَى فَضْلُهُ   وَنَجْمُ مَكَارِمِهِ مَا هَوَى

أَبِنْ أَيَّمَا اسم خَفَى منظراً   وَخَفَّ وَيُلْفَى شَدِيدَ القُوَى

وَلاَ وَزْنَ فِيهِ وَفِي وَزْنِهِ   إذا أنت حَقَّقْتَ عَمْداً سَوَى

فكتبت الجواب عن ذلك [المتقارب]:

أَيَا مَن تُقَصّرُ أَوْصَافُنَا   وَأَمْدَاحُنَا فِيهِ عَمَّا حَوَى

كأنك ألغزتَ لِي فِي الذِي   غَدا وَلَهُ النَّشْرُ فِيمَا انْطَوَى

إِذَا مَرَّ فِي الرَّوْضِ خَرَّتْ لَهُ   غُصُونُ الأَرَاكِ وَبَانُ اللّوَى

يُمَدُّ وَيُقْصَرُ فِي لَفْظِهِ   فَلِلجَوّ هَذَا وَذَا لِلجَوَى

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً بالديار المصرية [البسيط]:

واللَّهِ قد حِرْتُ في حَالِي وَفِي عَمَلِي   وضاق عما أُرجّي منكُمُ أَمَلِي

أَبِيتُ والشوقُ يُذكِي في الفُؤادِ لظى   نارٍ تؤجّج في الأحشاء ذِي شعلِ

ويصبحُ القلبُ لا يَلْهُو بِغَيْرِكُمُ   وَأَنْتُمُ عَنْهُ في لَهْوٍ وَفِي شُغُلِ

اللَّهَ فِي مُهْجَةٍ قد حَثَّهَا أَجَلٌ   إن لم يكنْ صدّكُم عَنّي إِلَى أَجَلِ

٢٤٠٨ ـ «قطب الدين ابن المكرم» أبو بكر بن محمد بن مُكَرَّم بن علي بن أحمد، القاضي الكبير الزاهد الأوحد قطب الدين ابن المُكَرَّم. أحد كتاب الإنشاء السلطاني بالقاهرة. اجتمعتُ به غير مرّة بديوان الإنشاء بقلعة الجبل، ورافقته مدّة، وكان يسرد الصوم ويكثر المجاورة بالحرمين الشريفين وبالقدس الشريف، وتنجّز من السلطان الملك الناصر محمد توقيعاً بأن يقيم حيث شاء من المساجد الثلاثة ويكون معلومه راتباً عليه ومن بعده لأولاده ولأولاد أولاده أبداً؟ ولم أره يكتب شيئاً لأن صاحب ديوان الإنشاء يُجلّه لتَخلّيه. ومولده في أحد الربيعين سنة سبعين وستّمائة، وتوفي

(١) لعل الصواب (كشاجماً) لجواز دخول الخبن على حشو السريع فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ: مُتَفْعِلُنْ) ويقابلها: (مَفَاعِلُنْ) أي على وزنها من التفاعيل المستعملة في الشّعر. انظر: «ميزان الذهب» ص (١٢ و٧٨)، وكشاجم: شاعر سيف الدين الحمداني وطبّاخه واسمه أبو الفتح محمود بن حسين الرملي مات سنة (٣٥٠هـ) لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجيم من جواد والميم من منجم. والسريّ الرفّاء: أحد الشعراء.

٢٤٠٨ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ ٦٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٨) ترجمة (١٢٤٦).

في أواخر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف عن اثنتين وثمانين سنة وأشهر، رحمه الله تعالى وعفا عنه وسامحه.

٢٤٠٩ ـ **أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السُلَمي**. أجازه سبط السلفي، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٢٤١٠ ـ **«نجم الدين» أبو بكر بن محمد بن عبد الغني بن محمد نجم الدين**. توفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأجاز لي بخطه في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٢٤١١ ـ **«ابن الملك الأشرف» أبو بكر، ابن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين الكبير**. ولد بمصر سنة سبع وتسعين [وخمسمائة] ونشأ بحلب، وسمع من حنبل وابن طبرزد، ودخل بغداد. وكان له حرمة وافرة. وهو أمير جليل، مات بحلب سنة سبع وخمسين وستّمائة.

٢٤١٢ ـ **«ابن هشام الأزدي المغربي» أبو بكر بن هشام، الأزدي الكاتب. من أهل قُرْطُبة**. كان من الكتّاب البلغاء، **وهو أخو أبي القاسم عامر بن هشام، وأبوهما أبو الوليد هشام بن عبد الله ابن هشام أحد حكّام قُرْطُبة**، وهو الذي صلّى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته. وتوفي أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين وستّمائة. قال ابن الأبّار في «تحفة القادم»: اسمه كنيته، والناس يكنونه أبا يحيى. وأورد له في ليلة أنس [الطويل]:

وَلَـمَّـا دَنَـا الإِصْبَـاحُ قـام مُـوَدّعِـي ... وَخَـلَّـفَـنِـي فِـي قَـبْـضَـةِ الـوَجْـدِ هَـالِـكَـا
وَكَـانَ سَـوَادُ الـلَّـيْـلِ أَبْـيَـضَ نَـاصِـعـاً ... فَـعَـادَ بَـيَـاضُ الْـفَـجْـرِ أَسْـوَدَ حَـالِـكَـا

وأورد له [البسيط]:

يَـا وَاحِـدِي وهـوَ لاَ جَـمْـعَ يُـقَـاوِمُـهُ ... فِـي حَـالَـةِ الـنَّـفْـعِ أَوْ فِـي حَـالَـةِ الـضَّـرَرِ
هَـلْ مِـنْ سَـبِـيـلٍ لِـذَاتِ الـظِـلّ وَالـشَّـجَـرِ ... وَمِـذْنَـبٍ مِـنْ مَـعِـيـنِ الـمَـاءِ مُـنْـفَـجِـرِ
وَذِي حَـنِـيـنٍ كَـأُمّ الـخَـشْـفِ فَـاقِـدة ... لَـهُ وَقَـدْ ضَـلَّ بَـيْـنَ الـضَّـالِ وَالـسَّـمُـرِ
حَـتَّـى أَكُـونَ بِـحَـيْـثُ الـجِـسْـمُ فِـي دَعَـةٍ ... وَفِـي قَـرَارٍ وَطَـرْفُ الـعَـيْـنِ فِـي سَـفَـرِ

٢٤٠٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨٧) ترجمة (١٢٢٣).

٢٤١٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩١) ترجمة (١٢٣٦).

٢٤١١ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (١/ ٣٤٩).

٢٤١٢ ـ «تحفة القادم» لابن الأبّار (٥٨٢) رقم الترجمة (٩٨)، و«التكملة» لابن الأبّار (١/ ٢٢٢)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/ ٧٤)، و«اختصار القدح المعلّىٰ» لابن سعيد الأندلسي (٣٠)، و«المقتضب من تحفة القادم» (١٥٩)، و«نفح الطيب» للمقري، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٢٧٧) رقم (٣٨٦).

تهدي إلينا الصَّبَا فِيهَا بِلاَ عِوضٍ مِسْكاً إذَا سَحَبَتْ ذَيْلاً عَلَى الزَّهَرِ
فَإِنْ تُجِبْ دَاعِياً مِنّي فَلاَ عَجَبٌ وَإِنْ تُجِبْنِي عَلَى شِعْرِي فَأَنْتَ حَرِي

وقال يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب المعروف بابن السماد [البسيط]:

لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتِ العُودِ عَاطِرَةٌ هَبَّتْ عَلَيْنَا تُحَيِّينَا وَتُحْيِينَا
ظَمِئتُ شَوْقاً فَأَجْرَتْ لِي لَوَافِحُهَا مَعِينَ مَاءٍ يُسَقِّينَا وَيُرْوِينَا
هَذَا السَّلاَمُ وَهَذَا الودُّ نَعْرِفُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُقْضَى تَلاَقِينَا
يَا دَاعِياً بِلِسَانِ الصِّدْقِ إنَّكَ قَدْ أَسْمَعْتَ قَلْبَ فَتىً يَهْوَاكُمْ دِينَا
دَعَوْتَنَا لِلتَّصَابِي إذْ دَعَوْتَ لَنَا فَأَصْغِ مِنَّا إلَى لَبَّيْكَ آمِينَا

قلت: شعر متوسط.

٢٤١٣ ـ **«عماد الدين الحنفي» أبو بكر بن هلال بن عبّادٍ، عماد الدين الحنفي. معيد المدرسة الشبلية**؛ كان عالماً صالحاً منقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه، ونفع من يقرأ عليه. مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وسبعين وستّمائة. وسمع وهو كبير من القاسم بن صصري ومن ابن الزبيدي، ولو سمع صغيراً لكان أسندَ أهلِ الأرض. وكان يعرف بالعماد الجيلي. وسمع البرزالي وابن الخباز.

٢٤١٤ ـ **«الشاغوري النحوي» أبو بكر بن يعقوب، الطبيب النحوي الشاغوري، شهاب الدين**. توفي باليمن كهلاً سنة ثلاث وسبعمائة، وأظنه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن مالك. وكان قد جوّد العربية، ويَظُن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أُخرجت الوظيفة عنه تألّم من ذلك. وكان «شَرحُ التسهيل» عنده كاملاً لمصنّفه، فأخذه معه وتوجّه إلى اليمن حَرجاً وغضباً على أهل دمشق. وبقي الشرح مخروماً بين ظهر الناس في هذه البلاد حتى جاء الشيخ العلاّمة أثير الدين فوضع له الشُروحَ المستوفاة. وحكى لي من لفظه العلامة أثير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلّون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشّى هو على العادة من الحائط الشرقي إلى الغربي، ويُري الناس أنه غير مكترث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له: «لو أظهرتَ من الزندقة ما عسى أن تُظهر ما دَعَوْنَاكَ نحوِيّاً»، أو كما قال.

٢٤١٥ ـ **«أسد الدين ابن الأوحد» أبو بكر بن يوسف بن شادي**. يأتي تمام نسبه في ترجمة والده، **الأمير أسد الدين بن الأمير صلاح الدين بن الأوحد**، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق. كان حسن الشكل مليح القامة متجسماً خيراً رصيناً. حجّ بالركب في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكنتُ معه، فما رأى الناس في تلك المرّة أحسن حجّة منه لنيّته المباركة. لم يزل بدمشق أميراً إلى

٢٤١٣ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٨٥)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٦٥).

٢٤١٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠١) ترجمة (١٢٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٧).

٢٤١٥ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ ٨٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٦٩) رقم (١٢٦٢).

أن ورد مرسوم للسلطان بأن يتوجّه كل من له إقطاع بصفد إلى صفد ويقيم هناك، فتوجّه إليها فضاق عَطَنُه بها لأنه فارق من دمشق بأوراق من سنا الذي ليس بدمشق مثل عمارته، فحصل له ضعف، وورد إلى دمشق ليتداوى بها فأقام يومين أو ثلاثة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

٢٤١٦ ـ «الحكيم تقي الدين» أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم، تقي الدين، نزيل الروم. كان من الرؤساء الفضلاء. استوطن الروم وتقدَّمَ عند سلطانه، وكان يتردد في الرسائل من الروم إلى الشام ومصر، فتموّل وأثرى. وأدركه أجلُه بدمشق، فأوصى بثُلث ماله يصرف في الصدقة وفكاك الأسرى. وأسند الوصية إلى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور. وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وستّمائة.

٢٤١٧ ـ «ابن الزرّاد» أبو بكر، ناصح الدين بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بنَ يوسف بن هلال. المحدّث المقرئ الحراني الحنبلي المعروف بابن الزراد؛ ولد بحرّان سنة أربع عشرة وستّمائة وقرأ القراءات وتفقّه، وسمع بدمشق وحلب. وروى عنه الدمياطي في «معجمه»، وكان رفيقه في الطلب، وكتب الكثير، وخطه معروف، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستّمائة في جمادى الأولى بحلب.

٢٤١٨ ـ «زين الدين الحريري المزي» أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة، الإمام المقرئ المدرس. بقية المشايخ، زين الدين المِزّي. الدمشقي الشافعي؛ يعرف بالحريري، لأن أمه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان، فربَّاه. ولد سنة ستّ وأربعين [وستّمائة] تقريباً، وتوفي سنة ستّ وعشرين وسبعمائة. تلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من الصدر البكري وخطيب مردا وجماعة. ودرس «التنبيه» وغيره، ودرّس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمَّع ابنه وابن ابنه شرف الدين. وكان فيه ودّ وخير. وسمع منه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وابنه والطلبة.

٢٤١٩ ـ «الزاهد الشُعَيْبي» أبو بكر الشُعَيْبي، الزاهد الولي. والشُعَيْبِيّة من قرى «ميافارقين». قال سعد الدين الجويني: كان من صلحاء الأبدال، صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات، سألني السلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم يجب وقال: «أنا أدعو له أن يُصلحه الله لنفسه ولرعيته فيجتهد أن لا يظلم». قال: وكان أكثر أوقاته يتكلم على الخاطر، وكان كثيراً ما يقول عقب كلامه: «اللهم ارحمنا»، فسألتُه عن التتار قبل أن يطرقوا البلاد، فزفر زفرة، ثم أنشد [الطويل]:

٢٤١٦ ـ «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (خ/ ٧٨).

٢٤١٧ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٦٣١).

٢٤١٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠١) ترجمة (١٢٥٩).

٢٤١٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (١٠٦) رقم (٦٩) وسماه: أبو شُكر الشعيبي، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٧٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٤٩).

وَمَـا كُـلُّ أَسْـرَارِ الـنُّـفُـو سِ مُـذَاعَـةٌ ... وَلا كـلُّ مـا حَـلَّ الـفُـؤَادَ يُـقَـالُ

خرج إلى قريته الشعيبية وقال لأولاده: «احفروا لي قبراً فأنا أموت بعد يومين»، فحفروا له. ثم مات في اليوم الذي عيّنه سنة إحدى وأربعين وستّمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٢٠ ـ «المعتزلي» أبو بكر الأصمّ، المعتزلي. صاحب هشام بن عمرو الفوطي ـ وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه ـ ذهب أبو بكر إلى أن الإمامة لا تنعقد إلاّ بإجماع الأمة عن بِكرة أبيهم، وقصد بذلك الطعنَ على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنها كانت في أيام الفتنة، ولم يتفق عليها أهل العصر. وحكي عنه أنه قال: القرآن جسم مخلوق، وأنكر الأعراض أصلاً. وكان يقول كقول أستاذه هشام: الجنة والنار لم يُخلقا إلى الآن.

٢٤٢١ ـ «صلاح الدين الدينوري» أبو بكر الدينوري، الرجل الصالح صلاح الدين. صاحب الشيخ عزيز الدين عمر الدينوري؛ وهو الذي بنى له الزاوية بالصالحية وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقيب الصبح بأصوات طيبة، فلما مات الشيخ رحمه الله، بقي الصلاح يقوم بهذه الوظيفة، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وستّين وستّمائة.

٢٤٢٢ ـ «العنبري» أبو بكر، العنبري السجْزِي. أورد له الثعالبي في «تتمة اليتيمة» قوله يخاطب مَن زوّج ابنته [مجزوء الكامل]:

أَنْـكَـحْـتَ حُـرَّتَـكَ الـكَـرِيـ ... ـمَـةَ عَـامِـداً إِجْـلاَلَـهَـا

مـن لـم يـكـن كـفـؤاً سِـوَا ... هُ الـيـومَ فـي الـدنـيـا لـهـا

مَـا كـنـت إلاّ مُـنْـكِـحـاً ... شَـمْـسَ الـسَّـمَـاءِ هِـلاَلَـهـا

فـضـمـمـتَ مـحـمـودَ الـفِـعَـا ... لِ إلـى الـيَـمِـيـنِ شـمـالَـهَـا

سـتـقـر عـيـنـك عـن قَـرِيـ ... ـبٍ إذْ تَـرَى أَشْـبَـالَـهَـا

• • •

الصحابي ـ أبو بكرة الثقفي، اسمه نُفَيْع بن الحارث، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في مكانه.

٢٤٢٠ ـ «مقالات الإسلاميين» للأشعري، و«الفِصَل» لابن حزم (٤/ ١٧١) و(٥/ ٧٤) و«فرق وطبقات المعتزلة» (٦٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٧١)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (١٤)، و«المقالات والفرق» للقمي (١٤)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (ص ٣١) تحقيق د. حسين جمعة.

٢٤٢٢ ـ «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٢/ ٥٩ ـ ٦٠).

بكران

٢٤٢٣ ـ «الملطي الصوفي» بكران، الملطي الصوفي. قال السلمي: كان من بطارقة الثغر، له آيات وكرامات، ينتمي إلى سهل بن علية وهو ممن ينقلب له الأعيان. ولم يذكر وفاته.

• • •

ابن بكروس الحنبلي: أحمد بن محمد بن المبارك.

بكير

٢٤٢٤ ـ «ابن الأشج» بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه. مولى المسور بن مخرمة؛ نزل مصر. وهو أخو يعقوب وعمر، روى عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيِّب، وأبي صالح السمان وبشر بن سعيد وحمران مولى عثمان، وكريب وسليمان بن يسار وطائفة. ورَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. مجمع على ثقته وجلالته. قال الشيخ شمس الدين: الصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٤٢٥ ـ «ابن مسمار المدني» بكير بن مسمار المدني. مولى سعد بن أبي وقاص. رَوَى له مسلم والترمذي والنسائي، وثّقه العجليّ. وقال النسائي: ليس به بأس. وأشار ابن حبان إلى ضعفه فوهم، وإنما ذاك بكير بن معروف الدامغاني، مع أن الدامغاني[1] صدوق. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٢٤٢٣ ـ لم ترد ترجمته في (المطبوع) من «طبقات الصوفية» للسلمي.

٢٤٢٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١١٣)، و«الصغير» له (١/ ٢٧٧ ـ ٣٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٠٣)، رقم (١٥٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٥٩)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٩١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ ـ ١٤٠) ص (٤٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٣٥)، و«تاريخ خليفة ابن خياط (٣٥٤)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ٨٤)، و«طبقات الشيرازي» (٨٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٠٥) رقم (٩٣٧).

٢٤٢٥ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٥٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٠)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٣٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٥٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٨).

(١) والدامغاني ترجمته هي الآتية مباشرة.

٢٤٢٦ ـ «أبو معاذ الدامغاني» بكير بن معروف، أبو معاذ المفسّر. قاضي نيسابور؛ سكن دمشق مدة. قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً. ووثّقه ابن حبان، وقال ابن عديّ: أرجو أنه لا بأس به، ما حديثه بالمنكر جداً. ويُروى عن أحمد بن حنبل أنه قال: «ذاهب الحديث». توفي سنة ثلاث وستين ومائة.

٢٤٢٧ ـ «ابن وشاح التميمي» بكير بن وشاح التميمي. أحد بني عوف بن سعد، من شعراء خراسان؛ أورد له المرزباني في «معجمه» قوله [الكامل]:

تَـرَكَ الـتَّـقِـيَّـةَ مَـنْ أَتَـاكَ مُـشَـمّـراً ... بِـالسَّـيْفِ يَـخْـطر كَـالـهِـزَبـر الـضَّـيْـغَـمِ
إِنَّ الـقَـرَابَـةَ ضَـيَّـعَـتْـهَـا وَائِـلٌ ... فَـاضْـرِبْ بِـسَـيْـفِـكَ هَـامَـةَ الـمُـسْـتَـلْـئِـمِ

ولما خلع عبد الله بن خازم بخراسان قال [البسيط]:

أَبْـلِـغْ بَـنِـي خَـازِمٍ أَنّـي مُـفَـارِقُـهُـم ... وَقَـائِـلٌ لِـجِـيَـادٍ غُـدْوَةً بِـيـنِـي
إِنّـي امـرؤٌ غَـرَضٌ مِـنْ كُـلّ مَـنْـزِلَـةٍ ... لاَ شِـدَّتِـي تُـرْتَـجَـى فِـيـهَـا وَلاَ لِـيـنِـي

٢٤٢٨ ـ بُكَيْر بن ماهان. أبو هاشم الحارثي، أحد دعاة بني العباس؛ قَدِمَ على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى البلقاء، وأقام عنده وأخذ عنه. وبعثه إلى خراسان داعياً، وقَدِمَ على إبراهيم بن محمد الإمام بعد ذلك. فبعث به إلى خراسان. وروى عنه أبو القاسم الحافظ الدمشقي أنه قال: «يلي[1] من ولد العباس أكثرُ من ثلاثين رجلاً، منهم ستّة يسمّون باسم واحد، يفتح أحد الثلاثة القسطنطينية». وكان بكير يبث الدعاة بخراسان، فبعث عمار بن يزيد إلى خراسان في سنة ثمان عشرة ومائة فغيّر اسمه بخداش. قال سبط [ابن] الجوزي في «مرآة الزمان»: «وقد ولي من بني العباس من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة اثنتين وخمسين وستّمائة ستة وثلاثون خليفة، أوّلهم السفاح وآخرهم المستعصم، فمنهم سبعةٌ اسمُ كل واحد منهم عبد الله؛ وهم: السفاح، والمنصور، والمأمون، والمستكفي، والقائم، والمقتدي، والمستعصم. ومنهم ثمانية اسم كل واحد منهم محمد؛ وهم: المهدي، والمعتصم، والأمين، والمعتز، والمهتدي، والقاهر،

٢٤٢٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري رقم (١٨٨٦) (٢/ ١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٠٦) رقم (٥٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٥١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٢٥٢)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي رقم (١٣١١) (١/ ٣٥١)، و«الذيل على الكاشف» (١٤٤)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٩٥) رقم (٩١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٨) رقم (١٤٥)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١ - ١٧٠) ص (٩٥) رقم (٤٢)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٦٤)، و«العلل» لأحمد (٢/ ٣٦٠) رقم (٢٥٦٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٥٢) رقم (١٩٢)، و«الكنى» للدولابي (٢/ ١٢٢)، و«الكامل» لابن عدي (٢/ ٤٦٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٥٤)، و«المغني» للذهبي (١/ ١١٥) رقم (٩٩٨).

٢٤٢٨ ـ «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٧/ ١٠٩)، و«أخبار العباس وولده» لمؤلف من القرن الثالث الهجري.

(١) أي الخلافة.

والراضي، والظاهر. ومنهم ستّة اسم كل واحد منهم أحمد وهم: المستعين، والمعتمد، والمعتضد، والقادر، والمستظهر، والناصر. ومنهم اثنان اسم كل واحد منهما الفضل وهما: المطيع، والمسترشد. واثنان منهم اسمهما منصور وهما: الراشد، والمستنصر. واثنان اسم كل واحد منهما جعفر وهما: المتوكّل، والمقتدر؛ وواحد اسمه علي وهو المكتفي. وواحد اسمه موسى وهو الهادي. وواحد اسمه إبراهيم وهو المتّقي. واثنان اسم كل منهما هارون؛ وهما: الرشيد والواثق. وواحد اسمه عبد الكريم وهو الطائع. وواحد اسمه الحسن وهو المستضيء. وواحد اسمه يوسف وهو المستنجد. فهؤلاء ستة[1] وثلاثون قد اتفقت منهم ستّة أسماء كما ذكر بكير، ولم يتفق منهم ثلاثة أسماء، ونرجو أن يتفق ذلك ويكون فتح القسطنطينية على يد الثالث فإن الخلافة باقية في بني العباس إلى يوم الدين بالحديث الثابت[2]. انتهى. قلت: وقد اتفق في اسم أحمد اثنان آخران فيكون للاتفاق ثمانية وهما الحاكم الذي بويع بالخلافة بالديار المصرية أيام الظاهر وهو والد المستكفي سليمان، والحاكم أحمد بن المستكفي وهو أمير المؤمنين في هذا العصر، أدام الله أيامه.

٢٤٢٩ ـ «الجرجاني الصوفي» بكير الجرجاني. قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي: هو من المتأخرين ـ يعني في الصوفية، من أقران المرتعش والخالدي؛ سمعت جعفر بن أحمد يقول: لما حَضَرْت بكيراً الوفاةُ، قال لأصحابه: «اجتمعوا عندي [واقرؤوا][3] ختمة فإنه قد قرب أمري». فلما اجتمعوا وقرأوا الختمة وفرغوا منها مات في ساعته.

٢٤٣٠ ـ «الشراك الصوفي» بكير الشراك؛ كان من صوفية بغداد وكان ينزل بالشونيزية. قال السلمي: سمعت الحسين بن أحمد يقول: «لم أر في مشايخ الصوفية أحسن لزوماً للفقير منه». مات سنة عشرين وثلاثمائة.

• • •

(١) بل سبعة وثلاثون خليفة، فات السبطَ ذكْرُ اثنين منهم وهما: محمد المنتصر بن المتوكل ومحمد المقتفي بن المستظهر، فيكون من اسمه محمد (عشرة) لا ثمانية.

(٢) لكن الحديث لم يثبت بذلك، وفي دلائل النبوة لأبي نعيم: عن ابن عباس قال حدثتني أم الفضل: الحديث إلى أن قال (أذهبي بأبي الخلفاء): (حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم مَنْ يصلي بعيسى ابن مريم عليه السلام) الدلائل (٤٨٧) وقال الذهبي في «الميزان» هذا خبر باطل اختلقه بجهل أحمد بن راشد بن خثيم (لسان الميزان ١/ ١٧١) وأورد السيوطي هذا الحديث وبعده حديثاً رواه الدارقطني في الأفراد وآخر أخرجه الطبراني في الكبير لكن الواقع بخلافهما وهذا من علامات الحديث الموضوع (تاريخ الخلفاء ٣٠ ـ ٣١).

٢٤٢٩ ـ لم ترد ترجمته في «طبقات السلمي» المطبوعة.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

٢٤٣٠ ـ لم ترد ترجمته في طبقات السلمي المطبوعة، وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/ ١١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ ـ ٣٢٠)، ص (٦٠٣) رقم (٤٥٧).

البلاذري: أحمد بن يحيى.

البلاشاغوني: محمد بن موسى.

بـلال

٢٤٣١ ـ بِلَال بن مالك المُزَني. بعثه رسول الله ﷺ إلى بني كنانة، فأشعروا به، فلم يصب منهم إلاّ فرساً واحداً وذلك في سنة خمس من الهجرة.

٢٤٣٢ ـ بِلال، رجل من الأنصار. معدود في الصحابة رضي الله عنهم. ولاّه عمر بن الخطّاب «عُمان» ثم عزله وضمَّها إلى عثمان بن أبي العاص. قال ابن عبد البرّ: لا أقف على نسبه، وخبره هذا مشهور.

٢٤٣٣ ـ «مؤذن النبيّ ﷺ» بلال بن رباح الحبشي، مولى أبي بكر، وأمه حمامة، أبو عبد الكريم، مؤذن رسول الله ﷺ. من السابقين الأوّلين، شهد بدراً وغيرها، وعُذّب في الله. رَوَى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة عشرين للهجرة بدمشق. أذّن لرسول الله ﷺ طول حياته حَضَراً وسفراً إلا يوم أذّن أخو صدّاء[1]، وأذّن يوم الفتح على ظهر الكعبة، وقيل: أذّن لأبي بكر مدة خلافته، وأذّن لعمر «بالجابية» مرّة. وأول مَن أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار، وأمه سُميّة، وصُهيب وبلال والمقداد، وقيل خبّاب مكان المقداد، وسماه عروة بن الزبير «بلال الخير». وهو أحد الذين نزل فيهم: ﴿**وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم**﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿**وَأصْبِرَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه**﴾ [البقرة: ٢٠٧]. وعن النبيّ ﷺ: «السُّبَّاق أربعة: أنا سابق العرب، وصُهيب سابق

٢٤٣١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٦/ ترجمة (٤٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦٥) رقم (٧٣٨).

٢٤٣٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٦) ترجمة (٤٩٦) و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦٥) رقم (٧٣٩).

٢٤٣٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١ ـ ١٦٥)، «التاريخ الكبير للبخاري» (٢/ ١٠٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٧ ـ ٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ١١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ترجمة (٤٩٣)، (١/ ٢٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١١٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/ ٣٤٧)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٦)، و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٤٣٤)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣/ ٣٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٩)، و«الإصابة» له (١/ ١٦٥) رقم (٧٣٦)، و«نقعة الصديان» للصغاني (١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٧٣).

(١) هو زياد بن الحارث الصوائي وافد صداء إلى رسول الله ﷺ انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠) و«الدحلانية» (٢/ ١٦١)، وأراد بلال بن رباح أن يقيم فقال عليه الصلاة والسلام (إن أخا صداءٍ أذّنَ، ومن أذّنَ فهو يقيمُ).

الروم، وسلمان سابق الفُرْس، وبلال سابق الحبش»[(١)]. وعنه[(٢)]: «اشتَاقَت الجنّة إلى ثلاثة، علي وعَمّار وبلال». وعنه: «يُحشر بلال على ناقة من نوق الجنّة، فينادي بالأذان محضاً، فإذا بلغ «أشهد أن محمّداً رسول الله»، شهد بها جميعُ الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين، فَقُبلت ممن قبلت منه، ويؤتى بحُلّتين مِن حلل الجنّة فيُكساهما». وجاء في حقّه مِن هذا كثير. وقال عمر رضي الله عنه: «أبو بكر سيدُنا وأعتق سيدَنا»، يعني بلالاً. ولما حضرته الوفاة كان يقول: «غداً نلقى الأَحِبَّة محمّداً وحزبه، وافرحتاه». وقد اختُلِف في مكان وفاته وزمانها، فقيل بدمشق، وقيل بحلب، وقيل: مات سنة سبع عشرة، وقيل ثمان عشرة، وعشرين، وإحدى وعشرين، في طاعون عمواس، وله بضع وستون سنة.

٢٤٣٤ ـ «أبو عمرو الدمشقي» بلال بن سعد بن تميم، أبو عمرو الدمشقي المذكّر. واعظ الشام وعالمها، روى عن أبيه، وله صحبة، وعن معاوية وجابر بن عبد الله وغيرهم. ورَوَى له الترمذي ووثّقَه العجليّ، وكان له في كل يوم وليلة ألف ركعة. توفي في حدود العشرين والمائة، وذكَر أبو مسهر أنّ بلال بن سعد كان بالشام مثل الحسن البصريّ بالعراق، وكان قارىء الشام، وكان جهير الصوت. قال الأصمعيّ: كان يصلّي الليل أجمع، فكان إذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة ماء فيجيء فيطرح نفسه مع ثيابه في الماء حتى ينفر النوم عنه، فعوتب في ذلك فقال: «ماء البِرْكة في الدنيا خير من صديد جهنم»، والله أعلم.

٢٤٣٥ ـ «المزني الصحابي» بلال بن الحارث، أبو عبد الرحمٰن، المزني الصحابي. من أهل بادية المدينة. شهد الفتح حَامِلاً أحد ألوية مُزَينة، وكان فيمن غزا «دومة الجندل» مع خالد. وكان

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» والحاكم في «المستدرك» عن أنس والطبراني في «الكبير» عن أم هانىء وابن عدي في الكامل عن أبي أمامة (كما في «الجامع الصغير» للسيوطي (٤٧٩٣) (٢/ ٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي عن أنس بلفظ (إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان) في كتاب «المناقب» باب (٣٣) الحديث (٣٧٩٧).

٢٤٣٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٦١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري رقم (١٩٥٧) (٢/ ١٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٩٨) رقم (١٥٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٦٦)، و«تاريخ الفسوي» (٢/ ٧٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥/ ٢٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٩٠) رقم (٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٤٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (١٠/ ٣٥٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣/ ٣١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٠٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص (٣٢٧) رقم (٣٢٩)، و«الكاشف» له (١/ ١١١) رقم (٦٦٥).

٢٤٣٥ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٩١ ـ ٣٣٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣)، و«أسماء الصحابة الرواة»: لابن حزم ت (٢١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٢) رقم (٤٩١)، و«تهذيب الكمال» للمزّي (١/ ١٦٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٠)، و«تجريد أسماء الصحابة» =

يسكن جبلي مُزينة الأشعر والأجرد ويأتي المدينة كثيراً. ويقال: كان أول من قدم من مُزينة على رسول الله ﷺ في رجال منهم في رجب سنة خمس من الهجرة. وقدم مصر لغزو أفريقية وحمل لواء مُزينة. وأقطعه النبيّ ﷺ معادن القبلية، والعقيق، وكان مستعمَلاً على الحمى أيام رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان إلى أن مات سنة ستين في خلافة معاوية، وله ثمانون سنة. وله دار بالبصرة. ورَوَى له الأربعة.

٢٤٣٦ ـ «ابن أبي بردة الأشعري» بلال بن أبي بردة عامر، بن أبي موسى عبدالله بن قيس، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله، الأشعري البصري. ولي أمر البصرة. وحدّث عن أبيه وعمّه أبي بكر وأنس بن مالك، ورَوَى عنه قتادة وثابت وغيرهما. وفد على عمر بن عبد العزيز لمّا ولي الخلافة بخُناصرةَ، فهنأه، فقال: «من كانت الخلافة يا أمير المؤمنين شَرَّفَتْه فقد شَرَّفْتَها، ومن كانت زانته فقد زَيَّنْتَها، وأنت والله كما قال مالك بن أسماء [الخفيف]:

وتزيدين أطيبَ الطيب طيباً أن تمسّيه أين مثلُكِ أَيْنَا

وإذا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وُجُوهٍ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا

فجزاه عمر خيراً. ولزم بلال المسجد يصلّي ويقرأ ليله ونهاره، فهمَّ عمر أن يوليه العراق، ثم قال: هذا رجل له فضل؛ فدسّ إليه ثقةً له فقال له: «إن عملت لك في ولاية العراق، ما تعطيني؟»، فضمن له مالاً جليلاً، فأخبر بذلك عمر، فنفاه وأخرجه وقال: «يا أهلَ العراق، إن صاحبكم أعطي مقولاً ولم يعط معقولاً، وزادت بلاغته ونقصت زهادته». وكانت ولايته للبصرة من جهة خالد بن عبد الله القسري، تولّى بها الشرطة والصلاة والقضاء، فبقيتْ ولايتُه عشرَ سنين. فلما ولي العراقَ يوسف بن عمر الثقفي حبسه، وكان من عادته أن مَن مات في السجن، سلّمه إلى أهله، فأعطى بلال للسجّان مائة ألف درهم على أن يُعلم يوسف بن عمر أنه مات، رجاءَ أن يسلّمه إلى أهله، فقال يوسف: «أرنيه ميتاً»، فجاء السجّان فغمّه إلى أن مات وأراه إياه، وقيل لذي الرمَّة: «لم خصصتَ بلال بن أبي بردة بمدحك؟»، قال: «لأنه أوطأ مضجعي وأكرم مجلسي فحق لي إذْ وضع معروفه عندي أن يستوليَ على شكري». وكان بلال ذا رأي ودهاء، وكان من الأَكَلَة. ذكر المدائني أنه أرسل إلى قصّاب سحراً، قال: فدخلتُ عليه فوجدته وبين يديه كانون وعنده تيس ضخم، فقال: «اذبحه واسلخه وكبِّبْ لحمه». وجعل يشوي شيئاً بعد شيء، فأكله أجمع. وجاءت

= للذهبي (١/٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥٠١)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٩)، و«الإصابة»، له (١/٣٢٦).

٢٤٣٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/٣٩٥ ـ ٦/٣٣٣ ـ ٧/١٦٢ ـ ٢٦٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٥٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٩١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٦١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥٠٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٩).

جارية بقدر فيها دجاجتان وفرخان وصفحة مغطاة، فقال: «ويحَكِ ما في بطني موضع، فضعيها على رأسي»، فضحكنا منه، ودعا بشراب فشرب منه خمسة أقداح. وكان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة يدخل على بلال بن أبي بردة، فيحدّثه طويلاً ويلحن في كلامه، فلما كثر ذلك على بلال قال له: «يا خالد، تحدّثني أحاديث الخلفاء، وتلحن لحنَ السقّاءات!»، فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب، وكُفَّ بصره. وكان إذا مرّ به موكب بلال يقول: «من هذا؟»، فيقال: «الأميرْ»، فيقول خالد: «سحابة صيفٍ عن قليل تَقَشَّعُ»[1]، فقيل ذلك لبلال فقال: «لا تقشَّعُ والله حتى تصيبك منها بشؤبوب» وأمر به فضرب مائتي سوط.

٢٤٣٧ ـ «قاضي دمشق» بلال بن أبي الدرداء، أبو محمد الأنصاري القاضي الدمشقي. رَوَى عن أبيه، وأم الدرداء امرأة أبيه، وكان أسنَّ منها، وقيل: كان أميراً على دمشق. ولما استخلف عبد الملك، عزل بلالاً وولى أبا إدريس الخولاني. قال الوليد بن مسلم: حدّثني خالد بن يزيد عن أبيه، قال: رأيت بلال بن أبي الدرداء على القضاء في زمن عبد الملك، فرأيته لا يضرب شاهد الزور بالسوط، ولكن يوقفه بين عمد الدرج ويقول: «هذا شاهد زور فاعرفوه». ورَوَى له أبو داود، وتوفي سنة ثلاث وتسعين أو سنة اثنتين.

٢٤٣٨ ـ «الطواشي حسام الدين المغيثي» بلال الطواشي، الأمير حسام الدين المغيثي. أبو المناقب الحبشي الجمدار الصالحي، كان لالاَ الملكِ الصالحِ علي بن الملك المنصور قلاوون، ثم جعله العادل كتبغا يتحدث في أمر السلطان الملك الناصرِ محمد. وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبوي، وله أموال عظيمة وغلمان وحُرمة في الدول. حدّث بمصر ودمشق، وقرأ عليه الشيخ شمس الدين عدة أجزاء يرويها عن ابن رواج. وكان فيه دين وبرّ وصدقات. حضر المصاف، ورُدّ فأدركه أجله بالسوادة سنة تسع وتسعين وستّمائة، فحمل إلى قطيا[2] ودفن بها. وكان ضخماً مهيباً، تام الشكل حالك السواد.

---

(١) عجز بيت من الطويل.

٢٤٣٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٥٥١)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٦٤)، و«طبقات خليفة» (ت ٢٩١٠)، و«تاريخ الفسوي» (٢/ ٣٢٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٠١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٥)، و«العبر» له (١/ ١٠٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٩٢)، و«تاريخ ابن عساكر» (٣/ ٢٤٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣/ ٣٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠١).

٢٤٣٨ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٦).

(٢) قطيا: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفَرَما («معجم البلدان» (٤/ ٧٣).

٢٤٣٩ ـ **«الصوفي» بلال الخواص الصوفي**. قال السلمي في «تاريخ الصوفية»: كان من متأخّري مشايخ الصوفية ببيت المقدس، يقال إنه كان يَرى الخضر ويسأله عن مسائل.

بلبان

٢٤٤٠ ـ **«الزيني» بلبان، الأمير الكبير سيف الدين الزيني الصالحي**. كان مقدَّم البحرية في أول دولة الترك، حبسه السلطان مدة ثم أطلقه وأعطاه إمرةً بدمشق. وكان ذا نهضة وشهامة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستّمائة.

٢٤٤١ ـ **بلبان بن عبد الله الزردكاش، الأمير سيف الدين**. كان من أعيان الأمراء بالشام، وكان الأمير علاء الدين طيبرس الوزير نائب السلطنة بالشام إذا غاب عن دمشق في بعض المهمات استنابه عنه في دار العدل ونيابة السلطنة. وكان ديّناً خيّراً يحبُّ العدلَ والصلاح. توفي سنة ستّين وستّمائة.

٢٤٤٢ ـ **«النوفلي العزيزي» بلبان، الأمير ناصر الدين النوفلي العزيزي**. أحد أمراء دمشق. كان من أعيان العزيزية، فيه دين وخير. كان في جملة الجيش بسيس ومات في المعترك، وهو من مماليك العزيز صاحب حلب، توفي سنة ثمان وسبعين وستّمائة.

٢٤٤٣ ـ **«الساقي» بلبان، الأمير علم الدين الساقي**. كان في الجيش بِسِيس أيضاً وتوفي وهو راجع سنة ثمان وسبعين وستّمائة.

٢٤٤٤ ـ **«الدوادار» بلبان، الأمير سيف الدين الرومي الدوادار**، من أعيان الأمراء ونجبائهم. كان الملك الظاهر يعتمد عليه ويحمّله أسراره إلى القصّاد، ولم يؤمّره إلاّ الملك السعيد. واستشهد بمصاف حمص سنة ثمانين وستّمائة، ولم يكن معه صاحب ديوان، فاتّفق أنه جاء يوماً وقال لمحيي الدين بن عبد الظاهر: «اكتب لفلان مرسوماً بأن يُطلق له من الخزانة العالية بدمشق عشرة آلاف درهم، نصفها عشرون ألف درهم»، فكتب المرسوم كما قال له، وجهّز إلى دمشق، فأنكروه وأعادوه إلى السلطان الملك الظاهر، وقالوا: «ما نعلم، هل هذا المرسوم بعشرين نصفها عشرة أو هو بعشرة نصفها خمسة». فطلب السلطان محيي الدين وأنكر ذلك عليه، فقال: «يا خوند، هكذا قال لي الأمير سيف الدين بلبان الدوادار». فقال السلطان: «ينبغي أن يكون للملك كاتب سرّ يتلقى

٢٤٤٠ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٣٠١)، و«فهرست المنهل الصافي» ترجمة (٦٨٥).

٢٤٤١ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة ص (٢٢٠)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

٢٤٤٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ١٣)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٦).

٢٤٤٣ ـ «فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٨).

٢٤٤٤ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ١٠٦)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٩).

المراسيم منه شفاهاً». وكان السلطان الملك المنصور حاضراً يسمع هذا الكلام، وخرج الظاهر عقيب ذلك إلى نوبة البلستين، فلما توفي الظاهر وتملّك المنصور اتخذ كاتب سرّ.

٢٤٤٥ ـ «الطباخي نائب حلب» بلبان، الأمير سيف الدين ملك الأمراء الطباخي مملوك المنصور. أمير جليل موصوف بالشجاعة والحشمة وكثرة المماليك والعدد والخيل وجودة السياسة. عمل نيابة حلب مدة ونيابة حصن الأكراد ونيابة طرابلس وغير ذلك. وتوفي بالساحل سنة [ستّ و] سبعمائة، وأبلى في نوبة «قازان» بلاء حسناً، وروّع التتار. وغالبُ مماليكه تأمروا أيام الملك الناصر، وكانوا كبارَ الدولة، منهم الأمير علاء الدين أيدغمش أمير «آخور» نائب الشام، والأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب حلب، وغيرهما.

٢٤٤٦ ـ «الجوكندار» بلبان، الأمير سيف الدين الجوكندار. كان نائب القلعة بصفد في نوبة قازان، فلما كُسِر المسلمون، وهرب الأمراء، جاء الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار على وادي التيم، ثم حضروا إلى صفد وطلبوا منه مركوباً ليحملهم، فلهم يعطهم شيئاً، فلما وصلوا إلى مصر عُزِل وجُهّز إلى دمشق فأكرمه الأفرم وأنزله عنده. ثم إنه ولآه شدّ الدواوين بدمشق، وسلّم الأمر إليه، فعمل الشدّ نائباً يولي ويعزل ويحكم بما أراد. قيل: إنه فعل ذلك به لميله إلى ولده الأمير علاء الدين قطليجا، وكان ولده هذا طبجياً مليحاً، ثم إنه عزل وجهز إلى نيابة حمص فأقام بها إلى أن مات وهو نائبها في سنة ستّ وسبعمائة.

٢٤٤٧ ـ «بلبان طُرْنَا» بلبان، الأمير سيف الدين طُرْنَا. كان أمير جاندار بالديار المصرية، ثم إنّه جهزه السلطان الملك الناصر إلى صفد نائباً، فحضر إليها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، فعزله السلطان ورسم بتوجّهه إلى دمشق بطلبه. فلما وصل إليها ودخل إليه ليبوس يده ويسلّم عليه أمسكه، وبقي في الاعتقال عشر سنين فما حولها؛ ثم إنه شُفع فيه فأُخرج من الاعتقال وجُعل أميرَ مائة مقدّم ألف. ثم إنّه أقبل عليه واختصّ به. وكان يشرب معه القمز، ولم يزل إلى أن توفي بعد الأربع والثلاثين وسبعمائة، ودفن في تربته جوار داره عند مئذنة فيروز.

٢٤٤٨ ـ «السناني» بلبان، الأمير سيف الدين السناني. أحد أمراء الدولة الناصرية. له دار في رأس الصليبة بالقاهرة عند جامع الأمير سيف الدين شيخو. أخرجه الملك الصالح إسماعيل إلى نيابة تغر البيرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فتوجّه إليها ولم يزل بها إلى أن أمسك الملك الناصر حسن الوزير منجك في رابع عشرين شوّال، فسيّر طلب الأمير سيف الدين بلبان إلى القاهرة، وحضر في طلبه الأمير ناصر الدين محمد بن سرتقطاي، وتوجّه إليها وجعل أستاذدار.

٢٤٤٥ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«ذيل المرآة» لليونيني (خـ ٢٩٠٧ / ٤): ١٣٢ و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٩٢).

٢٤٤٦ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٣)، (١٣٣٣).

٢٤٤٧ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٤) رقم (١٣٣٨).

٢٤٤٨ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٨٧) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٣) رقم (١٣٣٥).

٢٤٤٩ ـ **«الصفار» بُلْبُل الصفّار**. قال المرزباني في «معجمه»: متوكّلِيٌّ عُمِّرَ دهراً طويلاً. وهو القائل [الطويل]:

إذا ما أَتَتْ للمرءِ سبعون والتقتْ ... عليه مع السبعينَ عشرٌ كواملُ
فلم يبق إلاّ أن يودّعَ ما مضى ... ويعتدَّ للأمر الذي هو نازلُ
وما صاحب السبعين والعشر بعدها ... بأقربَ مِمّنْ حنكته القوابلُ
ولكنّ آمالاً يؤمّلها الفتى ... وفيهنّ للراجين حقٌّ وباطلُ

والقائل أيضاً [الطويل]:

ولما رآها العاذلات عَذَرْنَني ... فصدقنني فيما شكوتُ من الوجدِ
وقمن يفصّلْنَ الحديثَ بذكرها ... وما مسّني فيها من الصدّ والجهد
وماذا عسى مثلي يقول وما له ... شفيعٌ إليها من شباب ومن نقد

• • •

ابن بلبل النحوي: اسمه محمد بن عثمان.

ابن بلبل الزعفراني: اسمه محمد بن عبد الله.

٢٤٥٠ ـ **بلجك، الأمير سيف الدين الناصري. ابن أخت الأمير سيف الدين قوصون**؛ كان أميراً أيام خاله، ورأى من السعادة في الأيام الناصرية بواسطة خاله شيئاً كثيراً، وتزوّجَ بابنة الأمير سيف الدين تنكز أخت زوجة السلطان الملك الناصر. أُخرج بعد قتل خاله إلى الشام، ولم يزل بحلب أميراً إلى أن أمسك الأمير فخر الدين أياز نائب حلب، فحضر معه متوجّهاً به إلى باب السلطان في شوّال سنة ثمان وأربعين سبعمائة، فرسم له بالإقامة هناك. وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين أعطى تقدمة ألف، ولم تخرج زوجته المذكورة معه إلى الشام لما خرج. ثم إنه لما عُزل الأمير أحمد من نيابة غزّة، رسم للأمير سيف الدين بلجك بنيابة غزَّة، فحضر إليها في المحرم سنة خمسين وسبعمائة، وإنما خرج من القاهرة لنيابة البيرة. فلما وصل إلى دمشق عَوَّقَهُ الأمير سيف الدين أرغون شاه في دمشق، وكتب في الوقت إلى السلطان يقول له: «إن هذا ما يصلح لنيابة البيرة». وكانت غزة قد خلت من نائبها لأنه طُلب إلى القاهرة، فرسم للأمير سيف الدين بلجك بنيابة غزة، فتوجَّهَ من دمشق إليها نائباً، وأقام بها. ثم لما قُتل أرغون شاه رسم له أن يكون في غزة نائباً على قاعدة الأمير علم الدين الجاولي في المرة الأولى، لأنه كان يكتب إليه «نائب السلطنة الشريفة بغزة المحروسة». ثم إنه لما أمسك الجاولي، رسم لنواب غزة أن يُكتَب إليهم «مقدم العسكر المنصورة بغزة المحروسة». ثم إن الأمير سيف الدين بلجك جرت بينه وبين العربان واقعة، وأُسر وبقي عندهم مقيماً يومين ثم أطلقوه، فغضّ ذلك منه، ورسم بعزله من غزة

٢٤٥٠ ـ «السلوك» للمقريزي (٢/ ٣) (الفهرست) ص (٧٧١، ٨٠٤، ٨٣٣).

بالأمير سيف الدين دلنجي، وأن يحضر بلجك إلى دمشق أميراً، وذلك في العشر الأواخر من شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمائة، فأقام بدمشق أميراً ثم أعطي إمرة مائة وتقدمة ألف في شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

البلخي الواعظ: محمد بن الفضل.

البلخي: أبو زيد، اسمه أحمد بن سهل.

ابن البلدي: الشاعر، اسمه محمد بن عبيد الله.

ابن البلدي الوزير: أحمد بن محمد بن سعيد.

البلدي الخباز: أحمد بن مسرور.

ابن البلدي: أسعد بن أحمد.

البلدي النحوي: عبيد الله بن أحمد.

٢٤٥١ ـ بُلُرْغي ـ ويقال برغلي ـ الأمير سيف الدين الأشرفي. توفي رحمه الله تعالى جوعاً في سجن قلعة الجبل بمصر سنة عشر وسبعمائة. كان أميراً كبيراً ذا وجاهة، ولما توجَّهَ السلطان الملك الناصر من دمشق إلى القاهرة، أخرجه المظفر بيبرس يَزَكاً في وجه الناصر، فخامر على المظفّر من الرمل وساق إلى الناصر ودخل معه مصر، فأمسكه في جملة من أمسكه من أمراء مصر.

الألقاب

البلطي: عثمان بن عيسى.

ابن الحاج البلفيقي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم.

ابن البلفياني: القاضي زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم.

البلعمي الوزير: اسمه محمد بن عبيد الله.

البلقاوي: الوليد بن محمد.

٢٤٥٢ ـ بلقيس بنت سليمان بن أحمد بن الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. المدعوة خاتون؛ ولدت بأصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة ونشأت بها، وسمعت من

٢٤٥١ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٩) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٩) ترجمة (١٢٨٦)، وفيها: اسمه بُزُلْغي ويقال بتقديم اللام على الغين ويقال كالأول لكن بتقديم الغين على اللام.

٢٤٥٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص (٨٨) رقم (٦١)، و«التكملة» للمنذري (١/ ٢٥٩) رقم (٣٤٥)، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» للذهبي (٣/ ٢٥٨) رقم (١٣٨٨).

فاطمة الجوذرانية وسعيد بن أبي الرجاء والحسين بن عبد الملك الخلال. سمع منها جماعة، وحدّثَ عنها يوسف بن خليل وغيره. توفيت ثامن شهر رجب الفرد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٢٤٥٣ - **«الجمدار نائب صفد» بُلَك، الأمير سيف الدين الجمدار الناصري.** حضر مع الأمير سيف الدين بشتاك لما وَرَد للحوطة على موجود الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله بالشام في جملة أمراء الطبلخانات الذين حضروا معه ثم توجَّهَ معه إلى مصر وأقام بها إلى أن رسم للأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي بنيابة حماة، وكان بصفد نائباً، فحينئذ رسم في الأيام الصالحية إسماعيل للأمير سيف الدين بلك هذا بنيابة صفد، فحضر إليها وأقام بها بقيّة الأيام الصالحية. ولما توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان، أخرج الأمير سيف الدين الملك نائب مصر إلى صفد نائباً عوضاً عن الأمير سيف الدين بلك، فحضر إليها، وعاد الأمير سيف الدين بلك إلى الديار المصرية، وأقام بها أميراً مقدَّم ألف، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ستّ وأربعين وسبعمائة. ولم يزل بها مقيماً إلى أن ورد الخبر بموته في القاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وذلك بعد عيد شهر رمضان في الطاعون الكائن في السنة المذكورة.

٢٤٥٤ - **«بُلُكِّينُ صاحب إفريقية» بُلُكّين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي. وهو جدّ باديس المقدم ذكره واسمه يُوسُفُ أيضاً، ولكن بُلُكِّينُ** - بضم الباء واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون -. هو الذي استخلفه المعزّ بن المنصور العبيدي على أفريقية عند توجُّهه إلى الديار المصرية، وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وسلّم إليه البلاد، وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه، وأوصاه المعزّ بأمور كثيرة وأكّدّ عليه في فعلها، ثم قال: «إن نسيتَ ما أوصيتك به، فلا تنسَ ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجبايةَ عن أهل البلاد من البادية، والسيف عن البربر، ولا تولّ أحداً من إخوتك وبني عمك، فإنهم يرون أنهم أحقُّ بهذا الأمر منك، وافعلْ مع أهل الحاضرة خيراً». وفارقه على ذلك وعاد من وداعه، وتصرف في الولاية. ولم يزل حسنَ السيرة تامَّ النظر في مصالح دولته ورعيته إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بموضع يقال له «واركلان» مجاوراً لأفريقية، وكانت علته القولنج، وقيل: خرجت في يده بثرة فمات منها. وكان له أربع مائة حظية، ويقال: إن البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولداً.

٢٤٥٣ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٩٠) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨)، ترجمة (١٣٤٦).

٢٤٥٤ - «الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ٣٠٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٣٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٨٦) رقم (١١٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/ ١٥٥)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (١/ ٢٢٨ - ٣١٨)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين بن الخطيب (٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٣٦)، و«العبر»، له (٢/ ٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٢)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (١/ ٩٩).

الألقاب

ابن البلكايش: سليمان بن أيوب.

ابن بلّوع المغني: اسمه حنين.

البلّوطي القاضي: اسمه منذر بن سعد.

البلوطي النحوي: يوسف بن محمد.

ابن بليمة: الحسن بن خلف.

بُنَـانٌ

٢٤٥٥ ـ «الحمّال الزاهد» بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي، أبو الحسن الزاهد الكبير. ويعرف بالحمّال؛ نزيل مصر. كان ذا منزلة عند الخاصّ والعام، يضربون بعبادته المَثَل، ولا يقبل من السلاطين شيئاً. من كلامه: «متى يُفْلِحُ من يَسرّه ما يضره». أمر ابن طولونَ بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السبع، فجعل يشمّه ولا يضره، فلما أُخرج من بين يديه، قيل له: «ما الذي كان في قلبك حين شمّك؟»، فقال: «كنت أتفكّر اختلافَ الناس في سؤر السباع ولعابها»، ثم ضُرب سبع درر فقال له: «حَبَسك الله بكل درّة سنة»، فحُبس ابنُ طولون سبع سنين، وتوفي بنان الحمّال سنة ستّ عشرة وثلاثمائة.

٢٤٥٦ ـ «جارية المتوكل» بنان، جارية المتوكّل، كانت شاعرة. ذكرها أبو الفرج الأصبهاني؛ قالت: خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي ويد «فضل» الشاعرة، فمشى شيئاً ثم أنشد [الطويل]:

تعلمتُ أسبابَ الرِضى خَوْفَ هجرها وعَلَّمَهَا حُبِّي لها كيف تَغْضَبُ

ثم قال: أجيزي هذا البيت [الطويل]:

٢٤٥٥ ـ «طبقات السلمي» (٢٩٠ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٤)، و«الحلية» لأبي نعيم رقم (٥٩٤): (١٠/ ٣٢٤)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم القشيري و(٣٩٩) رقم (١٥) وفيها: أبو الحسين، و«طبقات الشعراني» (١٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب رقم (٣٥٤٣): (٧/ ١٠٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٥٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢١٧) رقم (٣٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٦٨)، و«الشذرات» للحنبلي (٢/ ٢٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ ـ ٣٢٠) ص (٥٠٨) رقم (٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٨٨) رقم (٢٧٤)، و«العبر» له (٢/ ١٦٣)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٢) رقم (٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١/ ٥١٢)، و«تاريخ الخلفاء» له (٣٨٥)، و«الكواكب الدرية» (٢/ ٢٢)، و«ديوان الإسلام» للغزي (١/ ٢٠٥) رقم (٣١٠).

٢٤٥٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢١/ ١١٤)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٤٨).

تـصـد وأدنـو بـالـمـودة جـاهـداً وتـبـعـد عـنـي بـالـوصـال وأَقْـرُبُ

فقلت [الطويل]:

وَعِنْدِي لَهَا العُتْبَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ فَمَا مِنْهُ لِي بُدّ ولا عَنْهُ مَذْهَبُ

• • •

ابن البنّاء: الحسن بن أحمد.

بِنْدَار

٢٤٥٧ ـ «ابن لرّه الحافظ» بِنْدَارُ بن عبد الحميد الكَرَجي الأصبهاني. يعرف بابن لِرَّةَ؛ أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأخذ عنه ابن كيسان. قال ابن الأنباري عن أبيه القاسم: كان بِنْدَارُ يحفظ سبعمائة قصيدة، أول كل قصيدة «بانت سعاد». وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: بلغني عن الشيخ الإمام أبي محمد بن الخشاب، أنه قال: أَمْعَنْتُ التَّفْتِيشَ وَالتَّنْقِيرَ فلم أقعْ على أكثرَ من ستّين قصيدة أولها «بانت سعاد». وكان بندار متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر، وكان استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله. حدّث محمد بن أبي الأَزْهَرِ قال: كُنْتُ يوماً في مجلس بندار وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا «برذعة المُوَسْوِسُ» ومعه مِخْلَاةٌ فيها دفاتِرُ وجُزَازَاتٌ، وقد تَبِعَه الصبيان، فجلس إلى جانب بندار، فَفَرِقَ مِنْهُ، فقال له: «أُطْرُدْ ويلَكَ هٰؤُلاَءِ الصبيانَ عَنّي». فقال لهم: «أطرُودُهُمْ عَنْهُ»، فَوَثَبْتُ أَنَا مِنْ بينِ أَهْلِ المجْلِسِ وصِحْتُ عليهم. فجلس ساعة ثم وثب فنظر هَل يرى منهم أحداً، فلمَّا لم يَرَهُمْ رجع وجلس؛ ثم قال: «اكتبوا، حدّثني محمد بن عسكر عن عبد الرزّاق عن مَعْمَرٍ قال: سُئِلَ الشَّعْبِي، ما اسم امرأةِ إِبْلِيس، فقال: هذا عُرْسٌ لم أشهد إِمْلَاكَهُ»، ثم أقبل على بِنْدَارٍ وقال: «يا شيخُ، ما معنى قولِ الشاعِرِ» [الطويل]:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا[1]

فقال لنا بندار: «أجيبوه»، فقال: «يا مجنون، أَسْأَلُكَ ويجيبُ غَيْرُكَ !»، فقال بندار: «يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلت من سُفُورِهَا، ولم يكن يعهده، علم أنها قد حَذَّرَتْهُ مَنْ بِحَضْرَتِهَا لِيُحْجِمَ عَنْ كَلَامِهَا»، فضحك ومسح بيده على رأس بِنْدَار وقال: «أحسنت يا كَيِّسُ»، وكان بندار قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة.

٢٤٥٨ ـ «الزاهد الصوفي» بندار بن الحسين الشيرازي، أبو الحسن الزاهد، نزيل أرّجان. له

٢٤٥٧ ـ «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ١٢٨)، وإنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠٨)، (مطبعة السعادة).

(١) البيت للشاعر (توبة بن الحُمَيّر) في ليلى الأخيليّة، وسيأتي البيت في ترجمته ذات الرقم (٢٥٨٦)، (باب التاء) من هذا الجزء.

٢٤٥٨ ـ «طبقات السلمي» (٤٦٧ ـ ٤٧٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/ ٣٨٤)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٤٦)، =

لسان مشهور في علوم الحقائق، وكان الشبليّ[1] يعظمه، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وكان عالماً بالأصول، وله ردّ على محمد بن خفيف[2] في مسألة الإعانة وغيرها، لأن ابن خفيف ردَّ على أقاويل المشايخ، فصوّب بندار أقاويلَ المشايخ وردّ عليه ما ردَّ عليهم، قال بندار: أول ما دخلت على الشبلي، كان معي جهاز نحو أربعين ألف دينار، فنظر الشبلي في المرآة، فقال: «يا بَا الحسين، إن المرآة تقول إن ثَمَّ سبباً»، فقلت: «صدق المرآة»، فحملت إليه ستّ بدر، ثُم بعد ذلك نظر في المرآة، وقال: «المرآة تقول إن ثَمّ سبباً»، فقلت: «صدق المرآة». وكلما اجتمع عندي من جهاز شيء كان ينظر في المرآة، ويقول: «المرأة تقول إن ثَمَّ سَبباً»، حتى حملتُ جميع مالي إليه، فنظر في المرآة وقال: «المرآة تقول: ليس ثم سبب»، قلت: «صدق المرآة». ولما توفي بندار رحمه الله تعالى، غسله أبو زرعة الطبري.

الألقاب

ابن البن: اسمه الحسين بن الحسن بن محمد، والآخر: نفيس الدين الحسن بن علي بن الحسين.

البنداري: قوام الدين، الفتح بن علي بن محمد.

البندار البسري: علي بن أحمد.

بندار: الحافظ، محمد بن بشار.

ابن بندار: يوسف بن عبيد الله.

البندقدار: الأمير علاء الدين أيدكين.

البندنيجي: الفقيه الشافعي، أبو نصر، اسمه: محمد بن هبة الله. والمسند علي بن محمد بن ممدود. **والفقيه**: الحسن بن عبيد الله.

٢٤٥٩ ـ «جارية المستضيء» بنفشا، فتاة المستضيء. كانت أحب سراريه إليه، وقفت مدرسة

= و«الرسالة القشيرية (٤٢٠) رقم (٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي (٢/ ١٩٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٨٧)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٠٨) رقم (٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٣٨)، و«نتائج الأفكار القدسية» للعروسي (٢/ ٧).

(١) (هو أبو بكر: دلف بن جحدر الشبلي (٢٤٧ ـ ٣٣٤هـ) صحب الجنيد وغيره، بغدادي المولد والمنشأ واصله من أسروشنة ـ وكان مالكي المذهب. ودفن ببغداد) الرسالة القشيرية ص (٤١٩) رقم (٤٩)، (دار الجيل).

(٢) لعله محمد بن خفيف الشيرازي (٢٧٦ ـ ٣٧١) هـ «الرسالة القشيرية» (٤٢٠) رقم (٥١).

٢٤٥٩ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزيّ (٢/ ٥١٠ ـ ٥١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠)، ص (٤٣٢) رقم (٤٢٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٧٨)، و«التكملة» للمنذري (١/ ٤٢٢) (٦٦٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٤).

بباب الأزج وعمرت عدة مساجد، وكانت كثيرة الرغبة في أفعال البرّ، وهي التي أشارت على الخليفة أن يجعل ولي عهده ابنه «الناصر لدين الله أحمد»، وتوفيت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٢٤٦٠ ـ **«الصحابي» بَنَّةُ** ـ بالباء الموحدة والنون المشددة ـ **الجُهَني الصحابي. ويقال بُنَية.** رَوى عنه جابر بن عبد الله عن النبيّ ﷺ: «لا تعاطوا السيف[1] مسلولاً»، كذا قال فيه قوم عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن بنة الجهني أخبره الحديث.

بُنَيْمَان

٢٤٦١ ـ **بُنَيْمَان بن محمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح الأصبهاني.** سكن بغداد وسمع بها أبا الحسن علي بن الحسين بن قريش، وأبا علي أحمد بن محمد بن البرداني، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، وأبا العز محمد بن المختار بن المؤيّد، وغيرهم. وحدّث باليسير.

٢٤٦٢ ـ **«الشاعر» ابن بنيمان، الشاعر، اسمه شرف الدين سليمان بن بنيمان.** يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين.

بهادر

٢٤٦٣ ـ **«والي العراق» بهادر الخوارزمي الأمير، أول من ولي العراق لهولاكو.** وكان على ظلمه؛ له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعَلَّمَ أولاده القرآن وكان ربما صلّى بالعربي، وفيه دهاء ومكر. قتله التتار لأمور نقموها عليه سنة إحدى وستّين وستّمائة.

٢٤٦٤ ـ **«صاحب سميساط» بهادر، الأمير شمس الدين صاحب سميساط وابن صاحبها.** قدم إلى دمشق مهاجراً قبل موته بثلاث سنين، فأعطاه الملك الظاهر بيبرس إمرةً وأكرمه، فمات كهلاً سنة ستّ وسبعين وستمائة.

٢٤٦٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٦) ترجمة (٤٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦٦) ترجمة (٧٤٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٤٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٩).

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٨٨) في (٩) كتاب «الجهاد» باب (٧٣) عن جابر بلفظ (نهى أن يُتعاطى السيفُ مسلولاً) وأخرجه الترمذي أيضاً برقم (٢١٦٤) في «الفتن» باب النهي عن تعاطي السيف مسلولاً بهذا اللفظ، وأحمد (٣/ ٣٦١)، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٤٧) عن جابر عن بنة الجهني بلفظ أن النبي ﷺ مرَّ على قوم في المسجد أو في المجلس يسلُّون سيفاً بينهم يتعاطونه غير مغمود فقال (لعن الله من يفعل ذلك أَوَ لَمْ أزجرْكم عن هذا فإذا سللتم السيف فليغمده الرجل ثم ليعطه كذلك).

٢٤٦٣ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خـ: ٩٤) و.

٢٤٦٤ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي خـ (٩٤) و.

٢٤٦٥ ـ «ابن بيجار» بهادر، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين بيجار. توفي بغزّة سنة ثمانين وستّمائة وهو في عشر السبعين. كان موصوفاً بالشجاعة والنجدة وهو كان السبب في قدوم أبيه إلى بلاد الإسلام. توفي صحبة الجيش، وأبوه حيّ إذ ذاك بمصر وقد كُفَّ بصره، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى[1].

٢٤٦٦ ـ «الحاج بهادر» بهادر، الحاج المنصوري الأمير سيف الدين نائب طرابلس. كان بالديار المصرية أميراً متعيناً فيها، معروفاً بالجرأة وحبّ الفِتَن وإقامة الشرور، فأُخرج إلى حلب على إمرة، ثم نُقِلَ إلى دمشق، ثم أُعطي بها تقدمة الألف، وأقام بها مدة، وداخَلَ الأفرم وصار من أخصائه. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله، قال: كان يخلو بالأفرم في مجالس أنسه، ويداخله في أمور لهوه وإطرابه، إلى أن تسلطن الجاشنكير، وفرح به الأفرم الفرح المفرط، فتغيَّر الحاج بهادر عليه، وأخذ في تعيير الأمراء عليه، ويقول لكلّ من يخلو به: «هؤلاء الجراكسة متى تمكّنوا منا أهلكونا، وراحت أرواحنا معهم، فقوموا بنا نعمل شيئاً قبل أن يعملوا بنا، وتحالف هو وقطلو بك الكبير على الفتك بالأفرم إن قدروا عليه، وبلغ الأفرم هذا فاحترز منهما. ثم إن الأفرم لم يزل بالحاج بهادر المذكور إلى أن استصلحه على ظنه. وقال الأفرم: «بعد أن سلمت مِنْ لَسْع هذه الحية، ما بقيت أبالي بذلك العقرب»، يعني بالحيَّة الحاج بهادر وبالعقرب قطلو بك. ثم إن الملك الناصر لما تحرك في الكَرَك، أرسل الأفرم قطلو بك الكبير له والحاج بهادر يَزَكَا قُدَّامَه، فنزلا على الفور وأظهرا النصح للأفرم، وأبطنا الغدر له؛ قال: حكى لي كشلي البريدي وكان دوادار الحاج بهادر، قال: طلبني الحاج بهادر وقطلو بك وأرسلاني إلى السلطان بالكرك ومعي نسخ أيمان حلفا عليها، فلما أتيته أكرمني وأعادني ومعي رجلان ما أعرفهما، أظنهما من مماليكه وأتيناهما بالأجوبة وجددا الأَيْمان؛ ثم إنهما سارا إلى لقائه ودخلا معه إلى دمشق. ثم إن السلطان ولاَّه نيابة طرابلس. فأقام بها إلى أن مات، قال: وكان متظاهراً بشرب الخمر متهتكاً فيه. قال: وحكى لي أنه كان يشرب وهو راكب وربّما مرَّ بين القصرين وهو يتناول الخمر ويشربه، لا يبالي؛ وفعل هذا بدمشق غير مرّة، يدخل من الصيد ويشق السوق والساقي يناوله الخمر، وهو يشرب. قال: وحكى لي والدي أنه كان أشبه الناس بالملك الظاهر بيبرس.

٢٤٦٧ ـ «الأمير سيف الدين» بهادر آص، الأمير الكبير سيف الدين. أكبر أمراء دمشق؛ كان من المنصورية وكان هو القائم بأمر السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك تجيء رسله إليه في

٢٤٦٥ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خـ)، (٩٤) و.

(١) برقم (٢٥١١) من هذا الجزء وسمى المؤلفُ بهاءَ الدين هذا هناك بسيف الدين.

٢٤٦٦ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٩٢) و، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خـ) (٩٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٠)، [ومات عام ٧١٠هـ].

٢٤٦٧ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٩٣) و، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي خـ (٩٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٧) رقم (١٣٥٧).

الباطن وتنزل عنده، وهو الذي يفرّق الكتب ويأخذ أجوبتها ويحلّف الناس في الباطن إلى أن استتَبّ له الأمر. وكان آخر من يبوس الأرض ويد السلطان في الشام، وكان ذا رخت عظيم وعدة كاملة وسلاح هائل. وتوجه إلى صفد نائباً وأقام بها مدة تقاربُ سنة ونصفاً، ثم عاد إلى دمشق على حاله، وحضر إلى صفد بعد الأمير سيف الدين قطلو بك الكبير، ثم عُزل بالأمير سيف الدين بلبان طرنا المقدم ذكره. ولما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على «ملطية»، أشار بشيْءٍ فيه خلافه، فقال بهادر آص: «كما نحن في الصبْيَنَة»، فحقدها عليه وكتب إلى السلطان، فقبض عليه وأقام في الاعتقال مدة سنة ونصف أو أكثر، ثم أفرج عنه وأعيد إلى مكانته وإقطاعه. ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ودفن في تربته بَرّا «بابِ الجابية». وخلَّفَ خمسة أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، والأمير علاء الدين علي، وأمير عمر، وأمير أبا بكر، وأمير أحمد؛ فلحقه أمير عمر وكان أحسنهم صورة، ثم أمير أحمد وهو أصغرهم، ثم أمير علي وكان أمير عشرة. ووقفت على ورقة فيها أسماء أماكن إقطاع الأمير سيف الدين بهادر آص المذكور قبل «الروك»، وهي من دمشق: نهر قلّوط بكماله، من حمص النهر بكماله، و«أرض المزارات»، من الجولان قرية «سملين» وقرية «حلين» بكمالهما، من البقاع ثلث «كفر رند»، ثلث «عين»، «دير الغزال» بكمالها، ربع «الرمادة»، «مخمسة» بكمالها، ربع «الدلهمية»، «قرقما» بكمالها، «تعناييل» بكمالها، «حقل حمزة» بكمالها، ربع «علين»، «مزرعة الساروقية» بكمالها، سدس «عين حليا»، «القناطر» بكمالها، «علاف» بكمالها، ربع «قناة»، ربع «بونين». من بيروت «سبعل» بكمالها، ومن أذرعات سدس «كفرتا»، نصف «بيت الراس»، وربع «حديجة»، ربع «شطنا»، ربع «مهرنا»، ربع «كفر عصم»، نصف «عونا». من بصرى نصف «صرخد المحروسة»، ربع «نجيح». «قيسما» بكمالها، نصف «السعف»، ربع «قارا من زُرع». من جبل عوف «العربة» بكمالها، «صوفة» بكمالها، «حنيك» بكمالها، نصف «دلاّعا». من البلقاء: نصف «ماجد»، «بيرين» بكمالها، ثلاث «مزارع» بكمالها. من لدّ «خرنوبة» بكمالها، «خلدا» بكمالها، «أخصاص العوجا» بكمالها، «البيرة» بكمالها. من عَكّا: «عشرة أرماح» بكمالها. من صفد: «المنية» بكمالها، «المناوات» بكمالها، «المعشوقة» بكمالها، «كفر كنّا». وعوّض عن ذلك بعد الروك الناصري: «نمرين» من «غور زغر» بكمالها، «الكفرين» بكمالها. من نابلس: «مردا» بكمالها، ثلثا «رويسون»، «دير بجالا» بكمالها.

٢٤٦٨ ـ «المعزي» بهادر، الأمير سيف الدين المعزي. كان أميراً كبيراً، قبض عليه السلطان وبقي في الاعتقال مدةً زمانيةً، ثم أخرجه في سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، وأقبل عليه إقبالاً زائداً، وكان يسميه الحاجّ، وجعله أميرَ مائة مقدم ألف، وكان يجلس في دار العدل مع الأمراء

٢٤٦٨ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٣) ظ، و«المنهل» لابن تغري بردي خـ (٩٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٦/١) رقم (١٣٥٢).

المشايخ. وكان يميل إلى مماليكه، ويشتري الملاح منهم، وينعم عليهم كثيراً، ولم يزل على حاله إلى أن توفي أواخر سنة تسع وثلاثين أو أوائل سنة أربعين وسبعمائة فيما أظن.

٢٤٦٩ ـ «بهادر التمرتاشي» بهادر، الأمير سيف الدين التمرتاشي. كان قد ورد إلى البلاد صحبة تمرتاش فرآه السلطان فأحبّه. ولما قتل تمرتاش أخذه السلطان وقرَّبه وبالغ في تقديمه، فلامه الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وقال: «يا خوند، كل واحد من مماليكك يقعد في خدمتك ما شاء الله حتى تقدمه لإمرة عشرة، ثم تنقله لإمرة أربعين، وبعد مدة حتى يكون أمير مائة»، فخالفه وأعطاه إمرة مائة فارس. وقدمه على ألف، وزوّجَه إحد بناته، وصار أحد الأربعة المقدمين الذين يبيتون ليلة بعد ليلة عند السلطان وهم: قوصون، وبشتاك، وطغاي تمر، وبهادر هذا. وسمّاه الناس بهادر الناصري. ولم يزل عنده إلى أن مرض وطالت به علته، وابتلي برمد مزمن وقرحة. ولازمه إنسان مغربي غريب من البلاد وعالجه بأشياء لم يوافقه الأطباء عليها، فلزم بيته وامتنع من الطلوع إلى القلعة إلا في الأحيان. ولم يزل على ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح إسماعيل فاستحوذ على الأمر لكونه زوج أخته، وسكن في الأشرفية دار قوصون، وصار الأمر والمنتهى له، وأخرج الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني إلى نيابة حماه. ولما نقل الأمير سيف الدين طقز تمر من نيابة حلب إلى نيابة دمشق، نقل الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة حلب وأخرج الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى نيابة حماة. ولم يزل على حاله في نفاذ الكلمة وتدبير الملك إلى أن جاء الخبر إلى دمشق بوفاته في أوائل شوّال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٢٤٧٠ ـ «ابن الكركري» بهادر، الأمير سيف الدين ابن الكركري. عهدي به وهو مشدّ الدواوين بحمص في أيام الأمير سيف الدين تنكز، ثم نقل إلى شدّ الدواوين بصفد، وولاية الولاة بها بطبلخاناه. فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين طَشْتَمُر حمص أخضر لما كان نائب صفد، وقاسى منه غبوناً كثيرة، ولم يقدر على أن يناله بمكروه لأجل الأمير سيف الدين تنكز. فلما قبض على تنكز ومن كان له به أدنى علاقة، وتقدّم الأمير سيف الدين طشتمر عند السلطان بإمساك تنكز، لم يعطِ الناس بهادر بن الكركري حياة، فما كان إلاّ أن سخّره الله له وطلبه من السلطان وأخذه معه إلى حلب مشدّ الدواوين بها لأنه كان يتحقق منه العفة والأمانة. ولم يزل بحلب إلى أن هرب طشتمر ـ على ما سيأتي في ترجمته ـ فما وَفَى له الأمير سيف الدين بهادر ومال عليه. فلما عاد طشتمر من البلاد الرومية، اعتقله بحلب وتوجه إلى مصر، وقُتل طشتمر بالكرك، على ما سيأتي في ترجمته ـ ثم خلص ابن الكركري من الاعتقال وبقي بطالاً، فحضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر، ورُتّب له راتب على الديوان؛ ثم إنه رتّب في شدّ الدواوين بدمشق وهو بطال من الإمرة، فأقام قليلاً. ثم جُهّز إلى حمص مشدّاً، ثم إلى صفد، ثم إلى حمص، ثم

٢٤٦٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٩٥) ظ، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي خـ (٩٥) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٨) رقم (١٣٦٢).

٢٤٧٠ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٩٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٩) رقم (١٣٦٨).

إلى صفد مراراً كثيرة، ثم حضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين أرغون شاه، فجعله شاداً على الخاص بداريّا ودومة، ثم طلبه الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد لشدّ الديوان بصفد، فجهز إليها. فأقام قليلاً وكان ذلك أيام الطاعون بها فحسب الناس أنه يموت بها، فطلبه الأمير بدر الدين مسعود بن خطير من السلطان أن يكون مشدّاً بطرابلس على عشرة قد انحلّت بها، فرسم له بالتوجه إليها. وأقام قريباً من شهر، ثم توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٤٧١ ـ «الدواداري» بهادر الدواداري. سيف الدين بهادر، أستاذ دار السلطنة بدمشق؛ كان من مماليك الدواداري. وأول ما أعرف من أمره أنه كان قد ولاّه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله في «صَيْدا»، فأقام فيها مدة يخدم الناس، وفي كلّ شهر يتوجه إلى صيدا مقدّم بجماعته من عسكر صفد، وهو يخدم الجميع ولا يروح أحد إلاّ وهو مغمور بإحسانه، سمعت ذلك من غير واحد من العسكر. وكان يخدم لكلّ من يصل إلى صيدا كائناً من كان، ولما مات تنكز رحمه الله، عُزل من «صيدا» وتولى «نابلس»، ثم تولى «كرك نوح» والبقاعين وهو على تلك الطريقة ثم إنه تولى الأستاذ دارية بدمشق ونزل عن إقطاعه لولديه، وبقي بطّالاً مدة، ثم أُعطي إمرة عشرة في أيام الأمير سيف الدين يلبغا أو في أيام أرغون شاه، ولم يزل عليها إلى أن توفي رحمه الله في يوم عرفة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وكان شيخاً طَوِيلاً نقيّ الشيبة مهيباً أحمر الوجه.

٢٤٧٢ ـ «حلاوة الأوشاقي» بهادر، الأمير سيف الدين الأوشاقي الناصري المعروف بحلاوة. لأنه كان إذا جاء إلى مركز البريد قال للسواق أو لأحد من غلمان البريد: «تأكل حلاوة؟»، فإذا قال له: «نعم»، ضربه بالمقرعة فسمي بذلك. كان أشقر أحمر أبيض عبل البدن، وكان يسوق في البريد وهو أوشاقي بالكوفية البيضاء. وكانت فيه همة وقدرة على السوق، فقضى أشغالاً كثيرة، فقدّمه السلطان ولبس الكلوتة. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويدعوه «ابني»، تارة بالعربي وتارة بالتركي. وكلما حضر في البريد أعطاه قباء فرو قرظ مغشّى بكمخا، هذا على الدوام. ولم يزل كذلك إلى أن حضر طاجار الدوادار إلى تنكز وجرى ما ذكر في ترجمته عند القبض عليه وتوجه وأغرى السلطان بإمساكه، فبعث السلطان بهادر هذا حَلاوة إلى الأمير سيف الدين طشتمر الساقي إلى صفد وأمره بإمساكه، فحضر معه إلى دمشق. ولما خرج الأمير سيف الدين تنكز معهم إلى ناحية ميدان الحصا بقي يمشي متمهلاً ولم يجسر أحد على كلامه. فقال بهادر هذا بالتركي: «يا أمراء، عجّلوا بالمشي»، فقال له تنكز: «أنت الآخر يا روسبي». وضربه بالمقرعة على أكتافِهِ، فلما قبض عليه وقُيِّد أخذ سيفه، وتوجه به إلى السلطان، فوعده بإمرة طبلخاناه. ولما حضر الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة دمشق تأمّر بهادر هذا طبلخاناه ورسم له السلطان بأن يكون مقدّمَ

٢٤٧١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٨) رقم (١٣٦٤).

٢٤٧٢ ـ و«المنهل» لابن تغري بردي: خـ (٩٥) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩٧) رقم (١٣٥٨).

البريدية بالشام، فأقام على ذلك مدة. ثم إن الأمير علاء الدين الطنبغا ولاّه بُر دمشق فأقام به مدة، وخدم الأمير سيف الدين قطلو بغا الفخري أتمَّ خدمة لما أقام على خان «لاجين». ولم يزل على ذلك إلى أن توجّه السلطان الملك الناصر أحمد إلى مصر. فقطع خبزه، ثم أعيد إليه. ولما ورد الأمير علاء الدين أيدغمش إلى نيابة دمشق، خرج إقطاع للبهادر أيضاً لأحد أولاده، ثم أعيد له إقطاع آخر بالإمرة. وأقام متولي البرّ إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقزتمر إلى نيابة دمشق فورد مرسوم السلطان الملك الصالح بنقلته إلى أمراء حلب، فتوجّه إليها وأقام بها من جملة الأمراء مدة تقارب الأربعة أشهر أو ما يزيد عليها. وتوفي في ثالث عشر صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان له همة وفيه مروءة.

بهرام شاه

٢٤٧٣ ـ «الملك الأمجد» بهرام شاه بن فَرُّخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، السلطان الملك الأمجد، مجد الدين أبو المظفر، صاحب «بعلبك». ولي بعلبك خمسين سنة بعد أبيه، وكان أديباً فاضلاً شاعراً جواداً ممدحاً، له ديوان شعر موجود. أُخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين [وستمائة]، وملكها الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح، فقدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلاً، وقتله مملوك له مليح. ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي في شهر شوّال سنة ثمان وعشرين وستّمائة. وحصره الأشرف موسى وأعانه صاحب حمص أسد الدين شيركوه، فلما قدم دمشق، اتفق أنه كان له غلام محبوس في خزانة في الدار، فجلس ليلةً يلهو بالنرد فولع الغلام برزّة الباب ففكها، وهجم على الأمجد فقتله ثاني وعشرين شوّال وهرب الغلام ورمى بنفسه من السطح فمات، وقيل: لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه. ويقال إنه رآه بعض أصحابه في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال [المديد]:

كـنـتُ مـن ذنـبـي عـلـى وَجَـلِ ... زَالَ عَـنّـي ذلـك الـوَجَـلُ

أمِـنَـتْ نـفـسـي بَـوَائِـقَـهَـا ... عِـشْـتُ لـمـا مـتُّ يـا رجـلُ

ومن شعر الملك الأمجد قوله ـ والصحيح أنها لغيره ـ [الطويل]:

٢٤٧٣ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٥٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٢٢٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٦٦ ـ ٦٦٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل: (٤/ ٢٨٤)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢٣٧)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١١٠)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٢/ ٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٣٣٠) رقم (٢٠٠)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠) ص (٣٠٥) رقم (٤٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ١٦٦)، و«مآثر الأناقة» للقلقشندي (٢/ ٨٤)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ١٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٢٦).

طـلـبـتُ بـمـاءٍ فـي إنـاءٍ فَـجَـاءَنِـي غُـلامٌ بـهـا صـرفـاً فـأوسـعـتـه زَجْـرَا
فـقـالَ هـي الـمـاءُ الـقَـرَاحُ وَإِنَّـمَـا تَـجَلَّـى لَـهَا خَدِّي فَأَوْهَـمَكَ الـخَمْرَا

وكتب إليه الشيخ تاج الدين الكندي [البسيط]:

لا تُـضـجـرنَّـكُـمُ كُـتـبـي وَإِنْ كَـثُـرَتْ فَـإِنَّ شَـوْقِـيَ أَضـعـافُ الـذي فِـيـهَـا
والـلَّـهِ لـو مـلـكـت كـفّـي مـسـالـمـة مـن الـلـيـالـي الـتـي حظّـي يـحـاكـيـهـا
لـمـا تـصـرّم لـي فـي غـيـر داركـمُ عـمـرٌ ولا مـتُّ إلاّ فـي نـواحـيـهـا

فكتب إليه الملك الأمجد الجواب [البسيط]:

إنـا لـتـتـحـفـنـا بـالأنـسِ كُـتْـبُـكُـم وإن بـعـدتـم فـإن الـشـوقَ يـدنـيـهـا
وَكَـيْـفَ نَـضْـجَـرُ منـهـا وهـي مُـذْهِـبَـةٌ مِـنْ وَحْـشَـةِ الـبَـيْـن لـوعـاتٍ نُـعَـانِـيـهَـا
فَـإِنْ وَصـفْـتُـم لَـنَـا فِـيـهَـا اشْـتِـيَـاقَـكُـمُ فَـعِـنْـدَنَـا مِـنـكُـم أَضْـعَـافُ مَـا فِـيـهَـا
سَلُـوا نَـسِـيـمَ الـصَّـبَـا يُـهْـدي تَـحِـيَّـتَـنَـا إلـيـكـمُ فَـهْـوَ يَـدْرِي كـيـف يُـهْـدِيـهَـا

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه [البسيط]:

طُـوبَـى لِـقَـيّـمِـنَـا أحْـنَـى عَـلَـى قَـمَـرٍ يَـجْـلُـو بِـرَاحَـتِـهِ عَـنْ وَجْـهِـهِ الـكَـلَـفَـا
أو دُرَّةٌ كَـمُـنَـتْ فـي خِـدْرِهَـا فَـغَـدَا يفضُّ بـالـلُّـطْـفِ عَـنْ أَنْـوَارِهَـا الـصَّـدَفَـا

ونقلت منه، قال أنشدني لنفسه [الكامل]:

أَمَّـا هَـوَاكَ وَإِنْ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ فَـشَـفِـيـعُ وَجْـهِـكَ مَـا يَـزَالُ يُـجِـدُّهُ
لا تـحـسـبـنَّ عـلـى الـتـقـاطـع والـنـوى يـنـسـاك مـشـتـاقٌ تـفـاقـم وجـده
يـهـواكَ مـا هـبَّ الـنـسـيـمُ وحـبّـذا نـفـحُ الـنـسـيـم الـحـاجـري وبـرده
مـا كـان يـكـلـف بـالـريـاح صـبـابـةً لـولا تـجـنّـيـه ولـولا بـعـده
تـسـري إلـيـه بـصـوعـة مـن عـقـده إن الـمـنـى فـيـمـا تـضـمَّـنَّ عـقـده
مَـاذَا الـمـلامُ مع الـغَـرامِ وفي الـحَـشَـا مـنـهُ لَـهِـيـب هـوىً تَـضَـرَّم وَقْـدُهُ
عـنـهُ إلـيـكَ بـه فـإنّ ضَـلاَلَـهُ في الـوَجْـدِ لَـوْ حاقـقتَ نفسكَ رشدُهُ
أَيَـرُومُ عـاذلُـه الـمـضـلّـل رَدَّهُ عَـنْ رَأْيِـهِ هَـيْـهَـاتَ خُـيِّـبَ قَـصْـدُهُ
مَـاذَا عَـلَـيْـهِ إذا تـضـاعـف مَـا بِـهِ حـتـى يَـعُـودَ وَقَـدْ تَـنَـاهَـى حَـدُّهُ
إِنَّ الـهَـوَى طـمـعٌ يـولّـد داءَه أَمَـلٌ يُـقَـوِّيـه الـجَـوَى ويَـمُـدُّهُ
فـلـكَـم تـمـلَّـكَ رِقَّ حُـرٍّ عَـنْـوةً أَمْـسَـى وَأَصْـبَـحَ وَهْـوَ فِـيـهِ عَـبْـدُهُ
وبـأَيْـمَـنِ الـوادِي غَـزَالُ أَرَاكَـةٍ أَصْـبُـو إِلَـيْـهِ وإن تَـزَايَـدَ صَـدُّهُ
يَـخْـتَـالُ وَالأغـصـانُ تَـعْـطِـفُـهَـا الـصَّـبـا فـتـغـارُ مِـنـه إذا تَـمَـايَـلَ قَـدُّهُ

والأقحوانُ إذا تبسَّم ثغره / والوردُ مطلولُ الجوانب خدّه
قَدْ كَانَ سَوَّفَني الوِصَال وَلَيْتَهُ / مِنْ بَعدِ مَطْلٍ أَنْ يُنَجِّزَ وَعدُهُ

ونقلت منه، قال أنشدني لنفسه [الرجز]

قُولُوا لِجِيرَانِ العَقِيقِ لاَ النَّقَا / حَتَّامَ تُهْدُون إِلَيْنَا القَلَقَا
يَا سَاكِنِي قَلْبِي عَسَى مُبَشّرٌ / يُخَبّرني مَتَى يَكُونُ المُلْتَقَى
ما لبقائي لفراقي لكُمُ / معنىً فإن لقيتكمْ طاب البقا
أشقانيَ الدهرُ فإن أسعدني / بجمع شَمْلٍ بكُمُ زال الشقا
أهواكُمُ وأتّقي وقلَّ من / يجمعُ ما بين الغرام والتقى
حبكُمُ سفينةٌ ركبتُها / مأمونةٌ فكيف أخشى الغَرَقا
حاشى لمن أصبح يرجو الوصل أن / يمسي بنار هجركمْ محترقا

وقال: أنشدني لنفسه [الطويل]

يَميناً لقَدْ بالغتَ - يا خِلُّ - في العَذلِ / وما هكذا فِعلُ الأَخِلاّء بالخِلِّ
إذا أنتَ لم تُسْعِدْ خليلَكَ في الهوى / فَذَرْهُ لَقَدْ أَمْسَى عَنِ الْعَذْلِ فِي شُغْلِ
وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّوم يُذْهِبُ وَجْدَهُ / فَلَوْمُكَ بالمحبوبِ يُغْرِي وَلاَ يُسْلِي
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُذْهِبُ الوجدُ حَزْمَهُ / لَعَمْرُكَ لَوْلاَ أَسْهُمُ الأَعْيُنِ النُّجْلِ

قلت: شعر متوسط.

٢٤٧٤ - بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك. مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين وستّمائة وقد وَخَطه المشيب وناهز الخمسين، ولبس غلمانه المسوح.

٢٤٧٥ - «ضياء الدين الكفرتوثي» بهرام بن الخضر، الوزير ضياء الدين الكفرتوثي. وزير الأتابك زنكي؛ وزر له في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله على وزارته سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة، وتولى الوزارة بعده أبو الرضى ابن صدقة.

٢٤٧٦ - «شحنة بغداد» بهروز بن عبد الله. أبو الحسن الخادم الأبيض الملقب مجَاهِد الدين، مولى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي؛ ولي وزارة العراق نيفاً وثلاثين سنة، وبنى ببغداد رباطاً للصوفية على دجلة ورباطاً آخر للخدم بأعلى البلد، وعمر النهروان وأجرى الماء فيه بعد أن

٢٤٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٥٩) رقم (١٥٨) و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ٦٢ - ٢٠٣ - ٢١٣)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٥٤١).

٢٤٧٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ١٨٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١١٧)، رقم (١٦٨)، و(١٨/ ٤٦) رقم (٤١١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ - ٥٤٠) ص (٥٣٤) رقم (٤٧٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٠٦)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٢/ ٤٠٣ - ٤٠٤).

كان قد خرب، وولي الشحنكية ببغداد. قال محبّ الدين بن النجار: «وكان حسن السيرة، متديّناً. توفي في رجب سنة أربعين وخمسمائة». وقال الشيخ شمس الدين [الذهبي]: سنة اثنتين وأربعين، وكان ظلوماً. قلت: وفي ترجمة أيوب والد السلطان صلاح الدين، له ذكر، فيطلب هناك[1].

بهز

٢٤٧٧ - **«القشيري البصري» بَهْز بن حكيم بن معاوية، القشيري البصري**. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن معين وابن المديني والنسائي، وقال أبو داود: أحاديثه صحاح. وقال أبو حاتم: لا يحتجّ به. توفي في حدود الخمسين والمائة.

٢٤٧٨ - **«النُّجَيْرَمِيُّ» بَهْزَاد بن «أبي يعقوب؛ يوسف» بن يعقوب بن خرّزاذ النجيرمي. راوية نحوي في طبقة أبيه**، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. وقال السمعاني: «نجيرم» محلة بالبصرة.

● ● ●

البهشمية المعتزلة: منسوبون إلى أبي هاشم بن محمد.

٢٤٧٩ - **«صاحب أذربيجان» بهلوان، شمس الدين صاحب أذربيحان ابن الأتابك الدكز، ملك أذربيجان وعراق العجم**. وكان أبوه الأتابك كبير القدر - وقد تقدم ذكره - وتوفي شمس الدين بهلوان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

---

(١) في الترجمة رقم (٢١٤٥) من هذا الجزء.

٢٤٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي رقم (١٧١٤)، و«المجروحون» لابن حبان (١/ ١٩٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٥٣) ترجمة (١٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٥٣) رقم (١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٩٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٠٩)، و«تعجيل المنفعة» له (١٥٣)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤١ - ١٦٠) ص (٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ٢٨٨).

٢٤٧٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ١٣٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٧٧)، وقد ترجم الذهبي في «تاريخ الإسلام» لأبيه ولم يترجم له [وفيات: (٤٣١ - ٤٤٠) ص ١١٩ رقم (١٢٣)].

٢٤٧٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٠٢) رقم (٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٥٢٥)، و«مرآة الزمان» للسبط (١/ ٣٩١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١٤٤) رقم (٧٣)، و«دول الإسلام» له (٢/ ٩١)، و«العبر» له (٤/ ٢٤٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١٩)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (١٩٨).

بهلول

٢٤٨٠ ـ **«الزاهد المغربي» بُهْلُول بن راشد الزاهد المغربي القيرواني الفقيه**. قيل: كان ثقة صادقاً مجتهداً مجاب الدعوة، خيّراً واسع العلم. ضربه أمير أفريقية(١) بالسياط، ثم مات بعد ذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٢٤٨١ ـ **«المجنون» بُهْلُول بن عمرو، أبو وهيب الصيرفي المجنون**؛ من أهل الكوفة. حدّث عن أيمن بن نابل(٢) وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود؛ وكان من عقلاء المجانين، وسوس، له كلام مليح ونوادر وأشعار. استقدمه الرشيد أو غيره من الخلفاء ليسمع كلامه. توفي في حدود التسعين والمائة. قال الشيخ شمس الدين: وما تعرضوا له بجرح ولا تعديل. قال الأصمعي: رأيت بهلولاً قائماً ومعه خبيص، فقلت له: «أيش معك؟» قال: «خبيص»، قلت: «أطعمني»، قال: «ليس هو لي»، قلت: «لمن هو؟»، قال: «لحمدونة بنت الرشيد، أعطتني آكله لها». وقال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: «ما تصنع هٰهنا؟»، فقال: «أجالس أقواماً لا يؤذونني، وإن غبت لا يغتابونني»، فقلت: «قد غلا السعر بمرة، فهل تدعو الله فيكشف عن الناس؟»، فقال: «والله ما أبالي، ولو حبّة بدينار، إن لله علينا أن نعبده كما أمرنا، وإن عليه أن يرزقنا كما وعدنا»، ثم صفق يده، وأنشأ يقول [البسيط]

«يا مَنْ تَمَتَّعَ بالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... وَلاَ تَنَامُ عنِ اللذاتِ عيناهُ
شَغَلْتَ نفسَكَ فيما لَسْتَ تُدركهُ ... تقولُ لِلَّه ماذا حِينَ تَلْقَاهُ؟»

وقال الحسن بن سهل بن منصور: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى، فأدمته حصاة، فقال [الرمل]:

حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عليه ... مَنْ نَوَاصِي الخَلْقِ طُرّاً بِيَدَيْهِ
لَيْسَ لِلهَارِبِ فِي مَهْرَبِهِ ... أَبَداً مِنْ رَاحَةٍ إلاّ إلَيْهِ

٢٤٨٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٤٥) رقم (١٩٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٢٩) رقم (١٧٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٥٢)، و«الكامل» لابن العدي (٢/ ٤٩٩).

٢٤٨٠ ـ و«رياض النفوس» لأبي بكر عبد المالكي (١٣٢)، و«معالم الإيمان» للدبّاغ (١/ ١٩٧)، رقم (١٣٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٨١ ـ ١٩٠) ص (٨٧) رقم (٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٥٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٦) رقم (٢٥٤).

(١) كان أمير أفريقية في زمانه (محمد بن مقاتل العَكّي).

٢٤٨١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٢٨) رقم (٨٤)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٨١ ـ ١٩٠/) ص (٨٩) رقم (٣٧)، و«عقلاء المجانين» لابن حبيب (١٣٩ ـ ١٦٠)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٢/ ٢٣٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٦/ ١٥٠) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون: (٢/ ٢٨٧) رقم (١٢١٧) و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٥١٩) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٥٦).

(٢) تقدمت ترجمة أيمن بن نابل برقم (٢١٣١) من هذا الجزء.

رُبَّ رَامٍ لِـي بِـأَحْـجَـارِ الأَذَى   لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الـعَـطْـفِ عَـلَـيْـهِ

فقلت له: «تعطف عليهم، وهم يرمونك؟»، فقال: «اسكت، لعلّ الله يطّلع على غمّي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض». وقال عبد الله بن عبد الكريم: كان لبهلول صديق قبل أن يُجَنّ، فلما أصيب بعقله، فارقه صديقه، فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال بهلول [الخفيف]:

ادنُ مُـنّـي وَلاَ تَـخَـافَـنَّ غَـدْرِي   لَيْسَ يَخْشَى الخَلِيلُ غَدْرَ الخَلِيلِ

إنَّ أَدْنَـى الـذي يَـنَـالُـكَ مِـنّـي   سَتْـرُ مَا يُتَّقَى وَبَثُّ الـجَـمِـيـلِ»

قال الفضل بن سليمان: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف، فجاءه يوماً فضحك منه ساعة، ثم قال له: «عندك شيء نأكل؟»، فقال لغلامه: «هات لبهلول خبزاً وجبناً»، فأكل، ثم انصرف، ثم أتاه يوماً آخر، فضحك منه ساعة، ثم قال: «هل عندك شيء نأكله»، فقال: «يا غلام، هات لبهلول خبزاً وزيتوناً» فأكل، ثم قام لينصرف، فقال لسليمان بن علي: «يا صاحب، إن جئنا إلى بيتكم يومَ العيد يكون عندكم لحم؟»، قال: فخجل. وجاء إلى بعض أشراف الكوفة، فقال له: «أتريد أن آكل عسلاً بسرقين»، قال: «نعم»، قال: «فادع بهما» فدعا بهما، فأمعن في أكل العسل وحده، فقال له الرجل: «قد نقضت الشرط، ما لك لا تأكل السرقين»، قال: «هو وحده أطيب». وعبث به الصبيان يوماً ففرّ منهم والتجأ إلى دار بابها مفتوح، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح به: «ما أدخلك داري؟»، فقال: ﴿**يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ**﴾ [الكهف: ٩٤]. وسأله يوماً عَليّ بن عبد الصمد البغدادي: «هل أحدثت في رقة البشرة شيئاً؟»، فقال: «اكتب» [السريع]:

أضـمـر أن أضـمِـرَ حُـبّـي لَـهُ   فَـيَـشْـتَـكِـي إضـمـارَ إضـمـارِي

رَقَّ فـلـو مَـرَّتْ بِـهِ ذرةٌ   لـخَـضَّـبَـتْـهُ بِـدَمٍ جَـارِي

فقلت له: «أريد أرق من هذا»، فقال: [الخفيف]

أضـمـر أن يـأخـذ الـمـرآة لـكـي   يـبـصـر تـمـثـالـه فـأدنـاهـا

فـجـاز وهـم الـضـمـيـر مـنـه   إلى وجنته في الـهـوى فـأدماهـا

فقلت: «أريد أرقّ من هذا، أيها الأستاذ»؛ قال: «نعم وما أظنه، اكتب» [البسيط]:

شـبّـهـتـه قـمـراً إذ مَـرَّ مُـبْـتَـسِـمـاً   فَـكَـاد يـجـرحـه الـتَّـشْـبِـيـهُ أَوْ كـلَـمَـا

وَمَـرَّ فِـي خَـاطِـرِي تـقـبـيـلُ وَجْـنَـتِـهِ   فَـسَـيَّـلَـتْ فِـكْـرَتِـي مِـنْ عَـارِضَـيْـه دَمَـا

فقلت: «أريد أرقّ من هذا»، فقال: «يا ابن الفاعلة، أرق من هذا كيف يكون؟ رويدك لأنظر فعسى طُبخ في المنزل حريرة أرق من هذا». وروى بعضهم هذه الواقعة لخالد الكاتب ـ وسوف تأتي في ترجمة خالد وهي أبسط من هذا ـ.

٢٤٨٢ ـ بهيز بن الهيثم بن عامر بن نابي، الحارثي الأنصاري. شهد العقبة وأُحُداً مع النبيّ ﷺ، ذكره الطبري.

٢٤٨٣ ـ بُهَيْس بن سلمى التميمي. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحلّ لمسلم من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيبِ نفْسٍ منه»(١).

ـ ابن بهليقا: يحيى بن عمر.

ـ ابن البهلول: أحمد بن إسحاق.

٢٤٨٤ ـ بُهَيّة ـ ويقال بُهَيْمَة ـ أخت عبد الله بن بشر، تعرف بالصمّاء. روت عن النبيّ ﷺ، أنه نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة(٢). روى عنها أخوها عبد الله بن بشر. قال أبو زرعة: قال لي دحيم أهل بيت أربعة صحبوا النبيّ ﷺ: بشر وابناه عبد الله وعطية وابنته أختهما الصماء.

٢٤٨٥ ـ بُهَيّة بنت عبد الله البكرية؛ من بكر بن وائل. وفدتْ مع أبيها على رسول الله ﷺ، قالت: فبايع الرجال وصافحهم، وبايع النساء ولم يصافحهنّ، ونظر إليّ فدعاني ومسح رأسي، ودعا لي ولولدي، فولد لها ستون ولداً: أربعون رجلاً وعشرون امرأة(٣).

٢٤٨٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٨) رقم (٥٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦٧) رقم (٧٥١)، وجعل آخره راءً.

٢٤٨٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٨)، رقم (٥٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٦٧) رقم (٧٥٢).

(١) حديث (لا يحل لمسلم من مال أخيه إلاّ ما أعطاه عن طيب نَفْسٍ منه)، قال في ترجمته في أسد الغابة أخرجه أبو عمر مختصراً، وروى أحمدُ نحوه في المسند (٥/ ١١٣) عن عمرو بن يثربي وفي (٥/ ٤٢٥) عن أبي حميد الساعدي ونحوه أيضاً عن عم أبي حرة الرقاشي (٥/ ٧٢).

٢٤٨٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٣) ترجمة(١٩١)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٤٢) رقم (٦٧٧٧).

(٢) وهو حديث (لا تصوموا يوم السبت إلاّ فيما افترض الله عليكم فإن لم يجد أحدكم إلاّ لحاءَ عِنَبَةٍ أو عود شجرةٍ فليَمْضَغْهُ». أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٢٤٢١)، والترمذي في «سننه» برقم (٧٤٤) في أبواب الصوم (٤٣) باب ما جاء في كراهية صوم يوم السبت (٢/ ١١٢)، والنسائي في الكبرى برقم (٢٧٥٩)، وابن ماجه في «سننه» برقم (١٧٢٦) في ٧ ـ كتاب «الصيام» ٣٨ ـ باب ما جاء في صيام يوم السبت (٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) وابن حبان في «صحيحه» برقم (٣٦١٥) (٨/ ٣٧٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» برقم (٢١٦٣)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣٦٨) و(٤/ ١٨٩)، والدارمي في «سننه» (١٧٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤) حديث (٨١٨) وعبد بن حميد (٥٠٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٣٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٠٢) والبغوي (١٨٠٦) والطحاوي (٢/ ٨٠).

٢٤٨٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٤٢) رقم (٦٧٧٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٤) رقم (١٩٢).

(٣) قال في «أسد الغابة» أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن عبد البر وابن منده) وقال في «الإصابة» وقد أسنده البارودي من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين عن حبة بنت شماخ حدثتني بهية بنت عبد الله البكرية قالت. . . وأخرجه ابن منده عن البارودي.

٢٤٨٦ ـ «الفرنسيس الفرنجي» بولش، هو الملك ريد افْرنس المعروف بالفرنسيس، أجلُّ ملوك الفرنج وأعظمهم قدراً. وأكثرهم عساكر وأموالاً وبلاداً. قصد الديار المصرية واستولى على طرف منها، وملك «دمياط» سنة سبع وأربعين [وستّمائة]، واتفق موت الملك الصالح نجم الدين. وتملُّك «المعظم توران شاه» الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، وقتل. فقدر الله تعالى بأسره فبقي في أيدي المسلمين مدة، ثم أطلق بعد تسليم دمياط إلى المسلمين، وتوجه إلى بلاده وفي قلبه مما جرى عليه من ذهاب أمواله وأسر رجاله. فبقيت نفسه تحدّثه بالعَوْدِ إلى مصر لأخذ ثأره، فاهتم بذلك اهتماماً كثيراً في مدة سنين إلى سنة ستين وستّمائة. وقصد مصر، فقيل له: «إن قصدتَ مصر ربما يجري لك مثل المرة الأولى، والأَوْلَى أن تقصد تونس» ـ وكان ملكها يومئذٍ محمد بن يحيى بن عبد الواحد الملقب المستنصر بالله ـ «فإنك إن ظهرت عليه، تمكنت من قصد مصر في البر والبحر»، فقصد تونس، وكاد يستولي عليها، ومعه جماعة من الملوك، فأوقع الله في عسكره وباءً عظيماً فهلك ريد افْرنس سنة إحدى وستّين وستّمائة، ورجع مَنْ بقي مِنْ عسكره إلى بلادهم بالخيبة، ووصلت البشرى بذلك إلى الملك الظاهر بيبرس.

ولما أسر ريد افْرنس نوبة دمياط بعد قتل أصحابه، تسلمه الطواشي جمال الدين محيسن هو وجماعة كانوا معه على تل، بالأمان وضرب في رجليه قيد واعتقل في الدار التي كان بها فخر الدين بن لقمان كاتب الإنشاء نازلاً، وذلك بالمنصورة، ووكل الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي، فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح، لما بلغ المسلمين عود ريد افْرنس إلى الديار المصرية [السريع]:

قُلْ لِلفرنسيس إذا جئته ... مقال صِدْقٍ مِنْ قَؤولٍ نصيحْ

آجرك اللهُ على ما جرى ... من قتل عباد يشوع المسيحْ

أَتَيْتَ مِصْراً تَبْتَغِي مُلْكَها ... تَحْسَبُ أَنَّ الزمْرَ يا طَبْلُ ريحْ

فساقك الحَيْنُ إلى أدهم ... ضاقت به عن ناظريك الفسيحْ

وكُلَّ أَصْحَابِكَ أَوْرَدتهم ... بسوء أفعالك بَطْنَ الضَّريحْ

خمسون ألفاً لاَ تَرى منهمُ ... إلاَّ قتيلاً أو أسيراً جريحْ

وَفَّقَكَ اللَّهُ لأمثالها ... لَعَلَّ عِيسَى منكُمُ يَسْتَرِيحْ

إن كان باباكم بذا راضياً ... فربّ غِشٍّ قد أتى من نصيحْ

وقل لهم إن أضْمرُوا عودة ... لأخذ ثار أو لقصد صحيحْ

دارُ ابن لُقْمَانَ على حالِها ... والقَيْدُ بَاقٍ وَالطَّوَاشي صَبيحْ

٢٤٨٦ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٣١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خـ) (٩٧)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٥).

واشتهرت هذه الأبيات وسارت بها الركبان خصوصاً البيت الأخير منها، فلهذا قال بعض المغاربة لما قصد ريد افْرنس تونس [الخفيف]:

يا فَرنْسِيسُ هذِهِ أختُ مصر فَتَيَقَّنْ لِمَا إلَيْهِ تَصِيرُ
لَكَ فِيهَا دَارُ ابنِ لُقْمَان قَبْرٌ وَطَوَاشِيكَ مُنْكَرُ وَنَكِيرُ

وقال آخر في المعنى الأول [مخلع البسيط]:

قل للفرنسيس أن كُلاً له من المسلمين بشاكرْ
لأنه محسن إلينا بقوده نحونا العساكرْ
ساق إلى مصر ما اقتناه أمةُ عيسى من الذخائرْ
وأورد الجمعَ بحرَ حربِ مصدره بالمنون زاخرْ
أركبهم أدهماً خضمّاً ورابح الشر فهو خاسرْ
ورام بابَاهُمُ أموراً فأخلفت ظنه المقادرْ
وأذهل القومَ هولُ حربِ تشخص من خوفه النواظرْ
لم تعمَ أبصارُهُمْ ولكنْ قد عَمِيَتْ منهم البصائرْ
ولم يغد وفق فيلسوف طلَّسْمُهُ كاهنٌ وساحرْ
فإن يعد طالباً لثأرِ من أرض دمياط فليبادرْ
فذلك البحر تعرفوه والسيف ماضٍ والجيش حاضرْ
أعاده اللَّه عن قريب لمثلها إنّه لقادرْ
بحيث لم يبق للنصارى من بعد كسرِ الصليب جابرْ
ويستريح المسيح منهم من كل علج وكل كافرْ

الألقاب

- البورقي: محمد بن سعيد.
- البوزجاني الحاسب: محمد بن محمد بن يحيى.
- البوصيري المسند أمين الدين: اسمه هبة الله ـ ويسمى سيد الأهل ـ بن علي بن مسعود.
- والبوصيري: صاحب البردة، محمد بن سعيد.
- ابن بوش: المسند البغدادي، اسمه يحيى بن أسعد.

البوني: اسمه علي بن الحسن بن محمد المصري المالكي.
البوني: مروان بن علي.

ابن البويز المعري: اسمه علي بن جعفر بن الحسن.
ابن بوقه: المفسر الأصبهاني، اسمه الوليد بن أبان.
ابن البوقي الشافعي: محمد بن هبة الله.
ومنهم: الحسن بن هبة الله.
ومنه: هبة الله بن يحيى.

بــوران

٢٤٨٧ ـ «ملكة الفرس» بوران بنت كسرى، ملكة الفرس. توفيت سنة عشرين من الهجرة، وملكوا بعدها أختها أزرمي، قاله أبو عبيدة.

٢٤٨٨ ـ «بنت الحسن بن سهل» بوران بنت الحسن بن سَهْل ـ وسيأتي ذكر أبيها في حرف الحاء مكانه إن شاء الله تعالى ـ ويقال: إن اسمها خديجة، والأول أشهر. كان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه. ورأيت ابن بدرون قد ذكر في «شرح قصيدة ابن عبدون» لاتصالها بالمأمون خبراً ظريفاً، ولكن فيه طول فليوقف عليه هناك؛ واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والأفراح ما لم يُعهد مثله، وهو مذكور في التواريخ. وكان ذلك بفم الصِّلْح[1]، وانتهى أمره إلى أن نثر على الهاشميين والقُوَّاد ووجوه الناس والكتّاب بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جَوَارٍ، وصفات دواب وغير ذلك، فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها وقرأ ما فيها، وإذا علم بما فيها مضى إلى الوكيل المرصَدِ لذلك فيدفعها إليه ويتسلم منه ما فيها، سواءً كان ذلك ضيعة أو مِلكاً آخر أو فرساً أو جارية أو مملوكاً. ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدراهم والدنانير ونَوَافِجَ المسك وبَيْضَ العنبر، وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه، وكانوا خلقاً لا يحصى، حتى على الجمّالين والمكارية والملاّحين وكل من ضمّه عسكره، فلم يكن فيهم مَن يشتري شيئاً لنفسه ولا لدوابه، وأقام المأمون تسعة عشر يوماً. وكان مبلغ النفقة كل يوم خمسين ألفَ ألفِ درهم. وأمر له المأمون عند مِنْصَرَفِهِ بعشرة آلاف ألف درهم، وأقطعه فَم الصّلْح. وقال بعض المؤرخين: وفُرش للمأمون حصير منسوج بالذهب، فلما

٢٤٨٨ ـ «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٦٦ ـ ٦٠٦)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٣٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٣٠)، و«شرح البسامة» لابن عبدون (٢٧)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/ ٢٨٧ ـ ٢٩٠) و(٢/ ١٢٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧١ ـ ٢٨٠) ص (٣٢٠) رقم (٣٠٨)، ومرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٨٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٥٦)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٤٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥/ ١٢٠)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٢/ ٢٢٧) و(٣/ ٣٢٩)، و«نشوار المحاضرة» له (١/ ٣٠٢ و٦/ ٥٨ و٨/ ٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٦٥).

(١) (فم الصِّلْح): نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرىً وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنىَ المأمون ببوران «معجم البلدان» (٣/ ٤٤٦).

وقف عليه، نُثِرَت على قدميه لآلىء كثيرة، فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير، قال: قاتل الله أبا نواس، كأنه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج [البسيط]:

كأن صُغرى وكُبرى من فَوَاقِعِهَا ... حَصْبَاءُ درٍّ على أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ[1]

وأطلق له المأمون خَراجَ فارس وكُوَرِ الأهواز مدة سنة. وقالت الشعراء والخطباء في ذلك وأطنبوا، ومن أظرف ما قيل، قول محمد بن خازم الباهلي [مجزوء الخفيف]:

بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنْ ... وَلِبُورَان في الخَتَنْ

يا إمامَ الهدى ظفرْ ... تَ ولكنْ ببنتِ مَنْ

فلما نمي هذا الشعر إلى المأمون قال: «والله ما ندري أخيراً أراد أم شراً». وقال الطبري: دخل المأمون على بُوران الليلة الثالثة من وصوله إلى «فم الصِّلْح»، فلما جلس معها نَثَرَتْ عليه جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب، فأمر المأمون أن تجمع، وسألها عن عدد الدرّ كَم هُو، فقالت: «ألف حبة»، فوضعها في حجرها، وقال: هذا نحلتك وسلي حوائجك، فقالت لها جدتها: «كلّمي سيدك فقد أمرك»، فسألَتْه الرضى عن إبراهيم بن المهدي، فقال: «قد فعلت»، وأوقد تلك الليلة شمعة من عنبر وزنها أربعون منّا في تَوْر من ذهب، فأنكر ذلك عليهم، وقال هذا سرف، ويحكى أنه لما قام إلى بيت الخلاء، وجد ستارة البيت من جنس الحلة التي عليه، فغضب وأحرقها بالشمعة التي معه، فلما عاد في الليلة الثانية، وجد آخر مثله فأحرقه، فلما عاد في الليلة الثالثة، وجد آخر مثله، فهمَّ بإحراقه، فقالت الجارية: «يا أمير المؤمنين، لا تتعب فمعنا مِن هذا أربعون حلّة». وقيل إن المأمون لما همّ بالدخول بها دافعوه لِعُذْرٍ بِهَا، فلم يقبل، فلما دخل بها وجدها حائضاً، فقالت: **﴿أتى أمرُ الله، فلا تَستَعجلوه﴾** [النحل: ١]، فتركها، فلما قعد للناس دخل أحمد بن يوسف الكاتب عليه وقال: «يا أمير المؤمنين، هنأك الله بما أخذت من اليُمن والبركة وشدة الظفر بالمعركة»، فأنشد المأمون [المديد]:

فارسٌ ماضٍ بحَرْبَتِهِ ... عارف بالطَّعْنِ في الظُّلَمِ

رَامَ أن يدمي فريستهُ ... فاتَّقَتْهُ من دمٍ بدمِ

فعرَّض بحيضها، وهذا من أحسن الكنايات. وكان هذا العرس في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين. وتوفي المأمون وهي في عصمته، وبقيت بعده إلى أن توفيت سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة، ودفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان، وتوفي المأمون سنة ثماني عشرة ومائتين. وكانت قيّمة بعلم النجوم، يؤيد ذلك ما ذكره الجهشياري في كتاب «الوزراء» في ترجمة أخيها الفضل بن الحسن، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) البيت في «شرح القطر» لابن هشام برقم (١٤٣) ص (٤٢٥) (دار الفكر).

بوري

٢٤٨٩ ـ «تاج الملوك ابن أيوب» بوري بن أيوب بن شادي بن مروان، مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد. كان أصغر أولاد أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين. وكان أديباً فاضلاً له «ديوان شعر». توفي على حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً من طعنة أصابت ركبته يوم نزل أخوه عليها، فمرض منها. وكان السلطان قد أعد للصالح إسماعيل صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح، فجاءه الحاجب وهو على السماط فأسرّ إليه موتَ بوري أخيه فلم يتغير وأمر بتجهيزه. ودَفَنه سِرّاً، وأعطى الضيافة حقَّها، وكان يقول: «ما أخذنا حلب رخيصة». وبوري بالعربي «ذئب». ومن شعره في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكباً على فرس أشهب [السريع]:

أَقْبَلَ من أعشقهُ راكباً ... مِنْ جَانِبِ الغرب على أَشْهَبِ
فَقُلْتُ: سبحانكَ يا ذا العُلاَ ... أَشرَقَتِ الشمسُ مِن المغربِ

ومنه [الخفيف]:

يا غزالاً يميت طوراً ويحيي ... وهو برء السَّقام سقمُ الصحيحِ
هذه المعجزات ليست لظبي ... إنما هذه فعالُ المسيحِ

ومنه قوله [الطويل]:

أيا حاملَ الرمحِ الشبيهِ بقَدِّهِ ... ويا شاهِراً سيفاً حكى لحظه عَضْبَا
ضعِ الرمحَ واغمدْ مَا سَلَلْتَ فَرُبَّما ... قَتَلْتَ وما حاولتَ طعْناً ولا ضَرْبَا

ومنه أيضاً [الوافر]:

شربتُ من الفرات، ونيلُ مصرٍ ... أحبُّ إليَّ من شطِّ الفراتِ
ولي في مصرَ مَنْ أصبو إليه ... ومَنْ في قربه أبداً حياتي
فقلتُ وقد ذكرْتُ زمانَ وَصل ... تمادى بعده روح الحياةِ
أرى ما أشتهيه يفرّ مني ... ومن لا أشتهيه إليَّ يأتي

٢٤٨٩ ـ «زبدة الحلب» لابن العديم (٣/ ٦٤)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٢/ ١٤٤)، و«المختصر في تاريخ البشر» لأبي الفداء (٣/ ٦٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٣٧)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٩٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٩٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٣٨٧)، و«تاريخ ابن القلانسي» (٢١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠) ص (٢٧٨) رقم (٣٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٩٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٥٦).

ومنه قوله [مجزوء الرمل]:

يا حياتي حين يَرْضى ومَماتي حين يَسْخَطْ
آهِ مِنْ وَرْدٍ على خَدَّيْكَ بالمِسْكِ مُنَقَّطْ
بين أجفانك سُلْطانٌ على ضَعفي مُسَلَّطْ
قَدْ تَصَبَّرتُ وَإِنْ بَرَّحَ بي الشوق وأفْرَطْ
فلعلّ الدهرَ يوماً بالتلاقي منكَ يَغْلَطْ

ومنه [الكامل]:

رمضان بل مرضان إلاّ أنهم غلطوا إذاً في قولهم وأساءُوا
مرضان فيه تخالفا فنهاره سِلٌّ وأمّا لَيْلُهُ استسقاءُ

٢٤٩٠ ـ «تاج الملوك» بوري، تاج الملوك ابن ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق. ملكها بعد والده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، ووثب عليه الباطنية فجرحوه. ومات سنة ستّ وعشرين وخمسمائة.

٢٤٩١ ـ «القان ملك التتار» بو سعيد ملك التتار. صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة، القان بن القان خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي؛ أكثر الناس يقولون ـ أبو سعيد ـ على أنه كنيته والصحيح على أنه علم بلا ألف؛ هكذا رأيت كتبه التي كانت تَرِدُ منه على السلطان الملك الناصر. يكتب على ألقابه الذهبية «بو سعيد» باللازورد الفائق ويزمّك بالذهب. لما هَادَن الملك الناصر، أراد الناصر أن يبتدئه بالمكاتبة، فبقي كاتب السر القاضي علاء الدين بن الأثير يطالبه السلطان بالمكاتبة، وهو يقول له: «يا خوند، إن كتبنا له، المملوك، قد لا يكتب لنا المملوك، وإن كتبنا والده أو أخوه قبيح». ثم إنه قال له يوماً: «يا خوند، رأيت أن نكتب موضع الاسم ألقاب مولانا السلطان بالطومار ذهباً، ونكتب على الكلّ محمد نسبة طغره المناشير»، فقال: «هذا جيد». فلما كتبوا ذلك وعاد الجواب من «بو سعيد»، جاء كذلك خلا «بو سعيد» فإنها باللازورد المليح المعدني. فقال السلطان: «ونحن نكتب كذلك»، فقال له ابن الأثير: «لا يا خوند، لأنا نكون قد قلّدناهم»؛ فاستمرَّت المكاتبة بينهما على حالها.

ورأيت بعضَ الناس يقول، إنما هو بو صيد ـ بالصاد المهملة ـ وإنما الناس عرّبوه. توفي بو سعيد بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان قد أنشأ له تربة بالسلطانية، فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر وادعاً

٢٤٩٠ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٧٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (٣١)، و«العبر» له (٤/ ٥١٤) و«ولاة دمشق في العهد السلجوقي» لمحمد أحمد دهمان (ص ٢١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/ ٢٢١)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٦٢).

٢٤٩١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠١) ترجمة (١٣٧٠)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٦).

يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطاً قوياً منسوباً ويجيد ضرب العود، وصنَّف مذاهب في النغم نقلت عنه. أبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مكوساً كثيرة وفواحش وخموراً، وهدم كنائس بغداد وخلع على مَنْ أسلم من الذمّة وأسقط مكوس الفاكهة من سائر ممالكه، وورّث ذوي الأرحام. وكان قبل موته بسنة قد حجَّ ركب العراق، وكان المقدم عليه بطلاً شجاعاً، فلم يمكّن أحداً من العرب يأخذ من الركب شيئاً؛ فلما كانت السنة الثانية خرج العرب على الركب ونهبوه وأخذوا منهم شيئاً كثيراً، فلما عادوا شكوا إليه. فقال: «هؤلاء العرب في مملكتنا أو في مملكة الناصر، وإنما هؤلاء في البرية لا يحكم عليهم أحد، يعيشون بقائم سيفهم ممن يمرّ عليهم، وقال: «هؤلاء فقراء، كم مقدار ما يأخذون من الركب، نحن نكون نحمله إليهم من عندنا كل سنة، ولا ندعهم يأخذون من الرعايا شيئاً»، فقالوا له: «يأخذون ثلاثين ألف دينار»، ليراها كثيرة فيبطلها، فقال: «هذا القدر ما يكفّهم ولا يكفيهم؛ اجعلوها كل سنة ستين ألف دينار، وتكون تحمل من بيت المال كل سنة إليهم صحبة متسفّر من عندنا». فمات تلك السنة رحمه الله تعالى، ولم يُسفّر شيء، وهادن سلطان الإسلام وهاداه، وانقرض بيت هولاكو بموته، وجرت بعده أمور يطول الشرح فيها. وقيل إنه كان عنّيناً.

٢٤٩٢ ـ «مملوك صاحب حماة» بوزبا، الأمير أبو سعيد التقوي، مملوك تقي الدين عمر صاحب حماة. كان من جملة العسكر الذين دخلوا المغرب وخدم مع السلطان عبد المؤمن. جاء الخبر سنة إحدى وستّمائة أنه مات غريقاً، وعلى بركة الفيل دار تعرف بدار بوزبا، وهي قدّام باب جامع قوصون على بابها عامود، وما أدري هل هي كانت لبوزبا هذا، أو لغيره والله أعلم.

• • •

ابن البوقا: الوزير إسماعيل بن محمد.

٢٤٩٣ ـ «الحبيس الراهب» بولص، الراهب المعروف بالحبيس. قيل اسمه ميخائيل. كان كاتباً أولاً ثم ترهّب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية. يقال إنه ظفر بمال دفين في مغارة فواسى به الفقراء من كل ملّة، وقام عن المصادرين بجمل وافرة، وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستّين وستّمائة، فأحرقت ثلاثاً وستّين داراً جامعة، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى احترق رَبع فَرح وكان وقفاً على أشراف المدينة، والوجه المطلّ على النيل من ربع العادل، واتهم بذلك النصارى، فعزم الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفا والأحطاب في حفيرة كانت في القلعة وأن تضرم النار فيها ويلقى فيها اليهود والنصارى. فجمعوا حتى لم يبقَ منهم إلاّ من هرب وكتّفوا ليرموا فيها، فشفع فيهم الأمراء، وأمر أن يشتروا أنفسهم،

٢٤٩٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٢/ ١٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ ـ ٦١٠) ص (٥٠) رقم (١٣).

٢٤٩٣ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (١/ ١٥٨)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٢/ ٣٨٩)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٢).

فقرر عليهم في كل سنة خمسمائة ألف دينار، وضمنهم الحبيس المذكور، فحضر موضع الجباية منهم، فكان كل من عجز عما قرر عليه وَزَنَ الحبيسُ عنه سواء كان يهودياً أو نصرانياً، وكان يدخل الحبوس، ومَن كان عليه دين وزنه عنه. وسافر إلى الصعيد وإلى الإسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم، وكان الناس قد عرفوه، فكان بعضُ الناس يتحَيّل عليه، فإذا رآه قد دخل المدينة، أخذ معه اثنين بعصى، صورة أنهما من رسل القاضي أو المتولّي، وأخذا يضربانه ويجذبانه[1]، فيستغيث به: «يا أبونا يا أبونا»، فيقول[2]: «ما باله؟»، فيقولان: «عليه دين»، أو: «اشتكت عليه زوجته»، فيقول: «عَلَى كَم؟»، فيقال له: «على ألفين»، أو أقل أو أكثر. فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ، فيقبضه منه. وقيل: إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسى به الناس في مدة سنتين: ستّمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يجعل عندهم المال، وذلك خارجاً عما كان يعطي من يده، وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب، بل النصارى يتصدّقون عليه بما يمونه، فلما كان سنة ستّ وستّين وستّمائة، أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرّفه من أين وصل إليه، فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له بشيء وهو عنده داخل الدور، فعذّبه حتى مات ولم يقر بشيء، فأُخرج من قلعة الجبل ورُمي ظاهرها على باب القرافة، وكانت قد وصلت إلى الظاهر فتاوى فقهاء إسكندرية بقتله، وعلّلوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء نفوس المسلمين.

• • •

البويطي: صاحب الشافعي: اسمه يوسف بن يحيى.

البويز الشاعر: اسمه علي بن جعفر.

٢٤٩٤ ـ «مؤيد الدولة بويه» بويه، مؤيد الدولة أبو منصور ابن ركن الدولة. كان وزيره الصاحب بن عباد فضبط مملكته وأحسن التدبير. وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة، أنفق في عرسه عليها سبعمائة ألف دينار. توفي في «جرجان» بالخوانيق في ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وأربعون سنة.

---

(١) الهاء في محل نصب مفعول به يرجع إلى (بعض الناس).

(٢) فيقول أي: الراهب.

٢٤٩٤ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٢٤٧)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (١٣/ ١٢٤ ـ ١٣٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٧٣) و(٣/ ١٨٠) و(٥/ ٣٤٧) و(٦/ ٢٥٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٥٣٧)، و«العبر» له (٢/ ٣٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٧٩)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ٢٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٠٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٣٠).

الألقاب

بنوبويه: جماعة ملوك منهم عماد الدولة علي بن بويه.

ومنهم: معز الدولة أحمد بن بويه.

ومنهم: ركن الدولة الحسن بن بويه.

ومنهم: عز الدولة بختيار بن أحمد.

ومنهم: عضد الدولة فناخسرو.

ومنهم: مؤيد الدولة أبو منصور بويه المذكور.

ومنهم: شرف الدولة شيرويه بن فناخسرو.

ومنهم: فخر الدولة علي بن الحسن.

ومنهم: بهاء الدولة أحمد بن فناخسرو.

ومنهم: سلطان أبو شجاع بن أحمد.

ومنهم: شرف الدولة أبو علي بن بويه.

ومنهم: جلال الدولة أبو طاهر فيروز.

ومنهم: صمصام الدولة المرزبان بن فناخسرو.

وعضد الدولة.

ومنهم: بهاء الدولة بن عضد الدولة، فيروز بن فناخسرو.

بيان

٢٤٩٥ ـ «رئيس البيانية» بيان بن سمعان التميمي النهدي؛ كان من الغلاة في علي، وإليه تنسب الطائفة البيانية. وغَلاَ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال: هو إلٰه وحلّ فيه جزء إلٰهي اتحد بناسوته، به كان يعلم الغيب ويظفر بالكفار وبه اقتلع باب خيبر. وأن روح الإلٰه تعالى حلت في عليّ، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم من بعده في ابنه أبي هاشم، ثم من بعده في بيان نفسه. وذهب لعنه الله، إلى أن معبوده على صورة إنسان، عضواً فعضواً، وأنه يهلك إلاّ وجهه، لقوله تعالى: ﴿**كُلّ شَيْءٍ هالك إلاّ وَجْهه**﴾ [القصص: ٨٨]، تعالى الله عزّ وجلّ عن قوله وافترائه علوّاً كبيراً. وكتب بيان إلى محمد الباقر رضي الله عنه كتاباً دعاه فيه إلى نفسه وكان من

٢٤٩٥ ـ «المقالات والفرق» للقمي (٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٦٥) (حسين جمعة) و«الحور العين» لنشوان ابن سعيد الحميري (١٦١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٢٣)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي أبي منصور عبد القاهر (٤٠).

جملته: «أسْلم تسلم وترقى في سلّم، فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة»، فأمر الباقر رضي الله عنه رسول بيان أن يأكل كتابه، فأكله، فمات من ساعته. ولا خفاء بكفره وكفر تابعيه، ولما ظهر عن بيان هذا ما ظهر، قتله خالد بن عبد الله القسري.

٢٤٩٦ - **«العنبري» بيان العنبري، من شعراء خراسان.** يقول في قتل قتيبة بن مسلم [الوافر]:

فَقُلْ لِلْبَاهِلِيِّ أَلَيْسَ جَهْلاً ... بكاؤك من قضا دين الغريمِ
أتجزع إن أصابك ما لقينا ... من الأحداث والدهر الغشومِ
أرادوا قسمةً ضيزى وأنّا ... لنا في قسمةِ الحق الظلومِ
قَدَدْنَا بالمثالِ أديمَ قيس ... وقد سبقوا إلى قَدِّ الأديمِ
جزيناهم بما اصطنعوا إلينا ... وكلٌّ غير ذي بقيا رحيمِ

٢٤٩٧ - **«ابن عمرو البخاري» بيان بن عَمْرو البخاري؛ أحد العلماء العبّاد.** روى عنه البخاري، كان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات، وتوفي في حدود الثلاثين والمائتين.

الألقاب

ابن البيار: يحيى بن إبراهيم.

البياسي المالكي: اسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن.

البياسي الأديب: يوسف بن محمد بن إبراهيم.

البياضي الشريف: مسعود بن المحسن.

البيابانكي: علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد.

بيان الحق الغزنوي: اسمه محمود بن الحسن.

أبو البيان: محمد بن الحوراني.

٢٤٩٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١١٦) رقم (٨٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٦٠) رقم (٢٢٩)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٨٨) رقم (٢٠٦)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ١٥٤) رقم (٥٩٢)، و«المغني» للذهبي (١/ ١١٧) رقم (١٠١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٣٤) رقم (١٩٤٩)، و«الصغير» له (٢/ ٣٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٢٥) رقم (١٦٨٨)، و«الثقات» لابن حبّان (٨/ ١٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزّي (٤/ ٣٠٥) رقم (٧٩٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١١٢)، رقم (٦٧٢)، و«ميزان الاعتدال» له رقم (١٣٣٤) (١/ ٣٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٠٦) رقم (٩٤٢). و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١١)، و«لسان الميزان» له (٧/ ١٨٦).

بيبرس

٢٤٩٨ ـ «الملك الظاهر بيبرس» بيبرس بن عبد الله، السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالحي. قال عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد: أخبرني الأمير بدر الدين بَيْسَري[1]، أن مولد الملك الظاهر بأرض القِبْجَاق سنة خمس وعشرين وستّمائة تقريباً، ولما أزمع التتار على قصد بلادهم، كاتبوا أنص قان ملك الأولاق أن يعبروا بحر سوداق إليه ليجيرهم من التتار فأجابهم إلى ذلك، وأنزلهم وادياً بين جبلين له فوهة إلى البحر والأخرى إلى البرِّ، وكان عبورهم إليه سنة أربعين وستّمائة، فلما اطمأنوا غدر بهم وشنَّ الغارة عليهم، فقتل وسبى، وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أُسِرَ فبيع فيمن بيع، وحُمِلَ إلى سِيَواس فاجتمعت به في سيواس، ثم افترقنا، واجتمعت به في حلب بخان ابن قِليج، ثم افترقنا، فحمل إلى القاهرة وشراه الأمير علاء الدين أيدِكِين البُنْدُقْدَارِيّ، وبقي عنده، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب، أخذ الملكَ الظاهرَ في جملة ما استرجعه. وقدَّمه على طائفة من الجَمَداريّة، فلما مات الصالح وملك بعده المعظّم وقُتِل، وولّوا عز الدين أَيْبَك التُّركماني الأتابكية، ثم استقلّ، وقتل الفارس أقطاي الجَمَدار، ركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة، فلم ينالوا مقصوداً، فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتُّركُماني، مهاجرين إلى الناصر[2] صاحب الشام. وكان الظاهر وبَلَبَان الرَّشِيدِي وأزدمر السَّيْفي وسُنْقُر الرومي وسُنْقُر الأشقر وبَيْسَرِي الشَّمْسي وقلاون الألفي وبَلَبَان المستعرب وغيرهم، فأكرمهم الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألفَ درهم وثلاثةَ قطر بغالاً وثلاثة قطر جمالاً وخيلاً وملبوساً، وفرّق في البقية الأموالَ والخِلَع، وكتب إليه المعز أيبك يحذّره منهم فلم يُصْغِ إليه، وعين للظاهر إقطاعاً بحلب، فسأله العوض عن ذلك «بزْرَعِين» و«جِينِين»[3]، فأجابه، فتوجه إليهما، ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خُوشْدَاشِيّته إلى الكَرَك، فجهز صاحبها معه عسكراً إلى مصر، فخرج إليه عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبِيلِيك الخزِنْدار، فعاد الظاهر إلى الكَرَك وتواترت عليه كتب المصريين يُحَرِّضُونه على قصد مصر. وجاءه جماعة من عسكر الناصر،

٢٤٩٨ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ١٦٢)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ١٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٩٤)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/ ٩٨ ـ ١١٢)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٣٤٩)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٤٣٦ و٦٤١)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/ ١١٥٨)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي (٤/ ٤٦٠)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠).

(١) ستأتي ترجمته برقم (٢٥١٦) من هذا الجزء، ص (٢٢٥).

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب [ترجمته في «البداية والنهاية» (١٣/ ٢) ـ و«ترويح القلوب» (٤٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٠)، و«القلائد الجوهرية» (١/ ١٤٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٩/ ٣٣١).

(٣) هما بلدتان بفلسطين (صبح الأعشى (٤/ ١٥٤).

وخرج عسكر مصر مع الأمير سيف الدين قُطُز وفارس الدين أَقْطَاي المستعرِب، فلما وصل المُغِيثُ والظاهر إلى «غزة» انعزل إليهما من عسكر مصر أَيْبَك الرومي وبَلَبَان الكافوري وسُنْقُرشاه العزيزي وأَيْبَك الجواشي وبدر الدين بن خان بغدي وأيبك الحموي وهارون القَيْمُري، واجتمعوا بهما، فقويت شوكتهما وتوجها إلى الصالحية، والتقيا بعسكر مصر سنة ستّ وخمسين واستظهرا عليهم؛ ثم انكسرا وهرب المُغِيثُ والظاهر وأسر جماعة وضربت رقابهم صبراً ممن ذكرته أولاً.
ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه، وعاد إلى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها قصبة نَابُلس وجِينين وزرعين، فأجابه إلى نابلس لا غير ومعه جماعة حلف لهم الناصر وهم بَيْسَرِي الشَّمْسي وأوتامش السعدي وطَيْبَرْس الوَزيري وآقوش الرومي الدَّوَادَار وكُشْتُغْدِي الشمسي ولاجين الدَّرْفِيل وأيْدُغْمُش الحَلَبي وكُشْتُغْدِي المشرقي وأيبك الشيخي وخاص ترك الصغير وبلبان المِهْراني وسنجر الإسعردي وسنجر الهمامي والبلان الناصري وَيُكْنَى الخوارزمي وطُمان وأيبك العلائي ولاَجِين الشُّقَيرِي وبَلَبان الإقْسِيسي وسلطان الإلْدِكْزِي، ووفى لهم. فلما قبض الملك المظفر قُطُز عَلى ابن أستاذه حرّض الملك الظاهر للملك الناصر على قصد مصر ليملكها فلم يجبه، فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه إلى شطّ الفرات لمنع التتار من العبور إلى الشام، فلم يمكّنه الصالح لباطنٍ كان له مع التتار، ثم إن الظاهر فارق الناصر وتوجه إلى «الشَّهْرُزُورِيَّة» وتزوج منهم، ثم جهز إلى المظفر مَن استحلفه له وعاد إلى القاهرة ودخلها سنة ثمان وخمسين وستّمائة، فخرج المظفر للقائه وأنزله في دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب لخاصّه. فلما خرج المظفر للقاء التتار، جهّز الظاهرَ في عسكر لكشف أخبارهم، فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال. ولما انقضت الوقعة «بعين جالوت»، تبعهم الظاهر يقتص آثارهم إلى حمص، وعاد فوافى المظفر بدمشق، ولما توجه المظفر إلى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدي وَبَهَادُر المُعِزّي وبَكْتُوت الجُوكَنْدَاري وبَيْدَغَان الرُّكْني وبَلَبَان الهاروني وأنص الأصبهاني على قتل المظفر، فقتلوه على الصورة التي تذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى. وساروا إلى الدهليز، فبايع الأمير فارس الدين الأتابك للملك الظاهر وحلف له، ثم الرشيدي ثم الأمراء وركب ومعه الأتابك وبَيْسَرِي وقَلاَوُن والخزندار وجماعة من خواصه، ودخل قلعةَ الجبل سابع عشر ذي القعدة وجلس في إيوان القلعة، وكتب إلى الأشرف صاحب «حمص»، وإلى المنصور صاحب «حماة»، وإلى مظفر الدين صاحب «صهيون»، وإلى «الإسماعيلية» وإلى علاء الدين ابن صاحب «الموصل» نائب «حلب»، وإلىٰ من في الشام، يعرّفهم ما جرى، وأفرج عمّن في الحبوس من أصحاب الجرائم، وأقرَّ الصاحِبَ زين الدين بن الزبير[1] على الوزارة، وكان قد تلقب بالملك

(١) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك، الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير، وزير للملك المظفر قطز ثم للظاهر بيبرس في أول دولته حتى عُزل بابن حنّا ومات عام (٦٦٨هـ) (انظر: «النجوم» (حاشية) (٧/ ١٠٣).

القاهر، فقال له الصاحب زين الدين بن الزبير: «ما لُقِّبَ أحد بالملك القاهر فأفلح، لُقّبَ به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه وخُلع، ثم سُمِلَ؛ وتلقب به القاهر ابن صاحب الموصل فَسُمَّ ولم تزد أيامه في المملكة على سبع سنين»، فأبطل الملك القاهر وتلقب بالظاهر. وزاد إقطاعات من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع عليهم. وسيَّرَ آقوش المحمدي[1] بتواقيع الأمير علم الدين الحلبي فوجده قد تسلطن بدمشق، فشرع الظاهر في استفساد من عنده، فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة، وتوجه إلى بعلبك فأحضروه منها وتوجهوا به إلى مصر. وصفا المُلْكُ بالشام للملك الظاهر. وضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة، وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه.

وكان جباراً في الأسفار والحصارات والحروب، وخافه الأعادي من التتار والفرنج وغيرهم لأنّه روّعهم بالغارات والكبسات، وخاض الفرات بنفسه فألقت العساكر بأنفسها خلفه، ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر تقدير مائتي نفس، وفي ذلك قال محيي الدين بن عبد الظاهر [الطويل]:

تَجَمَّعَ جَيْشُ الشِّرْكِ من كل فِرْقَةٍ ... وَظَنُّوا بِأَنَّا لاَ نُطِيقُ لَهُمْ غَلْبَا

وجاءُوا إلى شاطي الفُرَاتِ وَمَا دَروا ... بأَنَّ جِيَادَ الخَيْلِ تَقْطَعُهَا وَثْبَا

وَجَاءَتْ جُنُودُ اللَّهِ فِي العُدَدِ التي ... تمِيسُ بِهَا الأبطالُ يَوْمَ الوَغَى عُجْبَا

فَعمنا بسدٌ من حَدِيدٍ سباحةً ... إليهم، فما اسطاعَ العَدُوُّ له نَقْبَا[2]

وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار [الكامل]:

لو عَايَنَت عيناك يومَ نزالنا ... والخيلُ تطفح في العَجَاجِ الأكدَرِ

وقد اطلَخَمَّ الأمر واحتدم الوغى ... وَوَهَى الجبان وساء ظن المجترِي

لرأيت سدّاً من حديد مائراً ... فوق الفرات وفوقه ناراً تري

طفرت وقد مَنَعَ الفوارس مَدَّها ... يجري ولولا خيلنا لم تَطْفَرِ

ورأيت سيل الخيل قد بَلَغَ الزُّبَى ... ومن الفوارس أبحراً في أبحُرِ

لما سبقنا أسهماً طاشت لنا ... منهم إلينا بالخيول الضُّمَّرِ

لَم يَفْتَحُوا لِلرَّمْي منهم أعيناً ... حتى كُحلن بكل لَدْنٍ أسمرِ

فَتَسَابَقوا هرباً ولكنْ رَدَّهُم ... دون الهزيمة رُمْحُ كلِّ غَضَنْفَرِ

ما كان أَجْرَى خيلنا في إثرهم ... لو أنها بِرؤُوسهم لَم تعثُرِ

كم قد فلقنا صخرةً من صرخة ... ولكم مَلأْنَا محجراً من محجَرِ

---

(١) هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالحي النجمي (ت عام ٦٧٦) هـ («النجوم» ٧/ ٢٧٤) و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٩٥) و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٤٥)، و«ولاة دمشق» (١٥٤)، و«تحفة ذوي الألباب» (٢/ ٢٢٥).

(٢) أخذه من الآية (٩٧) من سورة الكهف (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً).

وجرَتْ دِمَاؤُهم على وَجْهِ الثَّرَى حتى جَرَتْ مِنْهَا مَجَارِي الأَنْهُرِ
والظَّاهِرُ السُّلْطَانُ في آثَارِهِم يذري الرُّؤُوسَ بكلِّ عَضْبٍ أَبْتَرِ
ذَهَبَ الغُبَارُ مَعَ النجيع بِصَقْلِهِ فكأَنَّهُ في غمده لم يُشْهَرِ

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب[1] [الطويل]:

وَلَمَّا تَرَامَيْنَا الفُرَاتَ بِخَيْلِنَا سَكَرْنَاهُ منا بالقُوَى والقَوَائِمِ
فأوقفتِ التَّيَّارَ عن جَرَيَانِهِ إلى حيثُ عُدْنَا بالغِنى والغَنَائِمِ

وقال يوسف بن لؤلؤ الذهبي [الطويل]:

دعوتَ هلاوون اللعينَ بِعَزْمَةٍ فأغْنَتْكَ عن سلِّ السُّيوفِ الصَّوَارِمِ
وَقَدْ كَان شَيْطَاناً عَلَى كُلِّ بَلْدَةٍ فَأَقْلَعَ لَمَّا جئتَهُ بِالعَزَائِمِ

وقال أيضاً [مجزوء الخفيف]:

مَنَعُوا جَانِبَ الفُرَا تِ بِحَدِّ الصَّفَائِحِ
كَيْفَ تَحْمُونَهُ وَقَدْ جَاءَهُمْ كُلُّ سَابِحِ

وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري[2] [السريع]:

الملك الظاهر سلطاننا نَفْدِيهِ بالمالِ وبالأهلِ
اقتحم الماء ليُطْفِي بِهِ حَرَارَةَ القَلْبِ مِنَ المُغْلِ

وقال شهاب الدين محمود من أبيات [الكامل]:

لما تَرَاقَصَتِ الرُّؤُوسُ وَحُرّكَتْ مِنْ مُطْرِباتِ قِسِيِّكَ الأَوْتَارُ
خُضْتَ الفُرَاتَ بِسابح أقصى مُنى هُوَجِ الصبا مِنْ فعله الآثَارُ
حَمَلَتْكَ أمواجُ الفُرَاتِ وَمَنْ رأى بَحْراً سِوَاكَ تُقِلّه الأنهارُ
وتقطَّعَتْ فِرقاً ولم يك طودُهَا إذ ذَاكَ إلاّ جيشكَ الجَرَّارُ
رَشَّتْ دماؤُهُمُ الصَّعِيدَ فَلَم يَطِرْ منهم عَلَى الجَيْشِ السَّعِيدِ غُبَارُ
شَكَرت مَسَاعِيك المعاقلُ والوَرَى والتُّرْبُ والآسَادُ وَالأَطْيَارُ
هذي منعتَ، وهؤلاء حَمَيْتَهُمْ وسقيتَ تلك، وعَمَّ ذِي الإيثَارُ

وعمر الجسور الباقية إلى اليوم بالساحل والأغوار وأمن الناس في أيامه، وطالت، إلى أن

---

(١) هو الشاعر ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن، المعروف بابن الفقيسي وبابن النقيب الكناني (ت عام ٦٧٨هـ)، «النجوم» (٧/ ٣٧٦)، و«الفوات» (١/ ٣٢٤هـ)، و«ذيل المرآة» (٣/ ٤).

(٢) هو موفق الدين، أبو محمد، عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري المعروف بالورن (ت عام ٦٧٧) هـ «النجوم» (٧/ ١٦٠ ـ ٢٨٢)، والفوات (٢/ ٢١١)) و«ذيل المرآة» (٣/ ٤).

عاد من وقعة البلستين، وأقام بالقصر الأبلق في دمشق، فأحسّ في يوم الخميس رابع عشر المحرم، يشرب القمز وبات على هذه الحال؛ فأحسَّ يوم الجمعة في نفسه توعكاً، فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلحدار فأشار عليه بالقيء فاستدعاه، فاستعصى عليه، فلما كان بعد الصلاة، ركب من القصر إلى الميدان على عادته والألم يقوى عليه، فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه، فصنعوا له دواءً فشربه ولم ينجع، فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلاً، فسقوه فلم ينجع، فحركوه بدواء آخر، فأفرط الإسهالُ به ودفع دماً محتقناً فتضاعفت حُمَّاه وضعفت قواه، فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك من سمّ شربه، فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره، ثم أجهده المرض إلى أن توفي يوم الخميس بعد الظهر، الثامن والعشرين من المحرّم سنة ستّ وسبعين وستّمائة، فأخفوا موته، وحمل إلى القلعة ليلاً وغسّلوه وحنّطوه وصبّروه، وكفَّنَه مهتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجي والأمير عزّ الدين الأفرم. وجُعل في تابوت وعُلّق في بيت من بيوت البحرة بقلعة دمشق. وقد ذكر في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى فصل له تَعَلُّقٌ بسبب وفاته رحمه الله فليؤخذ من هناك. وكتب بدر الدين بِيلِيك الخَزِنْدَار مطالعة بيده إلى ولده الملك السعيد، وركب الأمراء يوم السبت، ولم يظهروا الحزن. وكان الظاهر أوصى أن يدفن على السابلة قريباً من «داريًا» وأن يبنى عليه هناك، فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فابتاع دار العَقِيقي بثمانية وأربعين ألف درهم، وأمر أن تبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للمدفن. ولما نجزت، حضر الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص والطواشي صفي الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن الملك الظاهر. وكان النائب عز الدين أيدمر فعرَّفاه ما رسم به الملك السعيد، فحمل تابوته ليلاً ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة. فقال محيي الدين بن عبد الظاهر، ومن خطه نقلت [الخفيف]:

صَاحَ هذا ضريحُهُ بين جفنيَّ ... فزوروا من كل فَجٍّ عَمِيقِ
كيف لا وَهُوَ من عقيقِ جُفُوني ... دَفَنُوهُ مِنْهَا بِدَارِ العَقِيقِ

وقال علاء الدين الوداعي [الكامل]:

قُلْ لِلْمُلُوكِ المَيِّتِين بِجِلِّق ... يَهْنِيكُم هذا المَلِيكُ الجَارُ
قُومُوا إليه تَلتقوا تَابُوتَهُ ... في جَانِبَيْهِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ

وفي سنة سبع وسبعين وستمائة عملت أعزية الملك الظاهر بالديار المصرية وتقرَّرَ أن يكون أحدَ عشر يوماً في مواضع مفرقة، ونصبت الخيام العظيمة وصُنِعَت الأطعمة الفاخرة واجتمع الخاص والعام، وحُملت الأطعمة إلى الربط والزوايا، وحضر القرّاء والوعاظ إلى صلاة الفجر، وخُلِعَ على جماعة من القراء والوعاظ وأجيز بعضهم بالجوائز السنية.

ذكر أولاده رحمه الله: الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة، وأمه بنت حسام الدين بركة خان الخوارزمي؛ والملك نجم الدين خضر، أمه أم ولد؛ والملك بدر الدين سلامش، وله من

البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري.

ذكر زوجاته رحمه الله تعالى: بنت بركة خان؛ وبنت سيف الدين نوكاي التتري؛ وبنت الأمير سيف الدين كراي التتري؛ وبنت الأمير سيف الدين دماجي التتري؛ وشَهْرُزُورية تزوجها لما توجه إليهم ولما مَلكَ طلقها.

ذكر وزرائه: الصاحب زين الدين بن الزبير؛ ثم استوزر الصاحب بهاء الدين بن حنا؛ ووزر في الصحبة ولده فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين إلى أن توفي؛ ثم رتّب مكانه ولده الصاحب تاج الدين؛ ووزر له في الصحبة أيضاً أخوه الصاحب زين الدين أحمد، ووزر له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محيي الدين أحمد بن الصاحب بهاء الدين نيابةً عن جدّه. وكان له أربعة آلاف مملوك.

فتوحاته رحمه الله تعالى: قيسارية؛ أرسوف؛ صفد؛ طبرية؛ يافا؛ الشقيف؛ أنطاكية؛ بغراس؛ القصير؛ حصن الأكراد؛ حصن عكار؛ القُرَين؛ صافيتَا؛ مَرَقِيَّة؛ حلبا؛ وناصف الفرنج على المرقب وبُلُنْياس[1] وبلاد أنطرطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون؛ وولّى في نصيبه الولاة والعمال، واستعاد من صاحب سيس: درب ساك ودركوش، وبُلَّيْش وكفردنين ورعبان والمزربان. وملك من المسلمين: دمشق وبعلبك، وعجلون، وبصرى، وصرخد والصلت، وحمص، وتدمر، والرحبة وزليبا، وتل باشر، وصهيون، وبلاطنس، وبرزيه[2] وحصون الإسماعيلية والشوبك والكرك، وشيزر، والبيرة. وفتح الله عليه بلاد النوبة ودُنْقُلة وغيرها.

عمائره رحمه الله تعالى: عمر بقلعة الجبل دار الذهب، وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عموداً من الرخام الملون وطبقتين مطلّتين على رحبة الجامع، وعشاً لبرج الزاوية المجاور لباب السرّ، وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وزخرفها، وأنشأ جواره طباقاً للمماليك، وأنشأ برحبة باب القلعة داراً كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دوراً كثيرة للأمراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة، وإسطبلات جماعة، وأنشأ حمّاماً بسوق الخيل لولده، والجسر الأعظم، والقنطرة التي على الخليج، والميدان بالبورجي، وعمر به المناظر والقاعات ونقل إليه النخيل وكان أجرة النقل ستة عشر ألف دينار. وجدّد الجامع الأقمر والجامع الأزهر. وبنى جامع العافية بالحسينية وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم، وزاوية للشيخ خضر وحمّاماً وطاحوناً وفرناً وقبّةً على المقياس مزخرفة، وعدة جوامع في الأعمال المصرية؛ وجدّد قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين ببرقة، وقلعة السويس، وعمر جسراً بالقليوبية، وجدّد الجسر الأعظم على بركة الفيل، وأنشأ قنطرته المعروفة بقنطرة السباع التي هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون، وقنطرة على بحر ابن منجا لها سبعة

---

(١) (بلنياس: كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر) «معجم البلدان» (١/ ٤٨٩)، وفي السلوك وصبح الأعشى (٤/ ١٠٤): (بانياس).

(٢) وتسمى برزُويَهْ وهو حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق («معجم البلدان» (١/ ٣٨٣).

أبواب، وقنطرة بمنية السيرج، وقنطرتين عند القصير بسبعة أبواب تعبرها المراكب، وستّ عشرة قنطرة يُسلك منها إلى دمياط، وقنطرة على خليج القاهرة للمرور عليها إلى الميدان، وقنطرة عظيمة على خليج الإسكندرية، وحفر خليج الإسكندرية وكان ارتدم، وحفر بحر أشموم وكان قد عمي، وحفر ترعة الصلاح، وخور سرخسا، وحفر المجايرى، والكافوري، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية، وحفر السردوس، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة، وتمّم عمارة حرم رسول الله ﷺ، وعمل منبره، وأحاط بالضريح درابزيناً وذهّب سقوفه وجددها وبيّض جدرانه، وجدّد البيمارستان بالمدينة ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة وبعث إليه طبيباً من الديار المصرية، وجدّد قبر الخليل عليه السلام ورَمَّ شَعَثه وأصلح أبوابه وميضاته وبيّضَه وزاد في راتبه المُجْرى عليه وعلى قُوّامه ومؤذّنيه وإمامه ورتَّبَ له من مال البلد ما يجري على الواردين عليه والمقيمين به، وجدّد بالقدس الشريف ما كان تَدَاعى من قبة الصخرة، وجدّد قبة السلسلة وزخرفها، وأنشأ خاناً للسبيل، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة، وبنى به مسجداً وطاحوناً وفرناً وبستاناً، وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً وهو عند الكثيب الأحمر قبليّ أريحا، ووقف عليه وقفاً، وبنى على قبر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه مشهداً بعمتا من الغَورِ ووقف عليه وقفاً، وجدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبّرهما وعلاّهما، ووسَّع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه، وعمّر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدم من عمارته، وأنشأ جسوراً كثيرة بالساحل والغور، وعمر قلعة قاقون[١] وبنى بها جامعاً ووقف عليه وقفاً، وبنى حوض السبيل، وجدّد جامع الرملة، وأصلح مصانعها، وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية، وجدد باشورة لقلعة صفد أنشأها بالحجر الهِرَقْلي وعَمَّر كَذلك أبراجاً وبَدَنَاتٍ وبغلات مسفحة، وبنى بالقلعة برجاً زائِدَ الارتفاع يصعد الجمل إلى أعلاه بحمله طوله ثمانون ذراعاً ولم يكمل إلاّ في الأيام المنصورية. وبنى بالربض الذي بصفد جامعاً حسناً، وكانت الشقيف قطعتين متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعاً وحمّاماً ودار نيابة، وجدّد عمارة قلعة الصُّبَيْبَة بعدما خرّبها التتار، وكان التتار هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤوس أبراجها، فجدد ذلك، وبنى الطارمة[٢] التي على سوق الخيل، وبنى حمّاماً خارج باب النصر. وجدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الأعلى. وبنى القصر الأبلق بالميدان ولم يكن مثله. وجدّد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وأمر بغسل الأساطين ودهان رؤوسها، ورخّم الحائط الشمالي، وجدّد باب البريد وفرشه بالبلاط ورَمَّ شعث قبّة الدم[٣]، وبنى دور الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمّام، وجدّد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها. وكذلك فعل

(١) قاقون: حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل هو عمل قيسارية من ساحل الشام «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٩).

(٢) الطارمة: بيت من الخشب يجعل سقفه على هيئة قبة ويُعَدُّ لجلوس السلطان، وهي فارسية الأصل (خطط المقريزي (١/ ٣٥ ـ ٢/ ٤٤٤).

(٣) الفوات (١/ ٢٤٤) مغارة الدم، ويلي مغارة في لحف جبل قاسيون («معجم البلدان» (٤/ ٢٩٦).

ببصرى وعجلون والصلت، وجدّد ما تهدّم من قلعة بعلبك، وجدّد قبر نوح عليه السلام. وجدّد أسوار حصن الأكراد وقلعتها وعمرها وعقدها حنايا، وحال بينها وبين المدينة بخندق، وبنى عليها أبرجة بطلاقات، وجدّد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الأبرجة، وبنى الجامع، وجدّد خان المحدثة وعمل به الخفراء، وبنى من القصير إلى المناخ إلى قارا إلى حمص عدة أبرجة فيها الحمّام والخفراء وكذلك من دمشق إلى تَدْمُر والرحبة إلى الفُرات، وجدّد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها. وأنشأ قلعة شميمس بجملتها، وأصلح قلعة شيزر، وقلعتي الشغر وبكاس، وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الإسماعيلية الثمان، وبنى ما تهدم من قلعة «عين تاب» و«الراوندان»، وبنى بأنطاكية جامعاً مكان الكنيسة، وكذلك ببغراس، وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الأبرجة ووسع خندقها وجدّد جامعها، وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخّمة، وأنشأ دار الخير للقلعة، وبني في أيامه ما لم يبنَ في أيام غيره. وكانت العساكر بالديار المصرية في الأيام الكاملية والصالحية عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكان أولئك مقتصدين في النفقات والعُدَد وعسكره بالضّدّ من ذلك. وكان كُلَفُ المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم، فضاعف ذلك، فكانت في أيام الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم، عنها وعن توابلها عشرون ألف درهم، ويصرف في خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم، ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود كل يوم عشرون ألف درهم، ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم، ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمير خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة إردب. ويصرف للمخابز الجرايات خلا ما يصرف لأرباب الرواتب بمصر خاصة كل شهر عشرون ألف إردب. وقال بعض الشعراء ملغزاً في اسمه [السريع]:

مَـا اسْـمٌ إِذَا صَـحَّـفْـتَ مَـكْـتُـوبَـهُ ... فَـالـطَّـرْدُ فِي الـتَّـصْـحِـيفِ كَـالـعَـكْـسِ

لاَ يَـخْـتَـفِـي لَـمَّـا غَـدَا ظَـاهِـراً ... حَـتَّـى عَـلَـى الـدِّيـنَـارِ وَالْـفَـلْـسِ

وكان الظاهر رحمه الله قد منع الخمر والحشيش وجعل الحدّ على ذينك السيف، فأُمسك ابن الكازروني وهو سكران فصُلِبَ وفي حلقه جرّة خمر فقال الحكيم شمس الدين بن[1] دانيال [الطويل]:

لَقَدْ كَانَ حَدُّ السُّكْرِ من قبل صَلْبِه ... خفيفَ الأَذَى إذ كان في شَرْعِنَا جَلْدَا

فَلَمَّا بَدَا المصلوبُ قُلْتُ لِصَاحِبِي ... أَلاَ تُبْ فإن الحَدَّ قَدْ جَاوَزَ الحَدَّا

وقال القاضي ناصر الدين بن المنيّر [المنسرح]:

ليس لإبليس عندنا طمع ... غيرُ بلاد الأمير مأواهُ

منعته الخمر والحشيش معاً ... أحرمته ماءه ومرعاهُ

---

(١) هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي ولد بالموصل سنة (٦٤٦) وتوفي بالقاهرة عام (٧١٠هـ).

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب [الخفيف]:

مَنعَ الظَّاهِرُ الحَشِيشَ مَعَ الخَمْـ ـرِ فَولّى إبليسُ من مصر يَسْعَى
قَالَ مَا لي وللمقام بأَرْضٍ لم أمتَّعْ فيها بِمَاءٍ وَمَرْعَى

وقال ابن دانيال [الوافر]:

لقد منع الإمامُ الخَمْرَ فينا وَصَيَّرَ حَدَّهَا حَدَّ اليَماني
فما جَسَرَتْ ملوكُ الجِنِّ خوفاً لأَجْلِ الخَمْرِ تَدْخُلُ فِي القَنَانِي

وقال أيضاً سينية أولها [الخفيف]:

مات يا قوم فجأة إبليس وخلا منه ربعه المأنوسُ

وقال آخر [السريع]:

الخَمْرُ يا إبليس إن لم تقم وتُوسع الحيلةَ في رَدِّهَا
لا نَفَقَتْ سوقُ المَعَاصِي وَلاَ أَفْلَحْتَ يا إبليسُ من بَعْدِهَا

وفيه يقول السراج الورّاق [السريع]:

يَا حَبَّذَا المَلْكُ الذِي مُلْكُهُ إلى أَقَاصِي الهندِ والصِّينِ
ما سُمِّيَ الظَّاهِرُ إلاّ وَقَدْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر لما دخل الملك الظاهر بلاد الأرمن [السريع]:

يَا وَيْحَ سِيسٍ[1] أصبحت نهبةً كم عَوَّقَ الجَارِي بِهَا الجَارِيَهْ
وَكَمْ بِهَا قَدْ ضَاقَ مِنْ مَسْلَكٍ يَسْتَوْقِفُ المَاشِي بِهَا المَاشِيَهْ

وقال أيضاً [السريع]:

يَا مالك الأَرْضِ الذي عَزْمُهُ كَمْ عَامِرٍ للكُفْرِ مِنْهُ خَرِبْ
قَلَبْتَ سِيساً فَوْقَهَا تَحْتَهَا وَالنَّاسُ قَالُوا سِيس لاَ تَنْقَلِبْ

وقال أيضاً [السريع]:

ما هادن الأرمنُ سلطانَنَا إلاّ لأمْرٍ فِيهِ إذْلاَلُهُمْ
حَتَّى لَهُ تَكْثُرُ أموالهم وللظُّبَى تَكْثُر أطفالُهُمْ

ولما أراد الملك الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين واحتاط عليها وعلى الأملاك والقرى وهو نازل على الشقيف، قال له القاضي شمس الدين عبد الله بن عطاء الحنفي: «هذا ما يحلّ،

---

(١) سيس: اسمها سيسيّة وعامة أهلها يقولون سيس، بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة) «معجم البلدان» (٣/ ١٠٥).

ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه»، وقام مُغْضَباً وتوقف الحال، وصقعت البساتين وعدمت الثمار جملة كافية؛ فقال في ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب [الكامل]:

وَاهاً لأَعطافِ الغُصُونِ وَمَا الذِي ... صَنَعَتْهُ أَيْدِي البَرْدِ في أَثْوَابِهَا
صَبغت خَمَائِلَهَا الصَّبَا فَكأَنَّهَا ... قد ألبست أسفاً على أَرْبَابِهَا

وقال نور الدين أحمد بن مصعب [الكامل]:

لَهَفِي على حُلل الغُصُونِ تَبَدَّلت ... من بعد خُضْرَةِ لَوْنِهَا بِسَوَادِ
وأظنّها حَزِنَتْ لفرقة أَهْلِهَا ... فلذاك قد لبست ثياب حِدَادِ

وظن الناس أن السلطان يرحمهم لذلك، فلما أراد التوجه إلى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوي الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنوة، ثم قال: «من كان معه كتاب عتيق أَجْريناه، وإلاّ فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا»، ثم قرَّر عليهم ألف ألف درهم، فسألوه تقسيطها فأبى وتمادى الحال، ثم إنهم عجلوا له منها أربعمائة ألف درهم بوساطة فخر الدين الأتابك وزير الصحبة، ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر.

وفي واقعة الأَبُلُسْتَين[1] يقول القاضي شهاب الدين محمود، أنشدني ذلك إجازة [الطويل]:

كذا فلتكن في اللّهِ هٰذي العَزَائِمُ ... وإلا فلا تجفو الجفونَ الصَّوَارِمُ
عَزَائِمُ جارتها الرياحُ فأصبَحَتْ ... مخلّفةً تبكي عليها الغمائمُ
سرتَ من حِمَى مصرٍ إلى الروم فَاحْتَوَتْ ... عليه وَسُوَرَاهُ الظُّبَا واللَّهَاذِمُ
بجيشٍ تَظَلُّ الأَرْضُ منه كأنها ... على سعة الأرجاء في الضِّيق خاتَم
كتائب كالبحر الخِضَمّ جِيَادُهَا ... إذا ما تهادَتْ موجُهُ المتلاطِمُ
تحيط بمنصور اللواءِ مظفّرٍ ... له النَّصْرُ والتأييدُ عبدٌ وخَادِمُ
مليكٌ يلوذ الدين من عَزَمَاتِهِ ... بركنٍ له الفتحُ المبين دعائِمُ
مَليكٌ لأَبْكَارِ الأَقَالِيم نَحْوَهُ ... حنينٌ كَذَا تَهْوَى الكِرَامَ الكَرَائِمُ
فكم وَطِئَتْ طَوْعاً وكَرْهاً جِيَادُه ... معاقِلَ قُرْطَاهَا السُّهَا والنَّعَائِمُ
مليكٌ به للدين في كُلّ سَاعَةٍ ... بَشَائر للكفّار فيها مَآتِمُ
جلا حِينَ أَقْذَى أعينَ الكفرِ للهُدَى ... ثُغُوراً بَكَى الشيطانُ وهي بَوَاسِمُ
إذا رام شيئاً لم يَعُقْهُ لبعدها ... وشُقَّتِهَا عنه الإِكَامُ الطَّوَاسِمُ
فلو نازع النَّسْرَيْنِ أَمْراً لَنَالَهُ ... وَذَا واقعُ عجزاً وَذَا بَعْدُ حَائِمُ

---

(١) أبُلُسْتَيْن: («معجم البلدان» (١/ ٧٥) مدينة مشهورة ببلاد الروم، قريبة من أبسس مدينة أصحاب الكهف). ا.هـ باختصار.

ولَمَّا رَمَى الرُّومَ المنيعَ بخيلِهِ ... ومن دونه سدٌّ مِن الصخر عَاصِمُ
يروم عُقَابُ الجوِّ قَطْعَ عِقَابِهِ ... إليه فَلاَ تَقْوَى عَلَيه القَوَادِمُ
غَدَا وهو من وقعِ السَّنَابِكِ ذا ثَرى ... تَطأهُ فتسْتَوطي ثَرَاهُ المَنَاسِمُ
وَلَمَّا امتطت أعلاهُ أعلامُ جيشِه ... وَقَدْ لاح فيهَا للفَلاَحِ علائِمُ
تَرَاءَتْ عُيُونُ الكَافِرِينَ خِلاَلَها ... بُرُوقُ سُيُوفٍ صَوْبُهُنَّ الجَمَاجِمُ
فَلَمْ يثنِ عنها الطرفَ خَوْفاً وحيرةً ... ومالت على كُرْهٍ إليها الغلاصِمُ
وَأَبْرَزَتِ الأرض الكمين وقد عَلَتْ ... عليها طيورٌ للحِمَامِ حَوَائِمُ
فأهوى إليهم كلُّ أجرَدَ ضَامِرٍ ... تَطِيرُ به نَحْوَ الهياج القَوَائِمُ
يخوضُ الوغى لم تَثْنِهِ اللُّجْمُ رَاقِصاً ... دَلاَلاً وَيَغْدُو وهو في الدَّمِ عَائِمُ
وسالتْ عليهم أرضهم بمواكب ... لها النصرُ طوعٌ والزمانُ مُسَالِمُ
أدارت بهم سُوراً مَنِيعاً مُشَرَّفَا ... بسمر العوالي ما له الدهرَ هَادِمُ
مِنَ التُّرْكِ أما في المعاني فَإنهم ... شموسٌ وأما في الوغى فضراغم
غدا ظاهراً بالظاهر النصرُ فيهم ... يبيد الليالي والعِدَى وهو دائم
فَأَهْوَوْا إلى لثم الأسنّة في الوغى ... كَأَنَّهُمُ العشاقُ وهي المباسم
وصافحت البيضَ الصّفاح رِقَابُهُمْ ... وعانقت السُّمْرَ القدودُ النواعِمُ
فكم حاكمٍ فيهم على ألف دارع ... غدا حاسراً والرمح في فيه حاكم
وكم ملكٍ منهم رأى وهو مُوثَقٌ ... خزائنَ ما يحويه وهي غنائمُ
توسوست السمر الدّقاقُ فأصبحت ... لها من رؤوس الدّارعين تمائِمُ
فيا ملكَ الإسلام يا مَنْ بنصره ... على الكفر أيام الزّمان قواسمُ
تَهَنَّ بفتحٍ سارَ في الأرض ذكرُهُ ... سُرَى الغيثِ تحدوه الصّبا والنَّعَائِمُ
بذلت له في اللّه نفساً نفيسةً ... فوافاك لا يثنيه عنك اللوائم
ولما هزمتَ القومَ ألقتْ زمامها ... إليك الحصونُ العاصياتُ العواصمُ
ممالك حاطتها الرماحُ فكم سرت ... على وجلٍ فيها الرياحُ النواسم
تبيت ملوكُ الأرضِ وهي مُناهم ... وليس بها منهم مع الشوق حالم
ولولاك ما أَوْمَا إلى البرق ثغرها ... لغرة مثواه من الشّام شائم
أقمت لها بالخيل سوراً كأنه ... أساور أَضْحَتْ وهي فيها مَعَاصِمُ
فلا زلتَ منصور اللواء مُؤَيَّداً ... عَلَى الكُفْرِ مَا نَاحَت وأَنَّتْ حمائم

٢٤٩٩ ـ «الجالق» بيبرس، الأمير ركن الدين الجالق الصالحي. كان من أكبر الأمراء، توفي سنة سبع وسبعمائة.

٢٥٠٠ ـ «الملك المظفر» بيبرس، الملك المظفر ركن الدين البرجي الجاشنكير المنصوري. وكان يعرف بالعثماني؛ كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل ودين، وله أموال لا تحصى وله إقطاع كبير فيه عدة إقطاعات لأمراء. كان أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون، وسَلاَّر نائباً، فحكما في البلاد وتصرفا في العباد وللسلطان الاسم لا غير، وكان نواب الشام خوشداشية الجَاشَنْكِير وحزبه من البرجية قوي، فلما توجه الملك الناصر إلى الحجاز ورُدّ من الطريق إلى الكرك وأقام بها، لعب الأمير سيف الدين سلاّر بالجاشنكير وسلطنه وسُمي الملك المظفر، وفوض الخليفة إليه ذلك، وأفتى جماعة من الفقهاء له بذلك، وكتب تقليده. وركب بخلعة الخلافة السوداء والعمامة المدوّرة والتقليد على رأس الوزير، ونابَ له سلاّر واستوسق له الأمر، فأطاعه أهل الشام ومصر وحلفوا له في شوال سنة ثمان، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير سيف الدين نغاي وجماعة من الخاصكية نحو المائة وخامروا عليه إلى الكرك، فخرج الناصر من الكرك وحضر إلى دمشق وسار في عسكر الشام إلى غزّة، فجهز المظفر يزكاً قدم عليهم الأمير سيف الدين برلغي، فخامر إلى الناصر، فذلّ المظفر، وهرب في مماليكه نحو الغرب. ثم إنه رجع بعدما استقر الملك الناصر في قلعة الجبل، وكتب إليه: «الذي أعرفك به أنني قد رجعت إليك لأقلدك بغيك، فإن حبستني، عدَدْت ذلك خلوة وإن هججتني عددت ذلك سياحة، وإن قتلتني كان ذلك لي شهادة» فعين له صهيون، فسار إليها مرحلتين. ثم إن الناصر ردّه وأحضره قدامه وسبّه وعنّفه وعدّد عليه ذنوباً، ثم خنقه قدَّامه بوتر إلى أن كاد يتلف، ثم سيّبه حتى أفاق وعنّفه وزاد في شتمه ثم خنقه، فمات رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعمائة. وقيل سُقي كأس سمّ أهلكته في الحال والله أعلم. وكان كثير الخير والبرّ، عمّر الجامع الحاكمي بعد الزلزلة وأوقف عليه الكتب النفيسة الكثيرة وكتب ختمة بالذهب في سبعة أجزاء قطع البغدادي، كتبها له شرف الدين محمد بن الوحيد بقلم الأشعار ذهباً، أخذ لها ليقة ألف وستمائة دينار، وزمّكها وذهبها صَنْدَل المشهور، وغرم عليها جملة من الأجر ولم يعد يتهيأ لأحد إنشاء مثلها ولا من تسمو همته إلى أن يغرم عليها مثل ذلك. وعمّر الخانقاه الركنية مجاورة لخانقاه سعيد السعداء، ورتب لها ـ فيما قيل ـ أربعمائة صوفي، وصنع داخلها للفقراء بيمارستاناً. ولما حضر السلطان من الكرك لم يستمر لها إلاّ بمائة صوفي لا غير. وكان في كل قليل يؤخذ من حاصلها السبعون ألفاً والخمسون والأقل والأكثر.

٢٤٩٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١٠٢)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٥٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٨) رقم (١٣٧٦).

٢٥٠٠ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ٩٩) ظ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٢) رقم (١٣٧٣).

٢٥٠١ ـ «علاء الدين العديمي المسند» بيبرس، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعيد بن عبد الله التركي العديمي مولى الصاحب مجد الدين عبد الرحمٰن بن العديم. مولده في حدود العشرين وستّمائة. ارتحل مع أستاذه، وسمع ببغداد «جزء البانياسي» من الكاشغري، و«جزء العيسوي» من ابن الخازن و«أسباب النزول» من ابن أبي السهل، وتفرد بأشياء، وسمع من أبي قميرة، وحدّث بدمشق وحلب، وسمع منه علم الدين البرزَالي وابن حبيب وأولاده، والواني وابن خلف، وابن خليل المكي وعدّة. وكان مليح الشكل أمّيّاً فيه عُجْمَة. توفي بحلب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٢٥٠٢ ـ «الأمير ركن الدين الحاجب» بيبرس، الحاجب. كان أولاً أمير آخور. فلما حضر السلطان من الكرك عزله بالأمير علاء الدين أيدَغْمُشْ ـ المذكور في حرف الهمزة ـ. ثم ولّى الأمير ركن الدين بيبرس الحجوبية، فكان حاجباً إلى أن جرّد إلى اليمن هو وجماعة من العسكر المصري. فغاب مدّة باليمن، ولما حضر، نقم السلطان عليه أموراً نقلت إليه فاعتقله، وكان قبل تجريده إلى اليمن قد حضر إلى دمشق نائباً لما توجه الأمير سيف الدين تنكز إلى الحجاز، فأقام بها نائباً مدة غيبة الحجاز، ثم عاد إلى مصر، ولما أفرج عنه جهز إلى حلب أميراً فبقي هناك مدّة. ثم لمّا توجّه الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سنة تسع وثلاثين، طلبه من السلطان أن يكون عنده في دمشق، فرسم له بذلك، فحضر إليها ونزل بدار أيدغدي شقير، ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري من دمشق هو وطشتمر إلى مصر في نوبة الملك الناصر أحمد، فأقرَّه على نيابة الغيبة بدمشق هو والأمير سيف الدين أللمش الحاجب؛ وكان السلطان الملك الناصر أحمد يكتب إليه، وكان قد أسنّ، فحصل له مَا شَرَاه في وجهه أقام معها تقدير جمعة، ثم مات رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وله دار داخل القاهرة جوّا باب الزهومة مشهورة.

٢٥٠٣ ـ «الأمير ركن الدين الدوادار» بيبرس، الأمير ركن الدين الدوادار المنصوري الخطاي. رأس الميسرة وكبير الدولة؛ عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة وأطلق، وأعيد إلى رتبته، وصنّف «تاريخاً كبيراً»[1] بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره، وكان عاقلاً وافر الهيبة ذا منزلة، وكان السلطان يقوم له، ويأذن له في الجلوس. مات وهو من أبناء الثمانين بمصر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٢٥٠١ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١٠١) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠١) رقم (١٣٧١).

٢٥٠٢ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١٠٢) و، و«المنهل» لابن تغري بردي (خـ) (١٠٥) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٨)، رقم (١٣٧٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٦٣٧)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٢٤٤)، ولقّبه فيه بـ: بدر الدين ص (٢٤٤)، وبركن الدين ص (٢٤٥)، وص (٢٥٧).

٢٥٠٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٩ ـ ٥١٠) رقم (١٣٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٢٠)، و«ذيل المرآة» لليونيني (١/ ٨٦ ـ ٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٥٩ ـ ٦٠).

(١) واسمه: «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» (٢٥) مجلداً، وله: «التحفة الملوكية في الدولة التركية». كما في «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٥) لكحّالة.

٢٥٠٤ ـ «حاجب صفد» بيبرس، الأمير ركن الدين، حاجب صفد. كان منسوباً إلى سَلاَّر، فأخرجه السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى صفد بعد سبع وعشرين وسبعمائة، فأقام بها إلى أن توفي الأمير علاء الدين أقطوان الكمالي الحاجب، فرسم له بحجوبية صفد. وكان عاقلاً ساكناً مأموناً خيّراً عديم الشر؛ فلما رسم السلطان للأمير بهاء الدين أصلم[١] بنيابة صفد، رسم له أن يكون من جملة أمراء دمشق حتى لا يجتمعا، لأن الأمير بهاء الدين كان سلاّرياً؛ ثم إنه بعد موت السلطان، طلب العودة إلى صفد فعاد إليها حاجباً ولم يزل بها إلى أن مات في أول شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٢٥٠٥ ـ «الأحمدي» بيبرس، الأمير ركن الدين الأحمدي، أمير جاندار من كبار الدولة. كان أيام الناصر محمد؛ أمير جاندار، وهو مقدم ألف، فيه بِرّ وكرم نفس وإيثار للفقراء، وكان أحد مَن يشار إليه بعد الملك الناصر في التولية والعزل، وهو الذي قوّى عزم قوصون على تولية الملك المنصور أبي بكر، وخالف بشتاك وقال له: «هذا السلطان أستاذكم قد ولى ولده وما اختار الذي تختاره. أنت وأبوهما أخبر بهما». ولما نسب إلى السلطان أبي بكر ما نسب من اللهو واللعب واستعمال الشراب، حضر إلى باب القصر وبيده دمرداش وقال: «أيش هذا اللعب؟!»، فانفلَّ الجماعة الذين كانوا عند السلطان أبي بكر. ولما توفي السلطان الملك الناصر، فرغ عن الوظيفة وولّى مكانه أروم بغا. ثم إن الناصر أحمد لما وَلِيَ المُلْكَ وَلاّه نيابة صفد، فخرج إليها وأقام بها مُديدة، ولما انهزم الفخري من رمل مصر وصل إلى جينين قاصداً الأحمدي هذا، وأشار عليه مماليكه بذلك. ونزل هو من صفد، ولو اجتمعا ما نال أحد منهما غرضاً. ثم إن الفخري قال: «لاَ، هذا أيدغمش على «عين جالوت» هنا وهو أقرب»، فجاء إليه فأمسكه ـ على ما يأتي في ترجمة قطلو بغا[٢] الفخري ـ ثم إن الناصر حقد عليه وهمَّ بإمساكه، فأحسَّ بذلك فخرج من صفد هو ومماليكه ملبسين عدّة السلاح واتبعهم عسكر صفد، فخرج من عسكر صفد واحد وقتل البتخاصي الحاجب الصغير، ثم إنه قصد دمشق، وجاء إليها وليس بها نائب يومئذٍ، فخرج الأمراء إليه لإمساكه، فقال: «أنا قد جئت إليكم غير محارب، فإن جاء أمر السلطان بإمساكي، أمسكوني، وأنا ضيف عندكم. فأخرجوا له الإقامة، وبات تلك الليلة وأصبح والأمراء معه، وجاء البريد من الكَرَك بإمساكه، فكتب الأمراء إلى السلطان أحمد يسألونه فيه، وأنّ هذا مملوكك ومملوك والدك وهو ركن من أركان الدولة وما له ذنب، واليوم يعيش وغداً يموت، ونسأل صَدَقات السلطان العفو

٢٥٠٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩) رقم (١٣٧٨).

(١) هو أصلم القبجاقي بهاء الدين السلاح دار مات (٧٤٧هـ).

٢٥٠٥ ـ «المنهل» لابن تغري بردي خـ (١٠٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠٢) الترجمة (١٣٧٢)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٥٢)، و«السلوك» له (٢/ ٥٦٧).

(٢) هو سيف الدين قطلوبغا الساقي الناصري المعروف بالفخري ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٢٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٥٠)، و«ولاة دمشق» (١٨٤)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٠٣)، و«إعلام الورىٰ» لابن طولون (١٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٦٩).

عنه، وأن يكون أميراً بدمشق، فردَّ الجواب بإمساكه، فردوا الجواب بالسؤال فيه، فأبى ذلك وقال: «أمسكوه، وانهبوه وخذوا أمواله لكم وابعثوا إليّ برأسه»، فأبوا ذلك، وخلعوا طاعته وشقوا العصا عليه. وبعد أيام قليلة، ورد الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي من مصر مخبراً بأن المصريين خلعوا أحمد وولوا السلطان الملك الصالح إسماعيل. وبقي الأحمدي هذا مقيماً بقصر الأمير سيف الدين تنكز بالمزّة إلى أن ورد مرسوم الملك الصالح له بنيابة طرابلس، فتوجّه إليها وأقام بها قريباً من شهرين، ثم طُلِبَ إلى مصر فتوجّه إليها وحضر بدله إلى طرابلس الأمير سيف الدين أروم بغا نائباً. ثم إن الأحمدي جُهّز إلى الكرك يحاصر السلطان أحمد فحصره مدّة وبالغ فلم ينل منه مقصوداً، وتوجّه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في أوائل سنة ستّ وأربعين وسبعمائة. وكان شكلاً تامّاً ذا شيبة منورة ووجهه أحمر، ومات في عشر الثمانين. ولما جاء حريم طشتمر من الكرك بعد نهبهن بالكرك وسلبهنّ كان الأحمدي بدمشق فدفع إليهنّ خمسة آلاف درهم.

بيبغا

٢٥٠٦ ـ «**الأشرفي» بيبغا الأشرفي، الأمير سيف الدين**. كان في وقتٍ نائبَ الكرك فيما بعد العشرين وسبعمائة فيما أظن، ثم إنه عزل منها وحضر إلى دمشق وجهز إلى صرخد فيما أظن، وكان قد أضرَّ بأَخِرةٍ، والله أعلم، وتوفي رحمه الله تعالى [....]

٢٥٠٧ ـ «**المؤيدي» بيبغا، الأمير سيف الدين، مملوك الملك المؤيد صاحب حماة**. كان من جملة أمراء الطبلخاناه بحماة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ستّ وأربعين وسبعمائة بحماة.

٢٥٠٨ ـ «**نائب مصر» بيبغا أروس، الأمير سيف الدين نائب السلطنة بالديار المصرية**. أول ما ظهر وشاع ذكره في الأيام الصالحية ثم لما كان في قتلة «المظفر حاجي» ظهر واشتهر وباشر النيابة بمصر على أحسن ما يكون وأجمل ما باشره غيره، لأنه أحسنَ إلى الناس ولم يظلم أحداً. وكان إذا مات أحد أعطى إقطاعَهُ لولده فأحبّه الناسُ محبَّةً كثيرة، وكان الأمير سيف الدين منجك أخوه فولاّه الوزارة، فاختلف الناس من الأمراء الخاصكية لأجل أخيه، فأرضاهم بعزله يُوَيْماتٍ ثم إنه أخرج الأميرَ شهاب الدين أمير شكار إلى نيابة صفد، ثم أخرج بعده الأمير سيف الدين الجيبغا إلى دمشق ـ على ما تقدم في ترجمته ـ ثم الأمير حسام الدين لاجين العلائي زوج أم المظفر إلى حماة. ولم يزل على حاله في النيابة، لا يفعل إلاّ خيراً ولا يسمع عنه سوء وهو محسن إلى

٢٥٠٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٢) رقم (١٣٨٨)، وفيه: مات بعد الثلاثين وسبعمائة.

٢٥٠٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/ ٥١٣)، رقم (١٣٩٠).

٢٥٠٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١١) رقم (١٣٨٧) وسماه (بيغاروس) الناصري.

الناس. ولما كان في زمن الطاعون، أعطى أولاد من يموت إقطاع أبيهم، وحضرت إليه امرأة معها بنتان، وقالت: هؤلاء مات أبوهما ولم يترك لي ولهما شيئاً غير إقطاعه، فقال لناظر الجيش: «اكشف عبرة هذا الإقطاع»، فكشفه، فقال: «يعمل خمسة عشر ألفاً»، فقال: «مَنْ يعطي في هذا عشرين ألف درهم ويأخذه؟»، فقال واحد: «أنا أعطي فيه اثني عشر ألفاً»، فقال: «هاتها»، فوزنها، فقال للمرأة: «خذي هذه الدراهم وجهزي بنتيك بها». وكان فيه خير كثير إلى أن عزم على الحج، ولمّا تعين رواحه، حضر أخوه منجك الوزير وقال له: «بالله لا تروح، يتم لنا ما جرى للفخري ولطشتمر»، فلم يسمعْ منه، وتوجه إلى الحجاز هو وأخوه فاضل ومامور والأمير سيف الدين طاز والأمير سيف الدين بزلار وغيرهم من الأمراء، فأُمسِك بعده الأمير سيف الدين منجك الوزير بأيام قلائل ـ على ما سيأتي في ترجمة منجك ـ وأمسك هو على اليُنْبُع في سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فقال لطاز: «أنا ميّت لا محالة فبالله دعني أحج»، فقيَّده وأخذه إلى الحج، وحجّ وطاف وهو مقيّد وسعى على كديش، ولم يُسْمَعْ بمثلِ ذلك في وقت؛ ولما عاد من الحجاز تلقاه الأمير سيف الدين طينال[1] الجاشنكير وأخذه وحضر به إلى الكرك وسلّمه إلى النائب بها، وتوجهوا بأخيه فاضل إلى القاهرة مقيداً. وكان دخوله إلى الكرك في يوم الأحد سابع المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وقلت أنا في ذلك [الطويل]:

تعجّبْ لصرفِ الدهر في أمر بيبغا ... ولا عَجَبٌ فالشمسُ في الأفقِ تُكْسَفُ
لقد ساس أمرَ الملكِ خَيْرَ سياسةٍ ... ولم يكُ في بذلِ الندى يتوقَّف
وأُمْسِكَ في درب الحجاز فلم يكن ... له في رضى السلطان عن ذاك مَصْرَف
وسلّم للأقدار طوعاً وما عنا ... ولو شاء خلّى السيفَ بالدم يرعف
وسار إلى البيتِ الحرام مقيّداً ... وريح الصَّبا تعتلُّ والوَرْقُ تهتف
فيا عجباً ما كان في الدهر مثله ... يطوف ويسعى وهو في القيد يَرْسُفُ
وعاجوا به من بعدُ للكَرَكِ التي ... على ملكها نفس الملوك تأسّف
وأُودِعَ في حصنٍ بها شامخِ الذرى ... تراه بأقراطِ النجوم يُشَنَّف
سَيُؤْيه مَنْ آوى المسيحَ بنَ مريم ... وينجو كما نجّى من الجُبّ يوسف

ولم يزلْ في الاعتقال بالكرك إلى أن خلع الملك الناصر حسن وتولّى الملك السلطان الصالح صلاح الدين، فرسم بالإفراج عنه وعن الأمير سيف الدين شيخو وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية، ووصل إلى القاهرة، فوَصَله وخَلَع عليه ورسم له بنيابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملي لما رسم له بنيابة الشام، فحضر إلى دمشق نهار السبت ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ومعه الأمير عزّ الدين طقطاي ليقرّه في نيابة حلب ويعود؛ ولما

(١) طينال الأشرفي الحاجب أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، ولي نيابة طرابلس (٧٢٦) ثم غزة ثم دمشق عام (٧٤١) ثم صفد «الدرر» (٢/ ٣٣٤)، و«الخطط» (٢/ ٧٦).

وصل إلى غزة عمل له الأمير سيف الدين بيبغا تتر نائب غزة سماطاً فأكله، ولما فرغ منه أمسكه وجهزه إلى الكرك مقيداً ليعتقل به على ما بلغني في ذلك.

٢٥٠٩ ـ «بيبغا» الأمير سيف الدين بيبغا تتر، المعروف بحارس الطير. تولّى نيابة غزة بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم إنه عزل وأقام بمصر إلى أن أمسك الوزير منجَك ـ على ما سيأتي شرحه في ترجمته ـ وأمسك أخوه الأمير سيف الدين بيبغا آروس النائب في الحجاز في شهر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فولاّه السلطان الملك الناصر حسن كفالة الملك بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف الدين بيبغا آروس المذكور، فأقام بها إلى أن خلع الناصر وتولّى الملك الصالح. ولما خرج مغلطاي أمير آخور ومنكلي بغا الفخري على الملك الصالح وأُخِذ مغلطاي، هرب منكلي بغا الفخري، ودخل على الأمير سيف الدين بيبغا تتر في داره مستجيراً به فأجاره وأخذ سيفه وسلّمه إليهم. وعزله السلطان بعد ذلك من كفالة الملك وولاها للأمير سيف الدين قبلاي، فتوجَّه إلى غزة فأقام بها نائباً شهراً أو أكثر بقليل. ولما ورد إلى غزّة الأمير سيف الدين بيبغا آروس متوجّهاً إلى نيابة حلب، عمل له نائب غزة سماطاً فأكله وأمسكه وقيده وجهّزه إلى الكرك ليعتقل به وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

بيبي

٢٥١٠ ـ «راوية الجزء المشهور» بيبى بنت عبد الصمد بن علي بن محمد، أم الفضل وأم عِزّي، الهرثمية الهروية. راوية «الجزء» المنسوب إليها عن عبد الرحمٰن بن أبي شريح صاحب البغوي وابن صاعد؛ توفيت سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٢٥١١ ـ «الرومي» بيجار، الأمير حسام الدين اللاّوي الرومي، ابن بختيار. كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة، فنزح إلى المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية، وحجَّ وأنفق أموالاً كثيرة، ثم رجع ولزم بيته وترك الإمرة. قال الشيخ قطب الدين: جاوز المائة بسنين كذا. وكف بصره. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. وقد تقدَّم ذِكْرُ ولده الأمير سيف الدين بهادر مكانه[1].

ابن أبي البير: محمد بن نزار.

٢٥٠٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١١) رقم (١٣٨٦)، وقال: إنه مات في سنة (... وستين وسبعمائة).

٢٥١٠ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٥٤)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٣٦).

٢٥١١ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ١١٥ ـ ١١٦) و (١٦٤ ـ ١٦٦).

(١) رقم ترجمته (٢٤٦٥) من هذا الجزء لكن سمّاه هناك (بهاء الدين بهادر).

بيدرا

٢٥١٢ ـ «نائب الأشرف» بيدرا، الأمير بدر الدين بيدرا، نائب الدولة الأشرفية. كان أعزَّ الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون. من كبار المقدمين في دولته، فلما ملك الأشرف[1] جعله أتابكاً. وكان يرجع إلى دين وعدل وعقل ويحب الكتب في أنواع العلوم واقتنى منها جملة واستنسخ منها أيضاً جملة. وملكْتُ من كتبه: «الكامل لابن الأثير» في اثنتي عشرة مجلدة، كتبها له الوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم الورّاق المذكور في المحمَّدين. وكان يحبُّ الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم، لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله هو وحسام الدين، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الملك الأشرف؛ ورجع تحت عصائب السلطنة وحلفوا له ووعدوه بالملك، فلم يتمَّ له أمرٌ وقتلوه من الغد في ثالث عشر المحرم، ولم يتكهَّل، سنة ثلاث وتسعين وستّمائة. ـ وله في ترجمة الملك الأشرف ذكر ـ وكان حسن الوجه. ولما عاد الأشرف من فتح قلعة الروم إلى دمشق، توجّه بيدرا بالعساكر المصريّة إلى بعلبك وقصدوا جبل الجردتين والكسروانتين، ثم حصل الفتور في أمرهم لأن بعض العسكر طلع الجبل فأمسكوهم وعاد الباقون مكسورين، وآخر الأمر، اتفق الأمر على إخراج جماعة من الفلاحين من الحبوس وانصلحت قضيتهم، وعاد بيدرا إلى دمشق، فلقيه الأشرف وأقبل عليه وترجّلَ له للسلام عليه. ونبَّه الوزير ابن السلعوس السلطان على أن بيدرا ارتشى من أهل الجبل، فعاتبه السلطان على ذلك، فانزعج لذلك ومرض مرضاً شديداً وسمع أنه سقي السم، ثم عوفي من مرضه وعمل ختمة عظيمة في الجامع الأموي وحضرها الأمراء والقضاة والعلماء، وأشعلوا الجامع مثل ليلة النصف، وتصدَّقَ السلطان عنه بصدقة كثيرة قبل ذلك، وسامح بالبواقي التي على الضمان وأطلق أهل السجون، وتصدَّقَ بيدرا من ماله بشيء كثير ونزل عن كثير مما كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري مجراها. وجرح مرّة بالرمح في وجهه فقال السراج الورّاق ـ ومن خطه نقلت ـ [الكامل]:

عجباً لرمحٍ في يمينكَ طرفه ... من جرأة فيه لطرفك طامحُ
ولو انه في غير كفك ما ارتقى ... يوماً ولو كان السماك الرامح

ونقلت من خط علاء الدين الوداعي [الكامل]:

عَمِرَتْ بِعَدْلِكُمُ البلاد وأقبلت ... فنرى ربوعاً أو ربيعاً أخضرا
والناس كلّهمُ لسانٌ واحدٌ ... داعٍ أدامَ اللَّهُ دولةَ بَيْدَرَا

٢٥١٣ ـ «الطاحي» بَيْرَح ـ بالباء الموحدة مفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة والراء مفتوحة

٢٥١٢ ـ «الخطط» للمقريزي (٢/ ٦٩٣)، و«المقفى» للمقريزي (خـ) ورقة: ٢٧٦ و، و«المنهل» لابن تغري بردي خـ (١١٠، ١١١) و.

(١) هو السلطان صلاح الدين خليل الأشرف، حكم من (٦٨٩ ـ حتى قتل عام: ٦٩٣ هـ).

٢٥١٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤٩) رقم (٥٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٩١) ترجمة (٧٨٤).

والحاء المهملة ـ **ابن أسد الطاحي**. بالطاء المهملة والحاء المهملة ـ قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بأيام. وقد كان رآه. جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب في قصة أرض عمان[1].

٢٥١٤ ـ «الحاج بيدمر» بَيْدَمُر، الأمير سيف الدين المعروف بالحاج بيدمر. من الأمراء الناصرية؛ أخرجه السلطان الملك الناصر إلى صفد، فأقام بها وكان نائبها الأمير سيف الدين أَرُقْطاي يعظمه وينادمه وهو بلا إمرة. ثم نقل إلى دمشق وأعطي إمرة عشرة في أيام الأمير سيف الدين تنكز، ولما حضر الفخري وجرى ما جرى له جهز هذا الأمير سيف الدين إلى البلاد الرومية لإحضار الأمير سيف الدين طشتمر نائب حلب. ثم إن الناصر أحمد أعطاه إمرة طبلخاناه، ولم يزل بدمشق إلى أن توفي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى، ودُفِنَ بمقابر الصوفية.

٢٥١٥ ـ «البدري نائب حلب» بَيْدَمُرْ، الأمير سيف الدين البدري. كان بالقاهرة وخرج إلى دمشق وله تربة حسنة بالقاهرة عمرها، وأقام بدمشق مدة إلى أن طلبه السلطان الملك الكامل شعبان إلى القاهرة، فولاّه نيابة طرابلس فحضر إليها، وأقام بها مدة قليلة بعدما طلب منها الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري. فلما برز الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي نائب الشام إلى ظاهر دمشق في الأيام الكاملية، كان الأمير سيف الدين بيدمر ممن حضر إليه من النواب، فلما انتصروا طُلب البدري هذا إلى مصر وولاّه السلطان الملك المظفر نيابة حلب، فحضر إلى دمشق، وتوجّه إليها وأقام بها، إلى أن طلبه السلطان الملك المظفر، فتوجّه إلى القاهرة وتولّى مكانه في نيابة حلب الأمير سيف الدين أرغون شاه، وكان قد تولى البدري النيابةَ بحلب عوضاً عن الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي. وأقام البدري بالقاهرة قريباً من شهرين، ثم إنه أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير سيف الدين طغاي تمر الدّوادار إلى الشام على الهجن، فلما وصلوا إلى غزّة لحقهم الأمير سيف الدين منجك، وقضى الله أمره فيهم في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وكان يكتب الربعات بخطه، ويعتني بالختم، رحمه الله تعالى. وذكر لي زين الدين بن الفرفور كاتبه: أنه كان له في كل شهر مبلغ خمسة آلاف درهم للصدقة، وكان له وِردٌ من الصلاة في الليل.

بيسري

٢٥١٦ ـ «الأمير بدر الدين الشمسي» بيسري، الأمير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي.

---

(١) انظر: «أسد الغابة»، مكان ترجمته.

٢٥١٤ ـ «المقفّى» للمقريزي (٢٧٧)ظ، و«المنهل» لابن تغري بردي (خـ)، (١١١) ظ و١١٢ و.

٢٥١٥ ـ «المنهل» (١١١) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٣) ترجمة (١٣٩٢).

٢٥١٦ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١١٢) و، و«المقفى» للمقريزي (٢٧٨) ظ، و«المنهل» (١١٢) ظ.

كان من أعيان الدولة الموصوفين بالشجاعة ـ وقد مرّ له ذكر في ترجمة الظاهر[(١)] ـ وكان أحد مَن ذكر للسلطنة. جَرَتْ له فصولٌ وتنقلات وقبض عليه الملك المنصور، وبقي في السجن تسعَ سنين، وأخرجه الملك الأشرف وأعطاه خبزاً، وأعاد رتبته، ثم قبض عليه المنصور لاجين. ثم لما قام في المُلْكِ ثانيةَ الملك الناصر لم يُخرجه، وتوفي بقلعة الجبل، فمات في الجبّ سنة ثمان وتسعين وستّمائة، وعمل له عزاء تحت قبة النسر بدمشق وحضره ملك الأمراء والقضاة والدولة. وله دار كبيرة بين القصرين، وكان محتشماً، كثير المال والتجمل.

٢٥١٧ ـ «بَيْغَرَا» الأمير سيف الدين بيغرا الناصري. كان أخيراً بعد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من أكابر الأمراء المقدمين. وحضر إلى دمشق لما تولّى الملك الأشرف كجك لتحليف الأمراء له في غالب ظني، أو في نوبة الكامل والله أعلم. وعمل أمير حاجب أو أمير جاندار. ولم يزل معظماً إلى أن تولّى الملكُ الصالح، فأخرجه إلى حلب أميراً، فدخلها في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

البيروني: أبو الريحان أحمد بن محمد.

البيضاوي الشافعي: اسمه محمد بن محمد بن عبد الله. **وأبو عبد الله**: سبط أبي الطيب طاهر.

البيضاوي: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة.

ابن البيطار العشاب: عبد الله بن أحمد.

ابن البيطار: عبد الحق بن عبد الملك.

البيطار الأموي: زياد بن عبد الله.

ابن البيع المؤدب: عبد الله بن عبيد الله.

البيع الفَاسِرَ: علي بن سعيد.

البيكندي الحافظ: محمد بن سلام.

البيكندي: محمد بن علي.

بَيْلِيك

٢٥١٨ ـ «الخزندار» بيليك بن عبد الله، الأمير بدر الدين الخزندار الظاهري. نائب السلطنة

---

(١) ترجمة الملك الظاهر تقدمَتْ برقم (٢٤٩٨).

٢٥١٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٤) ترجمة (١٣٩٦).

٢٥١٨ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٧٧)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤).

بالممالك ومقدَّم الجيوش؛ كان أميراً جليل المقدار عاليَ الهمة واسعَ الصدر كثير البِرّ والمعروف والصدقة، ليّنَ الكلمة، حسن المعاملة والظن بالفقراء يتفقّد أرباب البيوت ويسدّ خَلَّتهم، وعنده ديانة وفهم وإدراك وذكاء ويقظة. سمع الحديث وطالع التواريخ، وكان يكتب خطاً حسناً، وله وقف بالجامع الأزهر على زاوية لمن يشتغل بمذهب الشافعي، وبها درّس. وله أوقاف أُخَر على جهات البِرّ. ويحكى أنه لما أحضره التاجر من البلاد، قال للظاهر: «يا خَوند، وهو يكتب مليحاً». فأمره السلطان أن يكتب، فأخذ القلم وكتب [البسيط]:

لولا الضرورات ما فارقتكم أبداً   ولا ترحَّلْتُ من ناس إلى ناسِ

فأَعجبَ السلطان كونه كتب هذا البيت دون غيره وزاد رغبة في مشتراه. وقيل إن التاجر المذكور افتقر في آخر أمره، فجاء إليه، وقد عظم وصار نائباً، وكتب إليه [البسيط]:

كنا جميعَيْنِ في بؤسٍ نكابده   والعين والقلب منا في قذىً وأذى

والآن أقبلتِ الدنيا عليكَ بما   تهوى فلا تنسني إن الكرامَ إذا

فوصله بعشرة آلاف درهم. وكانت له الإقطاعات العظيمة بالديار المصرية وبالشام، وله «قلعة الصبيبة» و«بانياس» وأعمالها و«بيت جن» و«الشعراء» وغير ذلك. ولما مات الملك الظاهر ساسَ الأمورَ أحسن سياسة، ولم يظهر موته، وكتب إلى الملك السعيد مطالعة بخطه وسار بالجيوش إلى مصر على أحسن نظام بحيث أنه لم يظهر لموت الظاهر أثر، ولما وصل إلى القاهرة، مرض عَقِبَ وصوله ولم يطل مرضه، وتوفي رحمه الله ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة ستّ وسبعين وستّمائة بقلعة الجبل، ودفن يوم الأحد بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى. ووَجد الناس عليه وَجْداً عظيماً، وحزنوا لفقده، وشمل مصابُهُ الخاصَّ والعام. وكانت له جنازة مشهودة وأقيم النوح عليه بالقاهرة والقلعة ثلاث ليال متواليات، والخواتينُ ونساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلاً بالشمع والنوائح والطارات، وصدع موتُهُ القلوبَ. وقيل: إنه مات مسموماً. ومنذ مات اضطربت أحوالُ الملكِ السعيد وظهرت أمارات الإدبار عليه وعلى الدولة الظاهرية. وكان عمره تقديراً خمساً وأربعين سنة، وخلف تركة عظيمة تفوت الحصر، وخلّف ابنين. وكتب إليه شهاب الدين بن يغمور وقد أهدى إليه شاهيناً بدرياً [الكامل]:

يا سيّدَ الأمراء يا مَنْ قد غدا   وجهُ الزمان به مُنِيراً ضَاحِكَا

وَافى لكَ الشاهينُ قبل أوانه   لِيَفُوزَ قبل الحائماتِ بِبَابِكَا

حتى الجوارحُ قد غدت بدريَّةً   لما رأت كُلَّ الوُجُودِ كَذَالِكَا

٢٥١٩ ـ «أمير سلاح» بِيلِيكْ، الأمير الكبير بدر الدين أمير سلاح، الصالحي، وقيل بكتاش

٢٥١٩ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٤٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٥) رقم (١٣٩٩).

ـ وقد تقدم ذكره ـ أحد الشجعان المذكورين، له غزوات ومواقف مشهودة، وفيه تجمل وسياسة، شاخ وأسنّ، ولم يزل معظماً والدول تتقلب عليه. سئل: «كيف سَلِمْتَ دون غيرك مع هذه الأهوال التي مرت؟»، فقال: «لأني لم أعارض سعيداً، فإذا رأيت أحداً أقبل سعده لم أعارضه في شيء». توفي سنة ستّ وسبعمائة وهو من أبناء الثمانين.

٢٥٢٠ ـ «المسعودي» بيليك، الأمير بدر الدين المسعودي؛ أحد الأمراء بمصر. استشهد على «عكا» سنة تسعين وستّمائة.

٢٥٢١ ـ «أبو شامة» بيليك، الأمير بدر الدين أبو أحمد المحسني الصالحي، الحاجب أبو شامة. عمل الحجوبية للمنصور مدة وأعطي بدمشق خبزاً بعد التسعين، ثم أعيد إلى القاهرة. وكان عاقلاً خيراً، له ميل إلى الخير والدين. روى عن ابن المقيّر وابن رواج وابن الجمّيزي، وتوفي سنة خمس وتسعين وستّمائة.

• • •

البيلقاني ـ المتكلم: زكي بن الحسن بن عمر.

البيلقاني الشافعي: هبة الله بن أبي القاسم.

بيمند

٢٥٢٢ ـ «صاحب طرابلسي الفرنجي» بيمند بن بيمند، متملك طرابلس؛ كان حسن الشكل مليحَ الصورة. قال الشيخ قطب الدين اليونيني: رأيته وقد حضر إلى بعلبك إلى خدمة كتبغا نوين وصعد إلى قلعة بعلبك ودارها وحدثته نفسه أن يطلبها من هولاكو ويبذل له ما يرضيه، وشاع ذلك ببعلبك، فشقّ على أهلها وعظم لديهم فحصل بحمد الله ومنته كسرة التتار في آخر شهر [رمضان]، ما آمنهم من ذلك. ولما ملك الملك المنصور قلاوون طرابلس في سنة ثمان وثمانين وستّمائة نبش النّاس عظام بيمند المذكور من الكنيسة وألقوها في الطرقات. وكان وفاة بيمند المذكور بطرابلس سنة ثلاث وسبعين وستّمائة، وملكها من بعده ابنه بعدما دفن في الكنيسة.

بيهس

٢٥٢٣ ـ «أبو المقدام الجرمي» بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن قضاعة، أبو المقدام. فارس شجاع، شاعر من شعراء الدولة الأموية. كان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه

٢٥٢٠ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١١٩) و، و«المقفى» للمقريزي (٢٨٠) و.

٢٥٢١ ـ «المنهل» لابن تغري بردي (١١٩) و، و«المقفى» للمقريزي (٢٨٠) و.

٢٥٢٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٩٢ ـ ٩٤)، و«المنهل» لابن تغري بردي (١١٦) و.

٢٥٢٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٩/ ١٠٧ ـ ١٠٩).

للأزارقة. وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن. اختلف في أمر صفراء التي يذكرها في شعره، قيل إنها كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلّقها، فتزوجت رجلاً من بني أسد وماتت عنده، فقال يرثيها [البسيط]:

هل بالديار التي بالقاع من أحدِ ... باق فيسمعَ صوتَ المدلجِ الساري
تلك المنازلُ من صفراءَ ليس بها ... نار تضيء ولا أصواتُ سمّار
عَفَتْ معارفَها هوجاءُ مغبرة ... تُسفي عليها ترابَ الأبطحِ الهار
حتى تنكَّرَ منها كلُّ معرفة ... إلاّ الرماد نحيلاً بين أحجار
طال الوقوفُ بها والعينُ تسبقني ... فوق الرداء بوَادي دمعها الجاري
إن أُصبحِ اليومَ لا أهلٌ ذوو لطف ... ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
أرعى بعيني نجومَ الليل مرتقباً ... يا طولَ ذلك من ليل وأسهار
كذلك الدهرُ إنَّ الدهرَ ذو غِيَر ... على الأنام وذو نقضٍ وإمرار
قد كان يعتادني من ذكرها جَزَعٌ ... لولا الحياء ولولا رهبة الدار
سقى الإلٰه قبوراً في بني أسد ... حول الربيعة غيثاً صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلاً ... أم من أحدّث حاجاتي وأسراري

• • •

البيهقي الكبير: أحمد بن الحسين.

البيهقي: علي بن زيد.

البيهقي الأديب: محمد بن منصور.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حرف التاء

٢٥٢٤ ـ «العلوي الرملي» تاج العلى الأشرف بن الاعز بن هاشم العلوي الحسني الرملي الرافضي. كان بآمد، وتوفي بحلب سنة عشر وستّمائة. واجتمع هو وابن دحية فقال له: «إن دحية لم يعقب»، فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في «مسائله الموصلية»، وذكره يحيى بن أبي طي في «تاريخه» فقال: «شيخنا العلامة الحافظ النسّابة الواعظ الشاعر؛ قرأت عليه «نهج البلاغة» وكثيراً من شعره، أخبرني أنه ولد بالرملة غُرَّةَ المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة. وقال: إنه لقي ابن الفحّام، وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنّفه قال: وكنت بالبصرة وسمعتُ من الحريريّ خطبة «المقامات»، ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكرّوجي «كتاب الترمذي»، ودخل دمشق والجزيرة وحلب. وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد وبنى في وجهه حائطاً، ثم خلص بشفاعة الطاهر، لأنه هجا ابن شيخ السلامية، وجعل له الطاهر كل يوم ديناراً صورياً وعشرة مكاكي حِنطة ولحماً. وله كتاب «نكت الأبناء» في مجلدين؛ و«جَنّة الناظر وجُنَّة المناظر» خمس مجلدات، في تفسير مائة آية ومائة حديث؛ وكتاب في «تحقيق غيبة المنتَظَر» وما جاء فيها عن النبيّ ﷺ، وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها؛ و«شرح القصيدة البائية» التي للسيد الحميري. وقدح عينيه ثلاث مرات. وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلاّ محبّة، قال الشيخ شمس الدين: «ما كان إلاّ وقحاً جَرِيّاً على الكذب، انظر كيف ادَّعى هذه السن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحّام والحريري!»**.**

٢٥٢٥ ـ تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني. أم أيمن الواعظة؛ سمعتْ «صحيح

٢٥٢٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ ـ ٦١٠) وص (٣٦٢) رقم (٥٠٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر رقم (١٤٠٢) (١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨٦).

٢٥٢٥ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ ـ ٦٢٠) ص (٦٨) رقم (١٠)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٣٧).

البخاري» من أبي الوقت. وسمعَتْ من أبي طالب بن خضير، ولها إجازة من أبي منصور القزاز وأبي القاسم بن السمرقندي وجماعة من هذه الطبقة. وجاورت بمكة إلى أن توفيت ـ رحمها الله تعالى ـ سنة إحدى عشرة وستّمائة بمكة. وهي من بغداد. وكانت شيخة الحرم، نبيلةً فاضلةً زاهدةً عابدة، عمرت طويلاً، وتوفيت رحمها الله بِكراً. قال محب الدين بن النجار: ودخلت عليها بمكة، وقرأت عليها شيئاً يسيراً بجهد وتعسّر.

الألقاب

التابوت: المظفر بن يوسف.

تاج الرؤساء: عبيد الله بن هبة الله.

تاج الدين الذهبي: مظفر بن محاسن.

تاج الدين اليمني: عبد الباقي.

تاج الدين بن حنّا: محمد بن محمد بن علي.

تاج الدين الكندي: زيد بن الحسن.

التاذفي: محمود بن محمد بن أحمد.

التاذفي: محمد بن أيوب.

التاريخي الرعيني: عبد الله بن الحسين.

تازي كره: الفضل بن حسين.

التائب: أحمد بن التكين.

ابن أبي التائب: عبد الله بن الحسين.

٢٥٢٦ ـ تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني. وتاشفين ـ بالتاء ثالثة الحروف

٢٥٢٦ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ١٢٥)، و«دول الإسلام» له (٢/ ٥٦) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٧١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ١٢٤)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (٢/ ٩٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٦) و«الحلل الموشية» لمؤلف مجهول (١٠٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٤/ ٧٩) و«رقم الحلل» للسان الدين بن الخطيب (٥٣)، و«الاستقصا» للناصري (١/ ١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣١ ـ ٥٤٠) ص (٤٩٥) رقم (٤١١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٥٧٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٣٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١١٥).

وألف بعدها شين معجمة وياء آخر الحروف ونون ـ سوف يأتي ذكر والده عليّ في مكانه من حرف العين، وذكر جدّه يوسف بن تاشفين في مكانه أيضاً من حرف الياء إن شاء الله تعالى ـ. أما تاشفين هذا، فإنه لما خرج عبد المؤمن بن علي ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين ـ وقصد البلاد الغربية ليأخذها من علي بن يوسف والد هذا المذكور، كان مسير عبد المؤمن على طريق الجبال، فسيّر علي بن يوسف صاحب مرّاكش ولده تاشفين هذا ليكون قبالة عبد المؤمن، ومعه جيش. فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة، فتوفي علي بن يوسف، فقدّم أصحابه ولده إسحاق بن علي وجعلوه نائب أخيه تاشفين المذكور، فلما ظهر أمر عبد المؤمن ودانت له البلاد وهي الجبال التي فيها «غمارة» و«تالدة» و«المصامدة» وهم أمم لا تحصى، فخاف تاشفين بن علي منه واستشعر القهر وتيقَّنَ زوال دولتهم، فأتى مدينة «وهران» ـ وهي على البحر ـ وقصد أن يجعلها مقرّه، فإن غُلِب ركب في البحر وسار إلى الأندلس كما أقام بنو أمية؛ وفي ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وبأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون. فلما كان ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصّه وكان عبد المؤمن قد أرسل منسراً إلى وهران، فوصلوها في سادس عشرين شهر رمضان، ومقدَّمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي، فكمنوا عشيةً وأُعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط، فقصدوه وأحاطوا به، فأيقن الذين فيه بالهلاك، فخرج تاشفين راكباً فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو، فترامى الفرس هارباً لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردَّى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسَّرَ تاشفين وهلك في الوقت، وقُتل الخواص الذين كانوا معه؛ وكان عسكره في ناحية أخرى لا عِلم لهم بما جرى في الليل، وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن، فوصل إلى وهران، وسمّى الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح. ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من السهل وتوجّه إلى «تلمسان».

الألقاب

التاريخ الشاعر: اسمه محمد بن إسماعيل.

ابن تامتيت: أحمد بن خزعل.

التاريخي الأندلسي: محمد بن يوسف.

ابن أبي التائب: عبد الله بن حسين.

ابن التبّان: دلف.

التبريزي: تاج الدين علي بن عبد الله.

التبريزي الخطيب: يحيى بن علي.

ابن التبلي: أحمد بن إسماعيل بن منصور.

التبوذكي البصري الحافظ: اسمه محمد بن إسماعيل.

٢٥٢٧ ـ «ابن مودود صاحب تكريت» تبر، ويقال: **طبر** ـ بالطاء ـ كان غلاماً لأبي مظفر الدين كوكبوري، وأصله من حمص فولاّه قلعة «العمادية» ثم نقله إلى قلعة «تكريت». فلما كُسِرَ زين الدين والد مظفر الدين وعزم على الانتقال إلى إربل سلَّم البلاد التي له إلى قطب الدين، فعصى «تبر» هذا في تكريت، وسيّر إلى قطب الدين مودود يقول له: «أنت ما تقيم بتكريت ولا بُدَّ لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب»، فلم يقدر على مشاققته خوفاً منه أن يسلّمها إلى الخليفة، فسكَت عنه وأقره على حاله. ولما امتنع تَبر من التسليم كان زين الدين يقول: «سوّد الله وجهك يا تبر كما سوَّدتَ وجهي مع قطب الدين». ولم يزل تبر بها إلى أن مات. ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن أخيه فخر الدين عيسى بن مودود ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه ـ وملك تكريت والله أعلم.

٢٥٢٨ ـ «أبو بكر الدمشقيّ الكلابيّ» تبوك بن الحسن بن الوليد بن موسى، أبو بكر الكلابيّ الدمشقيّ العدل. أخو عبد الوهاب، رَوى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبيّ وأحمد بن جوصا ومحمد بن يوسف الهروي. وروى عنه أخوه عبد الوهاب وتمّام وعلي بن السمسار وجماعة. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٥٢٩ ـ «تاج الدولة» تتُش، تاج الدولة أبو سعيد بن ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي. كان صاحب البلاد الشرقية، فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي دمشق، من جهة صاحب مصر، وكان صاحب دمشق يومئذ أتسز بن أوق الخوارزمي، سيَّر أتسز

٢٥٢٨ ـ «تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر»؛ لبدران (٣/ ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٦٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٩١).

٢٥٢٩ ـ «الوفيات» لابن خلكان (١/ ٢٩٥)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١١٢ ـ ١١٦ ـ و١٢٠ ـ و١٢٥)، و«تاريخ الدولة السلجوقية» (٧٥ ـ ٧٨) و«ابن عساكر» (١٠/ ٤٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١١١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣١٩)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/ ١١٩) و(٤٢٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٨٧)، و(١٧/ ١٩)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص (٢٣٨) رقم (٢٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٨٣) و(٤٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٤٨)، و«ابن خلدون» (٣/ ١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٥٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٨٤).

إلى تُتُشَ يستنجد به فسار إليه بنفسه وخرج أتسز إلى تلقّيه فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته، وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الآخر. ثم تملك حلب بعد ذلك سنة ثمان [][1] وأربعمائة، ثم جرى بينه وبين أخيه بركيا روقَ منافرات ومشاجرات أدَّتْ إلى المحاربة، فتوجّه إليه وتَصَافَّا بالقرب من مدينة الريّ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وانكسر تُتُشُ المذكور وانكسر في المعركة. ومولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وخلّف ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق. فاستقل رضوان بمملكة حلب، ودقاق بمملكة دمشق. وكان قد خطب لنفسه بالسلطنة وراسل الخليفة بأن يخطب له في سنة ستّ وثمانين وأربعمائة، فكتب إليه الجواب: «إنما تصلح الخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك، والخزائن التي بأصبهان، وتكون صاحب المشرق وخراسان، ولم يبقَ من أولاد أخيك من يخالفك، أمّا في هذا الحال فلا سبيلَ إلى ما التمست، فلا تَعْدُ حدَّ العبيد وليكن خطابك ضراعةً لا تحكّماً، وسؤالاً لا تخيراً، وإن أبيتَ قابلناك ورديناك، وأتاك من الله ما لا قِبل لك به». ولما قتل «تتش» حمل رأسه إلى بغداد وطيف به، ثم وضع رأسه في خزانة الرؤوس.

٢٥٣٠ ـ «الوهبانية المعمرة» تَجَنِّي أم عتب، الوهبانية عتيقة أبي المكارم بن وهبان؛ شيخة مسندة معمرة. وهي آخر مَن سمع في الدنيا من طراد الزينبي وابن طلحة النعالي. روى عنها أبو سعد السمعاني، والشيخ الموفّق، والبهاء عبد الرحمٰن، والناصح بن نجم الحنبلي، وعبد الرحيم ابن عمر بن علي القرشي وعمر بن عبد العزيز بن الناقد وعبد السلام بن عبد الرحمٰن بن سكينة وأبو الفتوح نصر بن الحصري، وهبة الله بن الحسن الدوامي، وسيدة بنت عبد الرحيم بن السهروردي، ومحمد بن عبد الكريم السيدي، وزهرة بنت حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد ابن عبد الله بن رئيس الرؤساء، ويوسف بن يحيى البزاز، وأبو الوليد منصور بن عبد الله بن عفيجة، وإبراهيم بن الخير ويحيى بن القميرة وآخرون. وقال ابن الدبيثي: أجازت لنا. وتوفيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

أبو تحيا الكوفي: اسمه حكيم بن سعد.

---

(١) يراجع تاريخ ملكه لحلب.

٢٥٣٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠) ص (١٦٤) رقم (١٥٠) والعبر له (٤/ ٢٢٣) و«دول الإسلام» له (٢/ ٨٨)، و«المشتبه» له (١/ ٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٥٥٠) (٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٥٠)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٩٣)، و«الإعلام» للذهبي (٢٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٥٤)، و«المستفاد من تاريخ بغداد» للدمياطي (٢٦٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ١٦٦)، و«القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة ج ن ي) و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ١٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٨)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٠/ ٧٨).

أبو تراب

٢٥٣١ ـ أبو تراب الصوفي الرملي. كان من كبار مشايخها، قال السلمي صاحب «تاريخ الصوفية»: سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول: خرج أبو تراب الرملي سنة من السنين من مكة فقال لأصحابه: «خذوا أنتم طريق الجادة، حتى آخذ طريق تبوك»، فقالوا له: «الحرّ شديد»، قال: «لا بد، ولكن إذا دخلتم الرملة فانزلوا عند فلان، صديق لي»؛ قال: فدخلوا الرملة فنزلوا عليه، فشوى لهم أربع قطع لحم، فلما وضع بين أيديهم، جاءت الحدأة فأخذت قطعة منها، فقالوا: «لم يكن رزقنا»، وأكلوا الباقي؛ فلما كان بعد يومين، خرج أبو تراب من المفازة، فقالوا له: «هل وجدت في الطريق شيئاً؟»، قال: «لا، إلاّ يوم كذا رمت لي حدأة بقطعة شواء حارٍ»، فقالوا له: «قد تغدينا جميعاً، فإنه من عندنا أخذتها»، فقال أبو تراب: «كذا يكون الصدق».

• • •

أبو تراب: كنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأبو تراب الزاهد: اسمه عسكر بن الحصين.

أبو تراب الشعراني اللغوي: اسمه محمد بن الفرج.

أبو تراب البغدادي: يحيى بن إبراهيم.

تُرْكان خاتون

٢٥٣٢ ـ تركان خاتون الجهة الأتابكية. بنت السلطان عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي بن آقسنقر، زوج الملك الأشرف مظفر الدين موسى؛ توفيت في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستّمائة ودفنت بتربتها والمدرسة التي لها بقاسيون.

٢٥٣٣ ـ «صاحبة أصبهان» تركان بنت طغراج الملك، من نسل أفراسياب ملك الفرس. كانت شهمة حازمة قادت الجيوشَ، وكان في خدمتها عشرة آلاف فارس إلى أن توفيت سنة سبع وثمانين وأربعمائة، دبّرتِ الأمور بعد موت ملكشاه، وحفظتْ أموالَ التجار، فلم يذهب لهم عقال؛ وكانت صاحبة أصبهان تباشر الحروب، قيل إنها سُمّت في الطريق.

٢٥٣٤ ـ «الكاتب البغدادي» تركان شاه بن محمد بن تركان شاه، أبو المظفر الكاتب

٢٥٣٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٤٣٢) رقم (٦٤٧)، و«العبر» له (٥/ ١٦٤)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ١٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٦١)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٧١).

٢٥٣٣ ـ «أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٦٩ ـ ١٧١).

٢٥٣٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥١ ـ ٥٦٠) ص (٤٩) رقم (٦).

البغدادي. سمع أباه وأبا عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاف وعلي بن محمد بن علي بن العلاف وأحمد بن علي بن بدران الحلواني وغيرهم ببغداد؛ وسمع بالري عبد الواحد بن إسماعيل الروياني. وكان يكتب خطاً مليحاً. قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢٥٣٥ ـ «أبو بكر الكاتب البغدادي» ترك بن محمد بن بركة بن عمر بن العطّار، أبو بكر، الكاتب البغدادي. سمع في صباه أبا الفتح مفلح بن أحمد الدومي الوراق، وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأحمد بن علي بن عبد الواحد الدلاّل وغيرهم. ثم طلب بنفسه وكتب بخطه وحصّل. وكان متأدباً متيقظاً عارفاً بمسموعاته، حافظاً لأسماء مشايخه، ذاكراً لأحوالهم، حَفَظَةً للحكايات والأشعار، مليح النوادر دمث الأخلاق محباً للرواية. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً حسنَ الطريقة. مولده سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وقال: أنشدنا لنفسه [الطويل]:

إذا بلغتْ منكَ المكارهُ غايةً ... يقصّرُ عنها الصبرُ من أن ينالها
فقم شاكراً للّه جلّ جلاله ... ولا ترتقبْ من بعدُ إلاّ زوالها

• • •

ابن التركماني: تاج الدين أحمد بن عثمان أخوه علاء الدين علي بن عثمان.

الترمذي: جماعة، منهم المحدث صاحب الصحيح اسمه محمد بن عيسى.

والفقيه الشافعي: اسمه محمد بن أحمد بن نصر.

٢٥٣٦ ـ «سلطان بلخ المغلي» ترمشين بنُ دُوَا المغلي، صاحب بلخ وسمرقند وبخارى ومرو. وكانت دولته ستّ سنين واستشهد إلى رضوان الله. كان ذا إسلام وتقوى وعدل وخير، أبطل مكوس مملكته، وعمّر البلاد وألزم جنده بالكفّ عن الأذى وأن يزرعوا الأراضي ويتبلّغ التتار من الزراعة. وأكرم الأمراءَ المسلمين وقرّبهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازمَ الصلوات الخمس في الجماعة، وأمر بالشرع، وترك السياسات، واستعمل أخاه على مدينةٍ، فقتل رجلاً ظالماً، فسار أهله إلى ترمشين وشكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعفوا فقالوا: «نطلب حكم الله»، فسلّمه إليهم فقتلوه، ودعا الناس له. ثم قوي به الدين والتألُّه، وعزم على ترك الملك والتبتّل برأس جبل، وسافر مُعرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسره، ثم كاتب بزان الذي

٢٥٣٥ ـ «ذيل تاريخ بغداد» للدبيثي خـ (٢٣٨) و.

٢٢٣٦ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١١٤) و.

ملك بعده، فبعث إليه فقتله صبراً في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان من أبناء الأربعين أو نحوها. ولم تطل مدة القائم بعده.

٢٥٣٧ ـ «الخياط الصوفي» تريك، الخياط الصوفي. قال محب الدين بن النجّار: ذكره عبد الواحد بن الشاه الشيرازي في كتاب «تاريخ الصوفية» في جملة مشايخ بغداد. وكان عالماً من كبار المشايخ، له أحوال عجز عنها غيره. وذكر أن الجنيد قصده ليسمع كلامه.

الألقاب

التطيلي الشاعر: إبراهيم بن محمد.

تعاسيف: قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني.

تعاشير: هو أبو الحسين يحيى الجزار.

ابن التعاويذي الشاعر: اسمه محمد بن عبيد الله.

٢٥٣٨ ـ «الفاروثي» أبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب بن أبي الغيثِ، الشيخ نجم الدين الفاروثي ـ بالفاء والراء والواو والثاء رابعة الحروف ـ ولد سنة خمس وستّمائة ببغداد. وتوفي رحمه الله سنة ستّ وتسعين وستّمائة، ولو سمع في صغره لروى عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته. وقد سمع بنفسه وروى «صحيحَ البخاري» عن ابن الزبيدي، وسمع من ابن ماسويه ويوسف الساوي، وكان شيخاً حسناً. قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه أحاديث من «البخاري».

التفكري: يوسف بن الحسن.

٢٥٣٩ ـ «أم علي الشاعرة» تقية، أم علي بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الأرْمَنَازِي الصوري. وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل، ينتهي إلى محمد بن صمدون الصوري. كانت فاضلة ولها شعر؛ قصائد ومقاطيع، وصحبت الحافظَ السِّلَفي زماناً بالإسكندرية، وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وقال: «عثرت في منزل سكناي

٢٥٣٨ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٤٨١).

٢٥٣٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠) ص (٢٧٩) رقم (٣٠٢)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٢١٧)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٥١)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٣٧)، و«الإعلام» له (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٩١)، و«المشتبه»، له (١/ ٧٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١٥)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٤/ ٢٦٥)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/ ٢٩٧)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء مصر) (٢/ ٢٢١)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٨٦).

فانجرح أخمصي فشقّت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته»، فأنشدتْ تقية المذكورة في الحال لنفسها [الخفيف]:

لو وجدتُ السبيل جُدْتُ بخَدّي ... عِوَضاً عن خمار تلك الوليدهْ
كيف لي أن أُقبّل اليومَ رِجْلاً ... سلكت دَهْرَهَا الطريقَ الحميدهْ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه اللّه تعالى: نظرتْ في هذا المعنى إلى قول هارون بن يحيى المنجم [الخفيف]:

كيف نال العثارُ مَن لم يزل منـ ... ـهُ مُقِيماً في كل خَطْبٍ جَسِيم
أو ترقَّى الأذى إلى قَدَمٍ لَمْ ... تَخْطُ إلاّ إلى مَقَامٍ كريم

ومن شعر تقية [الطويل]:

نأيت وما قلبي على النأي بالراضي ... فلا تغترزْ مني بصدي وإعراضي
وإني لمشتاق إليهم متيم ... وقد طعنوا قلبي بأسمرَ عرَّاض
إذا ما تذكرت الشآم وأهله ... بكيت دماً حزناً على الزمن الماضي
ومذ غبت عن وادي دمشق كأنني ... يقرَّض قلبي كلَّ يومٍ بمقراض
أبيت أراعي النجم والنجم راكد ... وقد حجبوا عن مقلتي طيبَ إغماضي
فهل طارقٌ منهم يلمّ بناظري ... فإن لقاءَ الطيفِ أكبرُ أغراضي
لعلَّ الليالي أن تجرّدَ صارماً ... على البين أو يقضي لنا حُكْمَهُ قاض

ولها غير ذلك أشياء حسنة. وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان صلاح الدين، وكانت القصيدة خمرية، ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر، فلما وقف عليها، قال: «الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها»، فبلغها ذلك، فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف، ثم سيرت إليه تقول: «علمي بهذا كعلمي بهذا». وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبت إليه. ومولدها سنة خمس وخمسمائة بدمشق، وتوفيت سنة تسع وسبعين وخمسمائة، رحمها الله تعالى.

خوارزم شاه

تكش: السلطان علاء الدين خوارزم شاه ـ يأتي ذكره في خوارزم شاه إن شاء الله تعالى ـ.

التكريتي الشافعي: يحيى بن القاسم.

٢٥٤٠ ـ «متولي مصر ودمشق» تكين بن عبد الله، أبو منصور الخزري، مولى المعتضد أمير المؤمنين؛ يعرف بتكين الخاصة. ولاَّه الإمام المقتدر مصر بعد وفاة عيسى النوشري سنة سبع وتسعين ومائتين، فأقام بها إلى سنة اثنتين وثلاثمائة ثم عزل عنها وولي الإمارة بدمشق، فقدمها في المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة، ثم عزل عنها سنة سبع وثلاثمائة وولي مصر ثانياً سنة تسع وثلاثمائة، ثم عزل عنها سنة إحدى عشرة. ثم ولي مصر، ولم يزل عليها إلى أن قُتِلَ المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة فأقرَّهُ القاهر عليها إلى أن توفي تكين بمصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقد روى عن يوسف بن يعقوب القاضي، وروى عنه علي بن أحمد بن رستم المادرائي.

٢٥٤١ ـ التَّلِب ـ بفتح التاء ثالثة الحروف وكسر اللام وبعدها باء موحدة ـ **ويقال: التِلْب** ـ بكسر التاء وسكون اللام ـ **ابن ثعلبة بن ربيعة العنبري التميمي؛ يكنى أبا الملقام.** روى عنه ابنه ملقام بن التلب أنه أتى النبيّ ﷺ قال: فقلت: «استغفر لي يا رسول الله»، قال: «اللهمّ اغفر للتلب وارحمه»[1]. وكان شعبة يقول الثلب بالثاء رابعة الحروف لأنه كان ألثغ لا يبين التاء من الثاء.

٢٥٤٢ ـ «الأرغوني» تَلِكُ، الأمير سيف الدين الحسني الأرغوني. أصله من مماليك الأمير جمال الدين آقوش الأفرم رحمه الله تعالى. والأرغوني نسبة إلى الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر وحلب. حضر إلى دمشق من القاهرة أمير طبلخاناه في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ورسم له بالحجوبية الصغيرة في أيام الأمير سيف الدين أيتمش نائب الشام في سنة خمسين وسبعمائة فباشرها إلى أن ورد المرسوم في خامس عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بطلبه إلى القاهرة على خيله لأنه كان يتحدث في ديوان الأمير سيف الدين شيخو ويرتمي

٢٥٤٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص (٨١) رقم (١٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (٣/ ٣٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٩٥)، رقم (٥٥)، و«العبر» له (٢/ ١٨٦)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٢/ ٢٨٩)، و«الخطط» للمقريزي (١/ ٣٢٧)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٨٦)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/ ٣٣٩)، و«تكملة الطبري» للهمداني (١/ ٨٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٦٠٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بروي (٣/ ١٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٧٣)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (١/ ٢٥٠)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/ ٢٨٠).

٢٥٤١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٠٩) (١/ ٢٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٧)، و«الكاشف» له (١/ ١٦٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٩١٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٧)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٢)، و«الإصابة» له (١/ ١٨٣) رقم (٨٣٠).

(١) في «أسد الغابة» بصيغة إنه قال (يا رسول الله استغفر لي فاستغفر لَهُ) وقال أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر).

٢٥٤٢ ـ «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١١٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٧) رقم (١٤١٠).

إليه، فأقام بمصر حاجباً صغيراً إلى أن أُخرج الأمير سيف الدين قردم إلى الشام، فجعل الأمير سيف الدين تلك المذكور أمير آخور مكانه على إقطاع الإمرة وذلك في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٢٥٤٣ ـ تلك، الأمير سيف الدين المعروف بالشحنة؛ أحد مقدمي الألوف بالشام. حضر إلى دمشق على إقطاع الأمير بدر الدين أمير مسعود بن الخطير في سنة خمسين وسبعمائة. وكان بدمشق أكبر مقدمي الألوف، يُحضر إليه قباء الشتاء من الباب الشريف. وتوَّجه إلى سنجار ولم يزل بها مقيماً ـ أعني في دمشق ـ إلى أن ورد المرسوم بطلبه إلى الباب الشريف صحبةَ سيف الدين منكلي بغا السلحدار. وحضر الأمير سيف الدين قردم أمير آخور على إقطاعه في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

الشاعر ـ التلعفري الأديب الشاعر المتأخر، اسمه محمد بن يوسف ـ تقدم ذكره في المحمدين في مكانه ـ.

التلعفري المقرئ: اسمه محمد بن جوهر.

ابن التلميذ: معتمد الملك يحيى بن صاعد.

ابن التلميذ: هبة الله بن صاعد أمين الدولة.

التمار، أبو نصر الزاهد: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز.

٢٥٤٤ ـ «الخنساء» تُماضر بنت عمرو بن الحارث، السلمية. ولقبها الخنساء؛ قَدِمَتْ على رسول الله ﷺ، وكان يستنشدها شِعْرَها ويعجبه ويقول: «هيه يا خناس»[1]، ويومىء بيده. وأخواها صخر ومعاوية. وفيها يقول دُرَيْدُ بن الصمة وكان قد خطبها فردَّته، وكان قد رآها تهنأ بعيراً لها [السريع]:

حَيُّوا تُمَاضِرَ واربعوا صَحْبِي ... وقفوا فإنَّ وقوفكم حَسْبِي

أَخُنَاسُ قد هامَ الفؤادُ بكم ... وأصابَهُ تَبْلٌ مِنَ الحُبِّ

مَا إن رأيْتُ ولا سمعتُ بِهِ ... كاليوم طالي أينُقٍ جُرْبِ

مُتَبَذِّلاً تبدو مَحَاسِنُهُ ... يَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقْبِ

٢٥٤٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥١٧) رقم (١٤١١).

٢٥٤٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٨٨) ترجمة (٦٨٧٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٣/ ١٢٩ ـ ١٤٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٢٣/)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٦)، رقم (٢٠١) و(٤/ ٢٨٧) رقم (٣٥٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٢٠٨)، و«أنيس الجلساء» في «شرح ديوان الخنساء» تحقيق الأب لويس شيخو ص (٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٦٩)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ١٦٤).

(١) ذكره ابن الأثير في ترجمتها في «أسد الغابة».

ولما خطبها دريد بعثت خادمة لها، وقالت لها: «انظري إليه إذا بال، فإن كان بَوْله يخرق الأرض ويخدّ فيها، ففيه بقية، وإن كان بوله يسيحُ على وجهها فلا بقية فيه»، فوجدته وبوله يسيح على وجه الأرض، فأخبرتها، فأرسلت إليه: «ما كنت لأدعَ بني عمي وهُم هُم مثل عوالي الرماح، وأتزوج شيخاً»، فقال [الوافر]:

وقالت إنني شيخ كبير ... وما أنبأتها أني ابنُ أمسِ

فلا تلدي ولا ينكحْكِ مثلي ... إذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحْسِ

تريد شَرَنْبَثَ[1] الكفّين شثناً ... يباشرُ بالعشيّة كلّ كرس

فقالت الخنساء [الوافر]:

مَعَاذَ اللَّهِ ينكحني حَبَرْكَى[2] ... يقال أبوه من جُشَم بن بكر

ولو أصبحتُ في جُشَمٍ هَدِيّاً ... إذاً أصْبَحْتُ في دنس وفَقْرِ

وأما أخوها صخر فإنه اكتسح أموال بني أسد وسبى نساءهم فتبعوه واقتتلوا قتالاً شديداً، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخراً في جنبه وفات القوم، فلم يقعص وجوى منها، فمرض حولاً حتى ملّه أهله، فسمع امرأة وهي تسأل امرأته سلمى: «كيف بعلك؟»، فقالت؛ «لا حيّ فَيُرْجَى ولا ميت فَيُنْعَى، لقينا منه الأمَرّين»، فقال صخر لما سمع ذلك منها: [الطويل]

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لا تَملُّ عيادتي ... وملَّتْ سُلَيْمَى مضجعي ومَكَانِي

وما كنت أخشى أنْ تكون جنازة ... عليك ومن يَغْتَرُّ بالحَدَثَانِ

أهمُّ بأمر الحزمِ لو أسْتَطِيعُهُ ... وقد حيل بين العَيْرِ والنَّزَوَانِ

لعمري لقد نبّهتِ مَنْ كان نائماً ... وأَسمعتِ مَنْ كانت له أُذنَانِ

وَلَلْموت خير من حياة كأنها ... مَحَلَّةُ يعسوبٍ برأس سنانِ

وإن امرءاً ساوى بأُمٍّ حَلِيلَةً ... فلا عاش إلاّ في شقاً وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نتأتْ قطعةٌ مثل اليد من جنبه من الطعنة، قالوا له: «لو قَطَعْتَها لرجَوْنَا أن تبرأ»، فقال: «شأنكم»، فأحموا له شفرة ثم قطعوها، فمات، فقالت الخنساء ترثيه [المتقارب]:

أَلاَ مَا لعينك أم ما لها ... لقد أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرِو مِنَ آل الشَّرِيـ ... ـدِ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا

فَإنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ ... فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا

---

(١) شرنبث الكفَّيْن: غليظهما (لسان العرب) مادة: (ش ر ب).

(٢) حَبَرْكَى: الحَبَرْكَى: الطويل الظهر القصير الرجلين، . والحبركي القُراد، لسان العرب مادة (ح ب ر).

سأحملُ نفسي على خُطَّة فإمّا عليها وإمَّا لها

منها:

نهين النُّفوسَ وهُونُ النُّفو سِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدّ السِّنَا نِ تبقى ويذهب مَنْ قَالَهَا

نَطَقْتَ ابْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا وَلَمْ يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا

فَزَالَ الكَواكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ الشَّمْسُ إجْلالَهَا

وهي طويلة ساقها صاحب «الأغاني».

وقالت ترثيه أيضاً [البسيط]:

قذًى بعينيك أم بالعينِ عوَّارُ أم أقفرتْ إذ خَلَتْ من أهلها الدارُ

تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ العَبْرَى وَقَدْ ثكلت ودُونَهُ من جديد التُّرْبِ أَسْتَارُ

لاَ بُدَّ مِنْ مَيْتَةٍ في صَرْفِهَا غِيَرٌ والدَّهْرُ في صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ

منها:

يَوْماً بِأَوْجَدَ منّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وللدهر إحْلاَءٌ وَإمْرَارُ

فإن صخراً لوالينا وسيدنا وإن صخراً إذا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وإن صخراً لتأتمُّ الهداةُ به كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ

مِثْلُ الرُّدَيْنيّ لَمْ تَنْفَدْ شَبيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيّ البُرْدِ أُسْوَارُ

وهي طويلة مذكورة في «الأغاني»، ولها فيه مراثٍ كثيرة. وأما أخوها معاوية، فغزا بني مرّة بن سعد بن ذبيان وبني فزارة ومعه خفاف بن ندبة فاعتوره هاشم ودريد ابنا حرملة المرِّيّان فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشدَّ الآخر عليه فقتله، فلما تنادوا «قُتل معاوية»، فقال خفاف: «قتلني الله إن دمت حتى أثأر به». فشدّ على مالك بن حمار الشمخي، وكان سيد بني شمخ فقتله، وقال خفاف في ذلك [الطويل]:

فَإنْ تك خيلي قد أصيب صميمُها فعمداً على عيني تيممت مالكا

أقول له والرمح يأطِرُ مَتْنَهُ تأمَّلْ خفافاً إنني أنا ذلكا

منها:

تيممت كبش القوم لما عرفته وجانبت شبانَ الرجال الصعالكا

فجادت له مني يميني بطعنة كست مَتْنَهُ من أسودِ اللون حالكا

فقالت الخنساء ترثي معاوية [الطويل]:

ألاَ لاَ أرى في النَّاسِ مِثْلَ مُعاويهْ إذَا طَرَقَتْ إحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

بِدَاهِيَةٍ يُضْغي الكِلابَ حَسِيسُهَا ... ويخرج مِنْ سِرِّ النَّجِيِّ عَلاَنِيَهْ

ألاَ لاَ أرى كالفارس الورد فارساً ... إذا ما دعته جُرْأَةٌ وعَلاَنِيَهْ

وكان لزازَ الحربِ عند شبوبها ... إذا شمَّرَتْ عن ساقها وهي ذاكيهْ

وَقَوَّادَ خَيْلٍ نَحْوَ أُخْرَى كَأَنَّهَا ... سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ

فأقسمت لا يَنْفَكُّ دَمْعي وَلَوْعَتِي ... عليك بحُزْنٍ ما دعا اللَّهَ داعيهْ

بَلِينَا وما يبلى تعار وما يرى ... على حَدَثِ الأَيَّامِ إلاَّ كما هِيَهْ

وقيل لها يوماً: «ما مدحت أباك حتى هجوت أخاك!»، فقالت [السريع]:

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلاَ وَهُمَا ... يَتَعَاوَرَانِ مُلاَءَةَ الحُضْرِ

حتى إذا جدَّ الجراء وقد ... ساوت هناك العُذرَ بالعُذْرِ

وَعَلاَ هُتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا ... قَالَ المُجِيبُ هُنَاكَ لاَ أَدْرِي

برقتْ صَفِيحَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ ... ومضى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي

أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ ... لَوْلاَ جَلاَلُ السِنِّ والكِبَرِ

وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَد بَرَزَا ... صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا إِلَى وَكْرِ

قيل لأبي عبيدة: «ليس هذا في مجموع شعر الخنساء»؛ فقال: «العامة أسقطُ من أن يجادَ عليها بمثل هذا». وقيل: إن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها صخر ومعاوية، حتى أدركتِ الإسلام، فأقبل بها بنو عَمّها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي عجوز كبيرة فقالوا: «يا أمير المؤمنين، هذه الخنساء قد قرحت مآقيها من البكاء في الجاهلية والإسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي»، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اتّقي الله وأيقني بالموت»، فقالت: «أنا أبكي أبي وخيري مضر: صخراً ومعاوية. وإني لموقنة بالموت»، فقال عمر: «أتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار؟»، فقالت: «ذاك أشد لبكائي عليهم»؛ فكأنّ عمر رقّ لها، فقال: «خلُّوا عجوزكم لا أبا لكم فكل امرىءٍ يبكي شجوه، ونام الخليّ عن بكاء الشجي». وذكر الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمٰن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجرة عن أبيه قال: حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد حَرْبَ القادسية ومعها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم من أول الليل: «إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إلٰه غيره إنكم لبنو رجلٍ واحد، كما إنكم بنو امرأة واحدة، ما خُنتُ أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حَسَبكم، ولا غيرت نَسَبكم؛ وقد تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدنيا الفانية؛ يقول الله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الذِينَ ءامنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا وَرَابِطُوا واتّقُوا اللّه لعلّكُم تُفلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين

فاغدوا إلى قتال عدوّكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين. فإذا رأيتم الحرب قد شمَّرَتْ عن ساقها، واضطرمت لظى على سُبَّاقها، وجلّلت ناراً على أوراقها، فتيمَّموا وَطِيسها، وجالدوا رَئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغُنْم والكرامة، في دار الخلد والمقامة». فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكَرُوا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول [الرجز]:

يا إِخوتي إن العجوزَ النَّاصِحَهْ قَدْ نَصَحَتْنَا إِذْ دَعَتْنَا البَارِحَهْ
مقالة ذات بيانٍ واضحهْ فباكروا الحرب الضروسَ الكَالِحَهْ
وإنما تلقون عند الصائحهْ من آل ساسان كلاباً نابحَهْ
قد أيقنوا منكم بوقع الجَائِحَهْ وأنتم بين حياةٍ صَالِحَهْ
أو ميتةٍ تورث غنماً رابحَهْ

وتقدم فقاتل حتى قُتل رحمه الله، ثم حمل الثاني وهو يقول [الرجز]:

إن العجوزَ ذَات حزمٍ وجَلَدْ والنظر الأوفق والرأي السَّدَدْ
قد أَمَرَتْنَا بالسَّدَاد والرَّشَدْ نصيحةً منها وبرّاً بالولد
فَبَاكِرُوا الحربَ حماةً في العَدَدْ إمَّا لفوز باردٍ عان الكَبِدْ
أو ميتةٍ تورثكُم غنم الأبد في جنة الفردوس والعيش الرَغَدْ

فقاتل إلى أن استشهد رحمه الله. ثم حمل الثالث وهو يقول [الرجز]:

واللَّه لا نعصي العجوزَ حَرْفَا قد أمرتنا حَرَباً وعطفا
نصحاً وبرّاً صادقاً ولطفاً فبادروا الحربَ الضروسَ زَحْفَا
حتى تَلُفُّوا آل ساسانْ لفَّا أو تكشفوهم عن حماكم كشفا
إنَّا نرى التقصير عنهم ضعفا والقتلَ فيكم نجدةً وعِرْفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله، ثم حمل الرابع وهو يقول [من الرجز]:

لست لخنساء ولا للأخْزَمِ ولا لعَمْرو ذي السَّنَاءِ الأَقْدَمِ
إن لم أَرِدْ في الجيش جيشِ الأعجمِ ماضٍ على الهول خضَمٌّ خضرمِ
إمّا لفَوْزِ عاجل ومغنمِ أو لِوَفَاةٍ في السبيل الأكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله، فبلغها الخبر فقالت: «الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستَقَرِّ رحمته». وكان عمر رضي الله عنه يعطي الخنساء أرزاقَ أولادها الأربعة، لكل واحد مائتي درهم، حتى قُبِضَ.

تمام

٢٥٤٥ ـ تَمَّام بن العباس بن عبد المطلب، أُمّه أم ولد رومية تسمى سَبَأ وشقيقه كثير بن العباس. رَوَى عن النبيّ ﷺ أنه قال: «لا تدخلوا عليَّ قُلْحاً، استاكوا»[1]، من حديث منصور بن المعتمر عن أبي علي الصيقل، عن جعفر بن تمام بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه عن رسول الله ﷺ. وكان تمام والياً لعلي بن أبي طالب على المدينة، وكان من أشدّ الناس بطشاً، وكان العباس يحمله ويقول [الرجز]:

تَمُّوا بِتَمَّامٍ فصاروا عَشَرَهْ   يا ربِّ فاجعلهم كِراماً بَرَرَهْ

واجعل لهم ذِكْراً وأَنْمِ الثمرهْ

فكان أولاد العباس عشرة وتمَّام أصغرهم.

٢٥٤٦ ـ «الحافظ أبو القاسم البجلي» تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد، الحافظ أبو القاسم بن الحافظ أبي الحسين البجلي الرازي الدمشقي المحدث. كان عالماً بالحديث ومعرفة بالرجال. وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٢٥٤٧ ـ «أبو غالب المَعَافري» تمام بن عبد الله بن تمام، أبو غالب المعافري الطليطلي. حج وسمع من ابن الأعرابي ومن أبي الحسن بن أبي عياش. حدثه بغَزَّةَ عن الطهراني عن عبد الرزاق، كتب عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٢٥٤٨ ـ «ابن أبي تمام الشاعر» تمام بن حبيب بن أوس الطائي، ولد أبي تمام الشاعر

٢٥٤٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٧٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٤٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٢٣٣)، و«الذيل على الكاشف» رقم (١٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٦) رقم (٨٥٧) و«تعجيل المنفعة» له (١٠٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» في حديث تمام بن العباس (١/ ٢١٤).

٢٥٤٦ ـ «تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١/ ١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٩٦)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٧٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٠٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١١ ـ ٤٢٠)، ص (٣٣٩) رقم (١٢٤)، و«شرح السنة» للبغوي (٥/ ٤٤٣)، و«الإعلام» للذهبي (١٧٣)، و«العبر» له (٣/ ١١٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٢٠٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٨٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٩)، و«الإعلان للتوبيخ» للسخاوي (١٠٨).

٢٥٤٧ ـ «تاريخ العلماء» لابن الفرضي (١/ ٩٨) رقم (٣٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠)، ص (٦١).

٢٥٤٨ ـ «نزهة الألبا» للأنباري (١٠٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (٣/ ٣٤١).

المشهور. كان شاعراً، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر الأمير، دخل عليه فسلم ثم قال: أيها الأمير [السريع]:

هنّاك ربُّ الناس هنَّاكا ما لجمال الملك أعطاكا
بغداد من أجلك قد أشرقت وأورق العود لجدواكا
محمد يا ذا الحجى والنّدى قرّت بما ولّيت عيناكا

فقال: «من هذا؟»، قالوا له: «تمام بن أبي تمام الطائي»، فقال له محمد بن عبد الله: «وأنت عافك الله وبيَّاك» [السريع]:

حيّاك رب الناس حيّاكا إن الذي أملت أخطاكا
وافيتَ شخصاً قد خلا كيسه ولو حوى شيئاً لواساكا

فقال تمام: «أيها الأمير، إن الشعر بالشعر رباء فاجعل بينهما رضخاً من دراهم حتى يطيب لي ذلك»، قال: «يا غلام، أعطه ألفَ درهم، هذا لكلامك لا لشعرك».

٢٥٤٩ ـ «ابن التَّيان اللغوي» تمام بن غالب بن عمرو، أبو غالب الأندلسي المرسي المعروف بابن التيان ـ بالتاء ثالثة الحروف والياء آخر الحروف مشدّدة وبعد الألف نون ـ قال سعد الخير: مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس كثيرة التين، يجلب منها إلى سائر البلدان، فلعله نسب إلى بيع التين. وذكره الحميدي [فقال]: كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها، مذكوراً بالورع والديانة، مات بالمرية سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة، وله كتاب «تلقيح العين في اللغة»، لم يؤلَّف مثله اختصاراً وإكثاراً. وله فيه قصة تدلّ على فضله؛ وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، وهو أحد المتغلّبين على تلك النواحي وجَّهَ إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب بها ساكن، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: «مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد»، فردّ له الدنانير ولم يفعل، وقال: «والله لو بذل لي ملك الدنيا ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب علم عامة». قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها.

٢٥٤٩ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ٣٣٥)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٧٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٠٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٥٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٦)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١)، و«الحلل السندسية» لأرسلان (٣/ ٤٥٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٦٠٧)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٠ ـ ١٤١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٤٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٨٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (خـ) (١٢/ ٢٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٨٥)، و«المشتبه» له (١/ ٩٣)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١/ ٦٠٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ١٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١ ـ ٤٤٠) ص (٤٢٤) رقم (١٦٠).

٢٥٥٠ ـ «أبو الخطاب الطائي» تمام، أبو الخطاب بن أبي الخطاب الطائي. بصري من نافلة خراسان. قال المرزباني في «معجم الشعراء»: صار إلى «سُرّ من رأى» وله مع سليمان بن وهيب خبر، وهو القائل فيه بعد موته [المتقارب]:

أيا آل وهبٍ مضى شيخكُم ... مروعَ الفؤاد مُطار الحشا
فدارُ الخيانة قد أقفرت ... وَرَبْعُ القيادة قد أوحشا
فمن كان يعرف أكرومةً ... فما يعرف الشيخ غير الرشا
أَظنّ أبا قاسم بعده ... سيتبع ما كان فيه نَشَا

٢٥٥١ ـ «شهاب الدين بن الشيرجي» تمام بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي، شهاب الدين أبو المكارم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي. من بيت عدالة وكتابة وتقدُّم. سمع الخشوعي وعبد اللطيف الصوفي وحنبل بن عبد الله. روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي وأبو علي بن الخلال ومحمد الأرموي والمجد عبد الرحمٰن بن الأسفراييني. ومات في شعبان سنة خمس وأربعين وستّمائة وأجاز لأبي نصر بن الشيرازي.

• • •

التمتام البصري: اسمه محمد بن غالب.

بنو تمام ـ جماعة: منهم الشيخ محمد [بن] أحمد بن تمام.

ومنهم: تقيّ الدين، عبد الله بن أحمد.

تمربغا

٢٥٥٢ ـ تَمُرْبُغَا، الأمير سيف الدين العقيلي. أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. كان خيّراً عاقلاً. أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني بعض مماليكه قال: «قال لي: إنَّ أستاذي هذا عمره ما نكح، وعنده الزوجة المليحة والجواري الملاح»، قلت: «لعله كان عنّيناً، والله أعلم بحاله». وكان آخر أمره بالكَرَك نائباً، فتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون الكرك، رحمه الله تعالى.

تمرتاش

٢٥٥٣ ـ «المجلد» تمرتاش بن بختكين بن عبد الله، التركي المضافري، أبو عبد الله المجلّد

٢٥٥١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠)، ص (٢٦٨) رقم (٣٥٢).

٢٥٥٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥١٨) رقم (١٤١٦).

٢٥٥٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١ ـ ٥١٠) ص (١٠٥) رقم (١٠٤).

البغدادي. سمع محمد بن أحمد بن المسلمة، وحدَّثَ باليسير. وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن حمزة الساوي وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المديني والحافظ السلفي، توفي سنة خمس وخمسمائة.

٢٥٥٤ ـ «ابن جوبان» تِمِرْتَاشْ بن جوبان النُوين؛ كان حاكم البلاد الرومية. فتح بلاداً وكسر جيوشاً، وكان إذا كان وقت اللقاء نزل [و]قعد على الأرض وأمر أصحابه بالقتال، واستعمل الخمر، فإذا انتشى، ركب جواده وحمل فلا يثبت له أحد، ويقول لأصحابه: «أي من مات فإقطاعه لولده أو لقرابته لا يخرج عنه شيء، وأي من هرب فأنا خلفه أينما توجّه، أحضره وما أبقيه، فالأولى به أن لا يهرب»، وكان قد خَطر له أنه المهدي، وتسمى بذلك؛ فبلغ أباه جوبان الخبر، فأتاه واستتوبه من ذلك وأحضره معه إلى خدمة بو سعيد، فلما حضر معه إلى الأردو رأى الناس ينزلون قريباً من خام الملك، فقطع بالسيف أطناب الخيم ووقف على باب خام السلطان ورمى بالطومار؛ وقال: «أينما وقع، ينزل الناس على دائرته». فأعجب ذلك بو سعيد، فلما مات أخوه دمشق خواجا وهرب أبوه. اجتمع هو بالأمير سيف الدين أيتمش وطلب الحضورَ إلى مصر وحلف له، فحضر في جمع كبير وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقّاه، وتوجّه إلى الديار المصرية ولم يخرج له السلطان وأمر بردّ من حضر معه إلاّ القليل، وأعطى لكل واحد خمسمائة درهم وخلعةً، فعاد الجميع إلاّ نفر يسير فأراد السلطان أن يُقطعه شيئاً من أخباز الأمراء، فقال له الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب: «يا خوند، أيش يقال عنك أنك وفد عليك واحد، ما كان في بلادك ما تقطعه حتى أخذت له من أخباز الأمراء؟!»، فرسم له بقطياً، ثم أمر له كل يوم بألف درهم إلى أن ينحلَّ له إقطاع يناسبه. وكان يأخذ من بيت المال كل يوم ألف درهم. ورسم له السلطان على لسان الأمير سيف الدين قجليس أن يطلق من الخزانة ومن الإسطبل ما يريده ويأخذ منهما ما يختار، فما فعل من ذلك شيئاً، ونزل إلى الحمّام التي عند حوض ابن هنّس، فأعطى الحمّامي خمسمائة درهم وللحارس ثلاثمائة درهم. وكان الناس كل يوم موكب يقدون الشمع بين القصرين ويجلس النساء والرجال على الطرق يقولون: «ننتظر أنهم يؤمرون تمرتاش»، وعبرت عينه على الناس من مماليك السلطان الخاصكية الأمراء، وكان يقول: «هذا كان كذا، وهذا كان كذا، وهذا ألماس كان جمّالاً»، فما حمل السلطان منه ذلك». وأُلبس يوماً قباء من أقبية الشتاء، ألبسه إياه حاجب صغير فرماه عن كتفه، وقال: ما ألبسه إلاّ من يد ألماس الحاجب الكبير. ولم يزل في القاهرة إلى أن قتل أبوه جوبان في تلك البلاد، فأمسكه السلطان واعتقله، فوجد لذلك ألماً عظيماً، وقعد أياماً لا يأكل شيئاً، إنما يشرب ماء ويأكل البطيخ لما يجد في باطنه من النار. وكان قجليس يدخل إليه ويخرج ويطيب خاطره، ويقول له: «إنما فعل السلطان هذا، لأن رسل السلطان بو سعيد على وصول، وما يهون على بو سعيد أن يبلغه أن السلطان أكرمك، وقد حلف كل منهما

٢٥٥٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥١٨)، رقم (١٤١٧).

للآخر، فقال له يوماً: أنا ضَامِن عندكم انكسر عليّ مال، إن كان شيء فالسيف، وإلاّ فما فائدة الحبس، والله ما جزائي إلاّ أن أسمّر على جمل ويطاف بي في بلادكم ويقال هذا جزاء وأقل جزاء مَن يأمن إلى الملوك أو يسمع من أيمانهم». ثم إن الرسل حضروا يطلبون من السلطان تجهيز تمرتاش إلى بو سعيد، فقال: ما أسيّره ولكن خذوا رأسه، فقالوا: ما معنا أمر أن نأخذه إلاّ حيّاً، وأما غير ذلك فلا. فأمروا أن يقفوا على قتله، وأخرج من سجنه ومعه أيتمش وقجليس وغيرهما، وخنق جُوّا باب القرافة، فكان يستغيث ويقول: «أين أيتمش، يعني الذي حلف لي»، وأيتمش يختبىء حياءً منه، وقال: «ما عندكم سيف تضربونني به؟»، ثم حُزّ رأسه وجهز إلى بو سعيد من جهة السلطان، ولم يتسلمه الرسل، وكتب السلطان إلى بو سعيد يقول: قد جهزت إليك غريمك فجهّز إليَّ غريمي قراسنقر؛ فما وصل الرأس حتى مات قراسنقر حتف أنفه، فقيل لبو سعيد: «ألا تجهز رأس قراسنقر إليه؟»، فقال: «لاَ، إن الله أماته بأجله ولم أقتله أنا».

وكانت قتلته في رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفنت جثته برّا باب القرافة. ولما وصل إلى مصر أقاموا الأمير شرف الدين حسين بن جندر من الميمنة إلى الميسرة وأجلسوه في دار العدل، وشاور السلطان الأمير سيف الدين تنكز في إمساكه، فلم يشر بذلك؛ ثم إنه شاوره في قتله فقال: «المصلحة استبقاؤه». فلم يرجع إلى رأيه، ثم إن الدهر ضرب ضرباته، وحالت الأيام والليالي، فظهر في بلاد التتار إنسان بعد موت بو سعيد وادّعى أنه تمرتاش، وقال: «أنا كنت عند بكتمر الساقي، وبكتمر الساقي جهّزني خفية إلى بلاد البحر، وقُتِلَ غيري واحدٌ يشبهني وجهز رأسه إلى بو سعيد». وصُدّق على ذلك، وأقبل عليه أولاده ونساؤه، والتف عليه جماعة كثيرة وحشد عظيم، وعزم على الدخول إلى الشام إلى أن كفى الله شره. ولم يزل أمره يقوى حتى إن السلطان كابر نفسه وحِسّه وقال: «ربما إن الأمر صحيح، وقد يكون مماليكي خانوا في أمره»، ونُبش قبره، وأخرجت عظامه، وأحضر المنجّمين وغيرهم ممن يضرب المندل، وأحضر سيف تمرتاش، وقال: «صاحب هذا يعيش أو مات؟»، فقالوا له: «مات». ولم يزل شكّه إلى أن مات هذا الدعي. وخلف تمرتاش من الأولاد: الشيخ حسن ومصر ملك وجمدغان وبير حسن وتودان وشيدون.

٢٥٥٥ ـ «صاحب ميافارقين» تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، الأمير حسام الدين التركماني الأرتقي، صاحب «مَيّافارقين». ولي الملك بعد والده وكانت مدته نيفاً وثلاثين سنة، وولي بعده نجم الدين ألبي. والمُلك في عقبه إلى الآن. وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة. وكان حسام الدين تمرتاش المذكور صاحب ماردين وديار بكر، وكان شجاعاً عادلاً جواداً، يُحِبُّ العلماءَ

٢٥٥٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص (٢٦٧) رقم (٣٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٧٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٥٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٤٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٠)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٥٤ ـ ١٢١ ـ ١٣٣ ـ ٤٣٨ ـ ٥٥٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٠٥).

والفضلاء ويبحث معهم في فنون العلم ولا يرى القتلَ ولا الحبس، وكان له من الذمة وحفظ الجوار ما لم يكن للعرب العرباء، وكان ملجأ للقاصدين.

٢٥٥٦ - «ملك التتار» تمرجين قان، ملك التتار. الذي ملك بعد أبيه جنكز خان؛ له ذكر في ترجمة أبيه في حرف الجيم فليطلب هناك.

٢٥٥٧ - تمنّي بنت المبارك بن هبة الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمي، أم الرجاء، الواعظة. امرأة صالحة متدينة تعظ النساء ببغداد. وماتت وهي بكر ولم تتزوج، وكانت تعرف بابنة الدباس، ولها رباط بالريحانيين. سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاّف، وخالها المبارك بن فاخر بن يعقوب بن الدباس النحوي. وروى عنها عبد الوهاب بن علي الأمين، وعاشت ثمانين سنة، وتوفيت رحمها الله سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٢٥٥٨ - تملك الشيبية العبدرية الصحابية. من بني شيبة بن عثمان. حديثها في وجوب[(١)] السعي بين الصفا والمروة. روت عنها صفية بنت شيبة حديث العُسيلة[(٢)]، من رواية مالك في الموطأ.

٢٥٥٩ - تموصلت الأسود - ويقال: طرملت، الأمير أبو محمد المصري الرافضي؛ ولي دمشق للحاكم سنة اثنتين وتسعين [وثلاثمائة]. عزّر رجلاً مغربياً على حمار: «هذا جزاء من يحبُّ أبا بكر وعمر». ومات في صفر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

تميم

٢٥٦٠ - تميم بن يُعَار - بالياء آخر الحروف والعين المهملة مفتوحتين - **ابن قيس بن عدي ابن أمية الأنصاري**؛ شهد بدراً وأُحداً.

٢٥٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٤٣) رقم (٦٧٨١)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٤٩).

(١) رواه ابن الأثير بسنده في «أسد الغابة» في ترجمتها.

(٢) الحديث في «الموطأ» في كتاب «النكاح» باب (٧) نكاح المحلّل وما أشبهه حديث (١١٥٠)، والمطلقة هي تميمة بنت وهب ولا ذكر لتملك الشيبية فيه فلعله اختلط على المصنّف الصفدي. وروى الحديث البخاري في كتاب «اللباس» باب الإزار المهدب ح (٥٧٩٢)، ومسلم في النكاح باب لا تحل المطلقة ح (٣٥١٢)، والترمذي في «النكاح» ح (١١١٨) وابن ماجه في النكاح ح (١٩٣٢)، وأبو داود في الطلاق باب (٤٩) والنسائي في الطلاق باب (٩) وأحمد (١/ ٢١٤ و٢/ ٢٥ و٦/ ٤٢).

٢٥٥٩ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٣٤٤) و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٥٨) و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٣٠٠) وص (٢٢٧)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/ ٣٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٠٧)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣١٧)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/ ٣٢٤).

٢٥٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥) ترجمة (٢٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦١) رقم (٥٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٦) ترجمة (٨٥١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٣٥٨).

٢٥٦١ ـ تميم بن نَسْر ـ بالنون والسين المهملة ـ **ابن عمرو، الأنصاري الخزرجي**؛ شهد أُحُداً مع النبيّ ﷺ.

٢٥٦٢ ـ تميم بن الحارث بن قيس بن عدي، القرشي السهمي كان من مُهاجرة الحبشة، وقتل يوم «أجنادين»، وأخواه سعيد بن الحارث وأبو قيس بن الحارث كانا أيضاً من مهاجرة الحبشة. وأخوهم الرابع عبد الله بن الحارث؛ قُتل يوم «الطائف» شهيداً، وأخوهم الخامس السائب ابن الحارث، جرح يوم الطائف وقتل يوم «فِحْل»، ولهم أخ سادس يسمى الحجاج بن الحارث أسر يوم بدر، وكان أبوهم الحارث أحد المستهزئين برسول الله ﷺ، وهو الذي يقال له «ابن الغَيْطَلَة» ـ بِالغَين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف والطاء المهملة واللام ـ.

٢٥٦٣ ـ تميم الأنصاري. مولى بني غنم، شهد بدراً وأُحُداً.

٢٥٦٤ ـ تميم: مولى خِراش بن الصِّمَّة. شهد مع مولاه خراش بدراً وهو معدود فيهم، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين خَبّاب مولى عتبة بن غَزْوان، وشهد تميم أُحُداً بعد بدر.

٢٥٦٥ ـ تميم بن أسد ـ ويقال أَسيد ـ أبو رفاعة. قال أحمد بن زهير: سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان: «أبو رفاعة العدوي تميم بن أسيد». وقطع الدارقطني بأنه ابن أَسِيد.

٢٥٦٦ ـ تميم المازني الأنصاري. والد عباد بن تميم أخو عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم، ويعرفون بني أمّ عمارة، وكناية تميم أبو الحسن. روى عنه ابنه عباد في الوضوء.

٢٥٦١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦) ترجمة (٢٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٠) رقم (٥٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٥) ترجمة (٨٤٩)، وجعله «تميم بن بشر».

٢٥٦٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧) ترجمة (٢٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٥٧) ترجمه (٥١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٤) ترجمة (٨٤٠).

٢٥٦٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧)، ترجمة (٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٠) ترجمة (٥٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٦) ترجمة (٨٥٤).

٢٥٦٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠) ترجمة (٢٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٢١) (١/ ٢٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٦) رقم (٨٥٢).

٢٥٦٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٤٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٠)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٦٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٥٥)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٣٧) (١/ ١٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٦٧) رقم (٨٣١)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٥١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٣ ـ ٤٢٢).

٢٥٦٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٢) ترجمة (٢٣٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٠)، رقم (٥٢٦)، ونسبه فقال (تميم بن عبد عمرو)، وانظر «أسد الغابة» رقم (٥٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٥) ترجمة (٨٤٣) وجعله تميم بن زيد.

٢٥٦٧ ـ تميم بن حجر، أبو أوس الأسلمي الصحابي. كان ينزل الجدوات بناحية العَرْج.

٢٥٦٨ ـ «الداري» تميم الداري بن خارجة اللخمي. صاحب رسول الله ﷺ؛ توفي سنة أربعين من الهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، **وكنيته أبو رقيّة، وهو من بني عدي بن الدار بن هانئ**؛ كان نصرانياً وأسلم سنة تسع، وكان في جملة وفد الداريين بعد منصرفَ النبيّ ﷺ من تبوك. وكان يختم القرآن في ركعة، وربما ردَّد الآية الواحدة الليلَ كلَّه إلى الصباح. وهو أول من أسرجَ السراجَ في المسجد. رَوَى عنه النبيّ ﷺ قصَّةَ الدجّال والجساسة[1] في خطبةٍ خطبها فقال: «حدثني تميم الداري»، وذكر القصة. وروى عنه عطاء بن يزيد الليثي. وعبد الله بن موهب وسليم بن عامر وشرحبيل بن مسلم وقبيصة بن ذؤيب. قال ابن عبد البر. ولم يولد له غيرها، يعني ابنته رقية. وسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد قتلة عثمان، وأقام بها إلى أن مات. وقيل نزل فلسطين. ولما كان في ثالث المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقفتُ بديوان الإنشاء بدمشق على النسخة التي بيد الداريين التي كتبها لهم رسول الله ﷺ في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة أدم من خفّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي: «بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما أنطا محمد رسول الله ﷺ لتميم الداري وأخويه جرون والمرطوم وبنت عينون وبنت إبراهيم وما فيهن نطيّةٍ بَت بذمتهم ونفدتْ وسلّمتُ ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله، فمن آذاهم لعنه الله، شهد عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وكتب علي بن أبي طالب وشهد».

كذا رأيته في النسخة بإثبات الألف في «أبو قحافة»، وبإسقاطها في بو طالب؛ وأما الأدم فرأيته وقد احمرّ وأخلق ولم أرَ من الكتابة فيه إلاّ «لهم، وأعقابهم» لا غير.

٢٥٦٩ ـ «تميم بن أسيد» تميم بن أسيد. هو أبو رفاعة ـ وقيل ابن أسد، وقيل اسمه عبد الله

٢٥٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣) ترجمة (٢٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٥٧) رقم (٥١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٨٤١) (١/ ١٨٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٧١).

٢٥٦٨ ـ «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٥٠)، و«الصغير» له (١/ ١٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٤٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٧)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٤٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨) ترجمة (٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥١٥) (١/ ٢٥٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٧٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٣) ترجمة (٨٣٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٥١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٣).

(١) حديث الحسّاسة أخرجه مسلم في كتاب الفتن باب (٢٤) ح (٢٩٤٢)، وأبو داود في الملاحم باب (١٥) ح (٤٣٢٦)، والترمذي في الفتن (٣٦) باب (٦٦) ح (٢٢٥٣)، وابن ماجه في الفتن (٣٦) باب (٣٣) ح (٤٠٧٤)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣٧٣ ـ ٤١٣).

٢٥٦٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٤٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢/ ١٩٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٥٥)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١١)، و«تقريب التهذيب» له =

بن الحارث بن أسد بن عديّ ـ. كان من فضلاء الصحابة. نزل البصرة، روى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم، قتل بكابل سنة أربع وأربعين للهجرة.

٢٥٧٠ ـ «المسلي التابعي» تميم بن طرفة الطائي، ويقال المُسلي ـ بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر اللام ـ **تابعي**. سمع عديَّ بن حاتم وجابر بن سمرة. وروى عنه سماك بن حرب وعبد العزيز بن رفيع، مات في سنة الفقهاء وهي سنة أربع وتسعين. وهو صالح الحديث، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢٥٧١ ـ «أبو قتادة التابعي» تميم بن نُذَيْر ـ بضم النون وفتح الذال المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وبعدها راء ـ **العدوي البصري من بني عديّ بن مناف؛ تابعي**. سمع عمر بن الخطاب وعمران بن حصين، وروى عنه محمد بن سيرين وحميد بن هلال ومورّق العجليّ، **وكنيته أبو قتادة**.

٢٥٧٢ ـ تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود الخمسين بعد المائة.

٢٥٧٣ ـ «أبو القاسم البندنيجي» تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب البَنْدَنِيجي البزاز، أبو القاسم بن أبي بكر؛ مفيد بغداد. قال محب الدين بن النجار: أخو شيخنا الحافظ أحمد سمع في صباه من أبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت الصوفي وأبي محمد بن المادح وأبي الفتح بن البطي، وطلب بنفسه، وسمع الكثير من أصحاب أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله بن طلحة وأبي الحسين بن الطيوري وأبي الحسن بن العلاّف وأبي محمد بن السراج وأبي القاسم بن بيان وأبي عليّ بن نبهان وأبي الغنايم بن النرسي وأبي طالب بن يوسف وأمثالهم؛ ولم يزل يسمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش وأبي غَالِب ابن البناء وأبي بكر الأنصاري وأبي القاسم بن

= (١/ ١١٣ ـ ٤٢٢)، و«الإصابة» له (١/ ٣٦٧) ترجمة (٨٣١) [وانظر الترجمة المتقدمة برقم (٢٥٦٥)].

٢٥٧٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ١٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٤٢) رقم (١٧٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ ـ ١٠٠) ص (٣٠٦) رقم (٢٢٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٨٨).

٢٥٧١ ـ «الإصابة» (١/ ١٨٨) ترجمة (٨٦٣) وجعله (تميم بن بدير).

٢٥٧٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٧٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٣).

٢٥٧٣ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص (٢٨٠) رقم (٣٥٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١٥/ ١٥١)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٩٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٩٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٢٩).

السمرقندي وممن دونهم إلى حين وفاته. وكتب بخطه للناس ولنفسه كثيراً. وكان يفيد الطلبةَ ويسعى معهم إلى الشيوخ، وكان يحفظ أسماء الكتبِ والأجزاء المروّية في ذلك الوقت، ويدلّ عليها الغرباء، ويعيرهم الأصول، وكان يعرف أحوالَ الشيوخ الذين أدركهم، ويحفظ مواليدهم ووفياتهم، وله في ذلك همةٌ وافرة مع قلّة معرفةٍ بالعلم. سمعت معه وبإفادته كثيراً، وسمعت منه جزءاً واحداً اتفاقاً. وكان متساهلاً في الرواية، ينقل السماعات من حفظه على الفروع من غير مقابلة بالأصول، رأيت منه ذلك مراراً. وأذكر مرة وأنا واقف معه وقد أتاه بعض الطلبة بجزء فأراه إياه وسأله: هل هو مسموع في ذلك الوقت، أم لاَ. فقال له: «هو سماع فلان بن فلان». وتقدم إلى دكان خباز وأخذ منه دواةً وقلماً ونقل له على ذلك الجزء وكان صحيفة سماع ذلك الشيخ من حفظه، ودفعه إليه وقال: «اذهب فاسمعه»، فأخذه ذلك الطالب ومضى. واشتهر ذلك منه فامتنع جماعة من حفّاظ الحديث من السماع بنقله. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٢٥٧٤ ـ «وزير المهدي» تميم الوزير، صاحب ديوان المهدي. حدّث عن المهدي محمد بن عبد الله المنصور، روى عنه مسلمة بن الصلت، قال: حدثني المهدي أمير المؤمنين عن أبيه ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر»[1]. قلت هذا حديث موضوع.

٢٥٧٥ ـ «النهشلي» تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي. صاحب الدعوة؛ بغدادي، هو القائل [الكامل]:

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم ... أشهى المطيِّ إليَّ ما لم يركبِ
كم بين حبة لؤلؤٍ مثقوبة ... نُظِمَتْ وحبةِ لؤلؤٍ لم تثقبِ

فأجابته عنان جارية النطاف [الكامل]:

إن المطيةَ لا يَلَذُّ ركوبها ... ما لم تذللْ بالزمامِ وتركبِ
والدرُّ ليس بنافعٍ أربابه ... ما لم يؤلف بالنظام ويثقبِ

٢٥٧٦ ـ «تميم بن المعز صاحب القاهرة» تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي؛ هو أبو علي بن المعز صاحب القاهرة. كان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً. ولم يلِ الملكَ لأن ولايةَ العهد كانت لأخيه العزيز، فوليها بعد أبيه. وللعزيز أيضاً أشعار. وتوفي أبو علي تميم المذكور سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بمصر. وحضر أخوه العزيز الصلاة عليه في بستانه، وغسله القاضي محمد بن النعمان، وكفّنه في ستين ثوباً، وأخرجه مع المغرب من البستان، وصلّى

---

(١) انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٢/ ٥٥) رقم (٢٣).

٢٥٧٥ ـ «زهر الآداب» للحصري (١/ ٢٧٤).

٢٥٧٦ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٠١)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار (١/ ٢٩١)، و«اليتيمة» للثعالبي (١/ ٣٠٨ و٤٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٥٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٠٤).

عليه بالقرافة، وحمله إلى القصر، ودفنه في الحجرة التي فيها قبر أبيه المعزّ. وقيل: توفي سنة خمس وسبعين. ومولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. ومن شعره يصف بركة [البسيط]:

في قبةٍ سمكها في الجو مشرقة ... على أطرادِ مياه [...][1] تكسيرِ
كأنما ماؤها والريح تدرجه ... على نَقَا يَقَقٍ[2] من غير تكديرِ
نقش المبارد صيغت بعدما جليت ... بعضاً لبعض بتقدير وتدبير

ومنه قوله من أبيات [الطويل]:

صَدَعْنَ فؤاداً كاد ينهَلُّ أدمُعاً ... وقلباً غداةَ البين كاد يطيرُ
أوانِس في أثوابهنّ وفي المُلاَ ... غصُون وفي تنقيبهن بُدُور
إذا ما دجا جُنْحُ الظلامِ أناره ... لَهُنَّ تراقٍ وُضَّحٌ ونُحُورُ
كأن نَقَا خَبتٍ لهنَّ روادفٌ ... تَأَزَّرْنَهَا والأُقْحوانُ ثغورُ

ومنه أيضاً [الطويل]:

سرى البرقُ فارتاع الفؤادُ المُعَذَّبُ ... وجاز الكرى في العين فهو مُذَبْذَبُ
أَرِقْتُ لهذا البَرْقِ حتى كأَنَّمَا ... شرى فَبَدَتْ منه لعَيْنَيَ زَيْنَبُ
يلوحُ ويخبو في السماء كأَنَّه ... سيوفٌ بأَرجاءِ السماء تُقَلَّبُ
يَؤُمُّ رَعيلَ الغَيم [..][3] وإنَّما ... يؤمّ خيالاً من سُلَيْمَى محبب
وإلاَّ فلمْ وافى كأَنَّ نسيمَه ... وما فيه طِيبٌ بالعبير مُطَيَّبُ
ولم جاءَ والطيفَ المُعَاوِد مَضْجعي ... مَعاً ومضى لما مضى المتأوب
فواصلني تحت الكَرَى وهو عَاتِبٌ ... ولولا الكرى ما زارني وهو يَعْتِبُ
وبات ضجيعي منه أَهْيَفُ نَاعِمٌ ... وأَدْعَجُ نَشْوَانٌ وَأَلْعَسُ أَشْنَبُ
كأن الدجى في لون صُدْغَيْه طالِعٌ ... وشَمسُ الضُّحَى في لون خَدَّيْهِ تَغْرُبُ
فلما أجاب الليل داعي صبحه ... وكاد توالي نجمه يتصوّبُ
ثَنَى عِطْفَهُ لما بَدَا الصُّبْحُ ذاهِباً ... وما كاد لولا طالعُ الصبح يذهبُ
إلى الله أشكو سِرَّ شوقٍ كتمتُهُ ... فنمَّ به واشٍ من الدمع مُعْرِبُ

ومنه [الوافر]:

سقاني مثل خدَّيه مُدَاماً ... بأصفى من مروّقِة الظنون

(١) لعل الكلمة الساقطة (دون).

(٢) اليَقَق: الأبيض.

(٣) هنا كلمة ساقطة، لا يستقيم وزن البيت بدونها ولعلها كلمة (فيه) أوما أشبهها.

كـأنّ الـراحَ وردةُ جُـلَّـنَـارٍ تَـبَـدّت فـي غِـلاَلَـةِ يَـاسَـمِـينِ

ومنه [السريع]:

اشْـرَبْ عـلـى ودّ نـهـارٍ بَـدَا والـلـيـل تـالٍ قـد بـدا بـالـسـعـودْ
كـأنـمـا الافـقُ بـه لابـسُ نـورَ الـثـنـايـا واحـمـرارَ الـخـدودْ

ومنه [السريع]:

اشـربْ عـلـى بـدرٍ بَـدَا كـامـلاً فـي أنـجُـم مـنـثـورة كـالـشَّـرَرْ
كـأنـه فـي لـيـلـه غُـرَّةٌ تَـمَّ سـنـاهـا بـسـوادِ الـطـوَرْ

ومنه [مجزوء الرمل]:

أعـذبُ الأشـيـاء عـنـدي قُـبْـلَـةٌ فـي صَـحْـن خَـدٍّ
وثـنـايـا عَـطِـرَاتٌ خُـلِـقَـتْ مـن مـاء شـهـدِ
وَحَـبـيـبٌ لـيـس يَـرْضَـى لـمـحُـبَّـيـه بِـصَـدٍّ

ومنه [البسيط]:

إذا خـلـوتَ بـمـحـبـوب تُـجَـشِّـمُـهُ فـاملأْ مـحـاسِـنَ خَـدَّيْـهِ مـن الـقُـبَـلِ
وأضحك الوصل بالهِجران منه وَملْ عـلـى الـتـحـكـم فـي الـلـذات والـغـزلِ
لا شـيءَ أحـسـن مـن كـفٍّ تُـغَـمِّـزهـا كَـفٌّ ومـن مُـقَـل تـرنـو إلـى مُـقَـلِ
ومِـنْ فـمٍ فـي فـم عَـذْبٍ مُـقَـبَّـلـه كـأنَّ ريـقَـتَـهُ ضَـرْبٌ مـنَ الـعَـسَـلِ
حتَّى إذا ما نلتَ ما تهوى بلا كـدر فاجعل منامك بين المتن والكَفَل
وقـل لـمـن لام فـي لـهـو تُـسَـرُّ بِـهِ إلـيـك عـنّـي فـإنّـي عـنـك فـي شُـغُـلِ
إنَّ الـثـقِـيـل هـو الـمـحـرومُ لَـذَّتَـهُ لا بـارك الله فـيـمـن راح ذا ثِـقَـلِ

وله عدة مدائح في أبيه المعزّ وأخيه العزيز.

٢٥٧٧ ـ «صاحب إفريقية» تميم بن المعزّ بن باديس بن المنصور بن بُلُكِّين بن زيري بن مناد، الحميري الصنهاجي. ملك أفريقية وما والاها بعد أبيه المعزّ؛ وكان حسن الآثار محمود

٢٥٧٧ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٩٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (٢/ ٢١)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (١/ ٢٩٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/ ٤٢٧)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين ابن الخطيب (٣/ ٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١ ـ ٥١٠) ص (٤٣) رقم (٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٤٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٢٦٣)، و«العبر» له (٤/ ١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٦٩).

السيرة محباً للعلماء معظماً للأدباء وأرباب الفضائل، قصده الشعراء من الآفاق على بُعْدِ الدار، كابن السراج الصوري وأنظاره، وهو الذي قال فيه الحسن بن رشيق [الطويل]:

أَصَحُّ وأَعلى ما رويناه في النَّدى ... من الخَبَرِ المأثور منذ قَدِيم

أحاديثُ ترويها السيولُ عن الحَيَا ... عن البحرِ عن كفِّ الأميرِ تميم

وكان يجيز الجوائزَ السنيّة ويعطي العطاءَ الجزل، ومولده بالمنصورية التي تسمى «صَبْرَة» من أفريقية سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وفوض إليه أبوه ولاية العهد بالمهدية سنة خمس وأربعين، ولم يزل بها إلى أن توفي والده، فاستبدَّ بالملك. ولم يزل إلى أن توفي سنة إِحدى وخمسمائة، ودفن في قصره، ثم نقل إلى قصر السيدة بالمُنَسْتير، وخَلَّفَ من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين، على ما ذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم في كتاب «أخبار القيروان» وفي أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت بأفريقية عند عوده من بلاد الشرق وأظهر بها الإنكار على من رآه خارجاً عن سنن الشريعة، ومن هناك توجَّهَ إلى مراكش ـ وكان من أمره ما ذكرته في ترجمته في المحمدين ـ وسيأتي ذكر ولده يحيى بن تميم في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى ـ وله هناك ذكر أيضاً ـ وللأمير تميم شعر وفضائل. فمن شعره [المنسرح]:

إن نَظَرَتْ مقلتي لِمُقْلَتِهَا ... تعلم مما أريدُ نجواهُ

كأنها في الفؤادِ ناظرةٌ ... تكْشِفُ أسراره وفحواهُ

ومنه أيضاً [الطويل]:

سَلِ المطَرَ العام الذي عمّ أرضكم ... أجاء بمقدار الذي فاض مِنْ دَمْعِي

إذا كنت مطبوعاً على الصَّدِّ والجفا ... فمِنْ أين لي صبر فأجعله طَبْعِي

ومنه أيضاً [الكامل]:

فكَّرْت في نار الجحيم وَحرّهَا ... وَا وَيْلَتَاهُ وَلاَت حين مَنَاصِ[1]

فدعوتُ ربي أنّ خير وسيلتي ... يومَ المعَادِ شهادةُ الإخلاصِ

٢٥٧٨ ـ «الفحل متولي دمشق» تميم بن إسماعيل، المعروف بالفحل. قدم دمشق متولياً عليها من قِبل الحاكم صاحب مصر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ثم وليها سنة تسعين وثلاث مائة، ومات فيها، وولي بعده علي بن جعفر ابن فلاح.

---

(١) تضمين لبعض الآية (٣) من سورة (ص).

٢٥٧٨ ـ «تاريخ ابن القلانسي» (٥٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٣٤٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص (١٣٦)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/ ١٧)، و(٤٥)، و«أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٢) رقم (٧٥).

٢٥٧٩ ـ «أبو كعب» تميم بن أبي مُقْبل بن عوف بن حُنَيف بن قُتَيبة بن العَجْلان، يكنى أبا كعب. وكان أعور جافياً في الدين. أدرك الإسلام وأسلم وكان يَبْكي أهلَ الجاهلية، وهو القائل [البسيط]:

ما أنعمَ العيش لو كان الفتى حجراً ... تَنْبُو الحَوادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ

لا يحرزُ المرءُ إِدحاءَ البِلاَدِ وَلاَ ... تُبْنَى له في السمواتِ السَّلاَلِيمُ

٢٥٨٠ ـ «الراجز» تميم بن مقبل بن ميمون بن الذيال بن مقبل العيسي؛ أحد رُجّاز خراسان. يقول في قصة الكرماني بخراسان أيام «نصر بن سيار» ويفخر من أرجوزة طويلة [الرجز]:

الدَّهرُ قد أبدلَ عُرفاً منكرَا ... وَلاَ أَلُومُ الدّهرَ إن تَغَيَّرَا

والأزدُ قد امْسَتْ تُناوِي مُضَرَا ... سَفَاهَةً من رأيها وبَطَرَا

نحن وُجِدنا في الحفاظِ أَصبرَا ... نحنُ ادَّرعْنَا الحَلَقَ المسمَّرَا

ثم لبسنا فوقَهُ السَّنورَا ... ثم ركبنا الخَيْلَ قُبّاً ضُمَّرَا

ثم تَنَادَيْنَا يقينًا البَشَرَا ... على الهُدَى نَضْرِبُ مَنْ تَحَيَّرَا

فَمَا تَرَكْنَا مِن سوانا مَعْشَرَا ... إلاَّ مَنَعْنَاهُ الجنَابَ الأَخْضَرَا

والعذب حتى يشربَ المكدَّرَا ... فالحمدُ لله الذي تَكَبَّرَا

وجعل الفضل لمن تَنَزَّرَا ... ثمّتَ أخْزَى مَذْحجاً وحِمْيرَا

فَمَا تَرَكْنَا لِيَمَانٍ مَفْخَرَا ... ولا تركناهُ يَطُولُ المِنْبَرَا

أمْسَى الحَصَى والتُّرْبُ قَدْ تَضَمَّرَا ... فإن عَسَتْ أكرُومةٌ أَنْ تُذْكَرَا

كَانَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ لاَ بَلْ أَشْهَرَا

٢٥٨١ ـ «الكوفي» تميم بن سَلَمَةَ الكوفي. يروي عن شريح القاضي وعبد الرحمٰن بن هلال العبسي وعروة بن الزبير. قال الشيخ شمس الدين: ولا نعلم له رواية عن الصحابة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة مائة للهجرة.

٢٥٧٩ ـ «الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٧) رقم (٨٦٢) وسماه تميم بن مقبل بن عوف، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ١١٣)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٧١).

٢٥٨١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ ـ ١٠٠) ص (٣٠٦) رقم (٢٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٨٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٠٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٢٩٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١١٤) رقم (٦٨٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ١٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٤١) رقم (١٧٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٧١)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ٥١٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٣).

٢٥٨٢ ـ «أبو كامل الطائي» تميم بن المفرج، أبو كامل الطائي. قصد غزنة، وربما أنه توفي هناك. قال يمدح الوزير أبا القاسم علي بن عبد الله الجويني [الخفيف]:

وَدِّعِينَا إن كُنْتِ أزمعتِ جَارَهْ ... قَبْلَ أن يمنَعَ الفِرَاقُ الزِّيَارَهْ
زوِّدِي وامِقاً أَجَدَّ ارْتِحَالاً ... مَا قَضَى في مَقَامِهِ أَوْطَارَهْ
مُغرماً ما عليهِ يا أمَّ عَمْرٍو ... أينَ صَار الهوى به يومَ صَارَهْ
لَم يزل يحذر التفرّقَ حتى ... حققوا يومَ رَامَتَيْنِ حذَارَهْ
كَانَ يَكْفِيهِ والمحبُّ قَنُوع ... وِقْفَةٌ أو تَحيّةٌ أَوْ إشَارَهْ
ذاتُ ثَغْرٍ كأنّه حينَ يَبْدُو ... غِقْدُ دُرٍّ أو أُقْحُوَانُ قَرَارَهْ
مَنْظَرٌ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إلاَّ ... قُلتُ بَدْرُ لتمه وَسْطَ دَارَهْ
كَاعِبٌ في الحجالِ يمنعُهَا الزّوَ ... ر حَيَاء يصونُهَا وغَرارَهْ

منها في المديح:

كانَ لله في البرية لُطْفٌ ... يومَ أفضى إليه أمرُ الوزَارهْ
إنَّ فِيه لكلِّ وَهْيٍ سَدَاداً ... ولَديه لكلّ وَهْنٍ جُبَارَهْ

ومن شعر أبي كامل المذكور [الكامل]:

قل للغزالة وهي غيرُ غَزَالةٍ ... والجؤذَرُ النعسان غير الجُؤْذَرِ
بمذكَّر الخطوات غير مؤنَّثٍ ... ومؤنث الخَلَوات غير مُذَكَّرِ
قومي إلى الشيء الذي مُتْنَا به ... بالأمس فاتشري بذاك الجَوْهَرِ
فتنبهت هيفاء غير بطيّة ... عما التمست ولا سحوب المئزر
تفترُّ عن بَرَدٍ وتَنْظِمُ مثلها ... عِقداً وتنظر عن جفون فُتَّرِ
وتيممت دَنَّيْنِ في مَطْمُورَةٍ ... كانا معاً فيما أظنّ لقيصر

ومن شعر أبي كامل [مجزوء الرمل]:

قم إلى الراح مع الصُّبْـ ... ـح إذا قام المؤذنْ
وإذا أعلن لِلـ ... ـهِ فقل للعُود أعلِنْ
إن تسيء يا أيها العبـ ... ـد فإن الله محسن

قلت: لولا هذا البيت الثالث لما أثبتّ الذي قبله وهو الثاني، لأن فيه تجرياً لا تحرياً، ولو أن لي في الثالث حكماً لقلت «فإن الرب محسن»، ليكون فيه مقابلة اثنين باثنين، لإن الإساءة يقابلها الإحسان، والعبد يقابله الرب، ولقائل أن يقول والله هو الرب؛ ولكنّ الرب هنا أصرح وأليق. ومن شعر أبي كامل [الوافر]:

سَلاَ عَنْ بَانَةِ الطَّلَلِ اليَبَابَا بحيثُ يقابلُ البَرْقُ الهِضَابَا
وعيش غَضَارَةٍ لَوْ دَامَ لَكِنْ تَكَدَّرَ ذَاكَ حِينَ صَفَا وَطَابَا
لَيَالِي في الخُدُورِ مُحَجَّباتٌ يَدَعْنَ القَلْبَ مُخْتَبلاً مُصَابَا
كعين سُوَيْقَةٍ حدقاً وَلَكِنْ رَأَيْنَا هَاهُنَا شَنَباً عِذَابَا
وأعْطَافاً إذا رُمْنَ انْعِطَافاً أَبَتْ أرْدَافُهَا إلاَّ جِذَابَا
وأطرافاً يحارُ الحَلْيُ فِيهَا فليس يكاد يَضْطَرِبُ اضْطِرَابَا
يَطُفْنَ بملء عين الصَبِّ حُسناً وإنْ كَانَتْ لِمُهْجَتِهِ عَذَابَا

قلت: شعر جيد في الرتبة العليا.

الألقاب

ابن تميم، مجير الدين الحموي: اسمه محمد بن يعقوب.

وابن تميم المغربي: اسمه محمد بن تميم.

وابن تميم كاتب الدرج باليمن: اسمه محمد بن تميم.

التميمي الطبيب: محمد بن أحمد بن سعيد.

ابن التنبي: نجم الدين أحمد بن محمد بن عبد المجيد.

ابن التنبي: فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل.

٢٥٨٣ ـ «تنكز نائب الشام» تنكز، الأمير الكبير المهيب؛ سيف الدين، أبو سعيد، نائب السلطنة بالشام. جُلِب إلى مصر وهو حدث، فنشأ بها وكان أبيض إلى السمرة. رشيق القدّ مليح الشعر خفيف اللحية، قليل الشيب حسن الشكل طريفه، جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين في سلطنته، صار من خاصكية السلطان، وشهد معه واقعة «وادي الخزندار» ثم «وقعة شقحب». أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسراني قال: قال لي يوماً: أنا والأمير سيف الدين طينال من مماليك الملك الأشرف، سمع «صحيح البخاري» غير مرّة من ابن الشحنة، وسمع «كتاب الآثار» للطحاوي، و«صحيح مسلم»، وسمع من عيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وحدّث. قرأ عليه المقريزي ـ وهو الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن تميم المقريزي الحنبلي: جدّ والد أبي علي بن عبد القادر ـ

٢٥٨٣ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٥١)، و«تحفة ذوي الألباب»، للصفدي (٢/ ٢٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٢٠) رقم (١٤٢٤)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٥٤)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، و«إعلام الورى» لابن طولون (١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٢٥١)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٧)، و«البدر الطالع للشوكاني (١/ ١٦٩).

«ثلاثيات البخاري» بالمدينة النبوية. أمّره السلطان الملك الناصر إمرة عشرة قبل توجهه إلى الكرك، وكان قد سلّم إقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري، وكان على مصطلح الترك آغا له؛ ولما توجه إلى الكرك، كان في خدمة السلطان. وجهزه مرة إلى دمشق رسولاً إلى الأفرم؛ فاتّهمه أن معه كتباً إلى أمراء الشام، فحصل له منه مخافة شديدة، وفُتش وعرض عليه العقوبة. فلما عاد إلى السلطان عرّفه بذلك، فقال له: «إن عُدْتُ إلى الملك فأنت نائب دمشق». فلما حضر من الكرك، جعل الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير، وقال لتنكز ولسودي: «احضرا كل يوم عند أرغون، وتعلّما منه النيابة والأحكام»، فبقيا كذلك سنةً يلازمانه، فلما مهرا، جهز سيف الدين سودي إلى حلب نائباً، وسيف الدين تنكز إلى دمشق نائباً، فحضر إليها على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار، فكان وصولهم إليها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وتمكن في النيابة. وسار بالعساكر إلى ملطية، فافتتحها، وعظم شأنه، وهابه الأمراء بدمشق ونواب الشام، وأمن الرعايا به ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه يقدر يظلم أحداً ذِمياً أو غيره، خوفاً منه لبطشه وشدّة إيقاعه. ولم يزل في ارتقاء وعلوّ درجة يتضاعف إقطاعه وإنعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور الجوارح، حتى كُتِبَ له «أعز الله أنصار المقرّ الكريم العالي الأميري»، وفي الألقاب: «الأتابكي الزاهدي العابدي»، وفي النعوت: «معز الإسلام والمسلمين، سيد الأمراء في العالمين». وهذا لم نعهده يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف والمناصب. وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يُسيّر إليه ويستشيره فيه، وقلّما كتب إلى السلطان في شيء فردَّه، ومهما قرره من إمرة ونيابة ووظيفة وقضاء وإقطاع وغير ذلك، تَرِدُ التواقيع السلطانية بإمضائها. ولم أسمع أنا ولا غيري أنه أعطى لأحد إقطاعاً ولا إمرةً ولا وظيفةً، كبيرةً كانت أو صغيرةً، فأخذ عليها رَشَا؛ بل كان عفيف اليد والفرج. وقال لي شرف الدين النشو: إن إنعامه الذي خصه من السلطان في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بلغ ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم خارجاً عن إنعامه من الخيل والسروج، وما له على الشام من العين والغلة والغنم. ثم رأيت أوراقاً بيده فيها كلفته وهي: ثلاثة وعشرون قائمةً بما يحتاج إليه في أمره. من جملة ذلك طبلا بازٍ ذهباً صرفاً زنتهما ألف مثقال والقباء العفير الذي يلبسه. آخِراً قال لي النشو: إنه يتقوّم على السلطان بألفي دينار مصرية فيه ألف وخمسمائة دينار. ثم توجّه بعد ذلك أربع مرات فيما أظن، وفي كل مرة يتضاعف له الإنعام، وزاد تمكنه وهيبته، إلى أن كان أمراء مصر من الخاصكية يخافونه. ولقد حدّثني الأمير سيف الدين قرمشي الحاجب: أن السلطان قال له: «يا قرمشي، لي ثلاثين سنة وأنا أحاول من الناس أن يفهموا عني ما أرومه في حقّ الأمير، ولم يفهم الناس عني ذلك، وناموس المُلك يمنع من قولي ذلك بلساني وهو أني لا أقضي حاجة لأحد إلاّ على لسانه أو بشفاعته»، ودعا له بطول العمر. فبلغه ذلك، فقال: «بل أموت في حياة مولانا السلطان». فلما أنهى ذلك الأمير سيف الدين قرمشي إلى السلطان، قال له: «قل له: لا أنتَ إذا عشت بعدي نفعْتَني في أولادي وحريمي وأهلي، وإذا مت قبلي، أيش أعمل مع أولادك. أكثر ما يكونون أمراء، وها هم

الآن أمراء في حياتك»! أو كما قال. واعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره، وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل غير عمل حساب ما يدخل خزانته من الأموال وما يستقر له، فإذا حال الحول عمل أوراقاً بما يجب عليه صرفه من الزكاة، فيأمر بإخراجه وصرفه إلى ذوي الاستحقاق.

وزادت أمواله وأملاكه، وعمر الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق، وأنشأ إلى جانبه تربة وحمّاماً، وعمر تربةً إلى جانب الخواصين لزوجته، وعمر داراً للقرآن إلى جانب داره دار الذهب، وأنشأ بالقدس رباطاً، وعمّر القدس وساق إليه الماء وأدخله إلى الحرم على باب المسجد الأقصى، وعمر به حمّامين وقيساريةً مليحةً إلى الغاية. وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدّد القنوات بدمشق، وكانت مياهها قد تغيرت، وجدّد عمائر المساجد. والمدارس، ووسع الطرقات بها، واعتنى بأمرها. وله في سائر الشام آثار وعمائر وأملاك. ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يحتمل شَيئاً ولا يصبر على أذى، ولم يكن عنده مداراة للأمراء، ولا يرفع بهم رأساً، وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم، وكان في كل سنة يتوجه إلى الصيد بالعسكر إلى نواحي الفرات، وعدَّى في بعض السفرات الفُرات، وأقام في ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس ينجفلون قدامه إلى بلاد توريز وسلطانية وكذلك بلاد ماردين وبلاد سيس. وكان ما له غَرَضٌ غير الحق والعمل به ونصرة الشرع، خَلاَ أنه كان به سوداء يتخيل بها الأمر فاسداً، ويبني عليه، فهلك بذلك أناس، ولا يقدر أحد مِن مهابته يوضّح له الصواب، ولا يقول له الحق فيما يفعله. وكان إذا غضب لا سبيل له إلى الرضى ولا العفو، وإذا بطشَ بَطَشَ بَطْشَ الجبّارين، ويكون الذنب يسيراً نزراً، فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه إلى أن يخرج فيه عن الحد. ورأيت من سعادته أشياء، منها: إذا غضب على أحد في الغالب لا يزال في خمول وتعاسة إلى أن يموت. قال القاضي شرف الدين أبو بكر بن الشهاب محمود: والله ما زلت في همّ وخوف وتوقّع لمثل هذا حتى أمسك ومات، وما غضب على أحد ثم رضي عليه. حكى لي قوام الدين أحمد بن أبي الفوارس البغدادي، قال: قلت له يوماً: «والله يا خوند أنا رأيت أكبر منك وأكثر أموالاً منك» فلمّا سمع هذا الكلام تنمر وقال لي بغيظ: «من رأيت أكبرَ مني وأكثر مالاً؟»، فقلت له: «خربندا وجوبان وبو سعيد»؛ فلما سمع ذلك سكن غيظه، ثم قلت له: «إلاّ أنهم لم تكن الرعايا تحبهم هكذا، ولا يدعون لهم مثلما يدعو رعاياك لك، ولا كانت رعاياهم في هذا الأمن وهذا العدل»، فقال لي: «يا فلان، أيّ لذة للحاكم إذا لم يكن رعاياه آمنين مطمئنين؟!».

ومن إيثاره للعدل: أنه كان يوماً يأكل معه بعض خواصه ـ أُنسِيتُ اسمَه ـ فنظر إلى أصبعه مربوطة فسأله عن السبب فأنكره، فلم يزل به حتى قال: «يا خوند، واحد قواس، عمل قوساً ثلاث مرات فأغاظني فلكمته»، فلما سمع كلامه التفت عن الطعام وقال: «أقيموه»، ورماه وضربه على ما قيل أربعمائة عصا، وقطع إقطاعه، وبقي غضبان عليه سنين حتى شفع فيه، فرضي عليه. وقال لي ناصر الدين محمد بن كوندك دَوَادَاره، بعد موت تنكز بسنين: والله ما رأيته مدة ما كنت في خدمته غافلاً عن نفسه في وقت من الأوقات. ولا أراه إلاّ كأنه واقفٌ بين يدي الله تعالى، وما كان يخلو ليله من قيام إلاّ بوضوء جديد، أو كما قال. وكان الشيخ حسن بن دمرتاش قد أهمه

أمره وخافه، فيقال إنه تمّم عليه عند السلطان، وقال له: «إنه قصد الحضور إلى عندي والمخامرة عليك»، فتنكّر السلطان، وكان ذلك وَهُم في عزم حضور الأمير سيف الدين بشتاك وسيف الدين يلبغا اليحيوي وعشرين أميراً من الخاصكية بنتي السلطان من مصر إلى دمشق ليزوجوهما بولدي الأمير سيف الدين تنكز، فبعث يقول: «يا خوند، أيش الفائدة في حضور هؤلاء الأمراء الكبار إلى دمشق، والبلاد الساحلية في هذه السنة ممحلة، ويحتاج العسكر إلى كلفة عظيمة، أنا أحضر بولديَّ إلى الباب ويكون الدخول هناك»، فجهَّز إليه الأمير سيف الدين طاجار الدوادار، وقال له: «السلطان يسلم عليك، ويقول لك إنه ما بقي يطلبك إلى مصر، ولا يجهز إليك أميراً كبيراً حتى لا تتوهم»، فقال: أنا أتوجه معك بأولادي إليه، فقال له: «لو وصلت إلى بلبيس ردك. وأنا أكفيك هذا المهم، وبعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وإنعام جديد». فلبَّثه بهذا الكلام، ولو كان توجه إلى السلطان؛ كان خيراً له، ﴿**ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً**﴾ [الأنفال: ٤٢]. وكان أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بأنه قد عزم على التوجه إلى بلاد التتار، فوقع ذلك الكلام في سمع طاجار الدوادار، وكان قد عامله تنكز في هذه المدة معاملة لا تليق به، فتوجّه من عنده مغضباً، وكأنه حرَّف الكلام، والله أعلم؛ فتغير السلطان تغيراً عظيماً، وجرّد خمسة آلاف فارس أو عشرة، مقدَّمهم بشتاك، وحلّف عسكر مصر أجمع، وخاف وجهز على البريد إلى الأمير سيف الدين طشتمر نائب صفد يأمره بالتوجّه إلى دمشق لقبض تنكز. وكتب إلى الحاجب وإلى الأمير سيف الدين قُطْلُوبْغَا الفخري وإلى الأمراء بالقبض عليه، وقال: «إن قدرتم على تعويقه عن التوجه، فهو المراد، والعساكر تصل إليكم من مصر». فوصل الأمير سيف الدين طشتمر الظهر إلى المزّة وجهز إلى الأمير سيف الدين الفخري وكان دواداره قد وصل بكرة النهار واجتمع بالأمراء؛ فاتفقوا، وتوجّه الأمير سيف الدين اللمش الحاجب إلى القابون ووعّر الطريق ورمى الأخشاب فيها والجمال وأحمال التبن، وقال للناس: «إن غريم السلطان يعبر الساعة عليكم فلا تمكنوه»، وركب الأمراء واجتمعوا على باب النصر. هذا كله وهو في غفله عما يراد به، ينتظر ورود طاجار الدوادار، وكان قد خرج ذلك النهار إلى القصر الذي بناه في القطائع عند حريمه، فتوجّه إليه الأمير سيف الدين قرمشي وعرفه بوصول الأمير طشتمر، فبهت لذلك وسقط في يده، فقال له: «ما العمل؟»، قال: «ندخل إلى دار السعادة». فحضر ودخل إلى دار السعادة، وغلقت أبواب المدينة. وأراد اللبس والمحاربة. ثم إنه علم أن الناس يُنهبون، ويلعب السيف في دمشق. فآثر إخماد الفتنة وأن لا يجرد سلاحاً. وأشاروا عليه بالخروج، فجهز إلى الأمير سيف الدين طشتمر، وقال له: «في أي شيء جئت، ادخل إلي»، فقال: «أنا جئتك رسولاً من عند أستاذك، فإن خرجت إليَّ، قلت لك ما قال لي، وإن رحتَ إلى مطلع الشمس تبعتك، ولا أرجعُ إلاّ إن مات أحدنا، والمدينة ما أدخل إليها». فخرج إليهم وعاين الهلاك فاستسلم وأخِذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وجهز إلى السلطان، وجهز معه الأمير ركن الدين بيبرس السلاح دار العصر ثالث عشرين ذي الحجّة سنة أربعين وسبعمائة. وتأسف أهل دمشق عليه، ويَا طول أسفهم، فسبحان مزيل النعم، الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عِزّه، ولا تطرأ عليه الحوادث. ولقد رأيته بعيني في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة،

وقد خرج له السلطان في أمرائه وأولاده إلى بئر البيضاء يتلقاه، فلما قاربه، ترجَّلَ له وقبّل رأسه وضمه إليه وبالغ في إكرامه، بعدما كان يجيء إليه أمير بعد أمير ويسلم عليه ويبوس يده وركبته راجلاً، والأمير سيف الدين قوصون جاء إلى تلقيه إلى منزلة الصالحية. وأما الإنعامات التي كان يفيضها عليه في تلك السنة من الرمل في كل يوم وإلى أن خرج في مدة تقارب الخمسين يوماً، فشيء خارج عن الحدّ. ولقد رأيته وهو في الصيد تلك السنة بالصعيد، وقد جاء إليه السلطان وقدامه الأمراء: ملك تمر الحجازي ويلبغا اليحيوي والطنبغا المارداني وآقسنقر وآخر ـ أُنسيته الآن ـ وعلى يد كل واحد منهم طير من الجوارح؛ فقال له: «يا أمير، أنا أمير شكارك، وهؤلاء بازداريتك، وهذه طيورك»، فأراد النزول ليبوس الأرض، فمنعه. ثم رأيته بعيني يوم أمسك وقيّد، والحداد يقيمه ويقعده أربع مرات والعالم واقفون أمامه، فكان ذلك عندي عبرة عظيمة، واحتيط على حواصله وأودع طغاي وجنغاي مملوكاه في القلعة، وبعد مدة يسيرة، حضر الأمير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاج أرقطاي وتتمة عشرة أمراء ونزلوا القصر الأبلق، وحال وصولهم حلّفوا الأمراء وشرعوا في عرض حواصله، وأخرجوا ذخائره وودائعه. وتوجه بشتاك إلى مصر ومعه من ماله ثلاثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم، وجواهر بلخش أحجار مثمّنة وقطع غريبة ولؤلؤ غريب الحب، وطرز زركش وكلوتات زركش وحوايص ذهب بجامات مرصّعة، وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل. وأقام بعده برسبغا، وتوجّه بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم، وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة إلى مصر، وأما هو فإنه جهز إلى اسكندرية وحبس بها مُدَّة دون الشهر، ثم قضى الله تعالى فيه أمره. يقال: إن المقدم إبراهيم بن صابر توجّه إليه، وكان ذلك آخر العهد به، ومات وصلّى عليه أهل الإسكندرية وقبره الآن يزار ويدعى عنده، رحمه الله تعالى [الكامل]:

فكأنه برقٌ تألّقَ بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمعِ

ثم ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه، فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وشهود القيمة، وحضرت بذلك محاضر إلى ديوان الإنشاء لتجهز إلى السلطان، فنقلت منها، ما صورته: (دار الذهب بمجموعها واسطبلاتها ستّمائة ألف درهم؛ دار الزمرد مائتا ألف وسبعون ألف درهم؛ دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم؛ الدار التي بجوار جامِعِهِ بدمشق مائة ألف درهم؛ الحمّام التي بجوار الجامع مائة ألف درهم؛ خان العَرَصة مائة ألف وخمسون ألف درهم؛ اسطبل حكر السماق عشرون ألف درهم؛ الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم؛ قيسارية المرحليّين مائتا ألف وخمسون ألف درهم، الفرن والحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم؛ حوانيت التعديل ثمانية آلاف درهم؛ الأهراء من إسطبل بهادر آص عشرون ألف درهم، خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم؛ حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم؛ حمّام القابون عشرون ألف درهم؛ حمّام القصير العمري ستة آلاف درهم؛ الدهشة والحمّام مائتا ألف وخمسون ألف درهم؛ بستان العادل مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛

بستان النجيبي والحمّام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛ بستان الحلي بحرستا أربعون ألف درهم؛ الحدائق بها مائة ألف وخمسة وستون ألف درهم؛ بستان القوصي بها ستون ألف درهم؛ بستان الدردور بزبدين خمسون ألف درهم؛ الجنينة المعروفة بالحمّام بها سبعة آلاف درهم؛ بستان الرزاز خمسة وثلاثون ألف درهم؛ الجنينة وبستان غيث بها ثمانون ألف درهم؛ المزرعة المعروفة بتهامة بها ستون ألف درهم؛ مزرعة الركن البوقي والعنبري مائة ألف درهم؛ الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم؛ بستان السقلاطوني بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم؛ حقل البيطارية بها خمسة عشر ألف درهم؛ الفاتكيات والرّشيدي والكروم من زملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ مزرعة المرفع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم؛ الحصة من غراس غيضة الأعجام عشرون ألف درهم؛ نصف الغيضة المعروفة بزَرْبَنَةِ خمسة آلاف درهم؛ غراس قائم في جوار دار الجالق ألفا درهم؛ النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم؛ الحوانيت التي قبالة الجامع مائة ألف درهم؛ الاسطبلات التي عند الجامع ثلاثون ألف درهم؛ بيدر زبدين ثلاثة وأربعون ألف درهم؛ أرض خَارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم؛ القصر وما معه خمسمائة ألف وخمسون ألف درهم؛ رُبع القصرين ضيعة مائة وعشرون ألف درهم؛ نصف البيطارية مائة وثمانون ألف درهم؛ حصة من البويضا مائة ألف وسبعة وثمانون ألف درهم؛ نصف بوابة مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ العلائية بعيون الفاسريا ثمانون ألف درهم؛ حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم؛ حصة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم؛ الدير الأبيض خمسون ألف درهم؛ التنورية اثنان وعشرون ألف درهم؛ العديل مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛ حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم.

الأملاك التي بمدينة حمص: الحمّام بحمص خمسة وعشرون ألف درهم؛ الحوانيت سبعة آلاف درهم؛ الربع ستون ألف درهم؛ الطاحون الراكبة على العاصي ثلاثون ألف درهم؛ زور قبجق خمسة وعشرون ألف درهم؛ الخان مائة ألف درهم؛ الحمّام الملاصقة للخان ستون ألف درهم؛ الحوش الملاصق له ألف وخمسمائة درهم؛ المناخ ثلاثة آلاف درهم؛ الحوش المجاور للخندق ثلاثة آلاف درهم؛ حوانيت العُرَيْضة ثلاثة آلاف درهم؛ الأراضي المحتكرة سبعة آلاف درهم.

بيروت: الخان: مائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم؛ الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم؛ المصبنة بآلاتها عشرة آلاف درهم؛ الحمّام عشرون ألف درهم؛ المسلخ عشرة آلاف درهم؛ الطاحون خمسة آلاف درهم؛ قرية زلاّيا خمسة وأربعون ألف درهم.

القرى التي بالبقاع: مرج الصفاء سبعمائة ألف درهم؛ التل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ المباركة خمسة وسبعون ألف درهم؛ المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم؛ الضياع الثلاثة المعروفة بالجوهري أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم؛ السعادة أربعمائة ألف درهم؛ أبروطيا ستون ألف درهم؛ نصف يبرود والصالحية والحوانيت أربعمائة ألف درهم؛ المباركة

والناصرية مائة ألف درهم؛ رأس المآبيم الروس سبعة وخمسون ألف وخمسمائة درهم؛ حصة من خربة روق اثنان وعشرون ألف درهم؛ رأس الماء والدلي بمزارعها خمسمائة ألف درهم؛ حمّام صرخد خمسون ألف درهم؛ طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم؛ السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم؛ طاحون المغار عشرة آلاف درهم؛ قيسارية أذرعات اثنا عشر ألف درهم؛ قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم.

الأملاك بقارا: الحمّام خمسة وعشرون ألف درهم؛ الهُري ستّمائة ألف درهم؛ الصالحية والطاحون والأراضي مائتا ألف وخمسة وعشرون ألف درهم؛ راسليثا ومزارعها مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم؛ القصيبة أربعون ألف درهم؛ القريتين المعروفة إحداهما بالمزرعة والأخرى بالبينسية تسعون ألف درهم.

هذا جميعه خارج عمّا له من الأملاك ووجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية. عمر بصفد بيمارستاناً مليحاً وله بها بعض أوقافه، وعمر بالقدس رباطاً وحمامين وقياسرة، وله بجلجولية خانٌ مليح إلى الغاية أظنه سبيلاً. وله بالرملة، وله بالقاهرة في الكافوري دار عظيمة وحمّام وغير ذلك من حوانيت. ولما كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة، حضر تابوته من الإسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته جوار جامعه المعروف بإنشائه. رحمه الله، فقلت في ذلك [السريع]:

إلى دِمَشْق نقلوا تنكزاً ... فَيَا لَهَا مِنْ آيَةٍ ظاهرهْ
في جَنَّةِ الدُّنْيَا لَهُ جُثَّةٌ ... ونَفْسُهُ في جَنَّةِ الآخِرَهْ

وقلت أيضاً [المجتث]:

في نَقْلِ تَنْكِزَ سِرٌّ ... أَرَادَهُ اللَّهُ رَبُّهْ
أتى به نحو أرض ... يُحِبُّهَا وتُحِبُّهْ

وقلت كأنني أخاطبه [الوافر]:

أعَادَ اللَّه شَخْصَكَ بَعْدَ دَهْرٍ ... إلى بلدٍ وَليتَ فلم تَخُنْهَا
أقمت بها تدبرها زماناً ... وتأمُرُ في رَعَايَاها وتنهى
فلا هَذَا الدُّخولَ دخلت فيها ... وَلاَ ذَاكَ الخُرُوجَ خَرَجْتَ منها

وكنت قلت فيه بعدما قبض عليه، أُرثيه رحمه الله تعالى [الوافر]:

كَذَا تَسْرِي الخُطُوبُ إلى الكِرَامِ ... وَتَسْعَى تَحْتَ أَذْيَالِ الظَّلَامِ
وتغتال الحوادث كل ليث ... هِزَبْرٍ عَنْ فَرِيسَتِهِ مُحَامِ
وَتُبْذَلُ بَعْدَ عِزٍّ وَامْتِنَاعٍ ... وُجُوهٌ لَمْ تُعَرَّضْ لِلِطَامِ
فَكَمْ مَلِكٍ غَدَا في الأَمْنِ دَهْراً ... وَآلَ إلى انْتِقَالٍ وَانْتِقَامِ

إِذَا مَا أَبْرَمَ المِقْدَارُ أَمْراً ... رَأَيْتَ الصَّقْرَ مِنْ صَيْدِ الحَمَامِ

وَهَلْ يُرْجَى مِنَ الدُّنْيَا وَفَاءٌ ... وَلَمْ تُطْبَعْ عَلَى رَعْيِ الذِّمَامِ

إِذَا ضَاقَتْ جَوَانِحُنَا بِهَمٍّ ... تُوَسِّعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَنَا فَإِنَّا ... رَمَانَا الدَّهْرُ فِي شَرِّ المَرَامِ

وَرَدَّ اللَّهُ عُقْبَانَا لِخَيْرٍ ... فَقَدْ أَمْسَى الزَّمَانُ بِلاَ زِمَامِ

تَنَكَّرَ يَوم تَنْكِزَ كُلُّ عُرْفٍ ... وسَامَ الذُّلُّ فِينَا كُلَّ سَامِ

وَمَالَ إلى المَنِيَّةِ كُلُّ مَوْلَى ... وَحَامَ عَلَى الرَّزِيَّةِ كُلُّ حَامِ

وَأَذْهَلَ يَوْمُه الألبابَ حَتَّى ... كَأَنَّا فِيهِ صَرْعَى بِالمُدَامِ

بَكَيْتُ دِمَشْقَ لَمَّا غَابَ عَنْهَا ... وَأَوحشَ أفقها بدرُ التَّمَامِ

فَيَا تَمْزِيق شَمْلِ العدلِ فِينَا ... وَيَا تَفْرِيق ذاك الإِنْتِظَامِ

وَيَا لِمُصِيبَةٍ بِدِمَشْقَ حَلَّتْ ... شَدَائِدُهَا بِأَحْدَاثٍ عِظَامِ

فَكَمْ مِنْ مُقْلَةٍ لِلحُزْنِ تَجْرِي ... مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ رَاعٍ أَمِينٍ ... أَنَامَ بِعَدْلِهِ عَيْنَ الأَنَامِ

وَكَفَّ حَوَادِثَ الأَيَّامِ عَنْهُم ... فَلَمْ تَطْرق حماهُمْ بِانْتِقَامِ

وكيفَ يَنُوبُهُمْ خَطْبٌ مُلِمٌّ ... وَنَابُ الدَّهْرِ نَابٍ غير تَامِ

حُنُوٌّ زادَ في إِفْرَاطِ بِرٍّ ... يُسْكِنُ بَرْدُهُ لهبَ الضِرَامِ

وتدبيرٌ خَلاَ عَنْ حَظِّ نَفْسٍ ... وَنَابَ الرُّعْبُ فِيهِ عَنِ الحُسَامِ

ودسْتٌ حكمُهُ في دَارِ عدلٍ ... تَأَيَّدَ بالمَلاَئِكَةِ الكِرَامِ

وَكَم جَبَّارِ قَوْمٍ ذي عُتُوٍّ ... تَهَيَّبَ أَنْ يَرَاهُ في المَنَامِ

يُسَاوِي عِنْدَهُ فِي العَدْلِ بَيْنَ الْـ ... ـكِرَامِ الغُرِّ والسُّودِ اللِّئَامِ

وهَيْبَتُهُ سَرَتْ شَرْقاً وَغَرْباً ... وَشَاعَتْ عَنْهُ فِي مِصْرٍ وَشَامِ

يُرَاعُ المُغلَ في «توريز» مِنْهُ ... ويطرقُ أرضَهم في كلِّ عَامِ

وَكَمْ قَطَعَ الفُرَاتَ وَصَادَ حَتَّى ... تَوَغَّلَ في فَضَا تِلْكَ الموامي

إذا ما قيل هذا الليث وافى ... مَضَوْا هَرَباً كَأَمْثَالِ النَّعامِ

فرائِسُهُ فَرَائِصُهَا تَرَاهَا ... دَوَامِيَ لاَ تَزَالُ على الدَّوَامِ

ولم نَرَ قَبْلَهُ لَيْثاً أَتَتْهُ ... أَفَاعِي القَيْدِ تُنْذِرُ بالحِمَامِ

وَقَدْ رَقَّتْ لَهُ فَتَئِنُّ حُزْناً ... عَلَيْهِ فِي القُعُودِ وَفِي القِيَامِ

أَلاَ فَاذْهَبْ سُقِيتَ أَبَا سَعِيدٍ ... فَقَدْ رَوَّى زَمَانُكَ كُلَّ ظَامِ

فَـأَنْـتَ وَدِيـعَـةُ الـرحـمٰـن مـنَّـا تَـحُـوطُـكَ فِـي الـرَّحِـيـلِ وَفِـي الـمقَـامِ
وَلِـيـتَ فَـلَـمْ تَـخُـنْ لِـلَّـهِ عَـهْـداً وَلَـمْ تَـجْـذُبْـكَ فِـيـهِ عُـرَى الـمَـلَامِ
حَـاشَـا أن يَـراكَ الـلَّـه يـومـاً تَـعَـدَّيْـتَ الـحَـلَالَ إلَـى الـحَـرَامِ
وَنِـلْـتَ مِـنَ الـسَّـعَـادَةِ وَالْـمَـعَـالِـي مـنـالاً حَـازَ غَـايَـاتِ الـمَـرَامِ
وَكُـنْـتَ تُـحِـبُّ «نُـورَ الـدِّيـنِ» طَـبْـعـاً لأَنَّـكُـمَـا سَـوَاء فـي الْـتِـزَامِ
رَعَـيْـتَ كَـمَـا رَعَـى وَحَـمَـيْـتَ مَـا قَـدْ حَـمَـى نَـفْـدِيـكَ مِـنْ رَاعٍ وحَـامِ
وَكُـنْـتَ إِذَا دَجَـا لَـيْـلُ الـقَـضَـايَـا وَكَـانَـتْ مِـنْ مُـهِـمَّـاتٍ جِـسَـامِ
تُـفَـرِّجُـهَـا بِـقَـوْلٍ مِـنْـكَ فَـصْـلٍ لأَنَّ الـقَـوْلَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَامِ(١)

٢٥٨٤ ـ تنكز بغا، الأمير سيف الدين مشد الشرابخاناه. اشتهر وذكر في أيام الناصر حسن. ولما أمسك الوزير منجك، وجرى ما جرى، أُعْطِي إمرة مائة وتقدمة ألفٍ، واختصّ بالسلطان الملك الناصر، وصارت له المنزلة العالية. فخرج الأمير علاء الدين مُغلطاي وطاز على السلطان وركبا إلى قبة النصر. وجُهِر إليه أن جهّز إلينا النمجا وتنكزبغا، فجهز ما طلبوه وخلعوه وجرى ما جرى. ثم إن الصالح أفرج عنه وحضر معه إلى الشام في نوبة بيبغا، وتوجّه معه عائداً. ولما وصل إلى مصر، رسم له بإمرة طبلخاناه مائة فارس وتقدمة ألف، وعظم شأنه وارتفع قدره في الأيام الناصرية حسن في المرة الثانية، وعيّن لنيابة الشام في إخماد ذلك. ثم إنه تعلّل ومرض وطالت علّته، فصار يقوم تارة ويقع ويصح تارة ويسقم، إلى أن ورد الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شوّال سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

التنوخي: أبو علي، المحسن بن علي، القاضي الأديب.

القاضي التنوخي: علي بن المحسن.

التنوخي الحنفي: علي بن محمد.

التهامي الشاعر: اسمه علي بن محمد بن فهد.

٢٥٨٥ ـ «الشهرزوري» توبل بن الأمير بهاء الدين الشهرزوري من أمراء دمشق. كان من

(١) تضمين لعجز بيت للشاعر (لجيم بن صعب) وقبله:
فـلـولا الـمـزعـجـات مـن الـلـيـالـي لـمـا تـرك الـقـطـاطـيـبَ الـمـنـام
إذا قـالـت حـذام فـصـدِّقـوهـا فـإن الـقـول مـا قـالـت حـذامِ
انظر شرح قطر الندىٰ ص (٢٦) (طبعة دار الفكر) في باب: الاسم المعرب والمبني.

٢٥٨٤ ـ «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩ و ـ ١٢٩ ظ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٢٠) رقم (١٤٢٣).

الأبطال الشجعان والفرسان المعدودين، استشهد يوم المصاف، يوم الخميس رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين وستّمائة ظاهر حمص بعد أن قاتل قتالاً كثيراً وأنكى في العدو نكايات كثيرة، وقتل منهم عدة وافرة بيده وكان قد نيّف على الستين رحمه الله تعالى.

توبة

٢٥٨٦ ـ «توبة بن الحُمَيِّر» توبة بن الحميّر الخفاجي، أحد المتيمين. صاحب «ليلى الأخيلية» ـ وسوف يأتي ذكرها في حرف اللام في موضعه إن شاء الله تعالى ـ كان يهوى ليلى فخطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوجه، وزوجها في بني الأولغ، فكان يكثر زيارتها، فشكوه إلى قومه، فلم يقلع، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم، فعلمت بذلك ليلى، ثم إن قومها كمنوا له في الموضع الذي يلقاها فيه، فلما جاء، خرجت إليه سافرة حتى جلست في طريقه، فلما رآها سافرة، فطن لما أرادت وركض فرسه ونجا؛ وقال قصيدته التي أولها [الطويل]:

نأتك بليلى دارها لا تزورها ... وشطَّتْ نَوَاها واستمرّ مريرُها

منها:

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تَبَرْقَعَتْ ... فقد رَابَنِي منها الغداةَ سُفُورُهَا[1]

ثم إن توبةَ قتلته بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين للهجرة، فقالت ليلى ترثيه [الطويل]:

نظرت ودوني من عمامة منكب ... وبطن الرداء أيّ نظرة ناظرِ

وتوبة أحيى من فتاةٍ حييّة ... وأجرأ من ليثٍ بخَفَّانَ خادرِ

ونعم فتى الدنيا وإن كان فاجراً ... ونعم الفتىٰ إن كان ليس بفاجرِ

وهي قصيدة طويلة أوردها صاحب «الأغاني» كاملة، ولها في مراثٍ أُخر. ثم إن ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج؛ فقالت: «والله لا أبرح حتى أسلّم على توبة». فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى إلاّ أن تلمّ به، فتركها، فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت: «السلام عليك يا توبة»، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت: «ما عرفت له كذبة قط، قبل هذه»، فقالوا: «وكيف؟»، قالت: أليس هو القائل [الطويل]:

ولو أن ليلى الأخيلية سَلَّمَتْ ... عَلَيَّ ودوني جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

٢٥٨٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٠/ ٦٣ ـ ٧٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٧٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٢٥٩)، و«أسماء المغتالين من الشعراء» لمحمد بن حبيب (٢٥٠)، و«الأمالي» للقالي (١/ ٨٦)، و«سمط اللالىء» لأبي عبيد البكري (١١٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٧٣).

(١) تقدم هذا البيت في ترجمة ابن لِرّه الحافظ: بندار بن عبد الحميد رقم (٢٤٥٧) في هذا الجزء.

لسلّمتْ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أوزقا إليها صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ[1]
وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أنالُهُ ألاَ كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العينُ صَالِحُ

فما باله لم يسلم عليَّ كما قال؟ وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة، فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل، فنفر، فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها، فدفنت إلى جانبه. قلت: ما كذب بعد موته لأنه قال: «أو زقا إليها صدى من جانب القبر»، والصدى هو ذكر البُوم، وهَذَا من عَجَائِب الاتفاقات. و«لتوبة بن الحميّر» قصة مع «مالك بن الرّيب المازني اللص الشاعر» ـ سوفي يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك ـ وأما ليلى الأخيلية، فيأتي لها ترجمة مفردة في حرف اللاّم.

٢٥٨٧ ـ «الصاحب تقي الدين» توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة، الصاحب تقي الدين، أبو البقاء الربعي التكريتي المعروف بالبيّع. ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين [وستّمائة] وتعانى التجارة والسفر، وعرف السلطان حال إمرته وعامله وخدمه، فلما تسلطن مخدومه الملك المنصور ولاّه وزارة الشام، ثم عزله ثم وُلّي وصودر غير مرة ثم تسلمه الله تعالى. وكان مع ظلمه، فيه مروءة وحسن إسلام وتقرّب إلى أهل الخير وعدم خُبْث، وله همة عالية، وفيه سماحة وحسن خلق ومزاح. واقتنى الخيل المسوّمة، وبنى الدور الحسنة، واشترى المماليك الملاح، وعمر لنفسه تربة كبيرة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستّمائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة. يقال عنه: إنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان، فخرج ليلة يسير وأقطوان خلفه إلى وادي الربوة، فمر على مسطول وهو نائم، فلما أحس بركض الخيل فتح عينيه وقال: «يا الله توبة»، فقال: «والك يا أبلم، أيش تعمل بتوبة واحد شيخ نحس، أطلب منه أقطوان أحب إليك». ولشمس الدين بن منصور موقّع غزة فيه وقد أعيد إلى الوزارة، وقد مرّ ذلك بسنده في ترجمته في المحمدين [الوافر]:

عتبتَ على الزمان وقلت مهلاً أقمتَ على الخنا ولبست ثَوْبَهْ
ففاق من التجاهل والتعامي وعاد إلى التقى وأتى بتَوْبَهْ

ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الوداعي ما كتبه إلى الصاحب تقي الدين وقد سقط من على حصان [المتقارب]:

فَدَيْنَاك لا تخشَ من وقعة فإن وقوعك للأرض فخرُ
سقوطُ الغمام بفصل الربيع ففي البَرّ بِرٌّ وفي البحر درُّ

---

(١) البيت الأول (ولو أنَّ ليلى...) هو الشاهد رقم (٣٤٧) من شرح ابن عقيل في (فصل [لو]) حيث وقع بعد (لو) ما هو مستقبل في المعنىٰ وهو قليل؛ والكثير أنَّه لا يليها إلاّ الماضي في المعنى نحو (لو قام زيدٌ لقمتُ).

٢٥٨٧ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١٢٩) ظ، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ١٦٤) ظ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤٤١).

وكتب إليه أيضاً ومن خطّه نقلت [مجزوء الرمل]:

لا تــخــف يَــا أيــهــا الــصَّــا　　حِــبُ مِــنْ وَقْــعِ الــحِــصَــانِ

أنــتَ غــيــثٌ ووقــوع الــغَــيْـــ　　ـثِ مــن خــصــب الــزَّمَــانِ

وكتب إليه أيضاً ونقلتُه من خطه [المجتث]:

إنــي حــلــفــت يــمــيــنــاً　　لــم آتِ فــيــهــا بــحَــوْبَــهْ

مــذ أقــعــدتــنــي الــلــيــالــي　　لا قــمــت إلاّ بــتــوبَــهْ

٢٥٨٨ ـ «التكريتي الزاهد» توبة بن أبي البركات التكريتي، صاحب الشيخ عبد الله اليونيني. فقير صالح كبير القدر، حدّث عن ابن طبرزذ. قال السيف بن المجد: كان توبة أحد من يشار إليه بالزهد، صحب الشيخ عبد الله ولازمه، وكان يكرمه ويأنس به، وينزل إذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون. وقال ابن العز عمر الخطيب: حدثتني فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن أبي الحسين الزاهد، قالت: حدثتني أمي ربيعة بنت الشيخ توبة أنها كانت تقعد في الليل فتجد والدها قاعداً وهو يقول: يا سيدي اغفر لعبيدك؛ قالت: وكانت أمي ربيعة ترجف؛ وقالت: كنت أحكي للناس كرامات الشيخ، فرأيتُه في المنام وهو يقول: «كم تهتكيني!»، وسلَّ عليَّ سيفاً، فبقيتُ أرجف، وما عدت أجسر أن أحكي عنه شيئاً، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستّمائة.

٢٥٨٩ ـ توبة بن كيسان: أبو المورِّع العَنْبَرِي. روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم. كان صاحب بدادة. توفي بالطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة بالضبع، وهو مكان عن البصرة يومين. وكان ثقة، روى عنه الثوريّ وشعبة وحماد ابن سلمة وغيرهم.

تــوران شــاه

٢٥٩٠ ـ «المعظم صاحب اليمن» توران شاه، الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب ـ أخو

٢٥٨٨ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/ ٦٣١)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٤١ و٢٥٩ و٢٨٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠/)، ص (١٠٢) رقم (٨٢)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٦٢) رقم (٢٠٧٣).

٢٥٨٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٤٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٢٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١٥)، و«تقريب التهذيب»، له (١/ ١١٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣/ ٣٦٢)، و«المعرفة» للفسوي (٢/ ٧٤٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ ـ ١٤٠)، ص (٣٨٩).

٢٥٩٠ ـ و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠) ص (٢٠٨) رقم (١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٥٣) رقم (١٠)، و«العبر» له (٤/ ٢٢٨)، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/ ٢٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن =

السلطان صلاح الدين - سيف الدين، وكان يلقب فخر الدين؛ كان أسنَّ من صلاح الدين وكان يرجّحه على نفسه، وسيَّرَهُ سنة ثمان وستين [وخمسمائة] إلى بلاد النوبة[1] ليفتحها، فلما قدمها، وجدها لا تساوي التعب، فرجع بغنائم كثيرة ورقيق. ثم أرسله إلى اليمن وبها عبد النبي بن مهدي قد استولى على أكثر اليمن، فقدمها وظفر بعبد النبي وقتله وملك معظم اليمن - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه - وكان سمحاً جواداً. ثم إنه قدم دمشق سنة إحدى وسبعين [وخمسمائة] في آخرها وقد تمهدت له مملكة اليمن، لكنه كره المقام بها وحنّ إلى الشام وثماره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يرغّبه في المقام باليمن، فلما أدّى الرسالة، طلب ألف دينار وقال لغلام: «امض إلى السوق واشترِ لي بها قطعة ثلج»، فقال: «من أين هنا ثلج؟»، فقال له: «فاشتر بها طبق مشمش»، فقال: «من أين يوجد ذلك؟»، فأخذ يذكر له أنواع الفواكه، والغلام يقول: «ما يوجد»، فقال المعظم للرسول: «ليت شعري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها في شهواتي؟». ورجع الرسول، فأذن له صلاح الدين في القدوم، وكتب إليه صلاح الدين من إنشاء القاضي الفاضل [الكامل]:

لا تضجَرَنْ مما أَبُثّ فإنَّهُ ... صدرٌ لأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ يَنْفِثُ
أَمَّا فِراقُكَ واللقَاءُ فَإِنَّ ذا ... مِنْهُ أَمُوتُ وذَاكَ مِنْهُ أُبْعَثُ
حَلَفَ الزَّمَانُ على تفرُّقِ شَمْلِنَا ... فَمَتَى يرِقُّ لَنا الزمانُ ويَحْنَثُ؟
حَول المَضَاجِعِ كُتْبُكُمْ فَكَأَنَّني ... مَلْسُوعُكُمْ وَهْيَ الرُّقَاةُ النُّفَّثُ
كم يَلْبَثُ الجِسْمُ الذي ما نَفْسُهُ ... فِيهِ ولا أنفاسُهُ كَمْ يلبثُ

فلما قدم دمشق استنابه بها صلاح الدين لمّا رجع إلى مصر. ثم انتقل توران شاه إلى مصر سنة أربع وسبعين [وخمسمائة]. وكانت وفاته بالإسكندرية في صفر سنة ستّ وسبعين وخمسمائة، فنقلته شقيقته ستّ الشام ودفنته في مدرستها المعروفة بها في دمشق.

قال ابن الأثير: ولما قدم من اليمن وعمل بنيابة دمشق ملك بعلبك ثم عوضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعاً، فذهب إليها، وكان له أكثر بلاد اليمن ونوابه هنالك يحملون إليه الأموال من زَبيد وعَدَن وما بينهما.

وكان أجودَ الناس وأسخاهم كفّاً، يُخرج كلَّ ما يُحْمَلُ إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار، فوفاها أخوه صلاح الدين عنه، وكان منهمكاً على اللهو واللعب وفيه شرّ وظلم.

= الجوزي (٨/ ٣٦٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٠٦)، و«المنهل» لابن تغري بردي (١٦٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٢)، و«خطط» المقريزي (٢/ ٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٤٦٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٢/ ٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٥٥)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٠٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٨٧).

(١) بلاد النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر. ومدينة النوبة اسمها دمقلة «معجم البلدان» (٤/ ٤٠٥).

وقال المهذب محمد بن علي الخيمي: رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلفَّ كفنه ورمى به إلي، وقال [البسيط]:

لا تستقلَّنَّ مَعْرُوفاً سمحتُ بِهِ	ميْتاً فأصبحت منه عاريَ البدنِ
ولا تظُنَّنَّ جودي شَانَهُ بَخَلٌ	من بعد بذليَ ملك الشام واليمنِ
إنِي خرجتُ من الدنيا وليس معي	من كلِّ ما ملكت كَفِّي سوى كَفَنِي

ولما جهز السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه إلى غزو بلاد النوبة ونزل على قلعة أبريم وافتتحها بعد ثلاثة أيام وغنم جميع ما كان فيها وكتب بذلك إلى السلطان، أنشد أبو الحسن ابن الذروي قصيدة منها [السريع]:

فقَدّم العزمَ فَذَا مُبْتَداً	يقْصرُ مُلْكُ الأَرْض عن مُنْتَهَاهْ
واسحبْ ذُيُولَ الجَيْشِ حَتَّى أَرَى	أَنجمَهُ طَالِعَةً عَن دُجَاهْ
سِوَاكَ مَنْ أَلْقَى عَصَاهُ بِهَا	قَنَاعَةً لَمَّا اسْتَقَرَّتْ نَوَاهْ
عَلَيْكَ بِالرُّومِ وَدَعْ صَاحِبَ الـ	ـتَّاجِ إذا شئتَ وتوران شاهْ
فقد غدت أبريم في ملكه	تبرمْ أمراً فيه كبت العِدَاهْ
لا بدُ للنوبة من نَوْبَةٍ	تُرضِي بسخطِ الكُفْرِ دينَ الإلٰهْ
تظل من سُوبَةَ مَنْسُوبَةً	لعزمِهِ كَامِنَةً في أَنَاهْ
يكسو الغُزَاةَ القاطني أرضَها	ما نَسَجَتْ للحربِ أيدي الغُزَاه
سودٌ وتحمرُّ الظبى حولها	كأعينِ الرُّمد بدت للأَسَاهْ
أولاً فَسُمرٌ تَحْتَمِيهَا القَنَا	مثل دنانٍ بَزلتها السُّقَاهْ
لِلَّه جيشٌ منك لا ينثني	إلا بنصرٍ دَمِيَتْ شَفْرَتَاهْ
مَا بَيْن عقبان ولكنها	خيلٌ وفرسانٌ كمثل البُزَاهْ
آساد حربٍ فَوْقَ أيديهمُ	أساودُ الطَّعْنِ فَهْمٌ كَالحُوَاهْ
تَقَلَّدُوا الأَنْهَارَ وَاسْتَلأَمُوا الـْ	ـغُدْرَانَ فَالنِّيرانُ تَجْرِي مِيَاهْ

٢٥٩١ ـ توران شاه ابن السلطان صلاح الدين الكبير. هو الملك المعظم أبو المفاخر، آخر من بقي من إخوته. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع بدمشق من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني، وأجاز له عبد الله بن برّي النحوي وغيره، وانتقى له الدمياطي جزءاً. وحدّث بحلب ودمشق، وروى عنه الدمياطي وسنقر القضاي وغيرهما. وكان كبير البيت الأيوبي، وكان الناصر الصغير يحترمه ويجله ويثق به ويتأدّبُ معه. وكان يتصرف في الخزائن والأموال والغلمان. ولما

٢٥٩١ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ١٦٥).

استولى التتار على حلب وبذلوا السيف فيها اعتصم بقلعتها وحماها، ثم سلمها بالأمان، وأدركه الأجل على أثر ذلك، ولم يكن عدلاً وربما تعاطى المحرم؛ فإن الدمياطي يقول: أخبرنا في حال الاستقامة. توفي في سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستّمائة، ودفن بدهليز داره وله ثمانون سنة.

٢٥٩٢ ـ توران شاه بن الأمير عباس الحلبي المعروف بالشيخ شمس الدين الزاهد. كان من أحسن الناس صورةً فتزهد في صباه وصحب الشيخ عبد الله اليونيني، ولزم العبادة، فبنى له أبوه الزاوية المعروفة به بظاهر حلب، وكان صاحب أحوال ورياضات وجِدّ وكان يسمى عروس الشام. قال الشيخ شمس الدين: إنه عمل خلوة أربعين يوماً بوقية تمر وخرج معه ثلاث تَمرات، وقال الشيخ سليمان الجعبري: ما رأيت شيخاً أصبر على حمل الأذى من الشيخ شمس الدين بن عباس. وقال الشيخ خضر بن الأكحل: ما رأيت شيخاً أكرم أخلاقاً من الشيخ شمس الدين بن عباس: كان يطعم الفقراء ويخضع لهم ويباسطهم، وكان صاحب حلب يجيء إلى عنده فما يلتفت عليه وما يصدق متى يفارقه، وكان يمدّ للفقراء الأطعمة والحلاوات. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستّمائة.

٢٥٩٣ ـ «المعظم بن الصالح» توران شاه بن أيوب بن محمد بن محمد، السلطان الملك المعظم غياث الدين بن الصالح نجم الدين بن الكامل بن العادل. لما توفي الملك الصالح والده، جمع فخر الدين بن الشيخ الأمراءَ وحلفوا له وكان بحصن كيفا، وسيروا إليه الفارس أقطايا، فساق على البرية وعاد به على البرية لا يعترض عليه أحد من ملوك الشام، فكاد يهلك عطشاً، ودخل دمشق بأبهة السلطنة في أواخر رمضان، ونزل القلعة وأنفق الأموالَ، وأحبَّه الناس. ثم سار إلى مصر بعد عيد الأضحى. فاتفق كسرة الفرنج، خذلهم الله عند قدومه، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفّرت الناس عنه، منها: أنه كان فيه خفة وطيش، وكان والده الصالح يقول: «ولدي ما يصلح للملك»، وألحّ عليه يوماً الأمير حسام الدين بن أبي علي وطلب إحضاره من حصن كيفا، فقال: «أجيبه إليهم يقتلونه؟» فكان الأمر كما قال أبوه. وقال سعد الدين بن حمويه: لما قدم المعظم، طال لسان كل من كان خاملاً أيام أبيه، ووجدوه مختلَّ العقل سيِّئ التدبير، دفع خبز فخر الدين بن الشيخ بحواصله لجوهر الخادم لألَاته، وانتظر الأمراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق، فلم يروا لذلك أثراً، وكان لا يزال يحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه، وكثيراً ما يولع بلحيته، ومتى سكر، ضرب الشمع بالسيف، وقال: «هكذا أفعل بمماليك أبي!»، ويتهدد الأمراء بالقتل، فشوّش قلوب الجميع ومقتوه، وصادف بخله.

٢٥٩٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٢٣٥) رقم (٣٢٤).

٢٥٩٣ ـ «المنهل» لابن تغري بردي (٢/ ١٦٥)، و«الفوات» للكتبي (١/ ٢٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٦٤)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٩٩)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٥)، و«الشذرات» للحنبلي (٥/ ٢٤١).

قال أبو المظفر بن الجوزي: بلغني أنه كان يكون على السماط بدمشق، فإذا سمع فقيهاً يقول مسألة، قال: «لا نسلم»، يصيح بها، ومنها أنه احتجب عن أمور الناس وانهمك على الفساد مع الغلمان على ما قيل، وما كان أبوه كذلك، ويقال إنه تعرض لحظايا أبيه. ومنها: أنه قدّم الأراذل وأخّر خواصَّ أبيه، وكان قد وعد الفارس أقطايا، لما جاء إليه إلى حصن كيفا أن يؤمّره، فما وفى له فغضب. وكانت شجر[1] الدر زوجة أبيه قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة، فجاء هو إلى المنصورة، وأرسل إليها يتهددها ويطالبها بالأموال. فعاملت عليه، فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستّمائة ضربه بعض البحريةِ وهو على السماط، فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه، فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك، وصاح: «من جرحني؟»، فقالوا: «بعض الحشيشية»، فقال: «لا والله إلاّ البحرية، والله لأفنينهم»؛ وخاط المزين[2] يده وهو يتهددهم، فقالوا فيما بينهم: «تمموه وإلاّ أبادنا». فدخلوا عليه، فهرب إلى أعلى البرج، فرموا النار في البرج ورموه بالنشاب، فرمى بنفسه وهرب إلى النيل وهو يصيح: «ما أريد مُلْكاً، دعوني أرجع إلى حصن كيفا، يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني؟!»، فما أجابه أحد. وتعلق بذيل الفارس أقطايا فما أجاره، ونزل في البحر إلى حلقه، ثم قتلوه وبقي ملقًى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة. فواروه، وقيل إن الماء كشفه بعد أيام، فركب واحد في مركب وألقى في جثته صنّارة وجره في الماء مثل السمكة إلى الجانب الآخر من البحر ودفنه، وكان الذي باشر قتله أربعة، فلما قتل، خُطِبَ على منابر الشام ومصر لأم خليل شجر الدر، ثم تسلطن المعز أيبك التركماني ـ كما تقدم في ترجمته ـ ولكنه كان قويّ المشاركة في العلوم حسن البحث ذكياً، قال ابن واصل: لما دخل المعظم دمشق قامت الشعراء، فابتدأ شاعر فأنشد قصيدة أولها [الخفيف]:

قُلْ لَنَا كيفَ جِئْتَ مِنْ حِصْنِ كيفَا ... حِينَ أرغَمْتَ لِلأَعَادِي أُنُوفَا

فقال المعظَّم في الوقت [الخفيف]:

الطريقَ الطريقَ يا ألفَ نحسٍ ... تارةً آمناً وطَوْراً مَخُوفَا

وفيه يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح [المديد]:

يا بعيدَ الليلِ من سَحَرِه ... دائماً يبكي على قَمَرِهْ

خلِّ ذا واندبْ معي مَلِكاً ... ولَّتِ الدنيا على أَثَرِهْ

كانت الدنيا تطيب لنا ... بين ناديه ومحتضرهْ

سلبته الملكَ أُسْرَتُهُ ... واستووا غدراً على سررهْ

حسدوه حين فاتهمُ ... في الشباب الغض من عمرهْ

وفيه يقول نور الدين علي بن سعيد [الكامل]:

---

(١) شجر الدر: هو اللفظ الصحيح، بدون تاء.

(٢) المزيّن هو الحلاق وكان هو الذي كان يتولّىٰ في أمور الجراحات والإسعافات الأوّليّة في تلك الأيام.

ليتَ المعظم لم يسر من حصنِهِ يوماً ولا وافى إلى أملاكِهِ
إن الطبائِعَ إذ رأته مكمّلاً حسدته فاجتمعت على إهلاكِهِ

قلت: كذا وجدته وأظنه العناصر بدل الطبائِع. وفيه يقول وقد خرج من دمشق فوقع مطر عظيم [الكامل]:

إنّ المعظَّمَ خيرَ أملاك الورى سُرَّتْ به الدنيا وتُعذر فِيهِ
أو ما رأيتَ دمشقَ يومَ قدومِهِ ضحكتَ ويومَ وداعه تبكيهِ

وكان ابن قزل المشدّ قد كتب إليه وهو بدمشق لما جاء من حصن كيفا متوجهاً إلى الديار المصرية [الكامل]:

يا أيها الملك المعظَّم شانُه بك أصبح الإسلامُ أيَّ عَظِيمِ
ضاءَتْ بطلْعَتِكَ البقاعُ وأشرقَتْ سُبُلُ الهُدَى وأنارَ كلُّ بَهِيمِ
فالحمد لِلَّهِ الذي رحم الوَرَى بأغَرَّ وضَّاحِ الجبينِ كرِيمِ

٢٥٩٤ ـ «توزون التركي». كان من خواصّ بجكم، غدر بالمتّقي، وسَمَلَهُ، وكان تعتريه علة الصرع، ولم يحل عليه الحول بعدما فعل ذلك بالمتقي، وكان جباراً ظالماً فاسقاً فاتكاً، قتل خلقاً كثيراً وأخذ الأموالَ، وهلك في المحرم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت وفاته بِهِيت.

٢٥٩٥ ـ «توفيق النحوي» توفيق بن محمد بن الحسين بن عُبيد الله بن محمد بن زُرَيق، أبو محمد الأُطْرَابُلُسي. كان جده الحسين بن محمد بن زُرَيق يتولّى الثغور من قِبَل الطائع لله وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام، وولد توفيق بطرابلس وسكن دمشق. وكان أديباً فاضلاً شاعراً. قال ياقوت: وكان يُتهم بقلة الدين والميل إلى مذهب الأوائل. وتوفي في صفر سنة ستّ عشرة وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس. وكان نحوياً أقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة ومن شعره [البسيط]:

٢٥٩٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٣١ ـ ٣٤٠) ص (٩ ـ ٢٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٤٠٦)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١/ ١٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٠٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣١٠)، و«ابن خلدون» (٣/ ٤١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٧٨)، وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٦٧) [دار البشائر] في ترجمة المتقي (ولما كُحِلَ أي المتقي) قال القاهر وقد سُمِلَ قبله: [الشريع]

صِرْتُ وإبراهيمَ شيخَيْ عمى لا بُدَّ للشيخين من مصدر
ما دام توزونُ له إمرةٌ مطاعة فالميل في المجمر

وإبراهيم هو اسم الخليفة المتقي بن المقتدر.

٢٥٩٥ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٢٦٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٣٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٧٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٧٤)، و«إنباه الرواة» له (١/ ٢٥٨).

وجُلُّنَارٍ كأعراف الديوك على ... خَضْرٍ يَميس كأذناب الطواويسِ
مثلُ العروس تجَلَّتْ يوم زينتها ... حُمْرُ الحُليّ على خُضْر الملابيسِ
في مجلس بعثت أيدي السرور به ... لدى عَريش يُحَاكي عرش بلقيس
سقى الحيا أربُعاً تحيا النفوسُ بها ... ما بين مُقْرَى إلى باب الفراديسِ

الألقاب

التوزي: عثمان بن محمد بن عثمان.

توزون الطبري: إبراهيم بن أحمد.

ابن تومرت المصمودي: اسمه محمد بن عبد الله بن تومرت.

التونسي، مجد الدين: اسمه محمد بن قاسم.

ابن تولوا: عثمان بن سعيد بن عبد الرحمٰن.

٢٥٩٦ ـ «طبيب الحجاج» تياذوق الحكيم؛ كان طبيباً فاضلاً. صحب الحجاج بن يوسف الثقفي وخدمه بالطب، وجد الحجاج في رأسه صداعاً فقال تياذوق: «اغسل رجليك بماءٍ حار، وادهنهما»، فقال خصيّ على رأسه: «والله ما رأيت طبيباً أقلَّ معرفة منك، شكا الأمير صداعاً في رأسه، فوصفتَ له دواءً في رجليه؟!»، فقال: «أنت أكبر دليل على قولي، نزعت خصيتاك، فذهب شعر لحيتك». فضحك الحجاج ومن حضر منه. وشكا الحجاجُ ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم، فقال: «يكون الأمير يحضر بين يديه فستقاً أحمر القشر ويتنقل به»، فبعث إلى حظاياه، فبعثت كل واحدة منهن طبقاً مملوءاً فستقاً، فأكثر من أكله، فحصلت له هيضة، فشكا ذلك إلى تياذوق، فقال: «ما وصفت لك الفستق بقشره إلا حتى تكسر الواحدة وتلوك قشرها الأحمر البراني، لأن فيه عطرية وقبضاً، فيكون ذلك تقوية لمعدتك».

وصنّف «كناشاً»، وله «كتاب الأدوية» وغير ذلك. وتوفي بواسط، وله قريب تسعين سنة في حدود التسعين للهجرة النبوية.

الألقاب

أبو التياح: اسمه يزيد بن حميد.

ابن التيان اللغوي: اسمه تمام بن غالب.

ابن التيتي: إسماعيل بن أحمد بن علي.

والصاحب شرف الدين: اسمه أحمد بن علي.

٢٥٩٦ ـ «طبقات الأطباء» لابن جلجل (١/ ١٢١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ١٢١ ـ ١٢٣).

وشمس الدين نائب دار العدل بمصر اسمه: محمد بن إسماعيل.

ابن تيموه الحنبلي: أيوب بن أحمد.

ابن تيمية: مجد الدين عبد السلام بن عبد الله.

وشرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام.

والشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام.

وعلاء الدين علي بن عبد الغني، خطيب حران.

وسيف الدين عبد الغني.

وفخر الدين عبد القاهر بن عبد الغني.

ومجد الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز.

وشهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام.

وعلي بن عبد الغني.

وفخر الدين محمد بن الخضر.

التيفاشي: شرف الدين أحمد بن يوسف.

التيناتي الأقطع: اسمه أبو الخير.

● ● ●

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حرف الثاء

ثابت

٢٥٩٧ ـ «الصحابي» ثابت بن أقرم بن ثعلبة، من بني العجلان. شهد بدراً والمشاهد، وتوفي سنة إحدى عشرة للهجرة.

٢٥٩٨ ـ «الأنصاري رديف النبيّ ﷺ» ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك ابن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأنصاري، رديف رَسُولِ الله ﷺ يوم الخندق. ودليله إلى حمراء الأسد(١)، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير. مات في فتنة ابن الزبير. روى عنه أبو قلابة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٥٩٩ ـ «الأنصاري» ثابت بن الدحداح؛ هو أبو الدحداح الأنصاري. شهد أُحُداً وقتل بها شهيداً، طعنه خالد بن الوليد برمح فأنفذه، وقيل: إنه مات على فراشه، مرجعَ النبيّ ﷺ من الحديبية. ولما توفي رضي الله عنه، دعا رسول الله ﷺ عاصمَ بن عدي، فقال: «هل كان له فيكم نسب؟»، قال: «لا»، فأعطى ميراثه ابن أخته أبا لبابة بن المنذر(٢).

٢٦٠٠ ـ «خطيب النبيّ ﷺ» ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس، الأنصاري

٢٥٩٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٣٩) (١/ ٢٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٠) ترجمة (٨٧٢).

٢٥٩٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٥٨)، (١/ ٢٧١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٦)، و«الإصابة» له (١/ ١٩٣) رقم (٨٩٣).

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/ ٥٨).

٢٥٩٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٧) رقم (٥٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩١) ترجمة (٨٧٨).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (٢/ ٨٣٧)، في كتاب «الفرائض» (٢١) باب (٣٨)، ميراث ذوي الأرحام ح (٢٩٤٧) ورقم (٢٨٦٤) في باب (٢٧) في ميراث ذوي الأرحام أيضاً.

٢٦٠٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٢٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٥) ترجمة (٩٠٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥/ ١٦٧)، و«الصغير» له (١/ ٣٥)، و«الجرح والتعديل» =

الخزرجي، أبو محمد؛ شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد، وكان من أكابر الصحابة وأعلام الأنصار. شهد له النبيُّ ﷺ بالجنة[1]. وكان خطيبَ رسول الله ﷺ. وخطيبَ الأنصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة. روى عنه أنس بن مالك، ومحمد وإسماعيل وقيس بنوه. ولما جاء وفد بني تميم وفيهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وطلبوا المفاخرةَ للنبيّ ﷺ، وقفوا عند الحجرات، ونادوا بصوتٍ جافٍ: «يا محمد، اخرج فقد جئناك نفاخرك، وجئناك بخطيبنا وشاعرنا»، فخرج إليهم رسول الله ﷺ، فجلس، فقام الأقرع، فقال: «والله إن مدحي لزينٌ وإن ذمي لشَيْن»، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك الله عزّ وجلّ»[2]، فقالوا: «إنا لأكرم العرب». فقال رسول الله ﷺ: «أكرم منكم يوسف بن يعقوب ابن إسحٰق بن إبراهيم عليهم السلام»، فقالوا: «إيذن لخطيبنا وشاعرنا»، فقام رسول الله ﷺ، فجلس وجلس معه الناس؛ فقام عطارد فقال: «الحمد لله الذي له الفضل علينا، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً وجعلنا أعزَّ أهل المشرق، أتانا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وليس في الناس مثلنا، نروس الناس وذوي فضلهم، فمن فاخرنا، فليعدد مثل ما عددنا ولو نشاء لأكثرنا، ولكنا نستحيي من الإكثار فيما خوَّلنا الله وأعطانا، أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا وأمرٍ أبين من أمرنا»، ثم جلس، فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال: «الحمد لله الذي السمٰوات والأرض خلقه، فقضى فيهن أمره، ووسع كرسيّه علمه، ولم يقضِ شيئاً إلاّ من فضله وقدرته وكان من قدرته أن اصطفى من خلقه رسولاً كريماً، أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً، فأنزل عليه كتابه، وائتَمَنَهُ على خلقه. وكان خيرة الله من العالمين ﷺ، ثم دعا رسول الله ﷺ إلى الإيمان فأجابه من قومه وذوي رحمه، المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً، وأفضل الناس أفعالاً، ثم كان أول من اتّبع رسول الله ﷺ من العرب واستجاب له، نحن معاشرَ الأنصار، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا: لا إلٰهَ إلاّ الله، فمن آمن بالله ورسوله ﷺ، منع منَّا ماله ودمه، ومن كفر بالله ورسوله، جاهدناه في الله، وكان جهاده علينا يسيراً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات». فقام الزبرقان، وتمام الخبر يأتي في ترجمة حسان بن ثابت الأنصاري إن شاء الله تعالى.

= للرازي (٢/ ٤٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/ ٣٠٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ٦٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٣٤٢).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/ ١١٠) في (١) كتاب «الإيمان» باب (٥٢) مخافة المؤمن أن يحبط عمله الحديث (١١٩).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٥/ ٣٠٧) الحديث (٣٢٦٧) عن البراء بن عازب في التفسير باب (٤٩) ومن سورة الحجرات، والنسائي في التفسير الحديث (٥٣٥).

٢٦٠١ ـ **«أبو حبَّة الأنصاري» ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة، الأنصاري البدريّ. وفي اسمه وكنيته اختلاف كبير**. ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً، وقال: **أبو حَبَّة** ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدّة، وقيل: هو بالنون، وقيل: بالياء من تحتها نقطتان، والأول أكثر ـ قتل يوم أُحُد شهيداً.

٢٦٠٢ ـ **ثابت بن وديعة. وقيل ثابت بن يزيد بن وديعة ـ الأنصاري؛ نزل الكوفة**، وحديثه فيهم، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي.

٢٦٠٣ ـ **ثابت بن الجذع. واسم الجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث، الأنصاري**؛ شهد العقبة وبدراً والمشاهدَ كلَّها، وقُتل يومَ الطائف شهيداً.

٢٦٠٤ ـ **ثابت بن هزَّال** ـ بتشديد الزاي ـ **ابن عمرو الأنصاري**؛ قُتِلَ يومَ اليمامة بعدما شهد المشاهدَ كلَّها.

٢٦٠٥ ـ **ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي**. شهد بدراً، وقُتل يوم أُحد شهيداً، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين.

٢٦٠٦ ـ **ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان، النجاري**. قُتل يوم اليمامة شهيداً، وقيل: بل قتل يوم بئر معونة شهيداً، بعدما شهد بدراً وأُحُداً.

٢٦٠٧ ـ **ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك، الأنصاري**. شهد بدراً في قول الواقدي دون غيره.

٢٦٠٨ ـ **ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة، الأنصاري**. شهد أُحداً، ذكره الطبري.

٢٦٠١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٧) رقم (٥٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٦) ترجمة (٩٠٨).

٢٦٠٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٩) رقم (٥٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٧) ترجمة (٩١٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ١٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٧).

٢٦٠٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٤٠) (١/ ٢٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٠) ترجمة (٨٧٣).

٢٦٠٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٩) رقم (٥٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٦) ترجمة (٩١٢).

٢٦٠٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٤) رقم (٥٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٤)، (٩٠١).

٢٦٠٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٦) ترجمة (٥٤٣) و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩١) ترجمة (٨٧٦).

٢٦٠٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٧) رقم (٥٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩١) ترجمة (٨٧٧).

٢٦٠٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧١) رقم (٥٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر: (١/ ١٩٣) ترجمة (٨٩٢).

٢٦٠٩ ـ ثابت بن زيد بن مالك الأنصاري الأشهلي. هو أخو سعد بن زيد الذي شهد بدراً، يقال إن ثابتاً هو الذي جمع القرآن على عهد النبيّ ﷺ روى عنه عامر بن سعد.

٢٦١٠ ـ ثابت بن وَقَش ـ بفتح الواو والقاف وبعدها شين معجمة ـ **ابن زغبة الأشهلي**؛ قتل يوم أُحُد شهيداً.

٢٦١١ ـ ثابت بن الضحاك بن خليفة. ولد سنة ثلاث من الهجرة، سكن الشام، وانتقل إلى البصرة. ومات سنة خمس وأربعين، روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن معقل.

٢٦١٢ ـ ثابت بن الصامت الأشهلي. حديثه عند عبد الرحمٰن ابنه عن النبيّ ﷺ، أنه صلّى في كساء ملتفاً به يضع يديه عليه يقيه برد الحصا[١]، وقيل: إن ثابت بن الصامت توفي في الجاهلية.

٢٦١٣ ـ ثابت بن رفيع ـ وقيل ابن رُوَيْفع ـ الأنصاري. سكن البصرة، ثم سكن مصر، حدّث عنه الحسن البصري وأهلُ الشام.

٢٦١٤ ـ ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن سوادة بن ظفر بن الأنصاري. مذكور في الصحابة. قال ابن عبد البر: مات ـ فيما أحسب ـ في خلافة معاوية. وأبوه قيس بن الخطيم، أحد الشعراء، مات على كفره قبل قدوم النبيّ ﷺ المدينة، وشهد ثابت ابنه صفين مع علي، والجمل والنهروان، ولثابت ثلاث بنين: عمر ومحمد ويزيد، قُتلوا يوم الحرّة.

٢٦٠٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٩)، رقم (٥٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٢) ترجمة (٨٨٦).

٢٦١٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٨٠) رقم (٥٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٦) ترجمة (٩١٥).

٢٦١١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٥٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٥١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧١)، و«تجريد أسماء الصحابة»، له (١/ ٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧١) رقم (٥٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/ ١٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٣) ترجمة (٨٩٤).

٢٦١٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٠) رقم (٥٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧٠)، و«تجريد أسماء الصحابة»، له (١/ ٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٥)، و«الإصابة» له (١/ ١٩٣) ترجمة (٨٩١).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب «الصلاة» باب (٦٤) السجود على الثياب في الحر والبرد الحديث (١٠٣١)، والحديث (١٠٣٢).

٢٦١٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٨) رقم (٥٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٢) وترجمة (٨٨٣).

٢٦١٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٦٨) (١/ ٢٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٤) ترجمة (٩٠٢).

٢٦١٥ ـ ثابت بن مسعود. قاله صفوان بن محرز؛ قال: كان جاري رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أحسبه ثابت بن مسعود، فما رأيتُ أحسنَ جواراً منه. وذكر الخَبَر.

٢٦١٦ ـ ثابت بن الحارث، الأنصاري. روى عن النبيّ ﷺ، أنَّه نَهَى عن قتل رجل شهد بدراً[(١)]، وروى عنه الحارث بن يزيد المصري.

٢٦١٧ ـ «ثابت قطنة» ثابت بن كعب، أخو بني أسد بن الحارث بن العتيك، قيل مولاهم، أبو العلاء، ويعرف بثابت قطنة. لأنه أصابه سهم في إحدى عينيه في بعض حروب الترك فذهبت، فجعل موضعها قطنة. وهو شاعر شجاع. وكان في صحابة يزيد بن المهلب، ولي عملاً في خراسان، فلما صعد المنبر يوم الجمعة، رام الكلام فتعذر عليه وحصر، فقال: ﴿**سيجعلُ الله بعد عسر يسراً**﴾ [الطلاق: ٧] وبعد عِيٍّ بياناً، وأنتم إلى أمير فعّال أحوج منكم إلى أمير قوال». ـ هذا الكلام ينسب إلى عثمان رضي الله عنه والله أعلم ـ. ثم أنشد [الطويل]:

وإلاّ أكـنْ فـيـكـم خـطـيـبـاً فـإنـنـي ... بسيفي إذا جدَّ الوغى لخطيبُ[(٢)]

وقال حاجب الفيل يهجوه بذلك [البسيط]:

أبـا الـعـلاءِ لَـقَـدْ لُـقّـيـتَ مُـعْـضِـلَـةً ... يـومَ الـعَـروبـة مـن كَـرْبٍ وتَـخْـنِـيـقِ

أما القران فلم تخلق لمحكمه ... ولم تسَدَّدْ مِنَ الـدُّنْـيَـا بِـتَـوْفِـيـقِ

لَـمَّـا رَمَـتْـكَ عـيـونُ الـنَّـاسِ هـبـتَـهُـمْ ... وكـدت تَـشْـرَقُ لـمـا قُـمْـتَ بـالـرِيـقِ

تَـلْـوِي الـلّـسَـانَ وَقَـدْ رُمْـتَ الـكَـلَامَ بِـهِ ... كـمـا هَـوَى زلـقٌ مِـنْ شَـاهِـق الـرِّيـق

ولما ولي سعيد بن عبد العزيز خراسان، جلس يعرض الناس فرأى ثابتاً وكان تامَّ السلاح جميلَ الهيئة، فسأل عنه، فقيل هذا ثابت قطنة، وهو فارس شجاع. فأمضاه وأجاز على اسمه، فلما انصرف، قال له رجل: هذا الذي يقول [الكامل]:

إنّـا لـضـرَّابُـونَ فـي خَـمْـسِ الـوَغَـى ... رأسَ الـخـلـيـفـةِ إن أَرَادَ صُـدُودَا

فقال سعيد: «عَليّ به!» فلما أتاه قال له: «أنت القائل: «إنا لضرابون؟»»، قال: نعم، أنا القائل [الكامل]:

إنـا لـضَـرَّابُـونَ فـي خَـمْـسِ الـوَغَـى ... رَأْسَ الـمـتـوَّجِ إن أراد صُـدُودَا

عـن طـاعـة الـرحـمٰـن أو خـلـفـائـه ... أو رام إفـسـاداً ولـجَّ عـنـودا

٢٦١٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٦) ترجمة (٥٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٠٧) ترجمة (٩٩١).

٢٦١٦ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٦)، رقم (٥٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٩٠) ترجمة (٨٧٤)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٣).

(١) أخرجه الطبراني وابن منده، كما في «الإصابة».

٢٦١٧ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٣/ ٤٧ ـ ٥٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ١٨٥).

(٢) قال هذا البيت السفاح العباسي في أول خطبةٍ له.

فقال له سعيد: «أولى لك، لولا أنك خرجْتَ منها لضربْتُ عنقك». وأخباره مستوفاة في كتاب «الأغاني».

٢٦١٨ ـ «البناني التابعي» ثابت بن أسلم. هو أبو محمد البُناني ـ بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعد الألف نون أخرى ـ **أحد أئمة التابعين بالبصرة**، روى عن ابن عُمر وعبد الله بن مغفّل وابن الزبير وأنس بن مالك وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى وعمر بن أبي سلمة المخزومي وأبي العالية وأبي عثمان النهدي وطائفة، وكان رأساً في العلم والعمل، ثقة ثبتاً رفيعاً، ولم يحسن ابن عدي في «كامله» بإيراده؛ ولكنه اعتذر وقال: ما وقع في حديثه من النكرة فإنما هو من جهة الراوي عنه، لأنه روى عنه جماعة ضعفاء: قال بكر بن عبد الله: مَن أراد أن ينظر إلى أعبد أهلِ زمانه فلينظر إلى ثابت البناني. وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر، وقال: كابدتُ الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. ومناقبه كثيرة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢٦١٩ ـ «أبو حمزة الثمالي» ثابت بن أبي صفية، دينار الثمالي، وثمالة من الأزد، وكنية ثابت: أبو حمزة. ويقال إنه مولى المهلب بن أبي صفرة. وهو كوفيّ سمع من محمد بن علي الباقر، وروى عنه وكيع وابن عيينة؛ قالوا: كان ضعيفاً كثير الوهم في الأخبار. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

٢٦٢٠ ـ «الحنفي البصري» ثابت بن عمارة الحنفي؛ من أهل البصرة. سمع غنيم بن قيس،

٢٦١٨ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٧٨ ـ ٧/ ٢٣١، ٣٤٤ ـ ٨/ ١٢٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٩)، و«الصغير» له (١/ ٢٦١، ٣١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ١٧٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧٠) و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٦٢) ترجمة (٣٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٣١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٢٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٨٩) ترجمة (٦٥٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٥٠).

٢٦١٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦٤)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ١٥٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٨١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧١)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٦٣) ترجمة (١٣٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٧)، و«تقريبه» له (١/ ١١٦)، و«الفهرست» للطوسي (٤١ ـ ٤٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠١ ـ ٣٠٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٥/ ٢٢ ـ ٣٤).

٢٦٢٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ١٣٥ ـ ٢/ ١٨٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧٢)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٦٥) ترجمة (١٣٦٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٥) ترجمة (١٢٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ١١) و«تقريبه» له (١/ ١١٦).

وروى عنه وكيع ويحيى بن سعيد القطان، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي. قال النسائي: لا بأس به، وقال غيره: حسن الحديث. توفي سنة تسع وأربعين ومائة.

٢٦٢١ ـ «الأحنف» ثابت بن عياض الأحنف. ويقال له الأعرج؛ مولى عمر بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب، من أهل المدينة. حديثه في الحجازيين.

٢٦٢٢ ـ «الزاهد» ثابت بن موسى الزاهد. له ذكر في طبقات المجروحين. روى عن شريك بن عبد الله القاضي، وهو مشهور بالصلاح والعبادة، إلا أنه لم يتفرغ لحفظ الحديث وضبطه. قال الشيخ شمس الدين: وليس هو بثابت بن محمد الكوفي، ذاك أقدم وأوثق، وهذا صاحب حديث: «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار»[1]. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٢٦٢٣ ـ «أبو الغصن التابعي» ثابت بن قيس الغِفَاري مولاهم، المدني، من صغار التابعين. وكنيته أبو الغصن؛ قال الشيخ شمس الدين: «أخطأ من جعله حجة». عاش مائة وخمس سنين، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة. وروى له: أبو داود والنسائي.

٢٦٢١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٨٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٩٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧٢)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ١٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٦).

٢٦٢٢ ـ «تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٧٧)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ١٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٤٥٨) رقم (١٨٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١١٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٦٧) ترجمة (١٣٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ١٥)، و«تقريبه» له (١/ ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (١٢٠)، رقم (٨٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٤١٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٧٦)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٠٧)، و«المغني» للذهبي (١/ ١٢١)، و«الكامل» لابن عدي (٢/ ٥٢٥).

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢/ ٤٦٧)، في كتاب «إقامة الصلاة» والسنة فيها (١٧٤) باب: ما جاء في قيام الليل الحديث (١٣٣٣)، والغلط الذي وقع لثابت أنه دخل على شريك القاضي وهو يقول: ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله ﷺ؛ فدخل ثابت عليه فلما نظر إلى ثابت ذكر هذا الكلام يريد به ثابتاً لزهده وورعه فظن ثابت أن ذلك سند الحديث فكان يحدث بهذا الإسناد، والمختار في هذا الحديث عند الحافظ ابن حجر أنه من المدرج وهو أولىٰ لأن معنى الإدراج فيه أظهر. انظر «مقدمة ابن الصلاح» ص (١٠٠) و«منهج النقد» للعتر ص (٤٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٧٨)، و«تحفة الأشراف» له (٢/ ٢٠١) حديث (٢٣٣٦)، و«الكامل» لابن عديّ.

٢٦٢٣ ـ «التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١٦٧)، و«الصغير» له (٢/ ١٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٨٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٩٠)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ١٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٧٣)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٦٦) ترجمة (١٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٢٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ١٣)، و«تقريبه» له (١/ ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١ ـ ١٧٠)، ص (٩٨) رقم (٤٣).

٢٦٢٤ ـ **«أمير الثغور» ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، الأمير**. ولي إمرة الثغور سبع عشرة سنة، وتوفي بالمصيصة في حدود المائتين، وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة، ويذكر عنه فضل وصلاح.

٢٦٢٥ ـ **«القرطبي المالكي» ثابت بن يزيد ـ وقيل نذير ـ القرطبي المالكي. مصنف كتاب «الجهاد»**. كان مائلاً إلى الحديث، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٢٦٢٦ ـ **«الطبيب» ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي، أبو الحسن الطبيب المؤرخ**. توفي سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس. ووصل في «تاريخه» إلى سنة ستّين. ووصله هلال بن المحسّن من أول سنة إحدى وستّين. ولثابت كتاب «التاريخ» الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر[1]. وله كتاب مفرد في «أخبار الشام ومصر» مجلد واحد. وكان طبيباً حاذقاً وأديباً بارعاً، وكان موفقاً في العلاج مطلعاً على أسرار الطب ضنيناً بما يحسن. قال ابن بطلان: «أسكت الوزير ابن بقية، وقد حضر الأمير عزّ الدولة بختيار والأطباء مجموعون على موته، فقال أبو الحسن: «أيها الأمير، إذا كان قد مات، ما يضر فصده»، ففصده فرشح منه دم يسير، ثم لم يزل يقوى إلى أن صار يجري فأفاق الوزير، فلما أن خلوتُ به، سألته فقال: «عادة الوزير أن يستفرغ الدم كل ربيع من عروق القعدة، وفي هذا الفصل انقطع جريانه، فلما فصدته ثابَتِ القوةُ من خناقها»، ولما دخل عضد الدولة بغداد، دخل عليه أبو الحسن وغيره من الأطباء قال: «نحن في عافية، ولا حاجة بنا إليهم»، فقال [ابن] سنان: «موضع صناعتنا حفظُ الصحة، لا مداواة المرض، والملك أحوج الناس إلى ذلك». فقال عضد الدولة: «صدقت»، فصارا ينوبان مع أطبائه، فلما خرجا، قال [ابن] سنان: «نحن شيخا بغداد ونترك هذا الأسد يفترسنا». وكان إنسان يقلي الكبود إذا اجتازا عليه دعا لهما وقام قائماً، فلما اجتازا عليه لم يجداه، فسألا عنه فقيل مات، فمضيا إليه وأحضرا له فاصداً فصَده فَصْدة واسعة فخرج منه دم غليظ، وكلّما خرج الدم خفّ عنه حتى تكلم ورجع إلى حانوته في اليوم الثالث، وسئلا عن ذلك، فقالا: «كان يأكل من الكبود التي يقليها وبدنه يمتلىء من الدم الغليظ حتى إذا فاض من العروق إلى الأوعية، غمر الحرارة الغريزية

٢٦٢٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣).

٢٦٢٥ ـ «تاريخ العلماء» لابن الفرضي (١/ ١٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥/ ٧٢) و(١٤١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ ـ ٣٢٠) ص (٥٥٨) رقم (٣٥٥) وسماه: ثابت بن بدير، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥٤) رقم (٦٠٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٥) رقم (٣٤٦).

٢٦٢٦ ـ «طبقات الأطباء» لابن جلجل (٨٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٢)، و«طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (٣٧)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٢٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ١٤٢)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٠٩ ـ ١١١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (١/ ٢٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٤ ـ ٤٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ١٦٣) (خـ).

(١) أول أيام المقتدر العباسي في شهر ذي القعدة من سنة (٢٩٥) هجرية.

وخنقها كما يخنق الزيت الكثير الفتيلة، فلما نقص الدم خفّ عن القوة الحمل الثقيل، وانتشرت الحرارة»، والصحيح أن الذي جرى له ذلك، وحكاية الوزير أيضاً إنما هو أبو الحسن ثابت بن قرة[1]. ولما مات أبو الحسن ثابت بن سنان، قال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي يرثيه، وهو أَخُو ثابت [البسيط]:

أَسَامِعٌ أَنْتَ يا مَنْ ضَمَّهُ الجَدَف ... نَشِيجَ بَاكٍ حَزِينٍ دَمْعُه يكِفُ
وزفرةً مِنْ صَمِيمِ القَلْبِ مَبْعَثُهَا ... يَكادُ مِنْهَا حِجَابُ الصَدْرِ يَنْكَشِفُ
أثابتَ بن سِنَانٍ دعوةً شهدت ... لربِّهَا أَنَّهُ ذُو علّةٍ أَسِفُ
ما بال طبكَ لا يشفي وكنتَ بِهِ ... تَشْفِي العَلِيلَ إذا ما شَفَّهُ الدَنَفُ
غَالَتْكَ غولُ المَنَايَا فَاسْتَكَنْتَ لَهَا ... وكُنْتَ ذَا يَدِهَا والرُّوحُ تُخْتَطَفُ
فَارَقْتَنِي كَفراقِ الكَفِّ صَاحِبَهَا ... أَظُنُّهَا ضَارِبٌ من زَنْدِهَا ثَقِفُ
ثَوى بمغناكَ في لَحْدٍ سَكَنْتَ به ... الدينُ والعَقْلُ والعَلْيَاء والشَّرَفُ

وكان أبو الحسن قد خدم الراضي ومن قبله من الخلفاء بالطب.

٢٦٢٧ ـ «الطبيب» ثابت بن إبراهيم بن زهرون، أبو الحسن الحراني الطبيب. كان من كبار الأطباء ببغداد، وهو نظير ثابت بن سنان، وله إصابات عجيبة في العلاج، وقد مرَّ ذلك في ترجمة ثابت بن سنان، والصحيح أن تلك الاتفاقات إنما وقعت لهذا، وكانت وفاته سنة ستّ وستّين وثلاثمائة.

٢٦٢٨ ـ «الناقل الطبيب» ثابت الناقل. كان متوسطاً في النقل، إلا أنه يفضل إبراهيم بن الصلت، وكان مقلاً من النقل، ومن نقله، كتاب «الكيموس لجالينوس».

٢٦٢٩ ـ «الرقي النصراني» ثابت بن هارون الرقي النصراني. استدركه «الباخرزي» في «الدمية» على «الثعالبي» في «اليتيمة»، لأن ثابتًا هذا قرأ «ديوان أبي الطيب المتنبي» عليه، وكتب المتنبي له خطَّه بذلك. ولما قتل المتنبي رثاه ثابت واستثار له عضدَ الدولة على فاتك وبني أسد بقوله [الكامل]:

الدَّهْرُ أَغْدَرُ والليالي أنكدُ ... مِنْ أن تعيش لأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ
قَصَدَتْكَ لَمَّا أن رَأَتْكَ نفيسها ... بخلاً بمِثْلِكَ والنفائِسُ تُقْصَدُ
ذُقْتَ الكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفقدتَها ... وكريهُ فَقْدِكَ في الوَرَى لاَ يُفْقَدُ
ما كَانَ تَارِكَكَ الزَّمَانُ لأَهْلِهِ ... إنَّ الزَّمَانَ عَلَى الغَرِيبَةِ يَحْسُدُ

---

(١) وهو جد المترجم ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ـ وستأتي ترجمة الجد برقم (٢٦٣٠).

٢٦٢٧ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٣٠٣)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١١١ ـ ١١٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠).

قُل لي إنِ اسْطَعْتَ الخِطَابَ فَإنَّنِي ... صبُّ الفؤاد إلى خطابك مُكْمَدُ
أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شَاعِراً واللَّهِ لاَ ... لم يَبْقَ بَعْدَكَ في الزَّمَانِ مَقَصِّدُ
أما العُلومُ فإنَّهَا يَا رَبَّهَا ... تَبْكي عليكَ بأدمعٍ ما تجمدُ
غَدَرَ الزَّمَان به فَخَانَ وَلَمْ تَزَلْ ... أيدي الزمانِ بِبَأْسِهِ تَسْتَنْجِدُ
لَقِيَ الخُطُوبَ فَبَذَّهَا حَتَّى جَرَى ... غلطَ القَضَاءُ عليه وهو تَعَمُّدُ
صَهْ يا بني أَسَدٍ فلست بنَجْدَةٍ ... أَثَّرْتُ فِيهِ بَل القضاءُ يقيِّدُ
يا أَيُّهَا الملكُ المُؤَيّد دعوةً ... ممن حَشَاهُ بالأَسَى يَتَوَقَّدُ
هذي بنو أَسَدٍ بِضَيْفِكَ أَوْقَعَتْ ... وَحَوَتْ عَطَاءَكَ إذْ حَوَاهُ الفَدْفَدُ
وَلَهُ عَلَيْكَ بِقَصْدِهِ يَا ذَا العُلَى ... حَقُّ التَحَرُّمِ والذمام الأوكدُ
فارعَ الذمامَ وكنْ بضيفك طالباً ... إنّ الذِّمَامَ عَلَى الكَرِيم مؤبَّدُ
ارعَ الحُقُوقَ لِقَصْدِهِ وقصيدِه ... عَضُدَ الملوكِ فَلَيْسَ غَيْرُكَ يُقَصْدُ

٢٦٣٠ ـ «الطبيب» ثابت بن قرة الحراني الطبيب. كان مقيماً بحرّان، وهو جدُّ ثابت سنان المذكور أولاً. استصحبه معه محمد بن موسى لما انصرف من «الرقّة» لأنه رآه فصيحاً وأدخله على المعتضد في جملة المنجّمين ولم يكن له نظير في وقته في الطب، وله أرصاد حسان للشمس ببغداد، ولد سنة إحدى عشرة ومائتين. وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، ورثاه يحيى بن عليّ المنجّم لما مات، وكان بينهما مودة أكيدة، فقال [الطويل]:

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّه مَائِتُ ... وَمَنْ يَغْتَرِبْ يُرجَى وَمَنْ مَاتَ فَائِتُ
نعينَا العلومَ الفلسفياتِ كُلَّهَا ... خَبَا نُورُهَا إذ قِيلَ قَدْ مَاتَ ثَابِتُ
ولَمَّا أَتَاهُ المَوْتُ لَمْ يُغْنِ طِبُّهُ ... ولا نَاطِقٌ مِمَّا حَوَاهُ وَصَامِتُ
تَهَذَّبْتَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ مُبْغِضٌ ... وَلاَ بِكَ لَمَّا اغْتَالَكَ المَوْتُ شَامِتُ
وَبَرَّزْتَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ دَافِعٌ ... عَنِ الفَضْلِ إلاَ كَاذِبُ القَوْلِ بَاهِتُ

وقيل: إن حديث القصّاب وعلاجه جرى لِثَابِتٍ هَذَا. وكان فيلسوفاً، وله يد طويلة في

٢٦٣٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٢٧٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢١٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١١٥ ـ ١٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣١٣ ـ ٣١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢١٥)، و«طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (٣٧) و«طبقات الأطباء» لابن جلجل (٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٨٥)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٢٠ ـ ٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٩٦ ـ ١٩٨)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٦٥ ـ ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٨ ـ ٢٩٠ ـ ١٤٦١ ـ ١٤٦٥ ـ ١٥١٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٩١).

الحساب، وإليه المنتهى في علوم الأوائل، وهو الذي أصلح «كتاب إقليدس تعريب حنين بن إسحاق»، وله تصانيف كثيرة. وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، وكان ابنه إبراهيم رأساً في الطب. ونال ثابتٌ رتبةً عالية عند المعتضد وأقطعه ضياعاً، وكان يجلس عنده والوزير قائم.

٢٦٣١ - **«أبو طالب التميمي» ثابت بن الحسين بن شراعة، أبو طالب التميمي الأديب.** ذكره شيرويه، فقال: روى عن ابنه سلمة وابن عيسى وأبي الفضل محمد بن عبد الله الرشيدي ومنصور ابن رامش وغيرهم؛ سمعتُ منه وكان صدوقاً. توفي في صفر سنة تسع وستّين وأربعمائة.

٢٦٣٢ - **«اللغوي الكوفي» ثابت بن أبي ثابت، علي بن عبد الله الكوفي.** قال الزبيدي: كان من أمثل أصحابِ أبي عبيد القاسم بن سلام. وكان لغوياً، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفيين، وله «كتاب خلق الإنسان»؛ «كتاب الفرق»؛ «كتاب الزجر والدعاء»؛ «كتاب خلق الفرس»؛ «كتاب الوحوش»؛ «كتاب مختصر العربية»؛ «كتاب العروض» - قلتُ: هكذا أثبته ياقوت في معجم الأدباء، وذكر بعده ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي، وقال: «الذي له كتاب خلق الإنسان، من علماء اللغة يروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم واللحياني وأبي نصر أحمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التميمي وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين. روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح المروزي النحوي المعروف بصاحب ابن السكّيت، وابنه عبد العزيز بن ثابت، واسم أبي ثابت أبيه عبد العزيز من أهل العراق، جليل القدر موثوق به مقبول القول في اللغة، يعرف بورّاق أبي عبيد - قلت: ولم يذكر لهما وفاة، والذي أظنه أن الترجمتين لواحد وهو الأول، والله أعلم.

٢٦٣٣ - **«أبو الفتوح الجرجاني» ثابت بن محمد الجرجاني، أبو الفتوح.** ذكره الحميدي في الأندلسيين، قال: دخل الأندلس، وجال في أقطارها وبلغ ثغورها، ولقي ملوكها، وكان إماماً في العربية متمكناً في الأدب. قال ابن بشكوال: قتل في المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، قتله باديس أمير صنهاجة لتهمةٍ لَحِقَتْهُ عنده في القيام عليه مع ابن عمه. ومولده سنة خمسين وثلاثمائة. وكان مع تمكّنه في الأدب قيّماً بعلم المنطق، وأملى بالأندلس شرحاً «للجمل»، وروى ببغداد عن ابن جنّي وعلي بن عيسى الربعي وعبد السلام بن الحسين البصري، وروى كثيراً من علم الأدب.

٢٦٣١ - «إرشاد الأديب» لياقوت (٢/ ٣٩٦).

٢٦٣٢ - «الفهرست» لابن النديم (١/ ٦٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ١٤٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٦١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٣٠٠ - ٣١٨ - ٣٤٨ - ٣٥٠)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٢)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/ ١٨٨).

٢٦٣٣ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٧٣)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٢٥) و(٢٨٦)، و«إرشاد الأريب» لياقوت (٢/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي: (١/ ٢٦٣)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (١/ ٢٨٥)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤/ ١) (١٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤).

٢٦٣٤ ـ «قاضي سرقسطة» ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت، أبو القاسم السرقسطي، قاضي سرقسطة. من بيت فضل وجلالة، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٢٦٣٥ ـ «أبو الزهر البلنسي» ثابت بن مفرّج بن يوسف، أبو الزهر الخثعمي البلنسي الشاعر نزيل مصر. تفَقَّه بها على مذهب الشافعي، وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة وشعره جيد، من شعره قوله:

.... (١)

٢٦٣٦ ـ «نجم الدين الصوفي» ثابت بن تاوان ـ بالتاء المثناة من فوق وبعد الألف واو وألف ونون ـ **ابن أحمد، الإمام نجم الدين، أبو البقاء التفليسي الصوفي**. له معرفة بالفقهْ والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك، وله رياضات ومجاهدات؛ وهو من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وأذن له أن يصلح ما رآه في تصانيفه من الخلل. قدم مصر رسولاً من الديوان، وهو مليح الكتابة والإنشاء، وكتب الأجزاء، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستّمائة. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «المعجم»: أنشدني نجم الدين أبو البقاء لنفسه [الرمل]:

شَرُّ مَالٍ حُزْتَهُ ذاك الذِي ... حُزْتَ حَدَّ العِلْمِ في اسْتِحْقَاقِهِ

اكتَسَبْتَ الإِثْمَ في تحصِيلِهِ ... وحُرِمْتَ الأجرَ في إِنْفَاقِهِ

وأنشدني أيضاً لنفسه [الكامل]:

إنْ شَامَ قَلْبي عنكَ بارقَ سَلْوَةٍ ... طفِقَ الغَرَامُ إِلَى هَوَاكَ يحثُّهُ

أَو كَادَ يُبْدي ضرَّهُ قال الهوى ... لاَ كَانَ مَنْ يَشْكُو الهَوَى وَيَبُثُّهُ

وأنشدني لنفسه أيضاً [السريع]:

اشتبهَت في وَقْتِنَا الطّعْمَهْ ... لا نعرفُ الحِلَّ من الحُرْمَهْ

لكِنْ يَدُ أقصرُ من غَيْرِها ... وَلُقْمَةٌ أَصْغَرُ من لُقْمَهْ

وأنشدني أيضاً لنفسه [مجزوء الرمل]:

اغتنم يومَكَ هذا ... إنما يومُكَ ضيفُ

٢٦٣٤ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥١١ ـ ٥٢٠) ص (٣٦٣) رقم (٦٧).

٢٦٣٥ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٧٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص (٢٣٥) رقم (٣٠٠)، وسماه (نابت) بالنون وكناه (أبو الزهراء) وجعل وفاته (٥٤٥هـ).

٢٦٣٦ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠)، ص (٥٧) رقم (١٦)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٣٦٦) رقم (٢٥٢٩)، و«الروضتين» لأبي شامة (١٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٦)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١/ ٢٥٨) رقم (١٥٦) و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٣٣).

(١) بياض في الأصل.

وَأَنْتَهِزْ فُرْصَةَ عُمْرٍ حَاضِرٍ فَالْوَقْتُ سَيْفُ
لاَ تُضَيِّعْ هٰذِهِ الأَنْفَاسَ فَالتَّضْيِيعُ حَيْفُ
عَدِّ عَنْ سَوْفَ أَوْ السَّاعَةِ أو أَيْنَ وكَيْفُ

٢٦٣٧ ـ «أبو الحسن الحلبي» ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب، أبو الحسن الحلبي. أحد علماء الشيعة؛ كان من كبار النحاة، صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم وأنها قراءة قريش. تولّى خِزَانَة الكتب بحلب، فقال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة، لأنه صنّف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم وكيف بنيت على المخاريق، فحمل إلى مصر فصلب، وأحرقت خزانة الكتب بحلب، وكانت لسيف الدولة وفيها عشرة آلاف مجلدة، وكان صلبه في حدود الستّين والأربعمائة.

٢٦٣٨ ـ «أبو رزين الكلاعي» ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار، أبو الحسن الكلاعي. الأندلسي اللبلي الملقب بأبي رزين نزيل غرناطة؛ أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، وحمل عنه تصانيف أبي عَمرو الداني وسمع بقرطبة من ابن بشكوال وأبي خالد بن رفاعة وأبي بكر القشالشني وجماعة. وقرأ «كتاب سيبويه» على أبي عبد الله بن مالك المرشاني، وحمل «جامع الترمذي» عن أبي الحسن بن كوثر، وأخذ بوادي آش عن أبي تمام العوفي. وأجازَ له السلفي وغيره، وأقرأ القرآن والنحو بجيّان وغرناطة. قال [ابن] الأبَّار: «روى عنه أبو العباس النباتي وغيره». توفي سنة ثمان وعشرين وستّمائة.

٢٦٣٩ ـ «علاء الدين الخجندي» ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد، الخجندي ثم الأصبهاني. الصدر الإمام علاء الدين، أبو سعد. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وسمع «صحيحَ البخاري» حضوراً من أبي الوقت سنة إحدى وخمسين، وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحام، وهو آخر من حضر مجلس أبي الوقت؛ وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتار بالسيف سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة، فسلم وذهب إلى «شيراز»، فأقام بها إلى أن مات سنة سبع وثلاثين وستّمائة. روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي وجماعة.

٢٦٤٠ ـ «أبو المعالي الدينوري المقرئ» ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار بن الحسن بن

٢٦٣٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٥١ ـ ٤٦٠) ص (٤٩٩) رقم (٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ١٧٦) رقم (٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٨٨) ترجمة (٨٦٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٤٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٨٠)، و«روضات الجنات» للخونساري (١٤٢)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٥/ ١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٣/ ٩٩).

٢٦٣٨ ـ «التكملة» لابن الأبّار (١/ ٢٣٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠).

٢٦٣٩ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٥٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٣٢٢) رقم (٤٦٣) و«التكملة» للمنذري (٣/ ٥٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٥٩) رقم (٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣١٦).

٢٦٤٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٤٤)، و«طبقات القراء» (غاية النهاية) لابن الجزري (١/ ١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص (٢٧٤) رقم (٣٠١)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٢٤) رقم=

بندار الدينوري، أبو المعالي بن أبي القاسم، البغدادي المقرئ. كان من أعيان القراء وثقات المحدّثين. سمع الكثير بنفسه وكتب بخطّه، وروى أكثر مسموعاته. قرأ القرآن على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأمثاله، وسمع منه الحديث، ومن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحرفي وأبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني وخلق كثير غيرهم. ولم يزل يُقرِىء ويحدّث إلى أن مات. قال أبو بكر بن الخاضبة: ثابت ثابت. وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٢٦٤١ ـ «أبو العزّ الكيلي» ثابت بن منصور بن المبارك، أبو العزّ الكيلي. وكيلُ قريةٍ أسفلَ بغداد؛ سمع الكثير من أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الحسين عاصم بن الحسن وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وأبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي وأبي الفوارس طراد بن الزيني وأبي الخطاب بن البطر ومحمد بن الباقرجي ومحمد بن أحمد بن الجبّان والحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وجماعة غيرهم. وكتب بخطّه أكثر مسموعاته، وخرج لنفسه تخاريج عن شيوخه في فنون. وحدّث بقطعة من مسموعاته، وكان صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

٢٦٤٢ ـ «وزير المأمون» ثابت بن يحيى بن يسار، أبو عباد الرازي، كاتب المأمون. كان من الكفاة ولم يزل بالري ذا قدرة ووجاهة ورياسة مذ كان حدثاً. وفيه يقول أبو الهداهد [الطويل]:

إِذَا مَا زَمَانُ السُّوءِ مال بِرُكْنِهِ   عَلَيْنَا عَدَلْنَاهُ بِإِحْسَانِ ثَابِتِ

كريمٌ يَفُوقُ النَّاسَ سروًا وكتبةً   وَلَيْسَ الذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ بِفَائِتِ

لمّا أن مات أحمد بن أبي خالد كاتب المأمون أحضر أبا عباد ليجعله مكانه فقال: «يا أمير المؤمنين، إني صاحب حساب وضبط للأَعْمال وهذا الأمر يحتاج إلى لَسِن وأدب وفصاحة وبلاغة، وهذا مجتمع لك في أحمد بن يوسف»، وكأنَّ المأمون كره قوله، فقال له: «إن عقد أمير المؤمنين الأمر لأحمد للعرض عليه والكتاب بين يديه ضبطت له ما سوى ذلك»، فأجابه المأمون إلى قوله واستوزر أحمد بن يوسف، فلما مات أحمد، أجبر المأمون أبا عباد على العرض عليه، فعرض على المأمون شهوراً، ورتب الناس في المكاتبة كما رتبهم أحمد بن أبي خالد، لأن أحمد ابن يوسف نقص الناس في المكاتبة، فشكر الناس أبا عباد. ولم يزل عليه مديدة إلى أن زاد عليه

= (٢٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٣٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٢٠٤) رقم (١٢٤)، و«العبر» له (٣/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٨).

٢٦٤١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٥٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ١٨٦) رقم (٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢١ ـ ٥٣٠) ص (١٦٥) رقم (١١٥).

٢٦٤٢ ـ «إرشاد الأريب» لياقوت الحموي (٢/ ١٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٣٧٢) ـ و«عصر المأمون» للرفاعي (١/ ٣٠٨ ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٨).

أمر النقرس، وكان يعتاده كثيراً إلاّ أنه زاد عليه حتى أبطله، فاستخلف على العرض أبا عبد الله محمد بن يزداد. وكان المأمون ربما احتاج إلى مشافهة أبي عباد في الأمور فيحمل في محفة حتى يخاطبه بما يريد، ثم ينصرف. كتب أحمد بن أبي خالد، وقد سأله فكاك أسرى: «قد فككنا أسراك». قال: «لا فك الله من أياديك رقاب الأحرار». وقال أبو عباد: «ما جلس أحد بين يدي إلاّ تمثل لي أنني جالس بين يديه، علماً مني بتنقل الأمور وتصرف الدهور». وفيه يقول دعبل الخزاعي [مجزوء الكامل]:

مَا لِلْخَلِيفَةِ عَيْبٌ إلاّ أبو عَبَّادِ
قِرْدٌ بَنُوه قُرُودٌ تأوي إلى قَرَّادِ

وفيه يقول أيضاً [الكامل]:

أَوْلَى الأُمُورَ بِضَيعَةٍ وَفَسَادِ أَمْرٌ يُدَبِّرُهُ أَبُو عَبَّادِ
خَرِقٌ عَلَى جُلَسَائِهِ بِدَوَاتِهِ فَمُزَمَّلٌ وَمُخَضَّبٌ بِمِدَادِ
وكأنَّهُ مِنْ دَيْرِ هِرْقِل مفلت حردٌ يجر سَلاَسِلَ الأَقْيَادِ
فاشدُدْ أميرَ المؤمنين وثاقَهُ فأصحّ منه بغيةُ الحَدَّادِ

وقيل للمأمون: «إن دعبلاً هجاك»، فقال: «من جَسَر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وانتقامه، جسر أن يهجوني مع تأني وعفوي». وتوفي أبو عباد سنة عشرين ومائتين، ومولده سنة خمس وخمسين ومائة.

• • •

الثابتي الحزقي الشافعي: عبد الرحمٰن بن محمد.

الثابتي الشافعي: أبو نصر أحمد بن عبد الله.



محتوى الجزء العاشر من كتاب الوافي بالوفيات